
KÖPRÜLÜ KÜT.
152




KÖPRÜLÜ KÜT.
152

١٥٢

وجيز في التفسير

كتاب الوجيز في تفسير القرآن العظيم للواحدي رحمه الله تعالى ورضي عنه

آمين

رحم الله المصنف ليت شعري ما الذي صرفه
عن ثبت النظم الكريم تماما في تفسيره هذا
وظني ان السبب في كون هذا الكتاب
مهجورا عدم تفسيره القرآن
مرتبا ومع ذلك شكر الله
سعيه ما قصر في
البسيط واطنب
في البسيط وظني ان تفسير العلامتين جلال الدين المحلي
وجلال الدين السيوطي ما حدثنا بهذا التفسير الا [illegible]
حذفوا اسباب النزول واختصروا في العبارات
ولا شك ان الواحدي اعرف في التفسير ولمثل [illegible]
عدل ولا نظير الذي اطنب صاحب الكشاف
في تفسيره مثل الواحدي لفظ الامام [illegible]
لا يسلم على احد من المفسرين [illegible]
الا على الزجاج والواحدي رحمة الله
عليهم اجمعين

والعجب من الامام انه لم يذكر في تفسيره هذا ما يشفي
الصدور وترك حصة من النظم الكريم والذي
يلوح انه لما اطنب في البسيط بحث انه
ابقى شيئا من اقوال السلف الا ذكره ثم انه لما
رأى فيه زيادة البسيط وايقن انه ليس في طاقة
احد ان يكتبه او يطالع فيه اختصره وسماه الوسيط
فلما نحا في تحرير الوجيز سلك فيه مسلكه الا اني
اتعجب [illegible] التفسيرين المذكورين الا انه لو لم
يسقط بعض الآيات لكان ذكرها للتلاوة [illegible]
الجلالين بل كان هذا هو العمدة ثم الله
[illegible] يطالع فيه ان الواحدي لما صرف
[illegible] في تاليف البسيط والوسيط
جل همه [illegible] الى [illegible] فقصد في هذا الكتاب
[illegible] على الكتابين المبسوطين
[illegible] انه اسقط من النظم الكريم مقدار النصف
[illegible] رحمه الله وشكر سعيه [illegible]
[illegible] الكريم تماما ورتبه كما هو [illegible]
[illegible] والذي اظنه انه
لو رآه [illegible]
ضم ما اسقطه [illegible]
[illegible] حسن النظم الكريم
[illegible] الله

كتاب التفسير الوجيز





فعصوا رسول ربهم فأخذهم
أخذة رابية إنا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية
لنجعلها لكم تذكرة
وتعيها أذن واعية
فإذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الأرض
والجبال فدكتا دكة
واحدة فيومئذ وقعت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام السيد ظهير الدين ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الملك رضي الله عنه
في داره بنيسابور في النصف من جمادي الاخرة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة قال انا الشيخ
الجليل ابو الحسن علي بن احمد الواحدي. قال الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رضي الله عنه
توكلت على الله وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله الكريم بالا
العظيم بكبريايه القادر فلا يمانع والقاهر فلا ينازع والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام
والملك الذي له الاقضية والاحكام وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا محمد النبي خير الورى وعلى اله واصحابه مصابيح الهدي ما انبلج الليل على الصباح
ونادى المنادي حي على الفلاح وسلم كثيرا اما بعد فان لكل زمان نشوا ولكل نشو
يتعاطونه على قدر هممهم وافهامهم ومددهم في العمر وايامهم وفيما سلف من الايام
وخلا من الشهور والاعوام كانت الهمم الى العلوم مصروفة والرغبات عليها موقوفة
متوفرعليها طلابا لمراتب في الدنيا والراغبون في مثوبة العقبى ثم لم يزل على مر الليالي
يتقاصر الهمم وتتراجع حتى عاد والها وفطرة ولم يبق منها ما تتعلق بها ذرة وذلك قضاء
تعالى صبرمه وعن الرسول صلى الله عليه واله محكوما بنزاع العلم وقبض اهله
الاسناد ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي رضي الله عنه قراه عليه في شهور سنة
واربع مائة قال انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الاخرم انا ابو احمد
بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اصدق صلى الله عليه قد مضت الصحراء وهلك
الورع وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهو متنكر الجهل وعلت دولته ولم يبق
صبابه يتجرعها واظهار لجنابها ونتدرعها وعليها من حال فاني كنت قد ابتدات باملاء
كتاب في التفسير لم اسبق الى مثله وطال على الامر في ذلك لشرايط تقلدتها وقواعد
من حق النصيحة لكتاب الله تحملتها ثم استعجلني قبل اتمامه والتفصي عما لزمني من عهده
جماعة نفر متقاصر والرغبات منخفضو الدرجات اولو البضايع المزجاة الما...

...في التفسير يقرب على من تناوله ويسهل على من تامله من اوجز ما عمل في بابه واعظمه
تعجيلا على متحفظيه واصحابه وهذا كتاب انا نازل فيه الى درجة اهل زماننا
تعجيلا لمنفعتهم وتحصيلا للمثوبة في افادتهم ما تمنوه طويلا فلم يغن عنهم احد فتيلا وتاركا ما
سوى قول واحد معتمد لابن عباس رضي الله عنه او من هو في مثل درجته ثم يترجم عن اللفظ
العويص بما يسهل منه وهذا احين افتتحه فاقول قوله في سورة الفاتحة بسم
الله الرحمن الرحيم اي ابداوا وافتتحوا بتسمية الله تيمنا وتبركا والله اسم تفرد به الباري
سبحانه يجري في وصفه مجرى الاسماء الاعلام ولا يعرف له اشتقاق وقيل معناه ذو العبادة
التي بها يقصد الرحمن الرحيم صفتان لله معناهما ذو الرحمة وهي ارادة الخير ولا فرق بينهما مثل
نعمان ونديم الحمد لله الثنا لله والشكر له بانعامه رب العالمين مالك المخلوقات كلها مالك يوم
الدين قاضي يوم الجزاء والحساب لانه ينفرد في ذلك اليوم بالحكم اياك نعبد اي نخصك وتقصدك
بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك نستعين ومنك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم
دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى
قبل ان يغيروا وانعم الله عز وجل وقيل هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله فاوليك مع
الذين انعم الله عليهم الاية غير المغضوب عليهم اي غير الذين غضب عليهم وهم اليهود ومعنى
الغضب من الله تعالى العقوبة ولا الضالين اي ولا الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمون
قالوا الله تعالى ان يهديهم طريق الذين انعم عليهم ولم تغضب عليهم كما غضب على اليهود
ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى

سورة البقرة بسم

الله الرحمن الرحيم الم انا الله اعلم ذلك الكتاب هذا الكتاب يعني القران لا ريب فيه لا شك
فيه اي انه صدق وحق هدى بيان ودلالة للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث ويقيمون الصلوة يديمونها ويحافظون عليها
ومما رزقناهم مما اعطيناهم ينفقون مما ينتفعون به ينفقون يخرجونه في طاعة الله عز وجل
والذين يؤمنون بما انزل اليك نزلت في مؤمني اهل الكتاب يؤمنون بالقران وما انزل من قبلك
يعني التوراة وبالاخرة وبالدار الاخرة هم يوقنون يعلمونها علما باستدلال اوليك يعني
الموصوفين بهذه الصفات على هدى بيان وبصيرة من ربهم واوليك هم المفلحون الباقون في
النعيم المقيم ان الذين كفروا ستروا ما انعم عليهم من الهدى والايات فجحدوها وتركوا توحيد

الله سوا عليهم معتدل دمعيا
يؤمنون نزلت في
وعندهم انذرتهم اعلمتهم وخوفتهم ام تركت ذلك
ابي جهل وخمسة من اهل بيته ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله طبع
اي على قلوبهم واستوثق منها حتى لا يدخلها الايمان وعلى سمعهم حتى لا ينتفعوا بما يسمعون
وعلى ابصارهم غشاوة غطا فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم متواصل لا ينحل الا بفرجه ومن
الناس من يقول الاية نزلت في المنافقين حين اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر فنفى الله عنهم
الايمان بقوله وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة الايمان ليس الاقرار فقط يخادعون الله والذين
امنوا يعملون عمل المخادع باظهار غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم احكام الكفار وما يخدعون
الا انفسهم لان وبال خداعهم عاد عليهم بالاطلاع الدنيوية على اسرارهم وافتضاحهم
وما يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا اي ما انزل من
القران فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بتكذيبهم
ايات الله ونبيه واذا قيل لهم لهولاء المنافقين لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعوقون الناس عن
الايمان قالوا انما نحن مصلحون اي الذي نحن عليه هو صلاح عند انفسنا فرد الله عليهم ذلك
فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون واذا قيل لهم امنوا كما
امن الناس اصحاب محمد صلى الله عليه قالوا انومن كما امن السفها اي لا نفعل كما فعلوا وهذا
القول كانوا يقولونه فيما بينهم فاخبر الله عنهم واذا لقوا الذين امنوا اذا اجتمعوا مع المومنين
وراوهم قالوا امنا واذا خلوا من المومنين وانصرفوا الى شياطينهم كبرايهم وقادتهم
قالوا انما نحن مستهزؤن مظهرون غير ما نضمر الله يستهزي بهم يجزيهم جزا الاستهزا
ويمدهم يمهلهم بطول اعمارهم في طغيانهم في اسرافهم ومجاوزتهم الحد في الكفر يعمهون
يترددون متحيرين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا
الهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
اي حالهم في نفاقهم وابطانهم الكفر كحال المنزل وقد نارا فاستضا بها واضاءت النار
ما حوله مما يخاف ويحذر وامن الافات فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي مظلما خايفا
متحيرا فذلك قوله ذهب الله بنورهم الاية كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان
اغتروا بها وامنوا فلما ماتوا عادوا الى الخوف والعذاب صم لتركهم قبول ما يسمعون بكم
لتركهم القول بالخير عمي لتركهم ما يبصرون من الهداية فهم لا يرجعون عن الجهل والعمى الى

الى الاسلام ثم ذكر مثلا اخر فقال او كصيب يعني او كاصحاب مطر شديد من السماء من
السحاب فيه في ذلك السحاب ظلمات ورعد هو صوت ملك موكل بالسحاب يجعلون اصابعهم
النار التي تخرج منه يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني اهل هذا المطر من الصواعق من شدة
صوت الرعد يسدون اذانهم باصابعهم لئلا يموتوا بشدة ما يسمعون من الصوت صوت الرعد
فالمطر مثل للقران لما فيه من حيوة القلوب والظلمات مثل لما في القران من ذكر الكفر
والشرك وبيان الفتن والاهوال والرعد مثل لما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق
مثل لحجج القران وما فيه من البيان وجعل الاصابع في الاذان حذر الموت مثل لجعل
المنافقين اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا القران مخافة ميل القلب الى القران فيودي ذلك
الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وذلك عندهم كفر والكفر موت والله محيط بالكافرين مهلكهم
وجامعهم في النار يكاد البرق يخطف ابصارهم هذا مثل لدليل يكاد ما في القران من
الحجج يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى النظر في امر دينهم كلما اضا لهم مشوا فيه
كلما سمعوا شيا مما يحبون صدقوا واذا سمعوا ما يكرهون وقفوا وذلك قوله تعالى واذا اظلم
عليهم قاموا ولو شا الله لذهب بسمعهم اي باسماعهم الظاهرة وابصارهم الظاهرة كما
ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة حتى صاروا صما بكما عميا فليحذروا عاجل عقوبة
الله واجله ان الله على كل شي قدير ثم ذكر ذلك يايها الناس يعني اهل مكة اعبدوا ربكم
اخضعوا له بالطاعة الذي خلقكم ابتداكم ولم تكونوا شيا والذين من قبلكم اي ان
عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوق وهو الصنم لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبته
ان حلت بكم هو الذي جعل لكم الارض فراشا بساطا لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن
الاستقرار عليها والسما بنا سقفا وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
حمل الاشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض فلا تجعلوا لله اندادا امثالا
من الاصنام التي تعبدونها وانتم تعلمون انهم لا يخلقون والله الخالق وهذا احتجاج
عليهم في اثبات التوحيد ثم احتج عليهم في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه بما قطع عذرهم
تعالى وان كنتم في شك من صدق هذا الكتاب الذي نزلنا على محمد صلى الله عليه وقلتم لا
ندري هل هو من عند الله او لا فاتوا بسورة من مثل القران في الاعجاز وحسن النظم
والاخبار عما كان وما يكون وادعوا شهداكم واستعينوا بالهتكم التي تدعونها من

دون الله إن كنتم صادقين ان محمدا يقوله من نفسه فان لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوا
فيما يستقبل أبدا فاحذروا ان تصلوا النار التي وقودها ما توقد به الناس والحجارة
يعني حجارة الكبريت وهي اشد لايقادها اعدت للكافرين تكذيبهم ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي اخبرهم خبرا تظهر به اثر السرور على بشرتهم وعملوا
الصالحات اي الاعمال الصالحة يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ان لهم جنات
حدائق ذات الشجر تجري من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا اطعموا منها من تلك الجنات
ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه ما يؤتون واردوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل
واتوا به متشابها في اللون والصورة مختلفا في الطعم وذلك ابلغ في باب الاعجاب ولهم فيها
ازواج من الحور العين والادميات مطهرة من كل الاذى وقذر مما في نساء الدنيا وطهر من
مساوي الاخلاق وآفات الشيب والهرم وهم فيها خالدون لان تمام النعمة بالخلود ان الله
لا يستحيي الاية لما ضرب الله تعالى المثل للمشركين بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحكت
اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي لا يترك ولا
يخشى ان يضرب مثلا اي يبين شبها بالبعوضة ما زايدة موكدة والبعوض صغار البق الواحد
بعوضة فما فوقها يعني فما هو اكبر منها والمعنى ان الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها
اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد فاما الذين آمنوا فيعلمون ان المثل وقع في
حقه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا اي شيء اراد الله بهذا من الامثال
والمعنى انهم يقولون اي فايدة في ضرب المثل بهذا فاجابهم الله سبحانه فقال يضل به
كثيرا اي اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه
ويهدي به كثيرا من المومنين لانهم يعرفونه ويصدقونه وما يضل به الا الفاسقين الكافرين
الخارجين عن طاعته الذين ينقضون يهدمون ويفسدون عهد الله وصيته وامره في الكتب
المتقدمة بالايمان بمحمد صلى الله عليه من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بالحجة
ذلك ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الرحم وذلك ان قريشا قطعوا رحم النبي صلى
الله عليه بالمعاداة معه ويفسدون في الارض بالمعاصي ويعوقون الناس عن الايمان
بمحمد اولئك هم الخاسرون بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة كيف تكفرون بالله معنى كيف
هاهنا الاستفهام في معنى التعجب للخلق اي اعجبوا من هولاء كيف يكفرون وحالهم انهم

كانوا ترابا فاحياكم بان خلق فيكم الحيوة والخطاب للكفار والتعجب للمومنين وقوله ثم يميتكم اي
في الدنيا ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشا فاستعظم المشركون امر
البعث والاعادة فاحتج الله عليهم بخلق السموات والارض فقال تعالى هو الذي خلق لكم لاجلكم
ما في الارض جميعا بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار ثم استوى الى السما اقبل عليها وقصد اليها
فسواهن سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت وهو بكل شيء عليم اذ بالعلم
يصح الفعل المحكم واذ قال ربك واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة يعني ادم جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن والمراد
بذكر هذه القصة ذكر بدو خلق الناس قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان فاسوا
على الغايب ونحن نسبح بحمدك نبرئك من كل سوء ونقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك وننزهك
عما لا يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من اضمار ابليس العزم على المعصية فلما قال الله تعالى
هذا للملائكة قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقا اعلم منا فتفضل الله ادم عليهم بالعلم
وعلمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة وذلك قوله وعلم ادم الاسماء كلها اي خلق في قلبه علما
بالاسماء على سبيل الابتداء ثم عرضهم اي عرض المسميات بالاسماء من الحيوان والجماد وغير ذلك
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء وهذا امر تعجيز اراد الله ان يبين عجزهم عن علم ما يرون
ويعاينون ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا اعلم منكم فقالت الملائكة اقرارا بالعجز واعتذارا
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم
ما لم يعلموه انك انت العليم العالم الحكيم الحاكم تحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملائكة
قال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم تسمي كل شيء باسمه وتلحق كل شيء
بجنسه فلما انباهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم قال الله للملائكة الم اقل لكم اي قد قلت والاستفهام
بمعنى التوبيخ لهم على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيها
عنكم واعلم ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى علي شيء من اموركم واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك انحناء دالا على التواضع ولم يكن وضع الوجه
على الارض فسجدوا الا ابليس ابى امتنع واستكبر وكان من الكافرين في سابق علم الله وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة اتخذاها ماوى ومنزلا وكلا منها رغدا واسعا ما شئتما اذا شئتما كيف
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تقربا بالاكل منها يعني السنبلة فتكونا من الظالمين

[illegible]

فتصيرا من الظالمين العاصين الذين
وضعوا امر الله في غير موضعه فازلهما الشيطان نحاهما وبعدهما
عنها فاخرجهما مما كانا فيه من الرتبة العالية ولين العيش وقلنا لادم وحوا وابليس والحية
اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة التي بين ادم وحوا والحية وبين ذرية
ادم من المومنين وبين ابليس ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما يتمتعون به مما ينبته الى
حين الموت فتلقى ادم من ربه اخذ وتلقى كلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حين اعترف بذنبه وقال
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب عليه فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب ولم يعتذر انه هو
التواب يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط
للتاكيد فاما ياتينكم مني هدى فان ياتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي
قبل امري واتبع ما امره به فلا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون الخطاب لادم وحوا وذريتهما
اعلمهم الله تعالى انه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم الجنة عليها ويعاقبهم بالنار على تركها
وهو قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا بادلتنا وكتبنا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون
يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا اشكروا نعمتي وذكر النعمة هو شكرها نعمتي يعني نعمي التي
انعمت عليكم يعني فلق البحر والانجا من فرعون وتظليل الغمام والى ساير ما انعم الله به عليهم
والمراد بقوله عليكم على ابايكم والنعمة على ابايهم نعمة عليهم وشكر هذه النعم طاعته في الايمان
بمحمد صلى الله عليه ثم صرح بذلك فقال واوفوا بعهدي في محمد صلى الله عليه اوف بعهدكم ادخلكم
الجنة واياي فارهبون فخافون في نقض العهد وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا لما معكم
موافقا للتورية في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول من يكفر به من اهل الكتاب لانكم اذا كفرتم
كفر اتباعكم فتكونوا ائمة في الضلالة والخطاب لعلما اليهود ولا تشتروا باياتي بيان صفة محمد
صلى الله عليه ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا يعني ما كانوا يصيبونه من سفلتهم وهم
الذين من الناس خافوا ان هم بينوا صفة محمد ان يفوتهم تلك الماكل واياي فاتقون فاخشون
في امر محمد لا ما يفوتكم من الرياسة ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوا الحق الذي انزلت
عليكم من صفة محمد صلى الله عليه بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفة محمد وتبديل نعته
وتكتموا الحق اي ولا تكتموا الحق فهو عطف على النهي وانتم تعلمون انه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره
في كتابكم فجحدتم نبوته مع العلم به واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة في المال
واركعوا مع الراكعين وصلوا مع المصلين محمد واصحابه في جماعة اتامرون الناس كانت اليهود

تقول لاقربايهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا تومنون بما انزل الله تعالى اتامرون الناس
بالبر اي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وتنسون وتتركون انفسكم فلا تامرونها بذلك وانتم تتلون الكتاب
تقرون التورية وفيها صفة محمد ونعته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه ثم امرهم الله تعالى
بالصوم والصلاة لانهم انما كان يمنعهم عن الاسلام الشره وخوف ذهاب ماكلتهم وحب الرياسة
فامروا بالصوم الذي يذهب بالشره وبالصلاة التي تورث الخشوع وتنفي الكبر واريد بالصلاة الصلاة
التي معها الايمان بمحمد فقال واستعينوا بالصبر يعني بالصوم والصلاة لانها تنهى عن الفحشا والمنكر
وانها لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة وقال بعضهم رجع هذا القول الى خطاب
المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله ونيل جنته بالصبر على ادا فرايضه الصوم
والصلاة الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا ربهم انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم اليه راجعون
الى الله اي يصدقون بالبعث والحساب يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم مضى تفسيره
واني فضلتكم على العالمين اعطيتكم الزيادة على عالم زمانكم ويوما ذكر في قوله اذ جعل فيكم
انبيا الاية والمراد بهذا التفضيل سلفهم ولكن تفضيل الاباء شرف الابنا واتقوا يوما واخشوا
واخشوا عقاب يوم لا تجزي لا تغني ولا تقضي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة اي لا تكون
شفاعة فتكون لها قبول وذلك ان اليهود كانوا يقولون يشفع لنا اباونا الانبيا فايسهم الله عن
ذلك ولا يوخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم واذكروا
اذ نجيناكم من ال فرعون واتباعه ومن كان على دينه يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب اشد العذاب
وهو قوله يذبحون يقتلون ابناكم ويستحيون نساكم يستبقونهن احيا وفي ذلكم الذي كانوا يفعلونه
بكم بلا اختبار وامتحان من ربكم عظيم وفي ذلكم من هذه المحن نعمة عظيمة والبلا النعمة
والبلا الشدة واذ فرقنا بكم البحر فجعلناه اثني عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرائيل فانجيناكم
واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واهلاككم منهم واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة اي اعطيناها وتمامها للتكليم معه ثم اتخذتم العجل معبودا والها من بعده اي من بعد
خروجه عنكم للميقات وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها وهذا تنبيه على ان
كفرهم بمحمد ليس بعجيب من كفرهم وعبادتهم للعجل في زمن موسى ثم عفونا محونا ذنوبكم
عنكم من بعد ذلك من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا النعمة عليكم بالعفو واذ
اتينا موسى الكتاب والفرقان يعني التورية الفارق بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكي تهتدوا

بذلك الكتاب وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل
إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء المجرم
ذلكم أي التوبة خير لكم عند بارئكم من أن تقيموا على عبادة العجل ثم فعلتم ما أمرتم به فتاب
عليكم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا إلى الله من عبادة
العجل فلما سمعوا كلام الله عز وجل وفرغ موسى من مناجاة الله قالوا لن نصدقك حتى نرى الله
جهرة وعيانا لا ستره غاشي فأخذتكم الصاعقة وهي نار جاءتهم من السماء فأحرقتهم جميعا
وأنتم تنظرون إليها حين نزلت وإنما أخذتهم الصاعقة لأنهم امتنعوا من الإيمان بموسى بعد
ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة والإيمان بالأنبياء واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح
المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الآية توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما
خالف أسلافهم موسى مع ما أتى به من الآيات الباهرة ثم بعثناكم نشرناكم وأعدناكم أحياء من بعد
موتكم لعلكم تشكرون نعمة البعث وظللنا عليكم الغمام سترناكم عن الشمس في التيه بالسحاب
الرقيق وأنزلنا عليكم المن وهو الطرنجبين كان يقع على أشجارهم بالأسحار والسلوى هو طير
أمثال السماني وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بإبائهم على موسى
دخول قرية الجبارين ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حتى تركوا أمرنا فحبسناهم في التيه فلما انقضت
مدة حبسهم وخرجوا من التيه قال الله لهم وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني أريحا ادخلوا
الباب سجدا يعني بابا من أبوابها سجدا منحنين متواضعين وقولوا حطة وذلك أنهم أصابوا
خطيئة بإبائهم على موسى دخول القرية فأراد الله تعالى أن يغفرها لهم وقال لهم قولوا
حطة أي مسألتنا حطة وهي أن تحط عنا ذنوبنا وسنزيد المحسنين الذين لم يكونوا من
أهل تلك الخطيئة إحسانا وثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم أو غيروا تلك
الكلمة التي أمروا بها وقالوا حنطة فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا ظلمة وطاعونا فهلك
منهم في ساعة سبعون ألفا جزاء لفسقهم تبديلهم ما أمروا به من الكلمة وإذ استسقى موسى
لقومه في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وكان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل فانفجرت
أي فضربه فانفجرت فانشقت منه اثنتا عشرة عينا فكان يأتي كل سبط عينهم التي كانوا
يشربون منها فذلك قوله قد علم كل أناس مشربهم وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا
من الماء وهذا كله من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين أي لا تسعوا فيها بالفساد

فلما ذكر الله العيش ذكروا عيشا كان لهم بمصر وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني المن
الذي كانوا يأكلونه بالسلوى وكانا طعاما واحدا فادع لنا ربك يسأله وقل له يخرج لنا مما
تنبت الأرض من بقلها وهو كل نبات لا يبقى له ساق وقثائها وهو نوع من الخضراوات وفومها وهو
الحنطة فقال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس وأوضع بالذي هو خير أرفع وأجل
فدعا موسى فاستجاب له وقلنا لهم اهبطوا مصرا انزلوا بلدة من البلدان فإن الذي سألتم لا يكون
إلا في القرى والأمصار وضربت عليهم أي على اليهود الذين كانوا في عصر النبي عليه السلام الذلة
يعني الجزية وزي اليهودية ومعنى ضرب الذلة إلزامهم إياها إلزاما لا يبرح والمسكنة زي
الفقر وأثر البؤس وباؤوا واحتملوا وانصرفوا بغضب من الله ذلك أي ذلك الضرب والغضب بأنهم كانوا
يكفرون بآيات الله التي أنزلت على محمد صلى الله عليه ويقتلون النبيين أي يقولون أولئك الذين فعلوا
ذلك بغير حق أي فلا بغير حق يعني بالظلم ذلك الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصي وتجاوزهم
أمر الله إن الذين آمنوا أي بالأنبياء الماضين ولم يؤمنوا بك والذين هادوا دخلوا في دين اليهودية
والنصارى والصابئين الخارجين من دين إلى دين وهم قوم يعبدون النجوم من آمن منهم بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لأن الدليل قد قام أن من لم يؤمن به لا يكون
عمله صالحا فلهم أجرهم عند ربهم الآية وإذ أخذنا ميثاقكم بالطاعة لله والإيمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم في حال رفع الطور فوقكم يعني الجبل وذلك أنهم أبوا قبول شريعة التوراة فأمر الله
جبلا فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم فقبلوا خوفا من أن يرضخوا بالجبل وقلنا لهم خذوا
ما آتيناكم اعملوا بما أمرتم فيه بقوة بجد ومواظبة على طاعة الله واذكروا ما فيه من الثواب
والعقاب لعلكم تتقون ثم توليتم أعرضتم عن أمر الله وطاعته من بعد أخذ الميثاق فلولا فضل الله
عليكم بتأخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين الهالكين في العذاب ولقد علمتم عرفتم الذين اعتدوا جاوزوا
ما حد لهم من ترك الصيد في السبت فقلنا لهم كونوا [illegible] إياكم قردة خاسئين مطرودين
مبعدين فجعلناها أي تلك العقوبة والمسخ نكالا عبرة لما بين يديها للأمم التي ترى تلك الفرقة
الممسوخة وما خلفها والأمم التي تأتي بعدها وموعظة عبرة للمتقين المؤمنين الذين يجيئون من هذه
الأمة وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وذلك أنه وجد قتيل في بني إسرائيل ولم
يدروا قاتله فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ذلك فسأل موسى ربه فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم
موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا أتستهزئ بنا حين نسألك عن القتيل فتأمرنا

ذبح البقرة قال أعوذ بالله أي أمتنع بالله أن أكون من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أن ذلك عزم من الله
سألوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك أي سله بدعائك إياه يبين لنا ما هي ما تلك البقرة ولم هي ولم يسألوا وهذا
تشديد منهم على أنفسهم قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر شابة صغيرة عوان نصف بين السنين
فافعلوا ما تؤمرون وقوله صفراء فاقع لونها أي شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم بحسنها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي أسائمة أم عاملة إن البقر يعني جنس البقر تشابه اشتبه وأشكل علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون
إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة
لا ذلول مذللة بالعمل تثير الأرض يقلبها للزراعة أي ليست تقلبها لأنها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الأرض
المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية فيها لا لون فيها يفارق سائر لونها قالوا الآن جئت
بالحق بالوصف التام الذي يميزه من أجناسها فطلبوها فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها
وإذ قتلتم نفسا واسم القتيل عاميل وهذا أول القصة ولكنه مؤخر في الكلام فادارأتم فيها فاختلفتم فيها
وتدافعتم والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من أمر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها فيحيى فضرب فحيي كذلك
يحيي الله الموتى كما أحيا هذا القتيل ويريكم آياته قدرته في خلق الحياة في الأموات ثم قست قلوبكم
يا معشر اليهود أي اشتدت وصلبت من بعد ذلك من بعد هذه الآيات التي تقدمت من المسخ ورفع الجبل
فوقهم وانفجار الماء من الحجر وإحياء الميت بضرب عضو من هذه الآيات مما تصدقون بها فهي كالحجارة في القسوة
وعدم المنفعة أو أشد قسوة وإنما عنى بهذه القسوة تركهم الإيمان بمحمد بعد ما عرفوا صدقه
وقدرة الله على عقابهم بتكذيبهم إياه ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وإن من الحجارة
لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ينزل من
علو إلى سفل من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء أو يتشقق عن ماء أو يتردى من رأس
جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ثم أوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي صلى
الله عليه وآله والمؤمنين وقطع طمعهم عن إيمانهم فقال أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وحالهم أن
طائفة منهم كانوا يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه يعني الذين غيروا
أحكام التوراة وغيروا آية الرجم وصفة محمد من بعد ما عقلوه أي لم يفعلوا ذلك عن نسيان
وخطأ بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون أن ذلك مكسب للأوزار وإذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي
اليهود قالوا آمنا بمحمد وبنبي صادق نجده في كتابنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض يعني رجع هؤلاء
المنافقون إلى رؤسائهم لاموهم فقالوا أتحدثونهم المخبرون أصحاب محمد بما فتح الله عليكم من صفة

محمد النبي المبشر به ليحاجوكم ويخاصموكم به بما قلتم لهم عند ربكم في الآخرة يقولون كفرتم به بعد
أن وقفتم على صدقه أفلا تعقلون أفليس لكم ذهن الإنسانية فقال الله تعالى أولا يعلمون أن الله
يعلم ما يسرون من الكذب يعني هؤلاء المنافقين وما يعلنون من التصديق ومنهم ومن اليهود أميون لا
يكتبون ولا يقرؤون لا يعلمون الكتاب إلا أماني إلا الأكاذيب وأحاديث مفتعلة يسمعونها من كبرائهم
وإن هم إلا يظنون أي إلا ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك بالظن فويل فشدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم أي من قبل أنفسهم من غير أن يكون أنزل ثم يقولون هذا من عند الله الآية يعني اليهود
عمدوا إلى صفة محمد فكتبوا صفته على غير ما كانت في التوراة وأخذوا عليه الأموال فذلك قوله
تعالى وويل لهم مما يكسبون فلما وعدهم رسول الله بالنار عند تكذيبهم إياه قالوا لن تمسنا النار
إلا أياما معدودة قليلة يعنون الأيام التي عبد آباؤهم فيها العجل فكذبهم الله فقال قل يا محمد
أتخذتم عند الله عهدا أأخذتم بما تقولون من الله ميثاقا فإن الله لا ينقض ميثاقه أم تقولون على الله
الباطل جهلا منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلى من كسب سيئة يعني
الشرك وأحاطت به خطيئته سدت عليه مسالك النجاة وهو أن يموت على الشرك فأولئك الذين يخلدون
في النار ثم أخبر عن أخذ الميثاق عليهم بتبيين بعث محمد فقال وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة
لا تعبدون بأن لا تعبدون إلا الله وبالوالدين أي وصيناهم بالوالدين إحسانا وذي القربى أي القرابة
في الرحم وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا في شأن محمد ثم توليتم أعرضتم عن العهد والميثاق
يعني أوائلهم إلا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه ثم آمن بمحمد وأنتم معرضون عما عهد إليهم
وإليكم وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بأن لا يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج بعضكم
بعضا من داره وتغلبه عليها ثم أقررتم أي قبلتم ذلك وأنتم اليوم تشهدون على إقرار أوائلكم
ثم أخبر أنهم نقضوا هذا الميثاق فقال ثم أنتم هؤلاء أي يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم تعاونون على أهل ملتكم بالمعصية
والظلم وإن يأتوكم أسارى مأسورين يطلبون الفداء تفدوهم وهو محرم عليكم إخراجهم
أي وإخراجهم عن ديارهم محرم عليكم أفتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الأسير وتكفرون ببعض
يعني القتل والإخراج والمظاهرة قال السدي أخذ عليهم أربعة عهود ترك القتال وترك الإخراج
وترك المظاهرة وفداء أسرائهم فأعرضوا عن كل ما أمروا إلا الفداء فما جزاء من يفعل ذلك منكم
إلا خزي فضيحة وهوان في الحيوة الدنيا ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وأرسلنا

رسولاً بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه وقويناه بروح
القدس جبريل وذلك انه كان قرينه يسير معه حيث سار ويقول وفعلنا كل هذا افكلما استكبرتم لانكم
كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى
ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا وقالوا قلوبنا غلف هو ان اليهود قالوا استهزاء او انكارا
لما اتى به محمد قلوبنا غلف عليها غشاوة فهي لا تعي ولا تفهم ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه
غلف ثم اكذبهم الله فقال بل لعنهم الله بكفرهم اي ابعدهم من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون
بما في ايديهم وقال قتادة فقليلا ما يؤمنون اي ما يؤمن منهم الا القليل كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتاب
يعني القران مصدق موافق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان فلما جاءهم ما
عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي كفروا به ثم ذم صنيعهم فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي بئس
ما باعوا به حظ انفسهم من الثواب بالكفر بالقران بغيا اي حسدا ان ينزل الله انزل الله من فضله
على من يشاء من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا حيث صارت النبوة
في ولد اسمعيل فباءوا انصرفوا واحتملوا الغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب لكفرهم
بالنبي محمد وبالقران واذا قيل لهم لليهود امنوا بما انزل الله بالقران قالوا نؤمن بما انزل علينا
يعني التورية ويكفرون بما وراءه بما سواه وهو الحق يعني القران مصدقا لما معهم موافقا للتورية
ثم كذبهم الله تعالى في قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله فلم تقتلون انبياء الله اي اي كتاب جوز فيه قتل
نبي ثم ذكر انهم كفروا بالله مع وضوح الايات في زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني
اليد والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الها واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله واسمعوا قد
مضى ومعنى واسمعوا اي ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا
في قلوبهم سقوا حب العجل وهو لطواعية العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب اليهم العجل بكفرهم
باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما تصور في نفوسهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم
مؤمنين هذا تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا
العجل فقيل لهم بئس الايمان ايمان يامر بالكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل يعني اباءهم
كذلك انتم لو كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمدا قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية كانت
اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فان من كان لا يشك

في انه صائر الى الجنة فالجنة اثر عنده ولن يتمنوه ابدا الا انهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب لهم في الاخرة
وهو قوله بما قدمت ايديهم اي بما عملوا من كتمان امر محمد والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد
ولتجدنهم يا محمد يعني علماء اليهود احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم صائرون الى النار اذا
ماتوا لما اتوا الى امر محمد ومن الذين اشركوا اي واحرص من مشركي العرب لانهم من انكر البعث احب
العمر لانه لا يرجو البعث فاليهود احرص منهم لانهم علموا ما صنعوا فهم يخافون النار يود احدهم
اي احد اليهود لو يعمر الف سنة لانه يعلم ان اخرته قد فسدت عليه وما هو اي وما احدهم
بمزحزحه بمبعده من العذاب تعميره قل من كان عدوا لجبريل الاية سالت اليهود نبي الله عن من
ياتيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا من الملائكة ولو اتاك ميكائيل لامنا بك فانزل
الله هذه الاية والمعنى بل من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله القران على قلبك باذن الله
بامر الله مصدقا موافقا لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين رد على اليهود حين قالوا
ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه ينزل
بالهدى والبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله الاية اي من كان عدوا لاحد هؤلاء فان الله عدو له
لان عدو الواحد عدو للجميع وعدو محمد عدو لله والواو ههنا بمعنى او وقوله فان الله عدو
للكافرين اي انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته امر من عاداهم ولقد انزلنا
اليك ايات بينات بدلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل اليك من
اية بينة فنتبعك لها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت
بالكفر بمحمد عن شريعة موسى ولما ذكر محمد لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال مالك
بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه الاية وقوله نبذه فريق
من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني التورية وراء ظهورهم اي تركوا العمل به
حين كفروا بمحمد والقران كانهم لا يعلمون انه حق وان ما اتى به صدق وهذا اخبار عن
عنادهم ثم اخبر تعالى انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما
تتلوا اي ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على ملك سليمن في عهده وزمان ملكه
وذلك ان سليمن لما نزع ملكه دفنت الشياطين في خزانته سحرا ونيرنجات فلما مات سليمن
دلت الشياطين عليه الناس حتى استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا
فتعلموه فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم فبرا الله تعالى سليمن فقال

وما كفر سليمان اي لم يكن كافرا ساحرا بالسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون الناس السحر
يريدون ما كتبت لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل على الملكين اي ويعلمونهم ما انزل عليهما اي علما
والهما وقذف في قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من
احد احدا حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس
بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن
بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله
فلا تكفر بتعلمك ان عمل السحر كفر بالله وننهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله
فيعلمون اي فياتون فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه ويؤتى ان يوحد كل واحد
منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد الى الاخر وما هم اي السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به
بالسحر من احد احدا الا باذن الله بارادته كون ذلك اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه
ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اختار
السحر ماله في الاخرة من خلاق من نصيب ثم ذم صنيعهم فقال ولبئس ما شروا به انفسهم اي بئس شيء
باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يصير اليه
من يخسر الاخرة من العقاب ولو انهم امنوا بمحمد والقران واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة ما
هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله لمثوبة من عند الله خير يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
كان المسلمون يقولون للنبي عليه السلام راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهود به سبا قبيحا
فلما سمعوا بهذه الكلمة يقولونها لرسول الله اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك
ويضحكون فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل هذه الاية وامرهم ان يقولوا بدل
راعنا انظرنا اي انظر الينا حتى نفهمك ما نقول واسمعوا اي اطيعوا واتركوا هذه الكلمة
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص
برحمته بنبوته من يشاء ما ننسخ من اية او ننسها اي ما نرفع انه من جهة النسخ بان يبطل ٣
حكمها او الانساء لها بان نمحوها عن القلوب نات بخير منها اي اصلح لمن تعبد بها وانفع
لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم او مثلها في المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير من النسخ والتبديل وغيرهما نزلت هذه الاية حين قال المشركون ان محمدا يامر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ماهذا

القران الا كلام محمد فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله واذا بدلنا اية مكان اية الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض يعمل فيهما ما يشاء وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم
به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي اي وال يلي امركم يقوم به ولا نصير
ينصركم وفي هذا تحذير من عذابه اذ لا مانع منه ام تريدون بل تريدون ان تسالوا
رسولكم محمدا كما سئل موسى من قبل وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا
ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا عليه الايات كما اقترح قوم موسى عليه
حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السؤال بعد قيام البراهين كفر ولذلك قال ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت
حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما
هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من
عند انفسهم اي في حكمهم وتدينهم لم يؤمروا به من بعد ما تبين لهم الحق في التورية
ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره او اعرضوا عن مساوي
اخلاقهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى ياتي الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الاية
الاية اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك امانيهم اي
شهوات تمنوها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم قربوا حجتكم على ما تقولون من تبيين من يدخلها فقال بلى يدخلها من اسلم
وجهه لله انقاد لامره وبذل له وجهه في السجود وهو محسن مؤمن مصدق بالقران وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء الاية قدم وفد نجران فساروا مع اليهود وكفر كل واحد من الفريقين الاخر وقوله وهم يتلون
الكتاب يعني ان الفريقين يتلون التورية وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل بذلك على ضلالتهم
كذلك قال الذين لا يعلمون كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مثل قولهم في تكذيب الانبياء والاختلاف
عليهم وسبيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كسبيل من لا يعلم الكتاب من المشركين في الانكار لدين الله فالله
يحكم بينهم الاية اي يريهم عيانا من يدخل الجنة ويدخل النار ومن اظلم ممن منع مساجد الله يعني
بيت المقدس ومحاربيه نزلت في اهل الروم حين خربوا بيت المقدس اولئك يعني اهل الروم ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين لم يدخل بيت المقدس بعد ان عمره المسلمون رومي الا خائفا لو علم به قتل
لهم في الدنيا خزي يعني القتل والسبي والجزية للذمي ولله المشرق والمغرب الاية انها نزلت في قوم
من الصحابة سافروا فاصابهم الضباب فتحروا القبلة وصلوا الى انحاء مختلفة فلما ذهب الضباب استبان لهم

ايهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا النبي عن ذلك فقوله فاينما تولوا فثم وجه الله اي وجوهكم فثم
فهناك وجه الله قبلة الله وجهته التي يعبد لهم بالتوحيد انها ان الله واسع اي واسع على عباده
في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله
والمشركين في قولهم الملايكة بنات الله ثم نزه نفسه عن الولد سبحانه بل اي ليس الامر كذلك له ما
في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني اهل طاعته دون الناس اجمعين بديع
السموات والارض خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق واذا قضى امرا قدره واراد خلقه فانما يقول
له كن فيكون اي انما يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون مشركي العرب قالوا لمحمد لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية يعني ما سالوه من الايات الاربع في قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
الايات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله انك رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية
لعنوا في التعنت بطلب الايات كهؤلاء تشابهت قلوبهم اشبه بعضهم بعضا في الكفر والقسوة ومثله
المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون اي من ايقن وطلب الحق فقد اتته الايات لان القران برهان شاف
انا ارسلناك بالحق بالقران والاسلام اي مع الحق بشيرا اي مبشرا للمومنين ونذيرا ومخوفا ومحذرا
للكافرين ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي لست بمسؤول عنهم ومن قرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم فمعناه ان
النبي صلى الله عليه قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله هذه الاية ولا تسال عن اصحاب الجحيم
اي لست بمسؤول عنهم وذلك ان النبي عليه السلم قال لو ان الله انزل باسه باليهود لامنوا فانزل الله هذه
الاية اي ليس عليك رشادهم عهده ولا تبعه ولن ترضى عنك اليهود الاية نزلت في تحويل القبلة وذلك ان
اليهود والنصارى كانوا يرجون ان يرجع محمد الى دينهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق عليهم
وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
اي دينهم وتصل الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اي الصراط الذي دعا اليه وهدى له هو طريق الحق
ولين اتبعت اهواهم يعني ما كانوا يدعونه اليه من المهادنة والامهال بعد ما جاءك من العلم اي البيان
بان دين الله هو الاسلام وانهم على الضلالة الذين اتيناهم الكتاب يعني مومني اليهود يتلونه حق تلاوته
يقرؤونه كما انزل ولا يحرفونه واذ ابتلى ابرهيم ربه اختبر اي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر
خصال خمس في الراس وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس في الجسد
وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستنجا ونتف الرفغين فاتمهن اداهن تماما وعمل بهن فاصاب
قال الله سبحانه اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك الصالحون قال ابرهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي

ايضا فاجعل ائمة يقتدى بهم قال الله سبحانه لا ينال عهدي اي نبوتي الظالمين يريد من كان منهم
ولدك ظالما لا يكون اماما واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس معاذا يعودون اليه لا ينصرفون
منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وامنا اي مامنا وكانت العرب ترى الرجل منهم قاتل
ابيه في الحرم فلا يتعرض له واما اليوم فلا يهاج الجاني اذا التجأ اليه عند اهل العراق وعند
الشافعي الاولى ان لا يهاج فان اخيف فاقيم الحد عليه خارجه وقال اكثر المفسرين من شا
امن ومن شا لم يومن كما انه لما جعله مثابة من شا اب ومن شا لم يثب واتخذوا اي الناس من
مقام ابرهيم وهو الحجر الذي يعرف بمقام ابرهيم وهو موضع قدميه مصلى قبلة وهو انه سن
الصلاة خلف المقام وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي من
الاوثان والريب للطايفين حوله وهم النزاع من افاق الارض والعاكفين وهم المقيمون فيه وهم
سكان الحرم والركع جمع الراكع والسجود جمع الساجد مثل قاعد وقعود وطهرا بيتي من الاوثان
والريب واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اي هذا المكان وهذا الموضع بلدا امسكنا امنا ذا امن
لا يهاج طيره ولا يقطع شجره وارزق اهله من الثمرات انواع حمل الشجر من امن منهم بالله واليوم
الاخر خص ابرهيم بطلب الرزق المومنين قال الله ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه الى منتهى
اجله ثم اضطره الجيه في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير هي واذ يرفع ابرهيم القواعد
واسمعيل
من البيت اصول الاساس من البيت ويقولان ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء هذا البنا انك انت
السميع العليم لدعانا العليم بما في قلوبنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك
ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وارنا
مناسكنا عرفنا متعبداتنا ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يريد محمدا
عليه السلم يعلمهم الكتاب والحكمة اي القران ويزكيهم ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز
الغالب القوي الذي لا يعجزه شي ومضى تفسير الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي وما يرغب
عنها وما يتركها الا من سفه نفسه اي جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله يجب عليها عبادة
خالقها ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة وانه في الاخرة لمن الصالحين من الانبيا
اذ قال له ربه اسلم اخلص دينك لله بالتوحيد وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي
ولساني وجوارحي لله رب العالمين ووصى اي امر بها بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابرهيم بنيه

ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي الاسلام ودين الحنيفية فلا تموتن الا
وانتم مسلمون اي الزموا الاسلام ودين الحنيفية حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه
ام كنتم شهدا ابو الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى اكنتم شهدا اي حضورا اذ
حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالت للنبي عليه السلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
بنيه باليهودية فاكذبهم الله تعالى وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي تلك امة يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل
ولكم يا معشر اليهود ما كسبتم اي حسابهم عليهم وانما تسالون عن اعمالكم وقالوا كونوا
هودا او نصارى نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمومنين
كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعالى قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مايلا عن الاديان
كلها الى دين الاسلام امر المومنين ان يقولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القران
وما انزل الى ابرهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد يعقوب وكان فيهم انبيا الى ذلك قال
وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نكفر ببعض ونومن ببعض كما فعلت اليهود
والنصارى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي ان صدقوا بمثل تصديقكم وكان ايمانهم
كايمانكم فقد اهتدوا وقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق وخلاف
وعداوة فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك فكفاه امر اليهود بالقتل والسبي في قريظة
والجلا والنفي في بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران صبغة الله اي الزموا دين الله
ومن احسن من الله دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصموننا في دين الله
وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا ولنا
اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها وانتم في اعمالنا على مثل سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون
ام تقولون ان الاسباط من قبل ان ينزل التورية والانجيل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم
ام الله اي قد اخبر الله ان الانبيا كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم في التورية والانجيل انه
باعث فيهم محمدا من ذرية ابرهيم واخذ مواثيقهم ان يبينوه للناس ولا يكتمونه ثم ذكر
تحويل القبلة فقال سيقول السفها من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما ولاهم عن قبلتهم

يعنون النبي والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب
يامر بالتوجه الى اي جهة شا يهدي من يشا الى صراط مستقيم دين مستقيم يريد اني رضيت
هذه القبلة لمحمد ثم مدح امته فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا اخيارا لتكونوا
شهدا على الناس لتشهدوا على الامم بتبليغ الانبيا ويكون الرسول عليكم شهيدا
وذلك ان الله تعالى يسال الامم يوم القيمة فيقول هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا احد
عنك شيا فيسال الرسل فيقول بلغناهم رسالتك فعصوا فيقول هل لكم شهيد فيقولون نعم
امة محمد فيشهدون لهم بالبلاغ ويذكرون منهم انبياهم فيقول الامم يا رب من اين عرفوا ذلك
ولم يكونوا بعدنا فيقولون اخبرنا بذلك نبينا في كتابه ثم يزكيهم محمد وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
التي انت عليها اليوم وهي الكعبة قبله الا لنعلم لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة
ممن ينقلب على عقبيه يرتد ويرجع الى الكفر وذلك ان الله تعالى نسخ القبلة عن الصخرة الى
الكعبة ابتلا لعباده المومنين فمن عصمه صدق الرسول في ذلك ومن لم يعصمه شك في دينه
وتردد عليه امره وظن ان محمدا في حيرة من امره فارتد عن الاسلام وهذا معنى قوله وان
كانت لكبيرة اي وقد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة الا على الذين عصمهم الله بالهداية
فلما حولت القبلة قالت اليهود فكيف من مات منكم وهو يصلي الى القبلة الاولى لقد مات على
الضلالة فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي تصديقكم بالقبلة الاولى ان الله
بالناس يعني بالمومنين لرءوف رحيم والرافة اشد الرحمة قد نرى تقلب وجهك لانه كانت القبلة الكعبة
احب القبلتين الى رسول الله وراى ان الصلاة اليها ادعى لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت
ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله يديم النظر الى السما رجا ان ياتيه جبريل بالذي
سال فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما اي في النظر الى السما فلنولينك
فلنصيرنك تستقبل قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول وجهك اي اقبل بوجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وتلقاه وحيث ما كنتم في بر او بحر واردتم الصلاة فولوا وجوهكم
شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا وانما هو شي تبتدعه
من نفسك فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون ان المسجد الحرام قبلة ابرهيم
وانه حق وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المومنين في طلب مرضاتي ولئن اتيت الذين اوتوا

الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل آية ما تبعوا قبلتك لانهم معاندون جاحدون نبوتك
مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع اليهود في رجوع النبي الى قبلتهم لانهم
كانوا يطمعون في ذلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض اخبر انهم وان اتفقوا في الظاهر على
النبي مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن
اتبعت اهواءهم اي صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم اي قبلة الله الكعبة انك اذا لمن
الظالمين اي انك اذا مثلهم والخطاب للنبي في الظاهر وهو في المعنى لامته الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
في صفته في التوراة وهم يعلمون لان الله بين ذلك في كتابهم الحق من ربك اي هذا الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود
وامتناعهم عن الايمان بك ولكل اي اهل دين وجهة قبلة ومتوجه اليه في الصلاة هو
موليها وجهه اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا الى القبول من الله تعالى وولوا
وجوهكم حيث امركم الله اينما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم باعمالكم ثم اكد
عليه استقبال القبلة اين ما كان بآيتين وهما قوله ومن حيث خرجت الآية ومن قوله ومن حيث
خرجت الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وذلك انهم كانوا يقولون ما درى
محمد اين قبلته حتى هديناه ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وهذا كان حجتهم
التي يحتجون بها ويموهون بها على الجهال فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال
الا الذين ظلموا من الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا وعلم انا
اهدى سبيلا منه فهؤلاء يحتجون بالباطل ثم قال فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم
عليكم في المحاجة والمحاربة واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم اي ولكي اتم
عطف على قوله لئلا يكون نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فتتم لكم الملة الحنيفية
ولعلكم تهتدون ولكي تهتدون كما ارسلنا فيكم المعنى ولاتم نعمتي عليكم كارسالي اليكم
رسولا اي اتممتها كما اتممت تلك رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه يتلوا عليكم آياتنا
يعني القرآن وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا انه امي لا يقرأ ولا يكتب فلما قرأ عليهم
القرآن تبين صدقه في النبوة ويزكيكم اي يعرضكم لما تكونوا به ازكياء من الامر
بطاعة الله فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون

اي ولا تكفروا نعمتي يا ايها الذين آمنوا استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض وبالصلوات الخمس
على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين اي معكم بالنصر ولا اخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك انهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان
وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله تعالى ولا تقولوا للمقتولين في سبيل الله هم اموات بل هم احياء
وارواح الشهداء في اجواف طير تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون بما هم فيه من النعيم والكرامة
ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي بشيء من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص
من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض
والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الاشياء استحق الثواب ومن لم يصبر لم يستحق يدل على
هذا قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكر قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اي انا لله ملكا وعبيدا يصنع بنا ما يشاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك
عليهم صلوات من ربهم اي مغفرة ورحمة ونعمة واولئك هم المهتدون الى الجنة والثواب والحق
والصواب ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله اي متعبداته فمن حج
البيت زائره معظما له او اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح عليه فلا اثم عليه ان يطوف بالجبلين
وذلك ان الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون الطواف بينهما
فانزل الله تعالى هذه الآية ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض عليه من طواف وصلاة وزكوة
وطاعة فان الله شاكر مجاز بعمله عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا يعني علماء اليهود من البينات
من الرجم والحدود والاحكام والهدى امر محمد ونعته من بعد ما بيناه للناس لبني اسرائيل في الكتاب
في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء الا الجن والانس الا الذين تابوا رجعوا من
بعد الكتمان واصلحوا السريرة وبينوا صفة محمد فاولئك اتوب عليهم اعود عليهم بالمغفرة ان الذين
كفروا الى قوله والناس اجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها الى قوله ولا هم ينظرون لا يمهلون اي
للرجعة والتوبة والمعذرة والهكم الآية كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنما يعبدونها من دون
الله فبين الله انه الههم واحد لا شريك له فقال والهكم اله واحد اي لا شريك له في الالهية
شريك ولا في ذاته نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله في اشراكهم معه الهة فعجب
المشركون من ذلك وقالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل
الله تعالى ان في خلق السموات والارض مع عظمهما وكثرة اجزائهما واختلاف الليل والنهار ذهابهما

ومجيئها والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله من السماء من مطر
فاحيا به الارض اخصبها بعد جدبها وبث فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة
جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة والسحاب المسخر المذلل بامر الله بين السماء والارض لايات
لدلالات على وحدانية الله لقوم يعقلون يعلمهم بهذه الاية الاستدلال على الصانع وعلى
توحيده وردهم الى التفكر في الاية والنظر الى مصنوعاته ثم اعلم ان قوما بعد هذه الادلة
والبيان يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا ياتون بشي مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يعني الاصنام التي هي انداد بعضها لبعض اي امثال يحبونهم كحب المومنين الله والذين
امنوا اشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمومن لا يعرض عن الله في السرا
والضرا والشدة والرخا ولو يرى الذين ظلموا كفروا اشركوا عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ
الانداد وجواب لو محذوف وهو ما ذكرناه اذ تبرا الذين هذه الاية متصل بما قبلها لان المعنى وان
الله شديد العذاب حتى تبرا المتبوع في الشرك من اتباعهم عند روية العذاب يقولون لم ندعكم
الى الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام
والمودة وصارت خلتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرا منهم كما تبروا منا كذلك اي كتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يعني
عبادتهم الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت الاية في الذين حرموا على انفسهم السوائب والوصائل
والبحائر اعلم الله انها حلال لهما وان تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي سبيله وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال انما يامركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل
كل ذنب فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام واذا قيل لهولاء الذين
حرموا من الحرث والانعام اشياء اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه
اباءنا قال الله منكرا عليهم اولو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم والمعنى
ايتبعون اباءهم وان كانوا جهالا ثم ضرب للكفرين مثلا فقال ومثل الذين كفروا في وعظهم
ودعائهم الى الله عز وجل كمثل الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي لا تعقل شيئا ومعنى
ينعق يصيح واراد بما لا يسمع الا دعاء ونداء البهائم التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما تسمع
صوتا ولا تدري ما تحته كذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبي وهم كالغنم اذ كانوا لا يستعملون

ما يامرهم به ومضى لسبيله قوله ثم بين ذكر ما حرمه المشركون حلالا فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان
كانت العبادة لله واجبة عليكم فانه الشكر فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين ان المحرم ما هو فقال
انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم يعني الدم السائل لقوله
في موضع اخر او دما مسفوحا وقد دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله صلى الله عليه احلت لنا
ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير جميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به
لغير الله يعني ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر اي احوج والجي في حال الضرورة غير
باغ قاطع طريق مفارق للايمة مشاق للامة ولا عاد ولا ظالم معتد فاكل فلا اثم عليه وهذا دل على ان
العاصي بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية فلا ياخذ بما جعل فيه
الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني روسا اليهود ويشترون
بما انزل الله من نعت محمد في كتابهم ثمنا قليلا يعني ما ياخذون من الرشا على كتمان نعته اولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار الا ما عاقبته النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا
يطهرهم من دنس ذنوبهم اولئك الذين اشتروا الضلالة استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة
حين جحدوا امر محمد وكتموا نعته فما اصبرهم على النار اي فاي شي صبرهم على النار حتى تركوا
الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك اي ذلك العذاب الاليم لهم بان الله نزل
الكتاب بالحق يعني القران فاختلفوا فيه وان الذين اختلفوا في الكتاب فقالوا انه زجر وشعر وكهانة
وسحر لفي شقاق بعيد خلاف للحق طويل ليس البر الاية كان الرجل في ابتدا الاسلام اذا شهد الشهادتين ٣
وصلى الى اي ناحية كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه ونزلت
الفرايض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الاية فقال ليس البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك
ولكن البر اي ذا البر من امن بالله الى قوله واتى المال على حبه اي على حب المال وابن السبيل هو المنقطع
به من بلده والضيف ينزل بك وفي الرقاب اي وفي فكها يعني المكاتبين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
الله او الناس والصابرين في الباساء الفقر والضراء المرض وحين الباس وقت القتال في سبيل الله اولئك
الذين صدقوا اهل هذه الصفة اولئك الذين صدقوا في ايمانهم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
نزلت في حيين من العرب لاحدهما اسرف من الاخر فقال الاوضع هم من الاسرف وقيل فقال الاشرف
لنقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى ولنضاعفن الجراح فانزل الله هذه الاية وقوله كتب اوجب وفرض

فلهم حكم القصاص اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى حتى لا يجوز ان يقتل حر بعبد او مسلم بكافر فاعتبار
المماثلة واجب وهو قوله عز وجل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وذلك قوله في المائدة ان
النفس بالنفس على ان الذكر يقتل بالانثى فمن عفي اي ترك له من دم اخيه المقتول شيء وهو ان يعفو بعض
الاولياء فسقط القود فاتباع بالمعروف اي فعلى العافي الذي هو ولي الدم ان يتبع القاتل بالمعروف وهو ان
يطالبه بالمال من غير تشدد واداء على المطلوب منه اداء الدية المال الى العافي باحسان وهو ترك المطل
والتسويف ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهو ان الله تعالى خير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو ولم يك
ذلك الا لهذه الامة فمن اعتدى اي ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم ولكم في القصاص
حيوة وذلك ان القاتل اذا قتل ارتدع عن القتل كل من يهم بالقتل فكان القصاص سبب
لحيوة الذي يهم بقتله وحيوة الهام ايضا لانه ان يقتل قتل يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تتقون
الدماء مخافة القصاص كتب عليكم الاية كان اهل الجاهلية يوصون بما لهم للبعداء رياء وسمعة ويتركون
اقاربهم فانزل الله هذه الاية كتب عليكم فرض عليكم واوجب اذا حضر احدكم الموت اسبابه ومقدماته
ان ترك خيرا مالا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف يعني لا يزيد على الثلث حقا اي حق ذلك حقا على
المتقين الذين يتقون الشرك وهذه الاية منسوخة باية المواريث ولا تجب الوصية على احد فمن بدله اي
بدل الايصاء غيره من وصي وولي وشاهد بعد ما سمعه عن الميت فانما اثمه اي اثم التبديل على الذين يبدلونه
ويرى المبدل ان الله سميع سمع ما قاله الموصي عليم بنيته وبما اراده بها الاولياء والاوصياء يغيرون
وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان استغرقت المال فانزل الله فمن خاف اي علم من موص جنفا خطا
في الوصية من غير عمد وهو ان يوصي لبعض ورثته او يوصي بماله كله خطا او اثما اي قصدا للميل
فخاف في الوصية فعلا ما لا يجوز متعمدا فاصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فلا اثم عليه اي
انه ليس بمبدل اثم بل هو متوسط للاصلاح وليس عليه اثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يعني
صيام شهر رمضان كما كتب اي اوجب على الذين من قبلكم اي انتم متعبدون بالصيام كما تعبد من قبلكم
لعلكم تتقون اي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم اياما معدودات يعني شهر رمضان
فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة اي فعليه عدة يعني بعدد ما افطر من ايام اخر سوى
ايام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذا كان في ابتداء الاسلام من اطاق الصوم
جاز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا مدا من طعام ونسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فمن تطوع خيرا زاد في الفدية على مد واحد فهو خير له وان تصوموا خير لكم اي الصوم خير لكم

من الافطار والفدية وهذا الايام ان قبل النسخ شهر رمضان اي هو شهر رمضان يعني تلك الايام المعدودات
شهر رمضان الذي انزل فيه القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع
في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه نجوما نجوما عشرين سنة هدى للناس
هاديا للناس وبينات من الهدى وايات واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان
الفرق الفارق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلده في الشهر فليصمه ومن كان
مريضا الى قوله اخر اعادها هنا لتخيير المريض والمسافر لان الاية الاولى وردت في التخيير للمريض والمسافر
والمقيم وفي هذه الاية نسخ تخيير المقيم فاعيد تخيير ذكر المريض والمسافر لتعلم انه باق على ما كان يريد
الله بكم اليسر والرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم
والمعنى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة عدة ما افطرتم بالقضاء
اذا صمتم وتراتم ولتكبروا الله على ما هداكم يعني التكبير ليلة الفطر اذا راى هلال شوال على ما هداكم
ارشدكم له من شرائع الدين واذا سالك عبادي عني الاية سال بعض الصحابة رسول الله اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وقوله فاني قريب يعني قريب بالعلم اجيب اسمع دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فليجيبوني بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
ليكونوا على رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام الرفث الاية كان في ابتداء الاسلام لا
تحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الاكل والشرب بعد عشاء الاخرة فاحل الله ذلك كله الى طلوع
الفجر وقوله الرفث الى نسائكم يعني الافضاء اليهن بالجماع هن لباس لكم اي فراش وانتم لباس لهن كناية
لهن عند الجماع علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تخونون انفسكم بالجماع في ليالي رمضان وذلك ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم اتوا رسول الله فنزلت الرخصة فتاب عليكم
بالترخيص وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما
كتب الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض يعني بياض الصبح من
الخيط الاسود من سواد الليل من الفجر بان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره ثم اتموا
الصيام الى الليل بالامساك من هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد نهي
للمعتكف عن الجماع لانه يفسده تلك اي هذه الاحكام التي ذكرتها حدود الله ممنوعاته فلا
تقربوها ولا تاتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون المحارم ولا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بما لا يحل في الشرع من الجناية

والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام ولا تصانعوا باموالكم الحكام لتقطعوا
حقا لغيركم لتاكلوا فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بان ترشوا الحاكم ليقضي لكم
وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم يسئلونك عن الاهلة سال معاذ بن جبل رسول
الله عن زيادة القمر ونقصانه فانزل الله يسئلونك عن الاهلة وهو جمع هلال قل هي مواقيت للناس
والحج اخبر الله سبحانه ان الحكمة في زيادته ونقصانه زوال الالتباس عن اوقات الناس في حجهم
ومحل دخول صومهم وفطرهم وغير ذلك وحل ديونهم وعدد نسائهم واجور اجرائهم وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها كان الرجل في الجاهلية اذا احرم نقب في بيته نقبا من موخره يخرج منه ويدخل
فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن البر من اتقى مخالفة الله واتوا
البيوت من ابوابها الاية وقاتلوا في سبيل الله الاية نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان
رسول الله لما انصرف من الحديبية الى المدينة حين صده المشركون عن البيت صالحهم على ان
يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله واصحابه
لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي لهم قريش وان يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره اصحاب
رسول الله قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته
الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا ولا تظلموا فتبدؤوا في الحرم بالقتال واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد
من القتل يعني وشركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ان يبدؤهم بقتل او قتال حتى يبتدي المشركون وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني وقاتلوهم حتى يسلموا فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون
الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان اي لا
قتال الا على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي ان قاتلوكم في الشهر الحرام
فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك
اعلم الله انه لا يكون للمسلمين ان ينتهكوها على سبيل الابتدا بل على سبيل القصاص وهو معنى
قوله فمن اعتدى عليكم الاية وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن الانفاق في الجهاد واحسنوا الظن بالله في الثواب والاخلاف
عليكم واتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما وسننهما وتادية كل ما فيهما فان

احصرتم حبستم ومنعتم دون تمامهما فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى
الى بيت الله اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة فعليه ما تيسر له من هذه الاجناس ولا
تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ولا تحلوا من احرامكم حتى ينحر الهدي بمكة في بعض
الاقوال وهو مذهب اهل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل ذبحه ونحره وهو حيث حبس
وهذا مذهب الشافعي فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق ففدية من صيام وهو
صيام ثلثة ايام او صدقة وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك ذبيحة
فاذا امنتم اي من العدو او كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي قدم مكة
محرما واعتمر في اشهر الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع
بمحظورات الاحرام لانه حل بالعمرة فمن فعل هذا فعليه ما استيسر من الهدي فمن لم يجد
ثمن الهدي فصيام ثلثة ايام في اشهر الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك
عشرة كاملة ذلك الفرض والذي امرنا به من الهدي والصيام لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام اي لمن لم يكن من اهل مكة الحج اشهر اي اشهر الحج اشهر معلومات موقتة معينة وهي
شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية
فلا رفث لا جماع ولا فسوق ولا معاصي ولا جدال في هو ان يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى
ولا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم به
الله العالم وتزودوا انزلت في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسئلون
الناس وربما ظلموهم وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا ما تبلغون به فان
خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السوال وانفسكم عن الظلم ليس عليكم جناح الاية كان
قوم يزعمون انه لا حج لجمال ولا تاجر فاعلم الله ان لا حرج في ابتغاء الرزق بقوله لا جناح عليكم
ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات
فاذكروا الله بالدعا والتلبية عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ذكرا مثل هدايته اياكم ان
يكون جزا الهداية اياكم وان كنتم من قبله وما كنتم قبل هدايته الا من الضالين ثم افيضوا من حيث
افاض الناس يعني العرب وعامة الناس الا قريشا وذلك انهم كانوا لا يقفون بعرفات وانما
يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فامر الله تعالى ان يقفوا بعرفات
ثم ينفروا بسائر الناس حتى تكون الافاضة معهم منها فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم

من عباداتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا
من حجهم ذكروا مفاخر ابائهم فامرهم الله عز وجل بذكره او اشد ذكرا يعني واشد
ذكرا فمن الناس الى اخر الاية وهم المشركون كانوا يسالون المال والابل والغنم ولا
يسالون حظا في الاخرة لانهم لم يكونوا مومنين بها والمسلمون يسالون الحظ في الدنيا
والاخرة وهو قوله ومنهم من يقول الاية اولئك لهم نصيب مما كسبوا اي ثواب فاعلموا ان الله
سريع الحساب مع هولاء لانه يغفر سيئاتهم ويضعف حسناتهم واذكروا الله في
ايام معدودات يعني التكبير ادبار الصلوات في ايام التشريق فمن تعجل في يومين من ايام
التشريق فنفر في اليوم الثاني من منى فلا اثم عليه في تعجيله ومن تاخر عن النفر الى اليوم
الثالث فلا اثم عليه في تاخره لمن اتقى اي طرح الماثم يكون لمن اتقى في حجه ان يصنع شيئا مما حد
الله ومن الناس من يعجبك قوله يعني الاخنس بن شريق وكان رجلا فقا حلو الكلام حسن
العلانية سيئ السريرة قوله في الحيوة الدنيا لان قوله انما يعجب الناس في الحيوة الدنيا ولا
ثواب له عليه في الاخرة ويشهد الله على ما في قلبه لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني
بك مومن ولك محب وهو الد الخصام شديد الخصومة وكان يجادل بالباطل واذا تولى سعى
في الارض الاية وذلك انه رجع الى مكة فمر بزرع للمسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر
الحمر فهو قوله ليهلك الحرث والنسل يعني نسل الدواب واذا قيل له اتق الله اذا قيل له
مهلا مهلا اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم
فحسبه جهنم كافيه الجحيم جزاء له ولبئس المهاد ولبئس المقر جهنم ومن الناس من
يشري نفسه يبيع نفسه يعني يبذلها لاوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب رضى الله
نزلت في صهيب يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي الاسلام كافة جميعا اي في جميع
شرايعه نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعدما دخلوا في الاسلام
عظموا السبت وكرهوا لحمان الابل فامروا بترك ذلك وليس من شرايع الاسلام تحريم
السبت ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اماره وتزيناته فان زللتم ملتم عن القصد
تحريم السبت ولحوم الابل من بعد ما جاءتكم البينات القران فاعلموا ان الله عزيز في نقمته
لا يعجزه ولا يعجزه شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون يعني التاركين للدخول
في السلم وهذا استفهام معناه النفي يعني ما ينتظر هولاء في الاخرة الا ان ياتيهم عذاب

الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي كل ما اظلك والمعنى ان العذاب ياتي فيها ويكون اهول
والملايكة يعني الملايكة الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر وفرغ لهم مما يوعدون بان قدر عليهم
ذلك والى الله ترجع الامور يعني الجزاء من الثواب والعقاب سل بني اسرائيل سوال تبكيت وتقريع لهم
كم اتيناهم من اية بينة من فلق البحر وانجاهم من عدوهم وانزال المن والسلوى وغير ذلك ومن
يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يعني ما انعم الله به عليهم من العلم بشان محمد فبدلوه وغيروه زين
للذين كفروا يعني روسا اليهود الحيوة الدنيا فهي همتهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها ويسخرون من
الذين امنوا يعني فقرا المهاجرين والذين اتقوا الشرك وهم هولاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في
الجنة وهي عالية والكافرين في النار وهي هاوية والله يرزق من يشاء بغير حساب يريد اموال قريظة
والنضير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شيء وايسره كان الناس على عهد ابرهيم امة واحدة
كفارا كلهم فبعث الله النبيين ابرهيم وغيره وانزل معهم الكتاب اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم
بين الناس اي الكتاب فيما اختلفوا فيه الى قوله بغيا اي وما اختلف في امر محمد بعد وضوح الدلالات لهم
بغيا وحسدا الا اليهود والذين اوتوا الكتاب لان المشركين ان اختلفوا في امر محمد فانهم لم يفعلوا ذلك
للبغي والحسد ولم ياتهم البينات في امر محمد كما اتت اليهود فاليهود مخصوصون من هذا الوجه فهدى الله
الذين امنوا للمعرفة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
الاية نزلت في فقرا المهاجرين اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال فقال الله لهم ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة من غير بلا ولا مكروه ولما ياتكم مثل الذين اي مثل محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم اي
ولم يصبكم مثل الذي اصابهم فتصبروا كما صبروا مستهم الباساء الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا
وحركوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله اي حتى استبطوا النصر فقال الله
الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة يسلونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا
كبيرا وعنده مال عظيم فسال رسول الله ماذا نتصدق من اموالنا واين نضعها فنزلت هذه الاية قال اكثر
من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الاية كتب عليكم القتال فرض
واوجب عليكم الجهاد وهو كره لكم اي مشقة لما يدخل على النفس والمال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم لان الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني
القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالحكم
فبادروا الى ما يامركم به وان شق عليكم يسلونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها رسول الله صلى

تعالى المشركين وقد اهل هلال رجب وهم لا يعلمون ذلك فاستعظم المشركون سفك الدما في رجب فانزل
الله يسالونك يعني المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اي وعن قتال فيه قل قتال فيه كبير ثم ابتدا فقال
وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة الله يعني صد المشركين رسول الله واصحابه عن البيت عام الحديبية
وكفر به والمسجد الحرام اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد يعني رسول الله واصحابه
حين اخرجوا من مكة منه اكبر اعظم عند الله والفتنة والشرك اكبر من القتل يعني قتل السرية المشركين
في رجب ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه الاسلام اي يرجع ثم مات على الكفر فاولئك حبطت اعمالهم الاية فقال هولا السرية
لرسول الله صلى الله عليه اصبنا القوم في رجب ارجوا ان يكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل
الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا عشايرهم واوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل
الله في نصرة دين الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم غفر لهولا السرية ما لم يعلموا ورحمهم
والاجماع اليوم على ان قتال المشركين يجوز في جميع الاشهر حرامها وحلالها يسالونك عن الخمر والميسر
نزلت في عمر ومعاذ وسعد ابي وقاص اتوا رسول الله فقالوا افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة
للعقل مسلبة للمال فنزل قوله يسالونك عن الخمر وهو كل مسكر مخالط للعقل مغط عليه والميسر
القمار قل فيهما اثم كبير يعني الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور ومنافع
للناس ما كانوا يصيبونه من المال في بيع الخمر والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما
يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء ثم ان ما يحصل بسببهما من الاثم اكبر من نفعهما فقال واثمهما
اكبر من نفعهما وليست هذه الاية المحرمة للخمر والميسر انما المحرمة التي في المايدة وهذه نزلت قبل
تحريمها ويسالونك ماذا ينفقون نزلت في سوال عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين
سواله اعاد السوال وسال عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو اي ما فضل من المال عن العيال
وكان الرجل ياخذ من كسبه ما يكفيه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة التي في
براءة هذه الاية وكل صدقة امروا بها قبل الزكوة كذلك اي كبيانه في الخمر والميسر وفي الانفاق
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا ويسالونك
عن اليتامى كانت العرب في الجاهلية يشددون في امر اليتيم ولا يواكلونه يتشاءمون بملابسة
اموالهم فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله قل اصلاح
لهم يعني الاصلاح لاموالهم من غير اجر خير واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم

ويخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا مما تصيبون من اموالكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان
يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال البعض والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في
مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم
لضيق عليكم واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة في التوسعة ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما
امر ولا تنكحوا المشركات حتى يومن نزلت في ابي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة فلما اسلم سال رسول
الله ايحل له ان يتزوج بها فانزل الله تعالى هذه الاية والمشركات ههنا عامة في كل من كفر بالنبي عليه السلم
حرم الله بهذه الاية نكاحهن ثم استثنى الحراير الكتابيات بالاية التي في المايدة فبقي نكاح الامة الكتابية
على التحريم ولامة مومنة نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة مومنة فاعتقها وتزوجها فطعن
عليه ناس وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية وقوله ولو اعجبتكم المشركة بمالها وجمالها
ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال اولئك يعني المشركين يدعون الى
النار اي الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الى العمل الموجب للجنة والمغفرة باذنه
اي بامره اي انه يامركم ويدعوكم ويسالونك عن المحيض سال ابو الدحداح رسول الله فقال يا رسول الله
كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الاية والمحيض الحيض قل هو اذى قذر ودم فاعتزلوا النساء
في المحيض اي مجامعتهن اذا حضن ولا تقربوهن ولا تجامعوهن حتى يطهرن يغتسلن ومن قرا يطهرن
بالتخفيف اي ينقطع الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن جامعوهن من حيث امركم
الله بتجنبه في الحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والجنابات
نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم ومن اين شئتم بعد
ان يكون في صمام واحد والاية نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا لليهود انا ناتي النساء
باركات وقايمات ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد ان يكون المأتى واحدا فقالت اليهود ما
انتم الا امثال البهائم لكنا ناتيهن على هيئة واحدة انا لنجد في التوراة ان كل اتيان يوتى النساء غير
الاستلقاء دنس عند الله فاكذب الله اليهود وقدموا لانفسكم اي العمل لله بما يحب ويرضى واتقوا
الله فيما حد لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون اليه وبشر المومنين الذين
خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من
البر والتقوى من حيث تعمدون اليمين لتعتلوا بها نزلت في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه
ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل يقول قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لي وقوله ان تبروا اي

في ان تبروا او رفع ان تبروا ابتدا وخبره محذوف على تقدير ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اولى
الى البر والتقوى والله سميع عليم يسمع ايمانكم ويعلم ما تقصدون بها لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
يعني ما تسبق به اللسان من غير عقد ولا قصد بل تجري كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله
وقيل اللغو اليمين المكفرة سميت لغوا لان الكفارة تسقط منه الاثم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اي عزمتم وقصدتم وعلى القول الثاني في لغو اليمين معناه ولكن يؤاخذكم يعذبكم على ان لا تبروا وتعقلوا
في ذلك بانكم حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكفرة والعصاة للذين يؤلون من نسائهم اي
يحلفون ان لا يطاؤهن تربص اربعة اشهر جعل الله الاجل في ذلك اربعة اشهر فاذا انقضت هذه المدة
فاما ان يطلقوا واما ان يطاؤا فان ابيا جميعا طلق الحاكم عليه فان فاؤوا اي رجعوا عما حلفوا اي بالجماع
فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد فعلوا وان عزموا الطلاق اي طلقوا ولم يقبلوا ان يفيؤوا بالوطي فان الله
سميع لما يقوله عليم بما يفعله والمطلقات اي المخليات من حبال الازواج يعني البالغات المدخول بهن
غير الحوامل لان في الاية بيان عدتهن يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي ثلثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة
ثلثة اطهار حتى يمر عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلث حيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني
الولد ليبطلن حق الزوج من الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وهذا تغليظ عليهن في اظهار
ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن في ذلك في الاجل الذي امرن ان يتربصن فيه ان
ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء على الرجال مثل الذي للرجال
عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله من حق الرجل على المراة وللرجال عليهن درجة يعني بما ساقوا
من المهر وانفقوا من المال والله عزيز حكيم بامر ما اراده محكم ما احب الطلاق مرتان كان طلاق
الجاهلية غير محصور فحصر الله الطلاق بثلثة فذكر في هذه الاية طلقتين وذكر الثالثة في
الاية الاخرى وهي قوله فان طلقها فلا تحل له الاية وقيل المعنى في الاية الطلاق الذي يملك فيه
الرجعة مرتان فامساك بمعروف يعني اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساك بما امر الله او تسريح
باحسان وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيا لا يجوز للزوج ان ياخذ من امراته شيا مما اعطاها من المهر ليطلقها الا في الخلع وهو قوله الا
ان يخافا ان يعلما ان لا يقيما حدود الله والمعنى ان المراة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها
بغضا له وخاف الزوج اذا لم تطعه ان يعتدي عليها حل له ان ياخذ الفدية منها اذا دعت الى ذلك
فان خفتم ايها الولاة والحكام ان لا يقيما حدود الله يعني الزوجين فلا جناح عليهما فيما افتدت

به المراة لا جناح عليهما فيما اعطت ولا جناح على الرجل فيما اخذ تلك حدود الله يعني ما حده من
شرائع الدين فان طلقها يعني الزوج المطلق مرتين فلا تحل له المطلقة ثلثا من بعد اي من بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح زوجا غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا بنكاح
جديد ان ظنا علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على الاخر واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن باشهاد على الرجعة وعقدها او لا
بالوطي كما يجوز عند ابي حنيفة او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى ينقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا الا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة بكم اليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة
ومن يفعل ذلك الاعتدا فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا
كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب ثم يرجع فيها فنزلت هذه الاية واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة مواعظ القران واذا طلقتم
النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد يعني
الذي كانوا ازواجا لهن نزلت في اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فلما انقضت عدتها جا يخطبها



فابى معقل ان يزوجه ومنعها بحق الولاية اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك
ذلك اي امر الله بترك العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم اي ترك العضل ازكى
لكم خير وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان في قلب كل واحد منهما علاقة حب لم
٣ يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم فيه الصلاح والوالدات يرضعن لفظه الخبر ومعناه الامر وهو امر استحباب
لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن ذلك حولين سنتين كاملين بامر وهذا
تحديد لقطع التنازع بين الزوجين اذا اختلفا في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اي هذا
التقدير والبيان لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات
ولباسهن قال المفسرون على الزوج رزق المراة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما
يعرفون انه عدل على قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا يلزم نفسا الا
ما يسعها لا تضار والدة بولدها لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه وألفها الصبي
ولا تلقيه هي الى ابيه بعدما عرفها تضاره بذلك وهو قوله ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك
هذا نسق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال
ورثه مثل الذي كان على ابيه في حياته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنا من كان من الرجال

فان ارادا فصالا لا يعني الابوين فصالا فطاما للولد عن تراض منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح
عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
اي اذا سلمتم الى الام اجرتها بقدر ما ارضعت والذين يتوفون منكم اي يموتون ويذرون ويتركون
ويخلفون ازواجا نساء يتربصن بانفسهن يحبسن في معنى الامر اربعة اشهر وعشرا هذه المدة عدة
المتوفى عنها زوجها الا ان يكون حاملا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء
فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني من ان يتزوجن الاكفاء باذن الاولياء هذا التفسير المعروف ههنا الا ان الى
يتزوج نفسها باسمها التي عليه السلف ذاتية وهذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الاية ولا
جناح عليكم فيما عرضتم اي تكلمتم به من غير تصريح وهو ان يتضمن الكلام دلالة ما يريد على من خطبة
النساء اي التماس نكاحهن في العدة يعني المتوفى عنها الزوج يجوز التعريض بخطبتها في العدة وهو ان
يقول لها في العدة انك لجميلة او انك لصالحة وانك لنافقة وان من عزمي ان اتزوج وما اشبه هذا
او اكننتم اسررتم واضمرتم في انفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني
الخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا يعني لا تاخذوا ميثاقهن لكي لا ينكحن غيركم الا ان تقولوا قولا
معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة النكاح لا تصححوا عقد النكاح حتى
يبلغ الكتاب اجله اي حتى ينقضي العدة المفروضة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع
عليما في ضمائركم فاحذروه فخافوه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن نزلت في رجل
من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير
مهر جائز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا طلقتموهن قبل المسيس والفرض صداقا ولا نفقة
وقوله او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا ومتعوهن اي زودوهن واعطوهن من
مالكم ما يتمتعن به والمرأة اذا طلقت قبل تسمية المهر فانها تستحق المتعة باجماع العلماء
ولا مهر لها على الموسع اي على الغني الذي يكون في سعة من غناه قدره قدر امكانه وعلى المقتر
الذي في ضيق من عيشه قدر امكانه اعلاها خادم واوسطها ثوب وادناها اقل ما له ثمن قال
الشافعي رحمه الله يكون درهما متاعا اي متعوهن متاعا بالمعروف بما تعرفون انه القصد وقدر
الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن هذا في المطلقة بعد التسمية
وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله فنصف ما فرضتم اي فالواجب نصف ما فرضتم
الا ان يعفون يعني النساء الا ان يتركن ذلك النصف فلا يطالبن الازواج به او يعفوا الذي بيده

عقدة النكاح وهو الزوج لا يرجع في شيء من المهر فيدع لها المهر الذي وفاه كملا وان تعفوا اخطاب
الرجال والنساء اقرب للتقوى ادعى الى اتقاء معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب له علم انه لما
كان فرضا اشد استعمالا له ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا الفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج
والمرأة بالفضل والاحسان حافظوا على الصلوات باداءها في اوقاتها والصلاة الوسطى يعني صلاة
الفجر اخرجها بالذكر تخصيصا وقوموا لله قانتين مطيعين فان خفتم فرجالا يعني ان لم يمكنكم ان تصلوا
موفين للصلاة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في المسايفة والمطاردة
فاذا امنتم فاذكروا الله فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون كما فرض
عليكم في مواقيتها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية فعليهم وصية لازواجهم
لنسائهم وهذا كان في ابتداء الاسلام لم يكن للمرأة ميراث من زوجها وكان على الزوج ان يوصي
لها بنفقة حول فكان الورثة ينفقون عليها حولا وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن التزوج وكانت
مخيرة في ان تعتد ان شاءت في بيت الزوج وان شاءت خرجت قبل الحول وسقط نفقتها فذلك قوله
متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا يعني النفقة غير اخراج اي من غير اخراج الورثة اياها فان خرجن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت في قطع النفقة عنهن وترك منعها عن التشوف للنكاح والتصنع للازواج
وذلك قوله فيما فعلن في انفسهن من معروف وهذه الاية منسوخة باية المواريث وعدة المتوفى عنها الزوج
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة في قوله حقا على المحسنين
قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فاوجبها الله على المؤمنين الذين
يتقون الشرك كذلك يبين الله لكم اياته مثل هذا البيان الذي بالبيان الذي مضى في الاحكام التي ذكرها
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الم تعلم الم ينته علمك الى هؤلاء وهم قوم من بني اسرائيل
خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر
الموت اي لحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم بعثهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم
عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية اجالهم ان الله لذو فضل على الناس يتفضل على هؤلاء بان
احياهم بعد موتهم وقاتلوا في سبيل الله حرض المؤمنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله
المتعلل عليم بما يضمره وما يكرهه المتعلل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يعمل عمل
المقرض بان يقدم من ماله فيضاعفه اضعافا كثيرة وهذا استدعاء من الله الى اعمال البر والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط يوسع على من يشاء الم تر الى الملا من بني اسرائيل يعني الى الجماعة اذ قالوا لنبي لهم

ابعث لنا ملكا سألوا نبيهم اشمويل ملكا ينتظم به شملهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو
قوله تعالى نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا اي
لعلكم ان تجبنوا عن القتال قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله اي وما يمنعنا عن ذلك وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي فرق بيننا وبين ابنائنا بالسبي والقتل يعني اذا بلغ الامر منا هذا فلا بد من الجهاد
قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وياتي ذكرهم وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي قد اجابكم الى ما سألتم من بعث الملك قالوا انى
يكون له الملك علينا وكان من اردى بيوت بني اسرايل ولم يكن من سبط المملكة فانكروا ملكه وقالوا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال اي لم يؤت ما يتملك به الملوك قال النبي ان الله اصطفاه عليكم
بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم كان طالوت يومئذ اعلم رجل من بني اسرايل واجمله واتمه
والبسطة الزيادة في كل شيء والله يؤتي ملكه من يشاء ليس بالوراثة والله واسع اي واسع
الفضل والرزق والرحمة فسألوا نبيهم على تمليك طالوت آية فقال لهم ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت وكان تابوتا انزله الله على آدم فيه صور الانبياء كانت بنو اسرايل يستفتحون على عدوهم
فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سألوا نبيهم البينة على ملك طالوت قال ان آية ملكه ان يرد الله
التابوت عليكم فحملت الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم
اي طمانينة كانت قلوبهم تطمئن بذلك في اي مكان كان التابوت سكنوا اليه وكان ذلك من امر
الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي تركاهما وكانت البقية نعلا موسى وعمامة
هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم تحمله الملائكة يعني التابوت ان في ذلك
لآية اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مصدقين فلما
فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو قال لهم طالوت
ان الله مبتليكم مختبركم اي معاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر فلسطين ليتميز المحق من
المبطل في الجهاد من المعذر فمن شرب منه اي من مائه فليس مني من اهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه فانه
مني الا من اغترف غرفة بيده اي مرة واحدة اي اخذ غرفة او قربة او اشبه ذلك مرة
واحدة قال لهم طالوت من شرب من النهر اكثر فقد عصى الله ومن اغترف غرفة بيده اجمعه
فجاؤا الى النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم في النهر واكثروا الشرب فهو لا يجسوا عن
قتال العدو واطاع قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فقوي قلبهم وعبروا النهر

فذلك قوله فشربوا منه الا قليلا منهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه اي النهر
هو والذين امنوا معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال يعني القليل الذين اغترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالمعونة والنصر ولما برزوا خرجوا لجالوت
وجنوده اي لقتالهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا فهزموهم فردوهم
وكسروهم باذن الله بقضائه وقدره وقتل داود وكان في عسكر بني اسرايل جالوت الكافر وآتاه الله
الملك والحكمة جمع له الملك والنبوة وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين
وخربوا البلاد والمساجد تلك آيات الله اي هذه الآيات التي اخبرتك بها آيات الله اي علامات توحيده
وانك لمن المرسلين اي انت من هؤلاء الذين قصصنا انباءهم تلك الرسل يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم
على بعض اي لم نجعلهم سواء في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو موسى
ورفع بعضهم درجات يعني محمدا عليه السلم ارسل الى الناس كافة وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من بعد
ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ثبت على ايمانه كالنصارى
بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر ذكر المشيئة باقتتالهم
تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لم يجر به قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد
يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم يعني الزكوة المفروضة
وقيل اراد النفقة في الجهاد من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيمة لا يوجد في ذلك اليوم
بدل ولا فداء ولا خلة ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفي الشفاعة لانه عنى الكافرين بان هذه
الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه
الله لا اله الا هو الحي القيوم الحي الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير امر الخلق في انشائهم وارزاقهم
لا تاخذه سنة وهي ثقل النعاس ولا نوم وهي الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا يشفع عنده احد الا بامره ابطل الله زعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة

ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوم الله تعالى إلا بما شاء إلا بما أنبأ به الأنبيا
فاطلعهم عليه وسع كرسيه السموات والأرض أي احتملها وأطاقها يعني ملكه وسلطانه وقيل
هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمه على السموات والأرض وروي عن ابن عباس أن كرسيه
علمه ولا يؤوده حفظهما أي لا يجهده ويثقله حفظهما أحفظ السموات والأرض وهو العلي بالقدرة
وهو السلطان عن الأشباه والأمثال العظيم عظيم الشأن لا إكراه في الدين بعد إسلام
العرب لا تكرهوا على الإسلام فلم يقبل منهم الجزية فلما أسلموا أنزل الله سبحانه هذه
الآية قد تبين الرشد من الغي ظهر الإيمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج فمن يكفر
بالطاغوت بالشيطان والأصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا
وثيقا وهو الإيمان وكلمة الشهادة لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع عليم بحرصك
واجتهادك الله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومتولي أمورهم يخرجهم من الكفر والضلالة إلى الإيمان
والهداية والذين كفروا يعني اليهود أولياؤهم الطاغوت رؤساؤهم كعب بن الأشرف وحيي بن
أخطب يخرجونهم من النور مما كانوا عليه من الإيمان بمحمد قبل بعثه إلى الظلمات إلى الكفر به
بعد بعثه ألم تر إلى الذي حاج جادل إبراهيم في ربه خاصم أن قال من ربك أن آتاه الله الملك الذي
آتاه ربه بطر الملك حمله على ذلك وهو نمرود بن كنعان إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال
عدو الله أنا أحيي وأميت فعارضه في الاشتراك في العبارة من غير فعل حياة أو موت فلما التبس
الحجة بأن قال أنا أفعل ذلك احتج عليه إبراهيم بحجة لا يمكنه فيه أن يقول أنا أفعل ذلك وهو قوله
تعالى قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر انقطع وسكت
أو كالذي مر على قرية وهو عزير مر على قرية إيليا وهي خاوية ساقطة متهدمة على عروشها سقوفها
قال أنى يحيي من أين يحيي هذه الله بعد موتها يعمرها بعد خرابها استبعد أن يفعل الله ذلك
فأحب الله أن يريه آية في نفسه وفي إحياء القرية فأماته الله مائة عام وذلك أنه مر بهذه القرية
على حمار ومعه ركوة وسلة تين فربط حماره وألقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله روحه
مائة سنة فلما مضت مائة سنة أحياه الله وذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت كم أقمت ومكثت
هاهنا قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك يعني التين وشرابك
يعني العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة وأراه علامة مكثه مائة سنة ببلى عظام

حماره فقال وانظر إلى حمارك فرأى حماره ميتا عظامه بيض تلوح ولنجعلك آية للناس والواو زائدة
والمعنى لبثت مائة عام ولنجعلك آية للناس وكونه آية أن بعثه شابا أسود الرأس واللحية وبنو بنيه
شيب وانظر إلى العظام يعني عظام حماره كيف ننشرها نحييها ثم نكسوها لحما فلما شاهد ذلك قال
أعلم أن الله على كل شيء قدير أي أعلم العلم الذي لا يعترض عليه الإشكال رؤيا وعيانا إني قد علمت
مشاهدة ما كنت أعلمه غيبا وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى وذلك أنه رأى جيفة بساحل
البحر يتناوله السباع والطير ودواب البحر فتفكر كيف يجمع ما تفرق منها فأحب أن يرى ذلك فسأل
الله أن يريه إحياء الموتى قال الله تعالى أولم تؤمن يعني أولست قد آمنت بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
بالمعاينة بعد الإيمان بالغيب قال فخذ أربعة من الطير طاووسا ونسرا وغرابا وديكا فصرهن
إليك أي قطعهن كأنه قيل خذ إليك أربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا أمر أن يخلط ريشها ولحومها ثم يفرق أجزاءها بأن يجعلها على أربعة أجبل ففعل ذلك
إبراهيم وأمسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين بإذن الله فجعلت أجزاء الطير تطير بعضها إلى
بعض حتى تكاملت أجزاؤها ثم أقبلن إلى رؤوسهن وذلك قوله ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله
عزيز حكيم لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يشاء فلما ذكر الدلالة على توحيده ثم أتى الرسل
من البينات وحث على الجهاد والإنفاق قيد فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أي مثل صدقاتهم وإنفاقهم كمثل حبة أنبتت سبع سنابل الآية يريد أنه تضاعف
الواحد سبعمائة وجعله كالحبة تنبت سبع مائة حبة ولا يشترط وجود هذا لأن هذا
على ضرب المثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا وهو أن يقول قد
أحسنت إلى فلان ونعشته جبرت حاله يمن بما فعل ولا أذى وهو أن يذكر إحسانه لمن لا
يحب الذي أحسن إليه ويقرعه عليه قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
أي تجاوز عن السائل إذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يتبعها أذى أي من وتعيير
السائل بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم إذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن بها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أي ثوابها بالمن وهو أن يمن بما أعطى ولا أذى وهو أن يوبخ المعطى
كالذي ينفق أي كإبطال رئاء الناس وهو المنافق يعطي ليريهم أنه مؤمن فمثله أي مثل هذا
المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الأملس عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
براقا أملس وهذا مثل ضربه الله للمان والمنافق يعني أن الناس يرون في الظاهر أن لهؤلاء

اعمالهم كصفوان التراب على هذا الحجر فاذا كان يوم القيمة اضمحل كله وبطل كما اذهب الوابل ما كان
على الصفوان فلا تقدر احد من الخلق على ذلك التراب كذلك هولا اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيا
وهو قوله لا يقدرون على شي اي على ثواب شي مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين لا يجعل جزاهم
على كفرهم ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن يعمل يريد وجه الله ولا يمن ولا يوذي فقال ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغا مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا من انفسهم بالثواب لا كالمنافق الذي لا
يومن بالثواب كمثل جنة بربوة وهو ما ارتفع من الارض وهو اكثر ريعا من المستقل اصابها وابل وهو
اشد المطر فاتت اعطت اكلها ما يوكل منه ضعفين اي حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في عامين فان
لم يصبها وابل فاصابها طل وهو المطر الضعيف ويمكن حالها في الثمر يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل
حال ولا يحسر صاحبها قل المطر او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المومن قلت نفقته او كثرت ثم ضرب مثل
المرائي في النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت فقال ايود احدكم الايه يقول مثلهم كمثل رجل كانت
له جنة فيها من كل الثمرات واصابه الكبر ضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون عليه ولا ينفعونه فاصابها
اعصار وهو ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها عند كبر السن وكثرة العيال
وطفولة الولد فبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق المرائي
حين لا يوجد لهما كذلك يبين الله لكم مثل ان هذه الاقاصيص يبين الله لكم الايات في امر توحيده يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم
والمراد بالطيبات هاهنا الجياد مما كسبتم يعني التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب
التي يجب فيها الزكوة ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون اي تنفقونه ولستم
باخذيه اي ذلك الخبيث لو اعطيتم في حق لكم الا ان تغمضوا وتساهلوا فيه هذا ان الفقرا شركا
رب المال والشريك لا ياخذ الردي من الجيد الا بالتساهل الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به
ويقول امسك مالك فانك ان تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشا بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم
ان يجازيكم على صدقتكم مغفرة لذنوبكم وان يخلف عليكم يوتي الحكمة علم القران والفهم فيه وقيل
هي النبوة من يشا وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ الا ذووا العقول وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر [illegible] من صدقة التطوع يعني [illegible] ان تطوعوا بصدقة فان الله يعلمه
يجازي عليه وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي يجوز له مريا او
معصية او مال مغصوب ان تبدوا الصدقات الايه سالوا رسول الله فقالوا اصدقة السر افضل

ام صدقة العلانية فانزل الله هذه الايه والمفسرون اجمع على ان هذه الايه في التطوع لا في الفرض
وان الفرض اظهاره افضل وعند بعضهم الايه عامة في كل صدقة وقوله نكفر عنكم سياتكم
اي نغفرها لكم ومن الصلة والتاكيد ليس عليك هداهم [illegible] ام اسما [illegible] اي
بكرا [illegible] ان تعطيهما شيا وهي مشركة فانزلت [illegible] استامر رسول الله فنزلت هذه الايه
والمعنى ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام وما تنفقوا من خير من
مال فلانفسكم ثوابه وما تنفقون الا ابتغا وجه الله خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص في
المومنين اي قد علم الله ذلك منكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون
لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيا للفقرا اي هذه الصدقات والانفاق التي تقدم ذكرها للفقرا
الذين احصروا في سبيل الله يعني حبسوا انفسهم وفعلوا ذلك اي حبسوا انفسهم في الجهاد يعني فقرا
المهاجرين لا يستطيعون ضربا في الارض لا يسافرون الى طلب المعاش لانهم قد الزموا
انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف وحث الله المومنين على الانفاق عليهم يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنيا من التعفف عن السوال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع والتواضع واثر الجهاد
لا يسالون الناس الحافا الحاحا اذا كان عندهم غدا لم يسالوا عشا واذا كان عندهم عشا لم
يسالوا غدا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار نزلت في علي عليه السلم كان عنده اربع دراهم
لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا الذين ياكلون الربا
اي يعاملون به [illegible] لا يقومون من قبورهم يوم القيمة الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان يصيبه بجنون من المس من الجنون وذلك ان اهل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ذلك
ما بهم ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربا وهو ان المشركين قالوا الزيادة على راس
المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع فكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربا
فمن جاه موعظة من ربه اي وعظ فانتهى عن اكل الربا فله ما سلف اي ما اكل من الربا ليس عليه
رد ما اخذ قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال الربا فاوليك اصحاب النار
الايه يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته وان كان كثيرا كما يمحق القمر ويربي الصدقات يثمرها
لصاحبها كما يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار بتحريم الربا مستحل له اثيم فاجر بالله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا نزلت في العباس وعثمن رضي الله عنهما طلبا بالهما كانا
قد اسلفا قبل نزول التحريم فلما نزلت الايه سمعا واطاعا واخذا رووس اموالهما ومعنى الايه

حرم ما بقي من الربا واوجب اخذ راس المال دون الزياده على جهه الربا وقوله ان كنتم مومنين
معناه اى من كان مومنا فهذا حكمه فان لم تفعلوا اى ان لم تذروا ما بقي من الزياده فاذنوا اى فاعلموا
بحرب من الله ورسوله اى فاتقوا انكم في امتناعكم من وضع ذلك حرب لله ورسوله وان تبتم من
الربا فلكم روس اموالكم لا تظلمون بطلب الزياده ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو
عسره وان وقع غريم ذو عسره فنظره اى فعليكم نظره اى تاخير الى ميسره الى غنى ووجود
المال وان تصدقوا على المعسر من راس المال خير لكم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعنى يوم القيمه
يردون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت اى جزا ما كسبت من الاعمال وهم لا يظلمون لا ينقصون
فلما حرم الله الربا اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى تبايعتم بدين
الى اجل فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجله بالكتابه والاشهاد في قوله واشهدوا اذا
تبايعتم حفظا منه للاموال ثم نسخ ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا الايه وليكتب بينكم بين
المستدين والمدين كاتب بالعدل بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص منهما ولا ياب
كاتب ان يكتب اى لا يمتنع من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمه من الله واجبه على الكاتب والشاهد
فنسخها بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال كما علمه الله فليكتب اى كما فضله الله بالكتابه
وليملل الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه ولا يبخس
منه شيا امر بان يقر بمبلغ المال من غير نقصان فان كان الذي عليه الحق الدين سفيها طفلا او ضعيفا
عاجزا احمق او لا يستطيع ان يمل اخرس او عي فليملل وليه وارثه او من يقوم مقامه بالعدل
بالصدق والحق واستشهدوا شهيدين اشهدوا شاهدين من رجالكم يعنى من اهل ملتكم من الاحرار البالغين
وقوله ممن ترضون من الشهدا اى من اهل الفضل والدين ان تضل تنسى احديهما فتذكر احديهما
الاخرى الشهاده ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا لتحمل الشهاده ولادايها ولا تساموا ان تكتبوه لا
يمنعكم الضجر والملاله ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا او كبيرا الى اجله الى اجل الحق ذلكم
اى الكتابه اقسط عند الله في حكمه واقوم ابلغ في الاستقامه للشهاده لان الكتاب يذكر الشهود
فيكون شهادتهم اقوم وادنى الا ترتابوا اى اقرب ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل الا ان تكون
تجاره حاضره اى تجرونها حاضره من العروض وغيرها مما يتقابض وهو معنى قوله تديرونها
بينكم وذلك انما كان في النسا والتاجيل يومر في البيع يدا بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح
الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم قد ذكرنا ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب ذلك ولا يضار

كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او يحرف
وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامه الشهاده وان تفعلوا شيا من هذا
فانه فسوق بكم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا الايه امر الله تعالى عند عدم الكاتب باخذ
الرهن ليكون وثيقه بالاموال وذلك قوله فرهن مقبوضه اى فالوثيقه رهن فان امن بعضكم
بعضا اى لم يخف خيانته وجحوده الحق فليود الذي اوتمن اى امن عليه امانته وليتق الله ربه باد(ا)
الامانه ولا تكتموا الشهاده اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم فاجر قلبه لله ما في
السموات وما في الارض ملكا وهو مالك اعيانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله لما نزل هذا جا ناس من الصحابه الى رسول الله فقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان
احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه فيحاسب بذلك فقال رسول الله فلعلكم
تقولون كما قالت بنو اسرايل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا
فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الايه ما قبلها وقيل ان هذا
في كتمان الشهاده واقامتها ومعنى قوله يحاسبكم به الله يخبركم به ويعرفكم اياه امن الرسول
الايه لما ذكر الله في هذه السوره الاحكام والحدود وقصص الانبيا وايات قدرته ختم
السوره بذكر تصديق نبيه والمومنين بجميع ذلك لا نفرق بين احد من رسله اى يقولون لا نفرق
بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب امنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض الرسل بل نجمع بينهم في
الايمان بهم وقالوا سمعنا قوله واطعنا امره غفرانك اى اغفر غفرانك لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ذكرنا ان هذه الايه نسخت ما شكاه المومنون من المحاسبه بالوسوسه وحديث النفس
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اى لا يواخذ احد بذنب غيره ربنا لا تواخذنا اى قولوا ذلك
على التعليم للدعا ومعناه لا تعاقبنا ان نسينا كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيا مما شرع
لهم عجلت عليهم العقوبه بذلك فامر الله نبيه والمومنين ان يسالوا ان لا يواخذهم بذلك
او اخطانا اى تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا اصرا اى ثقلا والمعنى لا تحمل علينا امرا
يثقل كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما امر به بنو اسرايل من الاثقال التي كانت عليهم ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به يعنى ان يعذبنا بالنار انت مولانا ناصرنا والذي يلي علينا امورنا
فانصرنا على القوم الكافرين في اقامه حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وساير امورهم
حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه موافقا لما تقدم الخبر به في ساير الكتب وانزل الفرقان ما فرق فيه بين
الحق والباطل يعني جميع الكتب التي انزلها وقوله ذو انتقام ذو عقوبة هو الذي يصوركم يخلقكم
على صور في ارحام الامهات كيف يشا ذكرا او انثى قصيرا او طويلا ابيضا واسود هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات وهي الثلث ايات من اخر سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
الى اخر الايات الثلث هن ام الكتاب انزله الله على نبي فيهن كل ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل
الكتاب الذي يعمل عليه واخر ايات متشابهات على اليهود وهي حروف التهجي في اوايل السور
وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مده بقا هذه الامه فاختلط
عليهم واشتبه فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل هذه الامه من
الحروف المقطعة فيتبعون ما تشابه منه من الكتاب يعني حروف التهجي ابتغا الفتنة طلب
اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغا تاويله طلب مده اجل امة محمد وما يعلم تاويله الا الله يريد ما
يعلم انقضا ملك امه محمد الا الله لان انقضا ملكهم مع قيام الساعه ولا يعلم ذلك احد ثم ابتدا
فقال والراسخون في العلم اي الثابتون فيه يعني علما مومني اهل الكتاب يقولون امنا به اي بالمتشابه
كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ
بالقران الا ذوو العقول ربنا اي ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد
كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك
جامع الناس حاشرهم ليوم الجزا الجمع في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث
والجزا ان الذين كفروا يعني قريظة والنضير لن تغني لن تنفع لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
التي يفتخرون بها من الله من عذاب الله شيا واوليك هم الذين يوقد بهم النار كداب ال فرعون
كصنع ال فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب كفرت اليهود بمحمد صلى الله عليه قل للذين
كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبيس المهاد بيس ما
مهد لكم قد كان لكم اية علامة ولم يقل كانت والاية موثثة لانه ردها الى البيان اي قد
كان لكم بيان فذهب الى المعنى وترك اللفظ فقد كانت لكم اية علامة تدل على صدق محمد في
فيتين يعني المسلمين والمشركين التقتا اجتمعتا يوم بدر للقتال فية تقاتل في سبيل الله وهم
المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم

ولكن الله قللهم في اعينهم واراهم على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم ليقوي قلوبهم وذلك ان الله كان
قد اعلم المسلمين ان المايه منهم تغلب المايتين من الكفار راي العين اي من حيث يقع عليهم البصر والله
يويد يقوي بنصره بالغلبة والحجة من يشا ان في ذلك لعبرة وهي الاية التي يعبر بها من منزلة الجهل
الى العلم لاولي الابصار لذوي العقول زين للناس حب الشهوات جمع الشهوة وهي توقان النفس الى
الشي والقناطير المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة
كالبلق وذوات الشيات وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر والغنم والحرث وهو
ما يزرع ويغرس ذلك من زهره الاشيا متاع الدنيا وهي فانية زايلة والله عنده حسن الماب
المرجع ثم اعلم ان خيرا من ذلك كله ما اعده الله لاوليايه فقال قل اونبيكم بخير من ذلكم الذي
ذكرت الذين اتقوا الشرك جنات تجري الى اخر الاية الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين
في قيامهم والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار
المصلين صلاه الصبح قالوا هذه نزلت في المهاجرين والانصار شهد الله انه لا اله الا هو بين واظهر
بما نصب من الادله على توحيده انه لا اله الا هو والملايكة يعني وشهدت الملايكة بمعنى اقرت
بتوحيد الله واولو العلم هم الانبيا والعلما من مومني اهل الكتاب والمسلمين قايما بالقسط بالعدل
يجري التدبير على الاستقامة في جميع الامور ان الدين عند الله الاسلام افتخر المشركون باديانهم
فقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله فنزلت هذه الاية وكذبهم الله تعالى فقال ان الدين عند
الله الاسلام الذي جا به محمد وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود ولم يختلفوا في صدق نبوه
محمد لما كانوا يجدونه في كتابهم الا من بعد ما جاهم العلم يعني النبي عليه السلم سمي علما لانه كان
معلوما لهم بنعته وصفته قبل بعثته فلما جاهم اختلفوا فيه فامن به بعضهم وكفر الاخرون
بغيا بينهم طلبا للرياسة وحسدا له على النبوه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاه
على كفره فان حاجوك اي جادلوك فقل اسلمت وجهي لله اخلصت عملي لله وانقدت له ومن اتبعن
يعني المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب ااسلمتم استفهام معناه
الامر اي اسلموا وقوله عليك البلاغ اي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني
بمن امن بك وصدقك وبمن كفر بك وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقد مضى في سوره البقره وقوله والذين يامرون بالقسط من
الناس قال رسول الله قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعه واحده فقام

بآيه وانا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا
من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في هذه الآيه وهولا الذين كانوا في عصر النبي
عليه السلم كانوا يتولونهم ويهودا يدخلون في جملتهم اوليك الذين حبطت بطلت اعمالهم التي يدعونها
من التمسك بالتوريه واقامه شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن دماهم واموالهم وفي الآخره
لانهم لم يستحقوا ثوابا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم وذلك انهم انكروا آيه الرجم من التوريه وسالوا رسول الله عن حد المحصنين اذا زنيا
فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التوريه ثم اتوا بابن صوريا فقرى التوريه فلما اتى
على آيه الرجم سترها بكفه فقال عبد الله بن سلام ودفع كفه عنها وقراها على رسول الله وعلى
اليهود وغضبت اليهود لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله هذه الآيه ثم يتولى فريق منهم
يعني العلما والروسا وهم معرضون ذلك اي ذلك الاعراض عن حكمك بسبب اغترارهم حيث
قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم افتراهم وهو قولهم لن تمسنا النار
وقد مضى في سوره البقره فكيف اذا جمعناهم اي فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم ليوم لا
ريب فيه ووفيت كل نفس جزا ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم او زياده سياتهم
قل اللهم مالك الملك الآيه لما افتتح رسول الله مكه وعد امته ملك فارس والروم فقال
المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله هذه الآيه وقوله تؤتي الملك من تشا محمدا واصحابه
وتنزع الملك ممن تشا ابي جهل وصناديد قريش وتعز من تشا المهاجرين والانصار وتذل من
تشا ابا جهل واصحابه حتى جزت رؤسهم والقوا في القليب بيدك الخير اي عز الدنيا
والآخره واراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان الرغبه اليه في فعل الخير بالعبد دون الشر تولج
الليل في النهار اي يجعل ما نقص من احدهما زياده في الآخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي تخرج الحيوان من النطفه وتخرج النطفه من الحيوان وتخرج المومن من الكافر والكافر من المومن
وترزق من تشا بغير حساب بغير تقدير وتضييق لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين
اي انصارا واعوانا من غير المومنين وسواهم نزلت في قوم من المومنين كانوا يباطنون اليهود
ويوالونهم ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شي اي من دين الله اي قد برى من الله وفارق
دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاه هذا في المومن اذا كان في قوم كفار وخافهم على
نفسه وماله فله ان يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه مطمين بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس

يريد مداراه ظاهره ويحذركم الله نفسه يخوفكم الله على موالاه الكفار عذابه فلما نهى عن ذلك
خوف وحذر عن ابطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ضمايركم في موالاتهم
وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض اتمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه شي فيهما
فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شي قدير تحذير من عصاه ممن لا يعجزه شي يوم تجد كل نفس اي
اي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضرا اي جزا ما
عملت بما ترى من الثواب وما عملت من سو تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اي غايه بعيده كما
بين المشرق والمغرب قل ان كنتم تحبون الله وقف النبي عليه السلم على قريش وهم يسجدون للاصنام
فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم مله ابيكم ابرهيم فقالت قريش انما نعبد هذه حبا لله
ليقربونا الى الله فانزل الله تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربوكم اليه
فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى محبه العبد الله ارادته طاعته
واتباع امره ومعنى محبه الله للعبد ارادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا عن الطاعه فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله
اصطفى آدم بالنبوه والرساله ونوحا وآل ابرهيم يعني اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وآل عمران موسى وهرون على العالمين على عالمي زمانهم ذريه اي اصطفى ذريه بعضها من بعض اي من
ولد بعض لان الجميع ذريه آدم ثم ذريه نوح والله سميع ما تقوله الذريه المصطفاه عليم بما
تضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امراه عمران وهي حنه ام مريم اني نذرت لك ما في بطني
اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محررا عتيقا خالصا لله خادما للكنيسه مفرغا
للعباده ولخدمه الكنيسه وكان على اولادهم فرضا ان يطيعوهم في نذرهم فتصدق بولدها
على بيت المقدس فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت مما فعلت من النذر لما ولدت
انثى وليس الذكر كالانثى في خدمه الكنيسه لما يلحقها من الحيض والنفاس واني اعيذها بك
اي امنعها واجيرها من الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها
مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا في صلاح ومعرفه بالله وطاعه له وكفلها
زكريا ضمن القيام بامرها فبنى لها محرابا في المسجد لا يرقى اليه الا بسلم والمحراب الغرفه وهو
قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي فاكهه الشتا في الصيف وفاكهه
الصيف في الشتا تاتيها الملايكه به من الجنه فلما راى زكريا ما اوتي مريم من فاكهه الصيف في

الشتا وفاكهة الشتا في الصيف على خلاف مجرى العادة طمع من رزق الولد من العاقر على خلاف
مجرى العادة وذلك قوله هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة نسلا مباركا تقيا دينا فاجاب الله دعاه وبعث اليه الملايكة مبشرين وهو قوله
فنادته الملايكة الى قوله مصدقا بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي
عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وسيدا كريما
على ربه وحصورا وهو الذي لا ياتي النسا ولا ارب له فيهن فالذكر لما بشر بالولد رب انا يكون
لي غلام اى على اى حال يكون ذلك اترد في الى حال الشباب وامراتي ام مع حال الكبر وقد بلغني
الكبر اى بلغته لانه كان في ذلك اليوم ابن عشرين ومايه سنة وامراتي عاقر لا تلد وكانت بنت
ثمان وتسعين سنة قيل له كذلك اى مثل ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما
يشا فسبحان من لا يعجزه شي فلما بشر بالولد سال الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته وذلك
قوله رب اجعل لي اية قال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام جعل الله علامة حمل امراته
ان يمسك لسانه فلا يقدر ان يكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اى ايما بالشفتين والحاجبين
والعينين ومع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي وهو اخر النهار والابكار ما بين طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملايكة يعني جبريل
وحده يا مريم ان الله اصطفاك بما لطف لك حتى انقطعت الى الطاعة وطهرك من ملامسة
الرجال والحيض واصطفاك على نسا العالمين على عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قوموا في
الصلوة بين يدي ربك فقامت حتى سالت قدماها قيحا واسجدي واركعي اى ائتي بالركوع
والسجود والواو لا تقتضي الترتيب مع الراكعين اى افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين ولم يقل
مع الراكعات لانه اعم ذلك اى ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم من انبا اخبار
الغيب نوحيه اليك نلقيه وما كنت لديهم فتعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة
لما ولدت مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها
الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله اذ يلقون اقلامهم اى
قداحهم التي كانوا يقترعون بها لينظروا ايهم يحيل له كفالة مريم اذ قالت الملايكة يعني
جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة يعني عيسى لانه في ابتدا امره كان بكلمة من الله ويكون
بكلمة من الله منه اى من الله اسمه المسيح وهو معرب مشيحا بالسريانية لقب لعيسى ثم

عيسى بن مريم وبين من هو فقال عيسى بن مريم وجيها ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا والاخرة ومن
المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد صغيرا وكهلا يتكلم بالنبوة كهلا وقيل
بعد نزوله من السما ومن الصالحين يريد مثل موسى واسرايل واسحق وابرهيم قالت مريم متعجبة
انى يكون لي ولد من غير مسيس بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا مثل ذلك من الامر وهو خلق
الولد من غير مسيس اذا قضى امرا مذكور في سورة البقرة الى اخرها ويعلمه الكتاب اراد الكتابة
والخط وقوله ورسولا اى ويجعله رسولا الى بني اسرايل اى باني قد جئتكم باية من ربكم وهي اني
اخلق اى اقدر واصور كهيئة الطير كصورته وابري الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص وهو الذي
به وضح وانبيكم بما تاكلون في غدوكم وما تدخرون لباقي يومكم ومصدقا اى وجئتكم مصدقا لما بين
يدي اى الكتاب الذي انزل قبلي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم احل لهم على لسان المسيح لحوم
الابل والثروب واشيا من الطير والحيتان مما كان محرما في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم
يعني ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته ووحد لانها كلها جنس واحد في الدلالة فلما
احس علم وراى منهم الكفر وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم وقال
من انصاري الى الله اى مع الله قال الحواريون وكانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها
امنوا بعيسى واتبعوه نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون وقوله
فاكتبنا مع الشاهدين مع الذين يشهدون للانبيا بالصدق والمعنى اثبت اسمانا مع اسمايهم لنفوز
بمثل ما فازوا ومكروا واسعوا في قتله بالمكر ومكر الله جازاهم على مكرهم بالقا شبه عيسى
على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير الماكرين افضل المجازين بالشبهة العقوبة لانه لا
احد اقدر على ذلك منه اذ قال الله يا عيسى المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
قابضك من غير موت وافيا لم ينالوا منك شيا ورافعك الي اى الى سماي ومحل كرامتي فجعل ذلك
رفعا اليه للتفخيم والتعظيم كقوله اني ذاهب الى ربي وانما ذهب الى الشام والمعنى الى امر
ربي ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من
هذه الامة اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله ما اتبعه من دعاه ربا فوق الذين
كفروا بالبرهان والحجة والعز والغلبة ذلك اى ما تقدم من النبا عن عيسى ومريم نتلوه عليك
نخبرك به من الايات اى العلامات الدالة على رسالتك لانها اخبار عن امور لم تشاهدها ولم
تقراها من كتاب والذكر الحكيم يعني القران المحكم من الباطل وقيل الحاكم بمعنى المانع من

الكفر والفساد ان مثل عيسى الاية نزلت في وفد نجران حين قالوا للنبي عليه السلام هل رايت
ولدا من غير ذكر فاحتج الله عليهم بادم والمعنى ان شان خلق عيسى من غير ذكر كشان خلق ادم
بل الشان فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انثى وقوله عند الله اي في الانشاء والخلق ثم الكلام
عند قوله كمثل ادم ثم استانف خبرا اخر من قصة ادم فقال خلقه من تراب اي قالبا من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى كان الحق من ربك اي الذي انباتك من خبر عيسى الحق من ربك فلا تكن
من الممترين الشاكين الخطاب للنبي عليه السلام والمراد نهي غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه في
عيسى من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم لما احتج
الله تعالى على النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى الاية امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وفد نجران الى المباهلة
وهو الدعا على الظالم من الفريقين وخرج رسول الله ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم
وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فذلك قوله ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
يعني بني العم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء وقيل ندعوا بالبهلة وهي اللعنة فندعوا الله باللعنة
على الكاذبين فلم تجبه النصارى الى المباهلة خوفا من اللعنة وقبلوا الجزية ان هذا الذي اوحيناه
اليك لهو القصص الحق فان تولوا اعرضوا عما اتيته من البيان فان الله عليم بالمفسدين فيعاقبه
فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى نجران تعالوا الى كلمة معنى الكلمة كلام
فيه شرح قصة سواء بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذت النصارى عيسى
وبنو اسرائيل عزيرا وقيل لا نطيع في معصية الله علماءهم اتخذوا احبارهم الاية فان تولوا
اعرضوا عن الاجابة فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم نزلت لما تنازعت اليهود والنصارى مع النبي عليه السلام في ابراهيم فقالت اليهود ما
كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
يعني ان اليهودية والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين وانما نزلا بعد مهلكه بزمان افلا
تعقلون فساد هذه الدعوى ها انتم هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم
يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
وليس في كتابكم انه كان يهوديا ولا نصرانيا الاية ثم جعل المسلمين احق الناس به فقال ان اولى

الناس بابراهيم اي احقهم اليه والحقهم به للذين اتبعوه على دينه وملته وهذا النبي محمد عليه السلام
والذين امنوا معه اي فهم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابراهيم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
اراد اليهود ان يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر فنزلت هذه الاية وما يضلون الا
انفسهم لان المومنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم بتمنيهم اضلال المومنين وما يشعرون ان
هذا يضرهم ولا يضر المومنين يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بالقران وانتم تشهدون بما يدل
على صحته من كتابكم لان فيه نعت محمد وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون مضى في سورة البقرة
وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية ان جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان بمحمد
والقران في اول النهار وارجعوا عنه في اخر النهار فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا
فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فاطلع الله نبيه على سر اليهود ومكرهم
بهذه الاية ولا تومنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا ولا تقروا بان يوتى احد
مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات الا لمن تبع
دينكم وقام بشرائعه وقوله ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله
وليس من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يوتى المعنى
ولا تومنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم فقال تعالى قل
ان الفضل بيد الله يعني ما تفضلت به عليك وعلى امتك يختص برحمته بنبوته والاسلام من يشاء والله
ذو الفضل على اوليائه العظيم لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم
في الامانة والخيانة بقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك يعني عبد الله بن
سلام اودع مائتي اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يوده اليك يعني فنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه الا ما دمت عليه قائما على راسه
بالاجتماع معه فان انظرته واخرته انكر ذلك الاستحلال في الخيانة لانهم يقولون ليس
علينا فيما اصبنا من اموال العرب شيء لانهم مشركون والاميون في هذه الاية العرب فكذبهم ثم
كذبهم الله في هذا فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان
الامانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في
الاميين سبيل بقوله بلى اي بلى عليهم سبيل في ذلك ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي بعهد
الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد والقران واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض

العهد فان الله يحب المتقين يعني من كان بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين
اختصما الى النبي في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل عن اليمين واقر بالحق
ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصية للمؤمنين ان لا يحلفوا كاذبين باسمه وايمانهم جمع اليمين
وهو الحلف ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله
بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة واكثر المفسرين على ان هذه الاية نزلت في اليهود وكتمانهم
امر محمد وايمانهم بان الذي بدلوه من صفة محمد هو الحق من التورية والدليل على صحة هذا قوله
تعالى وان منهم يعني من اليهود لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل والمعنى
يلوون السنتهم عن سنن الصواب بما يأتون به من عند انفسهم لتحسبوه اي لتحسبوا ما لووا
السنتهم به من الكتاب ما كان لبشر الاية لما ادعت اليهود انهم على دين ابرهيم وكذبهم الله عصوا
وقالوا اما ترضيك منا يا محمد الا ان نتخذك ربا فقال رسول الله معاذ الله ان يأمر بعبادة غير الله
ونزلت هذه الاية ومعنى الاية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعا الخلق الى عبادة
غير الله ولكن يقول كونوا ربانيين الاية اي يقول كونوا معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس
وسنوا لهم وكذى كان يقول النبي لليهود لانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا تعلمه العرب و
يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما فعلت الصابئون والنصارى ايامركم بالكفر استفهام
معناه الانكار ان لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم ما ههنا للشرط والمعنى لئن اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ومهما اتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به يريد ميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد عليه السلم انه رسول الله
وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد محمد لتؤمنن به ولتنصرنه يعني ان ادركتموه ولم
يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد وامره واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث
وهم احياء لينصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله أأقررتم بالايمان به والنصرة له واخذتم
على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا
معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي
عليه السلم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان افغير دين الله يبغون بعد اخذ الميثاق
عليهم بالتصديق بمحمد وله اسلم من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمسلمين وكرها الكفار
في وقت الباس واليه يرجعون وعيد لهم اي تبغون غير دين الله مع ان مرجعكم اليه قل امنا بالله

امر النبي عليه السلم ان يقول امنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود
والنصارى ونظير هذه الاية قد مضى في سورة البقرة كيف يهدي الله هذا استفهام معناه الانكار
اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود كانوا امنوا بمحمد قبل بعثه فلما بعث كفروا
به وقوله وشهدوا اي بعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات بما بين في التورية والله لا
يهدي القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك عليهم لعنة الله مثل هذه الاية قد
مضى في سورة البقرة الا الذين تابوا من بعد ذلك اي راجعوا الايمان بالله والتصديق بنبيه واصلحوا
اعمالهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل
توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء
الارض وهو القدر الذي يملاها ولو افتدى به من العذاب ملء الارض ذهبا لم يقبل منه لن تنالوا البر
الجنة حتى تنفقوا مما تحبون حتى تخرجوا زكوة اموالكم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن عافاه
الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه
البانها فلما ادعى النبي عليه السلم انه على دين ابرهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل
والبانها فقال النبي عليه السلم كان ذلك حلالا لابرهيم فادعت اليهود انه كان حراما عليه
فانزل الله سبحانه تكذيبا لهم وبين ان ابتداء هذا التحريم لم يكن في التورية انما كان قبل
نزولها وهو قوله من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية الاية فمن افترى على الله
الكذب يعني باضافة هذا التحريم الى الله على ابرهيم وفي التورية من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة
بان التحريم كان من جهة يعقوب فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع ما
اخبر به ان اول بيت وضع للناس يحج اليه للذي ببكة مكة مباركا كثير الخير بما جعل فيه
وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لانه قبلة صلاتهم ودلالة على الله تعالى
بما جعل عنده من الايات فيه ايات بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها فقال
مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا اي من حج فدخله كان امنا
من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس حج البيت عمم الايجاب ثم
خص وابدل من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قوي في نفسه فلا يلحقه
المشقة في الركوب على الراحلة فمن كان بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب عليه الحج

ومن كفر جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن كان
صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي عليه السلم وان صفته ليست في كتابهم تبغونها عوجا تطلبون
لها عوجا بالشبه التي يلبسون بها على سفلتهم وانتم شهداء انها في التورية بان دين الله الاسلام
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا الاية نزلت في الاوس والخزرج حين اغرى قوم من اليهود
بينهم ليفتنوهم عن دينهم خاطبهم تعالى وكيف تكفرون على حال يقع منكم الكفر وايات الله التي
تدل على توحيده تتلى عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يؤمن به يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب
النبي عليه السلم ومن يقوى على هذا وشق عليهم فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاولى
ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم الموت صادفكم عليه وهو في
الحقيقة نهي عن ترك الاسلام واعتصموا بحبل الله جميعا اي تمسكوا بدين الله والخطاب للاوس
والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب الى ان الف الله بين قلوبهم
بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين فذلك قوله تعالى فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه
فانقذكم فنجاكم منها بالاسلام وبمحمد عليه السلام كذلك اي مثل البيان الذي تلي عليكم
يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة الاية اي وليكن كلكم كذلك ودخلت
من لتخصيص المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني اليهود والنصارى
واختلفوا من بعد موسى فصاروا فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعني وجوه
المهاجرين والانصار ومن امن بمحمد وتسود وجوه اليهود ومن كذبه فاما الذين اسودت وجوههم
فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم لانهم شهدوا لمحمد بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا
به واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله يعني القران نتلوها
عليك بالحق نبينها بالحق بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير
امة عند الله تعالى في اللوح المحفوظ يعني امة محمد اخرجت اظهرت للناس فما اخرج
الله للناس امة خيرا من امة محمد ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال تامرون بالمعروف
الاية لن يضروكم يعني اليهود الا اذى اي الا ضررا يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت وان

يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين وعد الله تعالى نبيه والمؤمنين النصرة على اليهود وصدق وعده
فلم تقاتل يهود المدينة رسول الله الا انهزموا ضربت عليهم الذلة مضى الكلام في هذا اينما
ثقفوا وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اي لكن قد يعتصمون بالعهد اذا اعطوه والمعنى
انهم اذلاء في كل مكان الا انهم يعتصمون بالعهد والمراد بحبل الله وحبل الناس العهد والذمة والامان
الذي يأخذونه من المؤمنين باذن الله وباقي الاية مذكور في سورة البقرة ثم اخبر انهم غير متساوين في
دينهم فقال ليسوا سواء واخبر ان منهم المؤمنين فقال من اهل الكتاب امة قائمة اي على الحق يتلون يقرؤن ايات
الله اناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن امن معه من اهل الكتاب وهم يسجدون اي يصلون
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن يجحدوا جزاءه ان الذين كفروا الاية سيفتح اول هذه السورة مثل
ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم الله ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على
هذا الزرع وما ظلمهم الله لان كل ما فعله بخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اي دخلاء وخواص
من دونكم من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا اي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما
عنتم تمنوا ضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة
في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر قد بينا لكم الايات اي علامات اليهود في
عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان ها انتم ها تنبيه دخل على انتم واولاء في معنى الذين
كانه قال ها انتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون
بالكتاب كله اي بالكتب وهو اسم جنس واذا خلوا عضوا عليكم الانامل وهي اطراف الاصابع من
الغيظ الشديد يعضوا الانامل من الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع
كلمتهم قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعوا عليهم بدوام غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم
بذات الصدور بما فيها من خير وشر ان تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان
تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم
ومخالطتهم لا يضركم كيدهم وعداوتهم شيئا ان الله بما يعملون محيط عالم به فلن تعدموا
جزاءه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل عائشة رضي الله عنها تبوئ تهيئ للمؤمنين مقاعد

مراكزكم ومقامات للقتال والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم اذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة ان تفشلا تجبنا وذلك ان هولاء هموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما
ناصرهما ومتولي امرهما وعلى الله فليتوكل المومنون فليعتمد في الكفاية المومنون ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي اتقوني فانه شكر نعمتي اذ
تقول للمومنين يوم بدر الن يكفيكم الاية بلى تصديق لوعد الله ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا
معصية الله ومخالفة نبيه يمددكم الى قوله مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت يوم
بدر بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها بصبر المومنين يوم بدر فامدهم الله بالخمسة الاف
من الملائكة وما جعله الله اي ذلك الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع
من كثرة العدو وما النصر الا من عند الله لان من لم ينصره الله فهو مخذول وان كثر انصاره
ليقطع طرفا اي يهلك بيده لينقطع طرفا اي ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر او
يكبتهم اي يخزيهم ويذلهم يعني الذين انهزموا امرك ليس لك من الامر شيء لما كان يوم احد من
المشركين ما كان من كسر رباعية النبي وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الاية لعلمه ان كثيرا منهم سيومنون والمعنى ليس لك من الامر
في عذابهم واستئصالهم شيء حتى يقع اما تهلكهم او تعذبهم وهو قوله او يتوب عليهم او يعذبهم
ولما نفى الامر عن نبيه عليه السلم ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له وهو
قوله ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء اي الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء
من المشركين على الذنب الصغير والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة هو انهم كانوا يزيدون على المال ويوخرون الاجل كلما اخر اجل الى
غيره زيد ربا لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتسعوا في الجنة واتقوا النار بتحريم الربا وترك
استحلاله التي اعدت للكافرين دون اهل الايمان وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاسلام
الذي يوجب المغفرة وقيل الى التوبة وقيل اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض
لكل واحد من اولياء الله الذين ينفقون في السراء اي اليسر والضراء العسر وقلة المال والكاظمين
الغيظ الكافين غضبهم عن امضائه والعافين عن الناس عن المماليك وعن من ظلمهم واساء
اليهم والله يحب المحسنين الموحدين الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا

نزلت في نبهان التمار اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى
النبي عليه السلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية وقوله او ظلموا انفسهم يعني ما دون الزنا من قبلة
او لمسة او نظر ذكروا الله اي ذكروا عقاب الله ولم يصروا ولم يقيموا ولم يديموا على ما فعلوا بل
اقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية قد خلت من قبلكم سنن قد مضت مني فيمن كان
قبلكم من الامم الكافرة سنن بامهالي اياهم حتى يبلغوا الاجل الذي اجلته في اهلاكهم ونقمتي لهم امار
في الدنيا فيها اعظم اعتبار فسيروا في الارض فانظروا كيف كان اخر امر المكذبين منهم نزلت في قصة
يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى يبلغ الاجل الذي اجلت في نصرة النبي واوليائه وهلاك اعدائه هذا
بيان للناس يعني القران بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله بفضله
ولا تهنوا لا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما اتاكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم
الاعلون اي لكم يكون العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مومنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك
الوهن والحزن ان يمسسكم يصبكم قرح جراح فاصابهم يوم احد فقد مس القوم المشركين مثله يوم بدر
وتلك الايام يعني ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا
مميزين بالايمان من غيرهم انما جعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المومن المخلص ممن يرتد عن الدين
اذا اصابته نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما
بالشهادة والله لا يحب الظالمين اي المشركين يعني انه انما يديل المشركين على المومنين لما ذكر لا لانه يحبهم
وليمحص الله الذين امنوا اي يخلصهم من ذنوبهم بما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق
الكافرين يستاصلهم اذا ادال عليهم يعني انه يديل على المومنين لما ذكر ويديل على الكفار لاهلاكهم
بذنوبهم ام حسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الاية اي ولما يقع العلم بالجهاد
مع العلم بصبر الصابرين والاية خطاب للذين انهزموا يوم احد قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة
كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم
ولقد كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول الله ويقولون لنفعلن ولنفعلن ثم انهزموا يوم
احد فاستحقوا العتاب وقوله من قبل ان تلقوه يعني من قبل يوم احد فقد رايتموه وانتم ما كنتم تمنون
من الموت اي رايتم اسبابه وانتم تنظرون وانتم بصراء تتاملون الحال في ذلك فلم انهزمتم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي يموت كما ماتت الرسل قبله افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما نعي رسول الله يوم احد واشيع انه قد قتل

قال ناس من اهل النفاق للمومنين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله هذه الايه ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا بل يضر نفسه لاستحقاق العقاب وسيجزي الله بما يستحقون من
الثواب الشاكرين الطايعين لله من المهاجرين والانصار بعد ثبات المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت
اي ما كانت نفس لتموت الا باذن الله بقضايه وقدره كتب الله ذلك كتابا موجلا الى اجله الذي قدر له
فلم انهزمتم والهزيمه لا تزيد في الحيوه ومن يرد بعمله وطاعته ثواب الدنيا زينتها وزخرفها نوته
منها نعطه منها ما قدرناه له يعني بهذا المنهزمين طلبا للغنيمه ومن يرد ثواب الاخره يعني الذين
ثبتوا حتى قتلوا نوته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكاين من نبي اي وكم من نبي قتل في معركه
معه ربيون جماعات كثيره فما وهنوا ما ضعفوا بعد قتل نبيهم الايه وما كان قولهم اي قول اصحاب النبي
المقتول عند الحرب بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا ما حد لنا
في امرنا وثبت اقدامنا بالقوه من عندك والنصره فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر وحسن ثواب
الاخره الاجر والمغفره يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا لكم
يوم احد ارجعوا الى دين ابايكم وهو قوله يردوكم على اعقابكم اي يرجعوكم الى اول امركم من
الشرك بالله بل الله موليكم اي فاستغنوا عن موالاه الكفار فانا ناصركم فلا تستنصروهم ولما
انصرف المشركون عن احد هموا بالرجوع لاستيصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله
خذلان اعدايهم بقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا يرجعوا اليكم بما اشركوا بالله
اي باشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجه وبرهانا يعني الاصنام يعبدونها مع الله بغير حجه
وماواهم النار مرجعهم وبيس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر
اذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم احد في اول الامر باذنه بعلم الله وارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم في الامر يعني قول بعضكم ما مقامنا وقد انهزم القوم
الكفرين وقول بعضهم لا نجاوز امر رسول الله وهينا الا حلاوه كان بين الرماه الذين كانوا عند
المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والنصر على اعدايكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين
تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم من يريد الاخره الذين ثبتوا في المركز ثم صرفكم ردكم
بالهزيمه عنهم عن الكفار ليبتليكم ليختبركم بما جعل عليكم من الدبره ليميز الصابر من الجازع
والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان رسول الله والهزيمه والله ذو فضل على
المومنين بالمغفره اذ تصعدون تبعدون في الهزيمه ولا تلوون على احد لا تقيمون والرسول يدعوكم

في اخراكم من خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم اي جعل مكان
ما ترجعون من الثواب غما وهو غم الهزيمه وظفر المشركين بغم يعني بغمكم رسول الله اذ عصيتموه
لكي لا تحزنوا اي عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمه ولا على ما اصابكم من القتل والجراح
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه نعاسا وذلك انهم خافوا كره المشركين عليهم وكانوا تحت الحجف
متاهبين للقتال فامنهم الله امنا ناموا معه وكان ذلك خاصا للمومنين وهو قوله يغشى طايفه
منكم وطايفه قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون كان همهم خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق
اي يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهليه اي كظن الجاهليه وهم الكفار يقولون
هل لنا من الامر من شي اي ليس لنا من النصر والظفر شي كما وعدنا يقولون ذلك على جهه التكذيب
قال الله ان الامر كله لله اي النصر والشهاده والقضا والقدر يخفون في انفسهم من الشرك
والنفاق ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي اي لو كان الاختيار الينا ما قتلنا هاهنا
يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله
تعالى عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم ولم
يكن ليحبسهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون فعل ما فعل يوم احد وليمحص
وليطهر ويكشف ما في قلوبكم ايها المومنون من الرضا بقضا الله والله عليم بذات الصدور بضمايرها
ان الذين تولوا منكم ايها المومنون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم
الشيطان حملهم على الزله ببعض ما كسبوا يعني معصيتهم التي بترك المركز ولقد عفا الله عنهم
تلك الخطيه يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم في
النسب اي قالوا في شان اخوانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غزى جمع
غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا تكذيبا منهم بالقضا والقدر ليجعل الله ذلك حسره
في قلوبهم اي ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم القتل حسره في قلوبهم اي
نهى المومنين ان يكونوا كهولا الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسره في قلوبهم
دون قلوب المومنين والله يحيي ويميت فليس يمنع الانسان تخوفه من اتيان اجله ولين قتلتم اي
والله لين قتلتم في سبيل الله في الجهاد ايها المومنون او متم في سبيل الله لمغفره لكم وهو
خير مما يجمعون من اعراض الدنيا ولين متم مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون
في الاخره فبما رحمه فبرحمه اي بنعمه من الله واحسان منه اليك لنت لهم يا محمد اي سهلت لهم

اطلاقه وكثر احتماله ولو كنت فظاً غليظاً في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر
تطييباً لنفوسهم ورفعاً من اقدارهم ولتصير سنة فاذا عزمت على ما تريد امضاءه فتوكل على
الله لا على المشاورة ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم لا ينصركم احد من بعده
والمعنى لا تتركوا امرى للناس وارفضوا الناس لامرى وما كان لنبي ان يغل اي يخون بكتمان شيء من الغنيمة
عن اصحابه نزلت في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله اخذها فنفى الله
عنه الغلول وبين انه ما على نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل يات بما غل حاملا له على ظهره
يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت اي يجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب
اعمالهم شيئاً افمن اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته يعني المؤمنين كمن باء بسخط من الله
احتمله بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات اي اهل درجات عند الله يريد انهم
مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن باء بالسخط منه المهانة والعذاب
والله بصير بما يعملون فيه حث على الطاعة وتحذير من المعصية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي واحداً عرفوا امره وخبروا صدقه وامانته ليس بملك ولا احد من
غير بني ادم وباقي الاية مفسر في سورة البقرة وان كانوا وقد كانوا من قبل بعثته لفي ضلال
مبين اولما اصابتكم او حين اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد اصبتم مثليها
يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون قلتم انى هذا
من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل هو من عند انفسكم
اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم جاء الشر ان الله على كل شيء قدير من النصر
مع طاعتكم ونصركم وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد
فباذن الله بقضائه وقدره ليبتليهم بذلك وليعلم المؤمنين ثابتين صابرين وليعلم المنافقين
جازعين مما نزل بهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المؤمنين
تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال ونافقوا ههنا لانهم لو علموا بذلك ما
اتبعوهم قال تعالى هم للكفر يومئذ بما اظهروا من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم
كانوا قبل ذلك اقرب الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب الى الكفر

من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم لامثالهم من اهل النفاق وقعدوا عن
الجهاد والواو للحال لو اطاعونا يعنون شهداء احد في الانصراف عن رسول الله والقعود ما قتلوا
فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان الحذر ينفع
من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهداء احد امواتا بل احياء عند ربهم في دار
كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر يرزقون ويأكلون فرحين مسرورين بما اتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون لهم
السعادة فقالوا مثل ما نالوا الا خوف عليهم يعني على اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم الذين
استجابوا لله والرسول اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين احسنوا منهم بطاعة
الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم نزلت في الذين اطاعوا الرسول حتى اشتد بهم الخروج في طلب
ابي سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد واصحابه ليستاصلوهم الذين قال لهم الناس
الاية كان ابو سفيان اوعد رسول الله ان يوافيه العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان
العام المقبل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي ليجبن المؤمنين عن لقائه وهو قوله الذين يعني المؤمنين
قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم
لانا تيتهم فزادهم ذلك القول ايمانا ثباتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا
الله اي الذي يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين ووافقوا
السوق وذلك انه كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين
وهو قوله بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله
في طاعة رسوله قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه يعني الكفار فلا
تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مصدقين بوعدي ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
اي في نصرته وهم المنافقون واليهود والمشركون انهم لن يضروا الله اي اولياءه شيئا انما
يعودوا بال ذلك عليهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة يعني الجنة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم اي نمهلهم ونؤخرهم خير لانفسهم انما نملي لهم اي نطول اعمارهم
ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول نزلت الاية في قوم من الكفار علم الله
انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاهم يزيدهم كفرا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها

الموسون من الناس المنافق بالمومن والمومن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اى المنافق من
المومن فتعرفوا ذلك يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فتعرفوا المنافق من المومن قبل التمييز ولكن الله يجتبي لمعرفته ذلك من يشاء من الرسل
وكان محمد ممن اصطفاه الله بهذا العلم ولا يحسبن الذين يبخلون اى بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله مما يجب فيه الزكوة نزلت في مانعي الزكوة هو اى البخل خيرا لهم بل هو شر لهم لانهم
يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وهو ان يجعل ما بخل به من المال
حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله ميراث السموات والارض اى انه يفنى
اهلها وتبقى الاملاك والاموال لله ولا مالك لها الا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء نزلت في اليهود حين قالوا لما انزل قوله من ذا الذي يقرض الله الاية ان الله فقير
يستقرضنا ونحن اغنياء ولو كان غنيا ما استقرضنا اموالنا سنكتب ما قالوا اى نامر الحفظة
باثبات ذلك في صحايفهم ذلك اى ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله وبان
الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من غير جرم الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية يعنى اليهود وذلك
ان الله تعالى امر بني اسرائيل في التورية ان لا تصدقوا رسولا حتى ياتيهم بقربان تاكله النار
الا المسيح ومحمدا فانهم كانوا يقولون لمحمد لا نصدقك حتى ياتينا بقربان تاكله النار لان الله عهد
الينا ذلك فقال الله اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الاية ثم عزى رسوله عن تكذيبهم بقوله
فان كذبوك الى قوله والزبر يعني الكتب المنير اى الهادي الى الحق كل نفس ذائقة الموت الى
قوله فقد فاز ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحيوة الدنيا اى العيش في هذه الدار الفانية الا
متاع الغرور لانه يغر الانسان بما يمنيه من طول البقا وهو ينقطع عن قريب لتبلون
لتختبرن ايها المومنون في اموالكم بالفرايض فيها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج والجهاد
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب هم اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك
الاذى بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب الاية اخذ الله ميثاق اليهود في التورية لتبين شان محمد ونعته وبعثته
ولا تخفونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذون من سفلتهم برياستهم في العلم فبئس ما يشترون في
شرائهم وخسرو لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون الاية هم اليهود فرحوا باضلال

تفسير الفضل [illegible] الزكوة [illegible] الفضل [illegible] صح

الناس ونسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا كذلك واحبوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن
اصحاب التورية واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولله ملك السموات
والارض اى يملك تدبيرها والتصرف فيها على ما يشاء الاية والتي بعدها مضت في سورة البقرة الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني يصلون على هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد في بصيرتهم ربنا اى يقولون ربنا ما خلقت هذا
الخلق الذي نراه من خلق السموات والارض باطلا اى خلقا باطلا يعني خلقته دليلا على حكمتك
وكمال قدرتك ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهلكته واهنته وما للظالمين
يعني الكفار من انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعني محمدا او القرآن
ينادي للايمان الى الايمان الى قوله وكفر عنا واستر عنا سياتنا نقول الطاعات حتى تكون
كفارة لها وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من النصر لنا
والخذلان لعدونا ولا تخزنا يوم القيمة تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى حكم
جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم لا يغرنك
تقلب الذين كفروا انصرفهم للتجارات في البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض
المومنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الاية متاع
قليل اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله نزلا النزل ما يهيا
للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار ثم
ذكر مومني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا
اى على دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل على الجهاد وصابروا اعداءكم فلا يكونن اصبر منكم
ورابطوا اى اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

يا ايها الناس يعنى اهل مكة اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها
حوا خلقت من ضلع من اضلاعه وبث فرق ونشر واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تساءلون
به اى تسالون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به فيقولون اسالك بالله وانشدك الله وقوله
والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا يرقب عليكم
اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه واتوا اليتامى اى خطاب للاوصيا والاولياء اعطوهم

اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب من مالكم وهو انه كان
ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها في الاكل الى
اموالكم انه كان حوبا كبيرا اي انه اثما كبيرا وان خفتم ان لا تقسطوا اي لا
تعدلوا في اليتامى وهممتم ذلك فانكحوا ما طاب اي الطيب لكم من النسا يعني من اللاتي تحل دون المحرمات
والمعنى ان الله قال لنا فكما تخافون ان لا تعدلوا في اليتامى اذا كفلتموهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا مثنى اي ثنتين اثنتين وثلاث وثلاثا ورباع واربعا فان خفتم ان
لا تعدلوا اي تميلوا وتجوروا واتوا النسا ايها الازواج صدقاتهن نحلة فريضة وديانة فان طبن لكم
اي ان طابت انفسهن لكم عن شي من الصداق فكلوه هنيا في الدنيا لا يقضي عليكم سلطان مريا في
الاخرة لا يواخذكم الله به ولا تؤتوا السفها اي النسا والصبيان اموالكم التي جعل الله لكم
قياما لمعايشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة
فتعطيه امراتك وبنتك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك
واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم وهو قوله فارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم
فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة حسنة جميلة من البر والصلة وابتلوا
اليتامى اختبروهم في عقولهم واديانهم حتى اذا بلغوا النكاح اي حال النكاح من الاحتلام
فان انستم ابصرتم منهم رشدا اصلاحا وحفظا للمال ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
لا تبادروا باكل مالهم كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان
غنيا من الاوليا فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيا ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف بقدر اجره عمله فاذا دفعتم ايها الاوليا الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
لكي ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا
ومجازيا للمحسن والمسي للرجال نصيب الاية كانت العرب في الجاهلية لا يورث النسا ولا الصغار
شيا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر في هذه الاية من الفرض واذا حضر
القسمة يعني قسمة المال من الورثة اولوا القربى يعني الذين يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه وهذا على الندب في الاستحباب نستحب للوارث ان يرضخ لهم اذا احضروا
القسمة من الذهب والورق وان يقولوا لهم قولا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ
منه كالارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا الاية وليخش من كان له ولد صغار خاف عليهم من

قبل

[illegible]

بعده الضيعة ان يامر الموصي بالاسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون
فيكون قد امره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل ان يكون الوصية في الثلث
وقوله ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره الموت
وليقولوا قولا سديدا عدلا وهو ان يامره ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث او الثلث
ثم ذكر الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا الاية يؤول عاقبته الى النار وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب اي يقاسون حرها
وشدتها يوصيكم الله اي يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض في اولادكم الذكور والاناث
للذكر مثل حظ الانثيين فان كن اولاد نسا فوق اثنتين فوقها هنا صلة لان للثنتين ثلثا
الثلثين باجماع الامة اليوم وهو قوله فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الاثنين بالجمع وان كانت المتروكة
المخلفة واحدة فلها النصف ثم بيان ميراث الاولاد ثم قال ولابويه اي ولابوي الميت الى قوله
فان كان له اي للميت اخوة يعني اخوين لان الامة اجمعت ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى
السدس وقوله من بعد وصية اي هذه الاقضية انما تقسم بعد قضا الدين وانفاذ وصية الميت
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله
قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فافسدتم
وضيعتم ان الله كان عليما بالاشيا قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل
يورث كلالة الكلالة من لا والد له ولا ولد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت فهو ايضا كلالة
والكلالة في هذه الاية الميت اي وان مات رجل ولا والد له ولا ولد وله اخ او اخت يريد من
الام باجماع الامة فلكل واحد منهما السدس وهو فرض الواحد من ولد الام فان كانوا اكثر
من ذلك واحد اشتركوا في الثلث الذكر والانثى فيه سوا وقوله غير مضار اي مدخل الضرر على
الورثة وهو ان يوصي بدين ليس عليه يريد به الضرر الورثة والله عليم فيما دبر من هذه الفرائض
حليم عمن عصاه بتاخير عقوبته واللاتي ياتين الفاحشة يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم اي من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن احبسوهن في البيوت في السجون
وهذا كان في اول الاسلام اذا كان الزانيان ثيبين حبسا ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك
بالرجم وهو قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا وهو سبيلهن الذي جعل الله لهن واللذان ياتيانها
يعني البكرين يزنيان منكم يعني الفاحشة فاذوهما بالعنف والتوبيخ وهو ان يقال لهما انتهكتما

حرمات الله وعصيتما واستوجبتما عقابه فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا
اذاهما وهذا كان في ابتدا الاسلام ثم نسخه قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد الاية
انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب الله على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء بجهالة يريد
ان ذنب المومن من جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب
يعني قبل الموت ولو بفواق ناقة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله عليما حكيما
علم ما في قلوب المومنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة
للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين ولا الذين يموتون وهم كفار يعني ولا توبة
لهولا اذا ماتوا على كفرهم لان التوبة لا تقبل في الاخرة اولئك اعتدنا اي هيانا واعددنا
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم الاية كان الرجل اذا مات وترك قريبه من عصبته امراته وصار
احق بها من غيره فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المراة من الميت فقوله ان ترثوا
النسا يريد عين النسا كرها اي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
كان الرجل يمسك المراة وليس له فيها حاجة اضرارا بها حتى تفتدي بمهرها فنهوا عن ذلك
ثم استثنى فقال الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني الزنا فاذا راى الرجل من امراته فاحشة
فلا باس ان يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن بالمعروف اي بما يجب لهن من الحق وهذا
قبل ان ياتين بالفاحشة فان كرهتموهن الاية اي فيما كرهتم مما هو لله رضا خير كثير
وثواب عظيم والخير الكثير في المراة المكروهة ان الله يرزقه منها ولدا صالحا وان اردتم
الاية اذا اراد الرجل طلاق امراته وتزوج غيرها لم يكن له ان يرجع فيما اتاها من المهر
وهو قوله واتيتم احداهن قنطارا اي مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا وفي هذا نهي عن الضرار في غير حال الفاحشة وهو ان يضارها
لتفتدي منه من غير ان تاتي بفاحشة وكيف تاخذونه اي المهر او شيا منه وقد افضى
بعضكم الى بعض اي وصل اليه بالمجامعة معه ولا يجوز الرجوع في شي من المهر بعد
الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما اخذ الله على الرجل للنسا من امساك بمعروف
او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح اباوكم الاية كان الرجل من العرب يتزوج بامراة
ابيه من بعده وكان ذلك النكاح جايزا في العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله الا ما قد
سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه انه اي ذلك النكاح كان فاحشة زنا عند الله

ومقتا وبغضا شديدا وسا سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات من النسا فقال
حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وربايبكم جمع الربيبة وهي بنت امراة الرجل من غيره اللاتي في
حجوركم اي في ضمانكم وتربيتكم وحلايل وازواج ابنايكم الذين من اصلابكم لا من تبنيتموه وان
تجمعوا اي والجمع بين الاختين الا ما قد سلف مضى منكم في الجاهلية فلا تواخذون به بعد الاسلام
والمحصنات ذوات الازواج من النسا وهن محرمات على كل احد غير ازواجهن الا ما
ملكتموهن بالسبي من دار الحرب فانها تحل لمالكها بعد الاستبرا بحيضة كتاب الله عليكم اي
تحريم ما ذكر من النسا عليكم واحل لكم ما ورا سوى ذلكم من النسا ان تبتغوا ان تطلبوا باموالكم
اما بنكاح وصداق او بملك يمين محصنين باحين غير مسافحين فما استمتعتم فما انتفعتم وتلذذتم
به من النسا بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن اي مهورهن فريضة فان استمتع بالدخول
بها الى المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح الى نصف المهر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من
بعد الفريضة من حط من المهر او برا من بعض الصداق او كله ان الله عليما بما يصلح امر العباد
حكيما فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم منه طولا اي قدرة وغنى ان ينكح
المحصنات الحراير المومنات فمما ملكت ايمانكم اي فليتزوج مما ملكت ايمانكم يعني جارية
غيره من فتياتكم مملوكاتكم المومنات والله اعلم بايمانكم اي اعملوا على الظاهر من الايمان
فانكم متعبدون بما ظهر والله يتولى السراير بعضكم من بعض اي دينكم واحد فانتم متساوون
من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج الامة فانكحوهن باذن اهلهن
اخطبها الى سيدها واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات
عفايف غير مسافحات زواني علانية ولا متخذات اخدان زواني سرا فاذا احصن تزوجن
فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الابكار الحراير من العذاب ذلك اي
نكاح الامة لمن خشي العنت منكم اي خاف ان تحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت
وهو الحد في الزنا والعذاب في الاخرة اباح الله تعالى نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول
والثاني خوف العنت ثم قال وان تصبروا اي عن نكاح الامة خير لكم لئلا يصير الولد عبدا
يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين ابرهيم
واسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله
يريد ان يتوب عليكم اي يخرجكم من كل ما يكره الى ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات

وهم الزناة واهل الباطل في دينهم ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلاً عظيماً
فتكونوا امثالهم يريد الله ان يخفف عنكم في كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفاً يضعف
عن الصبر عن النسا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو ما لا يحل في الشرع
كالزنا والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة عن تراض
منكم برضى البيعين فهي حلال ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا ومن يفعل ذلك اي
اكل المال بالباطل وقتل النفس عدواناً وهو ان يعدو ما امر به وظلماً فسوف نصليه ندخله
ناراً وكان ذلك على الله يسيراً اي انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه وهي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد في القران نكفر عنكم
سياتكم التي هي دون الكباير بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلاً كريماً يعني الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله الاية قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل
اجر الرجال ولا تتمنوا فنزلت هذه الاية للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا من الجهاد وللنسا
نصيب ثواب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن واسالوا الله من فضله ان
احتجتم الى ما بغيركم فيعطيكم من فضله ولكل اي ولكل شخص من الرجال والنسا جعلنا
موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان والاقربون اي ممن تركهم والداه واقربوه اي تشعبت
العصبة والورثة عن الوالدين والاقربين ثم ابتدا فقال والذين عاقدت ايمانكم وهم الحلفا
اي عاقدت حلفهم ايمانكم وهي جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل
ويقول له دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فلما قام الاسلام جعل للحليف السدس وهو
قوله فاتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان
الله على كل شي شهيدا يريد انه لم يغب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النسا على
ايديهن والاخذ فوق ايديهن بما فضل الله الرجال على النسا بالعقل والعلم والقوة في
التصرف والجهاد والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهن يعني المهر والانفاق
عليهن فالصالحات من النسا هن اللواتي مطيعات لازواجهن وهو قوله قانتات حافظات
للغيب يحفظن فروجهن في غيبة ازواجهن بما حفظ الله بما حفظهن الله في ايجاب المهر
والنفقة لهن وايصا الزوج بهن واللاتي تخافون تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب
الله وذكروهن الله وما امرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينكم وبينهن في المضاجع

قوله تعالى وكان ذلك
على الله يسيرا فيه تنبيه
لطيفة وذلك الاشارة
الى انه سبحانه وتعالى
ما دام العبد في الطاعة
كان يعسر عليه لانه دوام
النظر الى نفسه واما
اذا كسب العبد ما يوجب
الانتقام منه فكانه يسهل
عليه ان يعذبه وله
نظاير من القران العظيم
ولكل منها تحقيق وحكمة
والله اعلم بكلامه

واضربوهن ضرباً غير مبرح وللزوج ان يتلافى نشوز امراته بما اذن الله فيه يعظها بلسانه فان
لم تنته هجر مضجعها فان ابت ضربها فان ابت تتعظ بالضرب بعث الحكمين فان اطعنكم فيما يلتمس
منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تجنوا عليهن العلل وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما اي
الزوجين فابعثوا حكماً حاكماً وهو المانع من الظلم من اهله وحكماً من اهلها حتى يجتهد او ينظر
من الظالم منهما فيامرانه بالرجوع الى امر الله او يفرقان ان يريدا اي لذلك ان يريدا اي الحكمان اصلاحا
يوفق الله بينهما بين الزوج والمراة بالصلاح ان الله كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين والحكمين
وقوله وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين الجانب وبذي القربى وهو ذو
القرابة يصله ويعطف عليه واليتامى يرفق بهم ويرشدهم والمساكين ببذل او رد جميل والجار
ذي القربى وهو الذي له مع حق الجوار حق القرابة والجار الجنب البعيد عنك في النسب والصاحب
بالجنب هو الرفيق في السفر وابن السبيل عابر السبيل يؤويه ويطعمه حتى يرحل وما ملكت ايمانكم
يعني المماليك ان الله لا يحب من كان مختالا عظيما في نفسه لا يقوم بحقوق الله فخورا على عباده
بما خوله الله من نعمته الذين يبخلون وهم اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويامرون
الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم على رسول الله وقالوا نخشى عليكم الفقر ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله يعني ما في التورية من امر محمد ونعته والذين ينفقون اموالهم رئا الناس
يعني المنافقين ومن يكن الشيطان له قرينا يسول له ويعمل ما امره فساء قرينا بئس الصاحب الشيطان
وماذا عليهم على اليهود والمنافقين اي ما كان يضرهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما الا يسهم بما يسمعونه رئا الناس ان الله لا يظلم لا ينقص احدا
مثقال مقدار ذرة ان كان مومنا اثابه عليها الرزق في الدنيا والاجر في الاخرة وان كان
كافرا اطعمه بها في الدنيا وان تك حسنة من مومن يضاعفها بعشرة اضعافها ويوت من لدنه
اي من عنده اجرا عظيما وهو الجنة فكيف اذا جينا اي فكيف يكون حال هولا اليهود والمنافقين
يوم القيمة وهذا استفهام معناه التوبيخ اذا جينا من كل امة بشهيد يعني نبي كل امة
يشهد عليها وجينا بك يا محمد على هولا المنافقين والمشركين شهيدا تشهد عليهم بما
فعلوا يوميذ اي في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وقد عصوه في الدنيا لو تسوى
بهم الارض اي يكونون ترابا فيسوون مع الارض حتى يصيروا وهي شيا واحدا ولا يكتمون
الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا

ولا مواضعها وان قرب هذا المعنى لا تقربوا الصلاه الا لا تقربوا التسبيح حتى تعلموا النفر الاعابرى سبيل
فى موضعها ان ... بعده ... تقولون ... وسبيله ... ذكره ما

الصلاه اى مواضعها يعنى المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوه وعن دخول المسجد فى حال السكر وكان
هذا قبل نزول تحريم الخمر فكان المسلمون بعد نزول هذه الايه يجتنبون السكر والمسكر اوقات الصلاه
والسكران المختلط العقل الذى يهذى ولا يستمر كلامه الاترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون
فاذا علم ما يقول لم يكن سكرانا ويجوز له الصلاه ودخول المسجد ولا جنبا اى ولا تقربوها وانتم جنب
الا عابرى سبيل الا اذا عبرتم بالمسجد ودخلتموه من غير اقامه فيه حتى تغتسلوا من الجنابه وان
كنتم مرضى يعنى مرضا يضره الماء كالقروح والجدرى والجراحات او على سفر اى مسافرين او جاء احد
منكم من الغائط من الحدث او لامستم النساء لمستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
يمسحوا انترابا طيبا صعيد الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلاله يختارونها
على الهدى بتكذيب محمد ويريدون ان تضلوا ايها المومنون طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم
ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اى ان ولايته ونصرته اياكم يغنيكم عن غيره من اليهود من
حرى ... من الذين هادوا يحرفون اى هم يحرفون الكلم عن مواضعه يغيرون صفه محمد وزمانه
ونبوته فى كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبى عليه السلام
اسمع ويقولون فى انفسهم لا سمعت وراعنا ليا بالسنتهم يعنى ويقولون راعنا ويوجهونها الى الشتم
محمد بالرعونه وقد ذكرنا ان هذا كان سبا بلغتهم ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اى انظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله ولكن لعنهم
الله بكفرهم بل ذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يومنون الا قليلا اى ايمانا قليلا وهو قولهم
الله ربنا والجنه حق والنار حق وهذا القليل ليس بشى مع كفرهم بمحمد عليه السلام وليس
يمدح لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى قوله من قبل ان نطمس وجوها اى نمحوا ما فيها من عين
وفم وانف وحاجب فنجعلها كخف البعير او حافر الدابه فنردها على ادبارها نحولها قبل
ظهورهم او نلعنهم ان نجعلهم قرده وخنازير كما فعلنا با واليهود وكان امر الله مفعولا لا
راد لحكمه ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه وعد الله تعالى فى هذه الايه مغفره
ما دون الشرك فهو يعفو عمن يشاء ويغفر لمن يشاء الا الشرك تكذيبا للقدريه وهو قوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اى اختلق ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين
يزكون انفسهم يعنى اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل وما
عملنا بالليل كفر عنا بالنهار بل الله يزكى من يشاء اى يجعل من يشاء زاكيا طاهرا ناميا فى الصلاح

يعنى اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواه وهى القشره الرقيقه
التى حولها تعجب النبى من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعنى قولهم يكفر عنا ذنوبنا
وكفى به اثما مبينا اى كفى ذلك فى العظم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعنى علماء اليهود
يومنون بالجبت يعنى الاصنام والطاغوت سدنتها وتراجمتها وذلك انهم حالفوا قريشا على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسجدوا للاصنام بعرس وقالوا انهم اهدى سبيلا من محمد واقوم طريقه ودينا
وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعنى قريشا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وقوله ام لهم نصيب
من الملك يعنى ليس لليهود ملك ولو كان اذا لهم لم يوتوا احدا شيا وهو قوله فاذا لا يوتون الناس نقيرا
اى لا يعطوا ولا القليل ووصفهم بالبخل فى هذه الايه والنقير يضرب مثلا للشى القليل وهو نقره فى ظهر
النواه منها تنبت النخله ام يحسدون الناس يعنى محمدا على ما اتاهم الله من فضله حسدته اليهود على ما
اباه الله من النبوه وما اباح له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوه عن النساء فقال تعالى فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمه يعنى النبوه واتيناهم ملكا عظيما يعنى ملك داود وسليمن وما اوتوا
من النساء كان لداود تسع وتسعون ولسليمن الف من بين حره ومملوكه والمعنى تحسدون النبى على النبوه
وكثره النساء وقد كان ذلك فى ال الله لانه من ال ابرهيم فمنهم من اهل الكتاب من امن بمحمد ومنهم من صد
عنه اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم عذابا لمن لا يومن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها يعنى ان جلودهم اذا انضجت واحترقت جددت بان ترد الى الحال التى كانت عليها غير
محرقه ليذوقوا العذاب ليقاسوه ويتالموه ان الله كان عزيزا قويا لا يغلبه شى حكيما فيما يريد قوله
وندخلهم ظلا ظليلا يعنى ظل اهل الجنه وهو ظليل اى دائم لا تنسخه الشمس ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها نزلت فى رد مفتاح الكعبه على عثمن بن طلحه الحجبى حين اخذ منه قسرا يوم فتح مكه
فامر الله برده عليه بهذه الايه عامه فى رد الامانات الى اصحابها كيف ما كانوا ان الله نعما يعظكم به
اى نعم شيا يعظكم به وهو القران ان الله كان سميعا لما يقولون فى الامانه والحكم بصيرا بما تعملون
فيها قال ابو داود قال النبى عليه السلم لعثمن بن طلحه اعطنى المفتاح فقال هاك بامانه الله فدفعه اليه
فاراد النبى ان يدفعه الى العباس فانزل الله هذه الايه فقال عليه السلم لعثمن ها خالده تالده لا ينزعها
منك الا ظالم ان عثمن هاجر ودفع الى اخيه شيبه فهو فى ولده الى اليوم يا ايها الذين امنوا الى قوله
واولوا الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين يجب طاعتهم فيما وافق الحق فان
تنازعتم اختلفتم وكاد لتن وقال كل فريق القول قولى فردوا الامر فى ذلك الى كتاب الله وسنه رسوله

ذلك خير اى ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل خير واحسن تاويلا واحمد عاقبة
الم تر الى الذين يزعمون الاية وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القسم وقال المنافق
بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الاية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت معناه ذو
الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا ان لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا لا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا التعجيب للنبي من جهل من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت
مع زعمه بانه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله اى في القران من الحكم
والى حكم الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك الى غيرك عداوة للدين فكيف
اى فكيف يصنعون ويحتالون اذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم
وتم الكلام هاهنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاءوك يحلفون بالله اى تحاكموا الى الطاغوت وصدوا
عنك ثم جاءوك يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدل عنه في المحاكمة
الا توفيقا بين الخصوم اى جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق وكل ذلك
كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اى من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اى
فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اى خوفهم بالله وازجرهم عما هم عليه
بابلغ الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم لا ليعصى
ويطلب الحكم من غيره وقوله باذن الله لان الله قد اذن في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اى المنافقين
اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار جاءوك فاستغفروا الله يرجعوا وتابوا الى الله فلا اى ليس الامر
كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك وربك لا يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر
اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا الامر الى الله والى
رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم اى على هؤلاء المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم
كما اشار ذلك على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القران لكان خيرا لهم في معاشهم وفي ثوابهم واشد
تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا بامر الله واذا لاتيناهم من لدنا اى مما لا يقدر عليه غيرنا
اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم ارشدناهم الى دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن
يطع الله الاية قال المسلمون للنبي عليه السلام ما لنا منك الا الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت في الاعلى
فحزنوا وحزنوا فنزلت ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم

من النبيين اى يستمتع برؤيتهم وزيارتهم فلا يتوهمن انه لا يراهم والصديقين افاضل اصحاب الانبياء
والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن اولئك رفيقا ولا
رفقاء اى اصحابا ورفقاء ذلك اى ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين الفضل من الله تفضل به على من اطاعه
وكفى بالله عليما بخلقه اى انه عالم لا يخفى عليه شيء ولا يضيع عنده عمل ثم حث عباده المؤمنين على الجهاد
فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا الى لقاء العدو ثبات
جماعات متفرقين ان لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن
ليبطئن يتخلفن ويتثاقلن عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم اظهروا كلمة الاسلام
فدخلوا تحت حكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة في العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علي
بالقعود حيث لم احضر فتصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا
المنافق قول نادم حاسد يا ليتني كنت معهم لاسعد مثل ما سعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم يكن
بينكم وبينه مودة متصل في المعنى بقوله قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه
مودة اى كانه لم يعاقدكم على الاسلام ويعاضدكم على قتال عدوكم ولم يكن بينكم وبينه مودة في الظاهر
ثم امر المؤمنين بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يعني يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة
بالجنة اى يختارون الجنة على البقاء في الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد او يغلب فيظهر
فكلاهما سواء وهو معنى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا صفة له ثم حض المؤمنين على الجهاد في
سبيله لاستنقاذ ضعفة المؤمنين من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين
يقولون ربنا اخرجنا الى دار الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اى جعلوا لله شركاء
واجعل لنا من لدنك وليا اى ول علينا رجلا من المؤمنين يوالينا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا
على عدوك فاستجاب الله دعاءهم وولى عليهم رسول الله عتاب بن اسيد واعانهم الله به فكانوا
اعز بها من الظلمة قبل ذلك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في
سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان
ضعيفا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اى عن قتال المشركين
واقيموا ما فرض عليكم من الصلاة والزكوة نزلت في قوم من المؤمنين استاذنوا رسول الله وهم
بمكة في قتال المشركين فلم ياذن لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون

الناس يا قتل كخشية الله كما تخشى عذاب الله او اشد خشية وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث
طبع البشرية لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا اخرعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم كتبت
علينا القتال لم فرضت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي هلا تركتنا حتى نموت
باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والاخرة
والجنة خير لمن اتقى ولم يشرك به شيا ولا تظلمون فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالكم مثل فتيل النواة
ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني المنافقين واليهود حسنة خصب
ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء يقولوا هذا من شوم محمد وذلك
ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وكفرت اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما راينا
اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال تعالى قل كل اي الخصب والجدب
من عند الله من قبل الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لا يفهمون القران ما اصابك يا ابن
ادم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن تفضل الله عليك وما اصابكم من سيئة من جدب وهزيمة
وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن ادم وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على
رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتكم لمحمد طاعة لله ومن تولى اعرض عن طاعته
فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا لهم من المعاصي حتى لا تسع اي فليس عليك باس ان تتولاه لانك لم ترسل
حفيظا عليهم من المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة اي طاعة لامرك فاذا برزوا واخرجوا من
عندك بيت فريق واضمر طائفة منهم غير الذي تقول لك من الطاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا
وقدروا ليلا خلاف ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون اي يحفظ عليهم ليجازوا به فاعرض عنهم
اي فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين في ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد
الكفار والمنافقين افلا يتدبرون القران يتاملون ويتفكرون فيه يعني المنافقين ولو كان القران من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب في الباطل وتفاوت الالفاظ واذا جاءهم
امر من الامن نزلت في اصحاب الاراجيف وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله
ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبره النبي عليه السلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويؤذون النبي عليه السلم
بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن او الخوف يعني الهزيمة اذاعوا به افشوه
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يفشيه واولو

الامر مثل ابي بكر وعمر وعلي وقال امراء السرايا لعلمه الذين يستنبطونه يشعرونه عنه حتى يكون هو المحدث
ويطلبون علم ذلك منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله اي الاسلام ورحمته القران لاتبعتم
الشيطان الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا والعمر لهم لنحو عبادة الاصنام بغير رسول ولا كتاب
كزيد بن عمرو وورقة بن نوفل وطلاب الدين وهذا تذكير للمؤمنين بنعمة الله عليهم حتى سلموا من النفاق
وما ذمه المنافقون فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك معنى انه لا ضرر عليك
في فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حضهم على القتال عسى [illegible]
الله ان يكف يصرف ويمنع باس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد باسا عذابا واشد تنكيلا
عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر
ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها اي نصيب من الوزر والاثم
وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا حييتم بتحية يعني اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها
اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان
الله كان على كل شيء حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم في القبور الى يوم
القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين

فئتين نزلت في قوم قدموا على رسول الله صلى الله عليه بالمدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة
فاذن لهم رسول الله ان يخرجوا فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف
المؤمنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال اخرون هم مسلمون حتى يعلم انهم بدلوا فبين الله
كفرهم في هذه الاية والمعنى ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين على فرقتين والله اركسهم ردهم الى
حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد بعد ما كانوا على
النفاق اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا ترشدوا من اضل الله لم يرشده الله اي يقولون هؤلاء مهتدون
والله قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا الى الحجة ودوا تمنوا هؤلاء لو تكفرون
كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا في
سبيل الله حتى يرجعوا الى رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم الا الذين يصلون اي
فاقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون ويلتحقون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم
بالحلف والجوار او جاءوكم حصرت صدورهم يعني او يصلون بقوم جاءوكم وقد ضاقت صدورهم

ان يقاتلكم وهم بنو مدلج كانوا اصلحوا النبي عليه السلم وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذوي عهد
مع رسول الله له مثل حكمهم في حقن الدم والمال ثم نسخ هذا الله باية السيف ذكر الله منته
عليهم بكف باس المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني ان ضيق صدورهم عن
قتالكم انما هو لقذف الله الرعب في قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم
اي في الحرب والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دماهم ثم
امره تعالى من لم يكن على مثل سبيلهما ولا قتال ستجدون اخرين الايه هولاء قوم كانوا يظهرون
الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام للنبي عليه السلم والمومنين يريدون بذلك الامن
في الفريقين فاطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك
رجعوا فيها وقوله واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة في قتالهم لانهم غدره
لا يومنون لكم وما كان لمومن ان يقتل مومنا البتة الا انه قد يخطي المومن بالقتل ومن قتل مومنا
خطا مثل ان يقصد بالرمي غيره فاصابه فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة الى اهله اي جميع
ورثته الا ان يصدقوا يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان مومنا فتحرير
رقبة مومنة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار ولا يرثون ديته وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فيجب فيه الدية والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله اي ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد
حتى لا يخطي ومن يقتل مومنا متعمدا الايه غلظ الله تعالى وعيد قاتل المومن عمدا للمبالغة في
الردع والزجر يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم اي سرتم في الارض فتبينوا اي تثبتوا وما نزلت في
رجل كان قد الجا غنيمة له الى الجبل فلقي سرية من المسلمين عليهم اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلم
عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة قال انما قالها متعوذا فقال الله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي حياكم بهذه التحية لست مومنا تبتغون عرض الحيوه
الدنيا اي متاعها من الغنايم فعند الله مغانم كثيرة يعني يوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه
السلم كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا لا كالا يرهذا المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم
بالاسلام كما من على المقتول يعني ان كل من اسلم ممن كان كافرا بمنزلة هذا الذي يتعوذ
بالاسلام فيقبل منه ظاهر الاسلام ثم اعاد الامر بالتبين فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون
خبيرا يعني علم انكم قتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله ديته الى اهله ورد عليهم غنمه واستغفر

لاسامه وامره بعتق رقبه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر يعني الا صحا الذين لا علة بهم
تضرهم وتقطعهم عن الجهاد ولا يستوي هولاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اهل العذر درجة لان المجاهدين باشروا الطاعة
والقاعدون من اهل العذر وان كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق
قصدها بالنية وكلا من المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على
القاعدين من غير عذر اجرا عظيما درجات منه اي منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة ان الذين
توفيهم الملائكة اي قبضت ارواحهم نزلت في قوم كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون
الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالمي انفسهم بالمقام
في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم قالت الملائكة لهولا سوال توبيخ
وتقريع اكنتم في المشركين ام في المسلمين فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك في دارهم
قالوا كنا مستضعفين في الارض اي في مكة فاحتجت الملائكة عليهم الى غير دارهم وقالوا الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم اخبر الله تعالى ان هولاء من اهل النار ثم استثنى
من صدق في انه مستضعف فقال الا المستضعفين اي الذين يجدون ضعفا لا يستطيعون حيلة لا
يقدرون على حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى المدينة ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من
بيته الايه نزلت في جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج متوجها الى المدينة فمات في الطريق
فقال اصحاب رسول الله لو وافى المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه هذه الايه واخبر ان من قصد
طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة ومعنى وقع اجره على الله وجب
ذلك باجابه واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الايه نزلت في اباحة قصر الصلوة في السفر
وظاهر القران يدل على ان القصر مستباح بالسفر والخوف لقوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
اي يقتلكم والاجماع منعقد ان القصر يجوز في السفر من غير خوف وثبتت السنة بهذا على ان النبي عليه
السلم ولكن ذكر الخوف في الايه على غالب حال اسفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلاه الخوف فقال واذا
كنت فيهم اي اذا كنت ايها النبي مع المومنين في غزواتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلاه اي اردت ان تصلي اماما
لهم فلتقم طائفة منهم معك يصفهم يصلون معك وليأخذوا الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا فاذا
سجدت الطائفة التي قامت معك فليكونوا من ورائكم اي الذين امروا باخذ السلاح ولتات طائفة اخرى

عس

يعني الذين كانوا امنين ورائهم يحرسونهم لم يصلوا معك فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يعني الذين صلوا
اولا ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم في صلاتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بالقتال
ولا جناح عليكم الى قوله ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله فرض
عند بعضهم وسنة موكدة عند بعضهم فرخص لهم بعذر المرض والمطر لان السلاح يثقل على
المريض ويفسد في المطر وخذوا حذركم اي كونوا على حذر في الصلاة كيلا يتغفلكم العدو فاذا
قضيتم الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده وشكره في جميع احوالكم فاذا
اطمانتم رجعتم الى اهلكم واقمتم فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا
مفروضا موقتا فرضه ولا تهنوا لا تضعفوا في ابتغا القوم يعني ابا سفين ومن معه حين انصرفوا من
احد امر الله نبيه ان يسير في اثارهم بعد الوقعة بايام فاشتكى اصحابه مما بهم من الجراحات فقال
تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون اي ان المكم من جراحتكم فهم ايضا في مثل حالكم من الم
الجراح وترجون من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثوابه في العقبى ما لا يرجون هم وكان الله عليما

لم يطرح ولم يخصص النفس لم

بخلقه حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الاية وما بعدها نزلت في قصة طعمة بن ابيرق
سرق درعا ثم رمى بها يهوديا فلما طلبت عنده الدرع احال على اليهودي ورماه بالسرقة واجتمع
قوم طعمة وقوم اليهودي واتوا رسول الله فسال قوم طعمة النبي عليه السلم ان يجادل عن صاحبهم
وان يبريه وقالوا انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرى اليهودي فهم عليه السلم ان يفعل فنزل
قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق في الحكم لا بالتعدي فيه لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله
ولا تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله من جدالك عن طعمة وهمك بقطع
اليهودي ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبالها عليهم راجع عليهم
يعني طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني طعمة لانه خان في الدرع واثم في رميه
اليهودي يستخفون يستترون بخيانتهم من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم بما يخفون
اذ يبيتون يهيئون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه سارق
الدرع واحلف اني لم اسرق فيقبل يميني لاني على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا عالما ها انتم هؤلاء خاطب
قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة اي لا احد يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بامرهم ويخاصم عنهم
ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله ومن يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة او يظلم نفسه

دت كما فعل طعمة ثم يستغفر الله الاية ثم ذكر ان ضرر المعصية انما يلحق العاصي ولا يلحق الله من
معصيته ضرر فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما بالسارق حكيما حكم
بالقطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله يعني يمينه الكاذبة انه ما سرق او اثما ذنبا
بينه وبين الناس يعني سرقته ثم يرم به اي باثمه بريئا كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة فقد
احتمل بهتانا برمي البري واثما مبينا باليمين الكاذبة والسرقة ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة
والعصمة لهمت لقد همت طائفة من قوم طعمة ان يضلوك يخطئوك في الحكم وذلك انهم سالوا النبي عليه السلم
ان يجادل عنه ويقطع اليهودي وما يضلون الا انفسهم بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور
والبهتان وما يضرونك من شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة اي القضا بالوحي وبين لك ما فيه من الحكمة فلما بان ان السارق طعمة ناجى قومه في شانه
فانزل الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم اي متناجيهم الا من امر اي الا في نجوى من امر بصدقة وقال
مجاهد هذه الاية عامة للناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان
من اعمال الخير ثم بين ان ذلك انما ينفع من ابتغا به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك الاية ثم حكم رسول الله
صلى الله عليه على طعمة بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله
ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من الاية ما
فيه بلاغ بما اطلع الله على امره فعاد النبي عليه السلم بعد وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع غير سبيل
المومنين غير دين الموحدين نوله ما تولى ندعه وما اختار لنفسه ونصله جهنم ندخله اياها ونلزمه
النار ثم اشرك بالله طعمة وكان يعبد صنما الى ان مات فانزل الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
ثم نزل في اهل مكة ان يدعون من دونه اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اصنامهم اللات والعزى
ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا اما يعبدون بعبادتهم لها الا شيطانا خارجا عن طاعة الله يعني
ابليس لانهم اطاعوه فيما سول لهم وعبادتها لعنه الله دحره الله واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس
لاتخذن من عبادك لاغوائي واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من اتبعه واطاعه ولاضلنهم
عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولاهوا ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني
البحائر والسائبة بيان ذلك في سورة المايدة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي دينه يكفرون ويحرمون الحلال
ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله من يطيعه فيما يدعو اليه من الضلال فقد خسر
خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها يعدهم طول العمر في الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم
الشيطان

غرورا اى الا باطلا يعدهم من ايهام النفع فيما فيه الضرر اوليك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا ماويهم
مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ليس
باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب نزلت في كعب بن الاشرف واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود
لن تمسنا النار الا اياما معدوده فنزلت ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب اي ليس الامر باماني الكفار
ولا باماني اليهود من يعمل سوءا كفرا او شركا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا يمنعه ولا نصيرا
ينصره ثم بين فضيلة المومنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية وبقوله ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله اي توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم
حنيفا ملة ابرهيم داخلة في ملة محمد عليه السلام ثم اقر ملة محمد عليه السلام فقد اتبع ملة ابرهيم واتخذ
الله ابرهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا له خالص الحب ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في
النساء في توريثهن كانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم اي القران يفتيكم ايضا يعني اية الميراث في اول هذه السورة التي نزلت في ميراث يتامى النساء
لانها نزلت في قصة جحة كانت لها بنات اللاتي لا توتونهن ما كتب لهن من الميراث وترغبون عن ان
تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها
فيعضلها طمعا في ميراثها فنهى عن ذلك والمستضعفين من الولدان اي يفتيكم في الصغار والغلمان
والجواري ان تعطوهم حقوقهم وان تقوموا اي وفي ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن
ومواريثهن وما تفعلوا من خير من حسن فيما امرتكم به فان الله كان به عليما يجازيكم عليه وان امراة خافت
علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها وهو ان يترك مجامعتها او اعراضا بوجهه عنها
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا في القسمة والنفقة وهو ان ترضى هي بدون حقها وتترك من
مهرها شيا لتسوي الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة هذا اذا رضيت بذلك لكراهة فراق زوجها
ولا تجبر على هذا لانها ان لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج ان يوفيها حقها من النفقة
والمبيت والصلح خير من النشوز والاعراض يعني ان يتصالحا على شي خير من ان يقيما على النشوز
والكراهة بينهما واحضرت الانفس الشح اي شحت المراة بنصيبها من زوجها وشح الرجل على
المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وان تحسنوا العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل
فان الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده شي ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
لن تقدروا على التسوية بينهن في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبون في النفقة

والقسمة فتذروها كالمعلقة فتدع الاخرى كانها معلقة لا ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل
في القسمة وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت الى التي تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح
بينهما ان احبا ان يجتمعا ذكر بعده الافتراق فقال وان يتفرقا اي ان ابت المراة الكبيرة الصلح وابت الا
التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله لهما ان يغني كل واحد عن صاحبه بعد
الطلاق من فضله الواسع بقوله يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل
حكيما فيما حكم ووعظ ان يشا يذهبكم ايها الناس يعني المشركين والمنافقين ويات باخرين امثل واطوع
لله منكم من كان يريد ثواب الدنيا يعني متاعها فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اي خير الدنيا والاخرة عنده
فليطلب من الله عنده وهذا التعريض بالكفار الذين كانوا لا يومنون بالبعث وكانوا يقولون ربنا اتنا في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط قائمين بالعدل شهداء لله ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين اي اشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه او قرابته
ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تحابوا غنيا لغناه ولا تحيفوا على الفقير فالله اولى بهما
اعلم بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا ان تعدلوا اي تميلوا او
تجوروا وان تلووا اي تدافعوا الشهادة او تعرضوا بجحودها وتكتموها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازي المحسن لاحسانه والمسي باساته يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي اثبتوا على الايمان
والكتاب الذي نزل على رسوله اي القران والكتاب الذي انزل من قبل يعني كل كتاب انزل على نبي قبل
القران ان الذين امنوا اي اليهود امنوا بالتورية ثم كفروا بمخالفتها ثم امنوا بالانجيل ثم كفروا
بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ما هم عليه
ولا ليهديهم سبيلا الهدى ثم الحق المنافقين بهم لانهم كانوا يتولونهم فقال بشر المنافقين
الاية الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين هذه الاية في صفة المنافقين وكانوا يوالون
اليهود مخالفة للمسلمين يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وهو معنى قوله ايبتغون عندهم العزة
اي القوة والظهور على محمد فان العزة اي الغلبة والقوة لله جميعا وقد نزل عليكم ايها المومنون في
الكتاب في القران ان اذا سمعتم الكفر بايات الله والاستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غير الكفر والاستهزا يعني قوله في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية
هذه كانت ما نزل عليهم في الكتاب وهو قوله انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم معهم راضين بما يا تون به
من الكفر بالقران والاستهزا به وذلك ان المنافقين كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القران

نهى الله المسلمين عن مجالسة المستهزئين ان الله جامع المنافقين الاية يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالايات
يجتمعون في جهنم على العقاب الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح من
الله ظهور على اليهود قالوا الم نكن معكم فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر على
المسلمين قالوا لهم الم نستحوذ عليكم نمنعكم عن الدخول في جملة المومنين ونمنعكم من المومنين بتخذيلهم
عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم بين المومنين والمنافقين يوم القيمة يعني انه اخر
عقابهم الى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا اي حجة
يوم القيمة لانه تفردهم بالنعيم وما لا يشاركونه فيه من الكرامات خلاف الدنيا ان المنافقين يخادعون
الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم
يعطون نورا كما يعطى المومنون فاذا مضوا قليلا اطفى نورهم وبقوا في الظلمة واذا قاموا الى الصلاة
مع المومنين قاموا كسالى لا نشاط لهم يراؤن الناس ليرى ذلك الناس لا لاتباع امر الله يعني يراهم الناس
مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يعملونه رياء وسمعة ولو ارادوا به وجه الله
لكان كثيرا مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والايمان ليسوا مومنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك
لا الى هولاء ولا الى هولاء لا من الانصار ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن
تجد له دينا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء يعني الانصار تقول لا تتولوا اليهود من قريظة والنضير
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود اي انكم اذا فعلتم
ذلك صارت الحجة عليكم في العقاب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اي في اسفل درج النار
ولن تجد لهم نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا بالله
التجؤا اليه واخلصوا دينهم لله من شائبة الرياء فاولئك مع المومنين اي هم ادنى منهم بعد هذا كله
ثم اوقع الاجر للمومنين في التسويف لانضمامهم اليهم فقال وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما ما
يفعل الله بعذابكم بعذاب خلقه ان شكرتم ان اعترفتم باحسانه وامنتم به وكان الله شاكرا للقليل
من اعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم نزلت ترخيصا للمظلوم ان يجهر بشكوى
الظالم وذلك ان ضيفا نزل بقوم فاساؤوا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الاية رخصة في ان يشكوا
وقوله الا من ظلم اي لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء من القول وله ذلك والله سميع لقول المظلوم عليم
بما يضمره اي بظالمه الحق ولا يتعدى ما اذن له فيه ان تبدوا خيرا من اعمال البر او تعفوا عن سوء ياتيك
من اخيك المسلم فان الله كان عفوا لمن عفا قديرا على ثوابه ان الذين يكفرون بالله ورسله هم اليهود

كفروا بعيسى والانجيل ومحمد عليه السلام والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ان يومنوا
بالله ويكفروا بالرسل ويقولون نومن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
بين الايمان ببعض والكفر بالبعض دينا يدينون به اولئك هم الكافرون حقا اي انما هم ببعض الرسل لا يزيل
عنهم اسم الكفر ثم نزل في المومنين والذين امنوا بالله ورسله الاية يسالك اهل الكتاب الاية سالت اليهود
رسول الله صلى الله عليه ان ياتيهم بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الاية وقوله فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك يعني السبعين الذين ذكروا في قوله واذ قلتم يا موسى لن نومن لك الاية ثم اتخذوا العجل
يعني الذين خلفهم موسى مع هرون من بعد ما جاتهم البينات العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك
لم نستاصل عبدة العجل واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوى بها على من ناواه ورفعنا فوقهم
الطور حين امتنعوا عن قبول شريعة التورية بميثاقهم اي باخذ ميثاقهم وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت تعتدوا باقتناص السمك فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا موكدا في النبي صلى الله عليه
فبما نقضهم اي فبنقضهم ميثاقهم وما زايدة للتوكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله
على قلوبهم فلا تعي وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا يومنون الا قليلا يعني الذين امنوا وبكفرهم
بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح الى قوله ولكن
شبه لهم اي القي شبه عيسى على غيره حتى ظنوا انه المراد انه المسيح وان الذين اختلفوا فيه اي
في قتله وذلك انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القي على وجهه ولم يلق على جسده شبه
جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فاختلفوا
فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه اي من قتله ما لهم به
بعيسى من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا
المسيح على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه
حكم وكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من العباد وكان
الله عزيزا في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب
الا ليومنن به اي ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا ينفعه
حينئذ ايمانه ولا يموت يهودي حتى يومن بعيسى ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على انه قد بلغ الرسالة
واقر بالعبودية على نفسه فبظلم من الذين هادوا الاية عاقب الله اليهود على ظلمهم وبغيهم بتحريم
اشياء عليهم وهو ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية ثم استثنى مومنيهم فقال

لكن الراسخون في العلم يعني المبالغين في علم الكتاب منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمومنون من اصحاب محمد
عليه السلم بما انزل اليك الى اخر الاية ظاهره الى قوله رسلا مبشرين اي بالثواب على الطاعة ومنذرين
بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا
بدينك فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم لكن الله يشهد الاية نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة
محمد عليه السلم ما نشهد له بذلك فقال الله تعالى لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك من القران
ودلايله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك بقيامك والملايكة يشهدون لك بالنبوة
ان جحدت اليهود وشهادة الملايكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت معجزته شهدت الملايكة بصدقه
وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا بالكتمان نعته لم يكن الله
ليغفر لهم هذا فيمن علم انه يموت على الكفر ولا ليهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق
جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي يوديهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك اي خلودهم
على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه يا ايها الناس يعني المشركين قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق
من ربكم فامنوا خيرا لكم اي خير لكم من الكفر الايمان به وان تكفروا تكذبوا محمدا او تكفروا نعمة الله
عليكم فان لله ما في السموات والارض اي لا تضروا الا انفسكم سبحانه لان الله غني عنكم وكان الله عليما بما
تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا
تغلوا في دينكم لا تتجاوزوا الحد ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا
زوجة ولا شريك في قوله وكلمته يعني انه قال له كن فيكون وروح منه اي روح مخلوق من عنده ولا
تقولوا ثلثة اي لا تقولوا الهتنا ثلثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اي امنوا
بالانتها عن هذا خير لكم مما انتم عليه لن يستنكف المسيح لن يانف الذي تزعمون انه اله ان يكون
عبد الله ولا الملايكة المقربون من كرامة الله وهم اكثر من البشر يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
يعني النبي عليه السلم وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به اي امتنعوا
بطاعته عن زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل سيفضل عليهم بالمحيط على قلوبهم
ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن مات ولا ولد
له ولا والد ان امرو هلك ليس له ولد ارادوا ولا والد فاكتفى بذكر احدهما لانه الكلالة وله اخت يعني
لاب وام او لاب ذكر ولد الام قد مضى في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ يرثها
يرث الاخت جميع المال اذا لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اي اختين وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا

تضلوا او كراهة ان تضلوا ه

سورة المايدة هج

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود الموكدة التي عاهدتموها مع الله والناس ثم ابتدا كلاما
اخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام قيل هي الانعام نفسها وهي الابل والبقر والغنم وقيل بهيمة
الانعام وحشيها كالظبا وبقر الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة
الاية غير محلي الصيد يعني الا ان تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل
ما يشاء ويحرم ما يشاء يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت هذه
الاية في الحطم اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه عام
القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال النبي عليه السلم هذا الحطم فدونكم وقد كان قد قلد ما نهب
من سرح المدينة واهداه الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير
الله يريد ما اشعر لله اي اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي وهو كل ما اهدي الى
بيت الله من ناقة وبقرة وشاة ولا القلايد يعني الهدايا المقلدة من لحا شجر الحرم ولا امين البيت
الحرام قاصديه من المشركين قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قايمة بين العرب الا في الاشهر
الحرم فمن وجد في غيرها اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنة او سايقا هديا او مقلدا نفسه او
بعيره من لحا شجر الحرم او محرما فلا يتعرض لهولا فامر الله المسلمين باقرار هذه الامنة على ما كانت
عليه لضرب من المصلحة الى ان نسخها بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله يبتغون فضلا
من ربهم اي ربحا بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة
ولا يجرمنكم شنان قوم ولا يحملنكم بغض قوم يعني اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني
عام الحديبية ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا ليعن بعضكم بعضا
على البر وهو ما امرتم به والتقوى ترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا على الاثم يعني معاصي الله والعدوان
التعدي في حدوده ثم حذرهم فقال واتقوا الله ولا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا عاقب
حرمت عليكم الميتة سبق تفسير هذه الاية في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي التي تخنق فتموت
باي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي تقع من اعلى الى اسفل فتموت والنطيحة
التي قتلت نطحا وما اكل السبع فالباقي حرام ثم استثنى ما يدرك ذكاته من جميع هذه
المحرمات فقال الا ما ذكيتم الا ما ادركتم وما ذبح على النصب اسم الاصنام فهو حرام وان
تستقسموا بالازلام تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر من الازلام القداح التي كان اهل

الجاهلية يحلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اى الاستقسام من الازلام فسق خروج عن الحلال
الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله صلى الله عليه بعد الفتح يئس الذين كفروا ان ترتدوا
راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة محمد عليه السلام واتباع دينه واخشون في عبادة الاوثان
اليوم اكملت يعني يوم عرفة اكملت لكم دينكم احكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام
واتممت عليكم نعمتي بدخول مكة آمنين ح دعوتكم فمن اضطر الى ما حرم مما ذكر في هذه الآية في
مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض لمعصية وهو ان ياكل فوق الشبع او يكون عاصيا
بسفره فان الله غفور له ما اكل مما حرم عليه رحيم باوليائه حيث رخص لهم يسألونك ماذا احل لهم
سال عدي بن حاتم رسول الله فقال انا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا احل لنا منها
فانزل الله هذه الآية قل احل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب وهذا هو الاصل في التحليل
وكل حيوان استطابته العرب كالضباع واليرابيع والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب
فهو حرام وما علمتم يعني وصيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب والسباع
مكلبين معلمين اياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم
هذه الجوارح وان قتلن فاذا اكل منه فان اكل فالظاهر انه حرام واذكروا اسم الله عليه عند
ارسال الجوارح اليوم احل لكم الطيبات يعني التي سالتم عنها وطعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم
لجميع ما يوكل حل لكم وطعامكم حل لهم اي حل لكم ان تطعموهم والمحصنات العفائف من المؤمنات
والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب اذا آتيتموهن اجورهن يعني مهورهن محصنين
متزوجين غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي اخدان اي مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اذا مات على ذلك وهو في الآخرة من الخاسرين ممن خسر
الثواب يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق مع المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناشزان من جانبي
القدم وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة النساء الى قوله ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا بالرخصة في التيمم ولكن يريد
ليطهركم من الاحداث والجنابات والذنوب لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان
الشرائع لعلكم تشكرون يعني فتطيعوا امري يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في

كل ما امر ونهي وهو قوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور بخفيات القلوب
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله تقومون لله بكل حق لزمكم القيام به شهداء بالقسط تشهدون بالعدل
ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو اي العدل اقرب
للتقوى اي لاتقاء النار يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم الآية يعني ما انعم الله على نبيه حين اتى
اليهود هو وجماعة من اصحابه يستعينون بهم في دية فتآمروا بينهم ان يطرحوا عليهم رحا فاعلمهم
الله بذلك حتى خرجوا ثم احتج على نقض بني اسرائيل عهد الله كما نقض هذه الطبقة العهد الذي كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بالاغتيال به فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل على
ان يعملوا بما في التورية وبعثنا واقمنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا وامينا ضمنوا عن قومهم الوفا
بالعهد وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم الصلوة الى قوله وعزرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا يريد الصدقات للفقراء والمساكين فمن كفر بعد ذلك اي بعد هذا العهد والميثاق فقد
ضل سواء السبيل اخطا قصد الطريق فبما نقضهم فبنقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد
موسى وقتلوا الانبياء وضيعوا الكتاب الله لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
يابسة عن الايمان يحرفون الكلم يغيرون كلام الله عن مواضعه من صفة محمد صلى الله عليه في
كتابهم وآية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد ولا
تزال يا محمد تطلع على خائنة خيانة منهم مثل ما خانوك حين هموا بقتلك الا قليلا منهم يعني من اسلم
منهم فاعف عنهم واصفح منسوخ بآية السيف ان الله يحب المحسنين المتجاوزين ومن الذين قالوا انا
نصارى اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به
من الايمان بمحمد عليه السلام فاغرينا بينهم فالقينا بينهم بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وعيد لهم ثم دعاهم الى الايمان بمحمد فقال يا اهل
الكتاب يعني اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون ما في
التورية والانجيل كآية الرجم وصفة محمد عليه السلام ويعفو عن كثير ويتجاوز عن كثير فلا يخبرهم
بكتمانه قد جاءكم من الله نور يعني النبي عليه السلام وكتاب مبين القرآن فيه بيان لكل ما تختلفون فيه
يهدي به الله يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله من تصديق محمد سبل السلام
طرق السلامة التي من سلكها يسلم في دينه ويخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه
بتوفيقه وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح

ابن مريم يعني الذين اتخذوه الها قل فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر ان يدفع من عذاب الله شيئا ان
اراد ان يهلك المسيح اي يعذبه ولو كان الها لقدر على دفع ذلك وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله
واحباوه اما اليهود فانهم قالوا ان الله من حدبه وعطفه علينا كالاب المشفق واما النصارى فانهم
تاولوا قول عيسى اذا صليتم فقولوا ابانا الذي في السما تقدس اسمك واراد به في بره ورحمته لعباده
الصالحين كالاب الرحيم وقيل ارادوا نحن ابنا رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم النبي عليه السلام
عقوبة الله قال الله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت
وغيرهم بل انتم بشر ممن خلق كسائر بني ادم يغفر لمن يشا لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشا من مات
عليها وقوله على فترة من الرسل على انقطاع من الانبيا ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير
وقوله وجعلكم ملوكا اي جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من بني ادم واتاكم ما لم يوت
احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة يعني الشام وذلك انها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبيا التي كتب الله لكم امركم
الله بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين طوالا ذوي قوة وكانوا من بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين
يخافون الله في مخالفة امره انعم الله عليهما بالفضل والنصر ادخلوا عليهم الباب الاية وانما قالا
ذلك ثقة بنصر الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول بما سفهوا به
وهو قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها الى اخر الاية وقال موسى عند ذلك لا املك الا نفسي واخي يقول
لا يطيعني منهم الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاقض بيننا وبين القوم العاصين فحرم
الله على الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها
احد منهم ولا وانما دخلها اولادهم وهو قوله قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة الاية
وقوله تعالى يتيهون في الارض يتحيرون فلا يهتدون للخروج منها فلا تاس على القوم الفاسقين لا
تحزن على هلاكهم وعذابهم واتل عليهم يعني على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل اذ قربا
قربانا فقرب الى الله هابيل خير كبش في غنمه فنزلت من السما نار فاحتملته وهو الكبش الذي فدى
به اسمعيل وقرب قابيل الى الله باردى ما كان عنده من القمح وكان صاحب زرع فلم تحمل النار
قربانه والقربان اسم لكل ما يتقرب به الى الله فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له فقال
هابيل انما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت الي يدك ليبداني بالقتل فما انا بالذي ابداك

بالقتل اني اخاف الله من قبلك اني اريد ان تبوا باثمي واثمك تحتمل اثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل
قتلي فطوعت له نفسه قتل اخيه سهلته وزينته ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه
باسخاط والديه واخرته بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه
الارض من بني ادم فحمله في جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض يثير التراب من الارض على
غراب ميت ليريه كيف يواري يستر سواة اخيه جيفة اخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتا الى قوله فاصبح
من النادمين على حمله والتطواف به من اجل ذلك من سبب ذلك الذي فعل قابيل كتبنا فرضنا على
بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قود او فساد شرك في الارض فكانما قتل الناس جميعا
يقتل كما لو قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصلاها لو قتلهم ومن احياها حرمها وتورع عن قتلها فكانما
احيا الناس جميعا لسلامتهم منه لانه لا يستحل دماهم ولقد جاتهم يعني بني اسرائيل رسلنا بالبينات
بان لهم صدق ما جاوهم به ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون اي مجاوزون حد الحق انما جزا
الذين يحاربون الله ورسوله اي يعصونهما ولا يطيعونهما يعني الخارجين على الامام وعلى الامة بالسيف
نزلت هذه الاية في قصة العرنيين وهي معروفة تعليما لرسول الله عقوبة من فعل مثل فعلهم وقوله
ويسعون في الارض فسادا بالقتل واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض معنى او ها هنا الاباحة فللامام ان يفعل ما اراد من هذه الاشيا ومعنى
النفي من الارض الحبس في السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم خزي هوان وفضيحة
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا للكفار الذين نزلت فيهم الاية لان العرنيين ارتدوا عن
الدين والمسلم اذا عوقب في الدنيا بجنايته صارت مكفرة عنه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
امنوا من قبل ان يعاقبوهم فالله غفور رحيم لهم هذا في المشرك المحارب اذا امن قبل القدرة عليه
سقط عنه جميع الحدود واما المسلم المحارب اذا تاب واستامن قبل القدرة عليه سقط عنه حد
الله ولا يسقط حقوق بني ادم يا ايها الذين امنوا اتقوا عقاب الله بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة
تقربوا اليه بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة
ان الذين كفروا الاية ظاهرة يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما يريد يمينهما هذا وغيره جزا بما كسبا اي جزا فعلهما نكالا عقوبة من الله والله
عزيز في انتقامه حكيم فيما اوجبه من القطع فمن تاب من بعد ظلمه الناس واصلح العمل بعد السرقة
فان الله يتوب عليه يعود عليه بالرحمة الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا على

الذنب الصغير ويغفر لمن يشا الذنب العظيم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اذا كنت
موعود النصر عليهم وهم المنافقون وبان ذلك بقوله من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي فريق سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك فيقولون
سمعنا منه كذا وكذا لما لم يسمعوا سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي هم عيون لاوليك الغيب
ينقلون اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه يعني اية الرجم
يقولون ان اوتيتم هذا الحد فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين ذكر في قوله لقوم اخرين لم ياتوك
وذلك انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمد في الزانيين المحصنين وقالوا لهم ان افتا بالجلد فاقبلوا
وان افتى بالرجم فلا تقبلوا فذلك قوله ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تاتوه فاحذروا
ان تعملوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيا لن يدفع عنه عذاب الله
اوليك الذين اي من لا يرد الله فتنته هم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم اي يخلص نياتهم لهم في الدنيا
خزي بهتك ستورهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب اكالون للسحت وهو
الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن ياتيهم مبطلا وياخذون الرشوة منه فياكلونها
فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيره الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ثم نسخ
ذلك بقوله وان احكم بينهم الاية وكيف يحكمونك تعجيب الله نبيه من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم
بما في التورية من حكم الزاني وحده وقوله فيها حكم الله يعني بالرجم ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم
فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اوليك الذين يعرضون عن الرجم بمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى
بيان الحكم الذي جاوا يستفتونك فيه ونور بيان ان امرك حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى
وهم الذين اسلموا انقادوا لحكم التورية للذين هادوا تابوا من الكفر وهم بنو اسرايل الى زمن عيسى عليه
السلام والربانيون العلما والاحبار الفقها بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهدا انه من عند الله ثم خاطب اليهود فقال فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد عليه السلام
والرجم واخشوني في كتمان ذلك ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا باحكامي وفرايضي ثمنا قليلا يريد
متاع الدنيا ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس
من اهل الاسلام منها ومن الليث بعدها شي وكتبنا عليهم وفرضنا عليهم في التورية ان النفس
تقتل بالنفس والعين بالعين الاية كل شخصين جرى القصاص بينهما في النفس جرى القصاص بينهما
في جميع الاعضا والاطراف اذا تماثلا في السلامة وقوله والجروح قصاص في كل ما يمكن ان يقتص فيه

مثل الشفتين والذكر والانثيين والاليتين والقدمين واليدين وهذا التعميم بعد التفصيل بقوله والعين
بالعين والانف بالانف فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفرة له عند الله وثواب
عظيم وقفينا على اثارهم اي جعلناه يقفوا اثار النبيين يعني بعثناه بعدهم على اثرهم مصدقا لما بين يديه
من التورية يصدق جميع احكامها ويدعو اليها واتيناه الانجيل الى قوله وهدى وموعظة معناه وهاديا
وواعظا وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اي قلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب في ذلك الوقت وانزلنا
اليك الكتاب الى قوله ومهيمنا عليه اي شاهدا وامينا على الكتب التي قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر
فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقران والرجم ولا تتبع
اهواهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم من امة
موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فللتورية شريعة وللانجيل
شريعة وللقران شريعة ولو شا الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد في ملة الاسلام ولكن ليبلوكم
ليختبركم فيما اعطاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا في الاعمال الصالحة الى الله
مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرايض والسنن يعني ان
الامر سيؤول الى ما تزول معه الشكوك بما يحصل من اليقين واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل
الله اليك يستزلوك عن الحق الى اهوايهم نزلت حين قال رؤسا اليهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد
لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك اتبعك الناس ولنا
خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا اليك ونحن نؤمن بك فابى ذلك رسول الله فانزل الله
هذه الاية فان تولوا فاعلم انما ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم
اي فان اعرضوا عن الايمان والحكم بالقران فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم في الاخرة بجميعها ثم كان تعذيبهم في الدنيا الجلا والنفي وان
كثيرا من الناس لفاسقون يعني اليهود افحكم الجاهلية يبغون اي اتطلب اليهود في الزانيين حكما
لم يامر الله به وهم اهل كتاب كما تفعل اهل الجاهلية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي من
ايقن تبين عدل الله في حكمه ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود واعدايها بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود الاية فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم
في مودة اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين بالقا اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة
اي دور الامر عن حاله التي يكون عليها بعون الجدب فيقطع عنا الميرة والقرض فعسى الله ان ياتي

بالفتح يفتح لمحمد على جميع من خالفه او امر من عنده بقتل المنافقين وهتك سترهم فيصبحوا على ما
اسروا في انفسهم يعني اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين
ويقول الذين امنوا المومنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهولا يعنون المنافقين الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم انهم مومنون واعوانكم على من خالفكم حبطت
اعمالهم بطل كل خير عملوه بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المومنون منازلهم
من الجنة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام
بعد موت نبيهم عليه السلام واخبرهم انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر رضي الله عنه
واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المومنين كالوالد لولده والعبد لسيده اعزة على الكافرين
غلاظ عليهم كالسبع على فريسته يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم كالمنافقين
الذين كانوا يراقبون الكافرين ويخافون لومهم في نصرة الدين ذلك فضل الله اي محبتهم الله عز وجل
ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزلت
لما هجر اليهود من اسلم منهم وقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا ان
لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله ورسوله وبالمومنين اولياء وقوله وهم راكعون
يعني صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمومنين
فان حزب الله جند الله وانصار دينه هم الغالبون غلبوا اليهود فاجلوهم من ديارهم وبقي عبد
الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية نزلت في رجال
كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان
واستبطانهم الكفر لاعبا واستهزاء والكفار يعني مشركي العرب وكفار مكة واتقوا الله فلا
تتخذوا منهم اولياء ان كنتم مومنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة دعوتم الناس
اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف
والمجون تجهيلا لاهلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما
عليهم في استهزائهم بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الاية اتى نفر من اليهود رسول الله
فسالوه عمن يومن به من الرسل فقال امنا بالله وما انزل الينا وما انزل على ابرهيم الى
قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل
الله تعالى هل تنقمون اي هل تنكرون وتكرهون منا الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا

وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال والتقدير قوله
وان اكثركم ولان اكثركم والواو زايدة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا الايمان وقوله قل هل انبيكم
جواب لقول اليهود ما نعرف اهل دين شرا منكم فقال الله تعالى قل هل انبيكم اخبركم بشر من المسلمين الذين
طعنتم عليهم مثوبة اجرا وثوابا عند الله من لعنه الله اي هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير يعني اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله والمعنى من لعنه
الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سول له اولئك شر مكانا لان مكانهم سقر واضل عن سواء السبيل
قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الاية عير المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة
والخنازير فسكتوا وافتضحوا واذا جاءوكم قالوا امنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به اي دخلوا وخرجوا كافرين الكفر معهم في كلتي حالتيهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
والعدوان يجترون على الخطا والظلم ويبادرون اليهم واكلهم السحت ما كانوا ياخذونه من الرشى على
كتمان الحق ثم ذم فعلهم بقوله لبيس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم عن قبح فعلهم الربانيون والاحبار
علماوهم وفقهاوهم لبيس ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة
مقبوضة عن العطا واسباغ النعمة علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد عليه السلم ما
كان قد بسط عليهم من الخصب والنعم فقالوا انه قبض الله على وجه الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله
غلت ايديهم اي جعلوا بخلا والزموا البخل فهم ابخل قوم ولعنوا بما قالوا عذبوا في الدنيا بالجزية
وفي الاخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل معناه الوصف بالمبالغة في الجود والانعام وقيل
معناه نعمه مبسوطة وذلك التثنية على التكثير كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمتاه اي نعمة الدنيا
ونعمة الاخرة مبسوطتان ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء قتر وان شاء وسع وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا كلما نزل شي من القران كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم
العداوة والبغضاء بين طوايف اليهود فجعلهم الله مختلفين متباغضين كما قال تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربتك ردهم الله والزمهم
الخوف ويسعون في الارض فسادا اي يجتهدون في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي عليه السلم من كتبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد عليه السلم واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم
كل ما صنعوا قبل ان يسلموا ولو انهم اقاموا التورية والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بك وما
انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لانزل عليهم القطر واخرجت لهم

من نبات الارض كلما ارادوا منهم امة مقتصدة مومنة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اى
لا تراقبن احدا ولا تترك شيا مما انزل اليك خوفا من ان تنال مكروه بلغ الجميع جميعا مجاهرا به
وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت اية مما انزل اليك لن تبلغ رسالتي يعني انه ان ترك ابلاغ
البعض كان كمن لم يبلغ والله يعصمك من الناس ان ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلى الله
عليه يشفق على نفسه غايلة الكفار واليهود وكان لا يجاهرهم بعيب دينهم وسب الهتهم فانزل الله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يا رب كيف اصنع انا واحد اخاف ان يجتمعوا على فانزل
الله تعالى فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكفرين لا
يرشد من كذبك قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تعملوا بما في التورية من الايمان بمحمد
عليه السلم وبيان نعته وباقي الاية مضى تفسيره الى قوله فلا تاس على القوم الكفرين فلا تحزن
على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين امنوا والذين هادوا سبق تفسيره في سورة البقرة وحسبوا
ان لا تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا يقع بهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر بقتل الانبيا وتكذيب
الرسل فعموا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه ثم تاب عليهم بارسال محمد داعيا الى الصراط المستقيم ثم
عموا وصموا كثير منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد عليه السلم والله بصير بما يعملون من قتل الانبيا وتكذيب
الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى ثالث ثلثة من الالهة والمعنى انهم قالوا احد
ثلثة الهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية مشتركة بين هولاء الثلثة وكفروا بذلك ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اى انه ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا رسول
وامه صديقة صدقت بكلمات الله ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام يريد انهما لحم ودم ياكلان
ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات العبر
لهم امرن يوفكون ثم انظر انى يوفكون يصرفون عن الحق الذي يودي اليه تدبر الايات قل للنصارى
اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله
والله هو السميع لاقوالكم العليم بضمايركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في
دينكم لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته الى انه لغير رشده
وغلو النصارى فيه ادعاهم الالهية له وقوله غير الحق اى مخالفين للحق ولا تتبعوا اهوا قوم
قد ضلوا من قبل يعني روساهم الذين مضوا من الفريقين اى لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه
باهوايهم واضلوا عن سوا السبيل عن قصد الطريق واضلوا كثيرا لعن الذين كفروا من بني اسرايل

يعني اصحاب السبت واصحاب المايدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم
اية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى بن مريم لانه لعن من لم يومن من اصحاب المايدة فقال اللهم العنهم كما
لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا لا يتناهون لا ينهون عن منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود
يتولون الذين كفروا كفار مكة لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بيس ما قدموا من العمل
لمعادهم في الاخرة سخط الله عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وذلك انهم
ظاهروا المشركين على المومنين حسدا للنبي ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني
النجاشي ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول الله وامنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا اى علما بوصاة عيسى بالايمان بمحمد عليه السلم وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق
كما استكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعني النجاشي واصحابه قرى عليهم
جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون ربنا امنا صدقنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد عليه
السلم يشهدون بالحق وما لنا لا نومن بالله اى اى شي لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جانا من الحق اى
القران ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا الجنة مع امة محمد عليه السلم يعنون انه لا شي لهم اذا لم يومنوا
بالقران ولا يصح طمعهم في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا يعني بما سالوا الله من قولهم فاكتبنا
مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا الاية جنات تجري الاية وذلك جزا المحسنين الموحدين
ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال والذين كفروا الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم هم قوم من اصحاب النبي عليه السلم ارادوا ان يحرموا على انفسهم المطاعم
الطيبة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الاية وسمى الخصا
اعتدا فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله انا كنا قد حلفنا على ذلك فنزل لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم وقد مر تفسير هذا في البقرة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر
فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد وهو ثلث من وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم لان هذا القدر وسط في الشبع
وقيل من خير ما تطعمون اهليكم الحنطة او التمر او كسوتهم وهو ادنى ما يقع عليه اسم الكسوة من
ازار او قميص او تحرير رقبة يعني مومنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلثة فمن لم يجد يعني لم يفضل
من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه صيام ثلثة ايام واحفظوا

ايمانكم فلا تحلفوا واحفظوها عن الحنث يا ايها الذين امنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تستبد
وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه والانصاب الاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت
في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان مما تسوله الشيطان لبني ادم فاجتنبوه كونوا اجانبا
منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين اهلها
من العداوة والمقابح والاقدام على ما منع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لان من
اشتغل بهما شغلاه عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ثم امر بطاعته فقال
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين وليس عليه الا البلاغ فان اطعتم والا استحققتم العذاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا
يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها ويأكلون الميسر فنزل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المعاصي ثم اتقوا وامنوا
على تقويهم ثم اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
كان هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء من الله عز
وجل وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه
بالغيب اي من خاف الله ولم يره فمن اعتدى ظلم باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم وليس له ان يتعرض
بالصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي
فعليه الجزاء مماثل المقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع
كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل يحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل
ملتكم فينظران الى الاشبه الاشباه من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة اذا اتى مكة ذبحه
وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما اي مثل ذلك صياما والمحرم اذا اصاب
صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله من النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما
ثم تصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف
قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو بصدد
الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر ما اصيب من داخله
وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه هو ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا لكم

وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يتبلغون ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد في حال الاحرام
فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه
تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده
من الخلا وما عظم من حرمته قياما للناس قواما لدينهم يقومون اليه للحج وقضاء النسك
والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس والهدي والقلائد ذكرناها في اول السورة
وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت فذكر معه ذلك اي ذلك الذي
انبأتكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء واحوال المنافقين واليهود وغير ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات الاية اي ثم لكم ذلك لتعلموا انه لا يخفى عليه شيء قل لا يستوي الخبيث والطيب اي الحرام
والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت حين سالوا النبي عليه السلم حتى احفوه بالمسئلة فقام
مغضبا خطيبا وقال لا تسألوني في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكموه فقام رجل من بني سهم يطعن
في نسبه فقال من ابي فقال ابوك حذافة وقام اخر وقال اين انا فقال في النار فانزل الله هذه الاية
ونهاهم عن ان يسألوه عما لا يعنيهم جوابه كسؤال من سال عن موضعه فقال في النار وان تسألوا عنها
عن اشياء حين ينزل القران تبد لكم يعني ما ينزل به القران من فرض او نهي او حكم مست
الحاجة الى بيانه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن مسالتكم مما كرهه النبي
عليه السلم ولا حاجة بكم الى بيانه نهاهم ان يعودوا الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا
والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلفوا سؤال ما لم يكلفوا فقال قد سألها
قوم اي الايات قوم من قبلكم الاية يعني قوم عيسى سألوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا
الناقة ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا نتجت
خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سائبة هو ما كانوا يسيبونه لالهتهم
في نذر يلزمهم ان شفي مريض او قضيت لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم
وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر
لالهتهم ولا حام اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره ويسيب لاصنامهم فلا
يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يقولون على الله الباطل في تحريمهم هذه
الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله واكثرهم يعني اتباع رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه

الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافترا على الله من الروسا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين او لو كان اباؤهم
الاية مفسرة في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها من ملابسة المعاصي
والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم الى الله مرجعكم جميعا
مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون يجازيكم باعمالكم يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم نزلت هذه الايات في قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل ودفع
اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة ودفعا
الباقي فعلموا خيانتهما ورفعوهما الى النبي عليه السلم فانزل الله تعالى هذه الايات ومعنى
الاية ليشهد بينكم اذا حضر احدكم الموت في وقت الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم
يشهدونهما على الوصية او اخران من غيركم من غير دينكم اذا ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت علم الله ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين ويحضره
الموت فلا يجد من يشهده على وصيته من المسلمين فقال او اخران من غيركم والذميان في السفر
خاصة اذا لم يوجد غيرهما وقوله تحبسونهما الى قوله لا نشتري به ثمنا اي ان ارتبتم في شهادتهما
وشككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا احبستموهما على اليمين بعد صلوة العصر فيحلفان بالله
ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا ولو كان ذا قربى اي
ولو كان المشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله بها فانها انا اذا
لمن الاثمين ان كتمناها ولما رفعوها الى رسول الله صلى الله عليه ونزلت الاية امرهم رسول
الله ان يستحلفوهما وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له
غير ما دفعا الى الورثة ولا كتمنا شيا وخلى سبيلهما ثم اطلع على الاناء في ايديهما فقالا
اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي عليه السلم فنزل قوله فان عثر اي ظهر واطلع على انهما
استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فاخران يقومان مقامهما من الورثة
وهم الذين استحق عليهم الوصية او الايصاء وذلك ان الوصية تستحق على الورثة الاوليان
بالميت اي الاقربان اليه والمعنى فاقام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله
لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وهو قوله فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا فيما قلنا فلما نزلت هذه الاية قام

من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك اي ما حكم به في هذه
القضية وبينه من رد اليمين ادنى الى الاتيان بالشهادة على ما كانت او يخافوا اي اقرب الى ان
يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمان الاوصياء فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا
واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم
الفاسقين لا يرشد من كان على معصية يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذا
اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم
يجيبون بعد ما تسكن اليهم عقولهم فيشهدون لمن صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
مضى تفسير هذه الاية فيما سبق الى قوله واذ كففت عنك اي عن قتلك واذ اوحيت الى الحواريين اي
الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته ولكن معناه هل
يقبل ربك دعاك وهل يسهل لك انزال مائدة من السما علما لا يكون دلالة على صدقك فقال عيسى اتقوا
الله ان تسالوه شيا لم يسال الامم من قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اي نريد السوال من اجل هذا
وتطمئن قلوبنا ويزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقوله
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي ينزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا
واية منك دلالة على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكله وقوله فمن يكفر بعد
منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه الاية اراد جنسا من العذاب لا نعذب به غيرهم من عالمي
زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد حين يقول الله يوم القيمة لعيسى انت قلت للناس
الاية هذا استفهام ومعناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح ليكذبهم المسيح فتقوم عليهم
الحجة قال سبحانك اي برأتك من السو تعلم ما في نفسي اي ما في سري وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك
اي ما تخفيه انت فما عندك علمه ولم تطلعنا عليه وقوله وكنت عليهم شهيدا اي كنت عليهم
اشهد على ما يفعلون ما دمت مقيما فيهم فلما توفيتني الى السما كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت
على كل شي شهيد اي شهدت مقالتي فيهم وبعد ما رفعتني شهدت ما يقولون من بعدي ان
تعذبهم اي من كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اي لمن اقلع منهم وامن
فانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قال الله هذا يوم يعني يوم القيمة ينفع الصادقين
في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزاء رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك
الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض عظم نفسه عما قالت النصارى ان معه

الها٥ سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الليل والنهار ثم الذين كفروا ابعد ديناهم
الدليل على وحدانيته بما ذكر من خلقه بربهم يعدلون الحجارة والاصنام فيعبدونها معه هو الذي
خلقكم من طين يعني ادم ابو البشر ثم قضى اجلا يعني اجل الحيوة الى الموت واجل مسمى عنده من الممات
الى البعث ثم انتم ايها المشركون بعد هذا البيان تشكون في تكذبون بالبعث يريد ان الذي ابتدا الخلق
قدر على اعادته وهو الله اي المعبود والمعظم المنفرد بالتدبير في السموات وفي الارض وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الدالة على وحدانيته كما ذكر في خلق ادم وخلق الليل والنهار الا كانوا
عنها معرضين تاركين التفكير فيها فقد كذبوا يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم يعني القران فسوف
ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اي اخبار استهزائهم وجزاؤه المترتب عليه الم يروا يعني هؤلاء الكفار كم
اهلكنا من قبلهم من قرن من جيل وامة مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم اعطيناهم من المال
والعبيد والانعام ما لم نعطكم وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا كثير الدر وهو امداله ونزوله
بكثرة فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشانا اوجدنا خلقنا من بعدهم قرنا اخرين وهذا احتجاج
على منكري البعث ولو نزلنا الاية قالوا مشركوا مكة لن نومن لك حتى تاتينا بكتاب من السماء معاينة
فقال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفة فلمسوه بايديهم فعاينوا ذلك
معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا الاية اخبر الله انهم يدفعون الدليل حتى لو رأوا
الكتاب ينزل من السماء لقالوا هذا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك طلبوا ملكا يرونه يشهد له
بالرسالة فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بالعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم
ممن طلبوا الايات فلم يومنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغير ذلك ولو جعلناه ملكا اي لو
جعلنا الرسول الذي ينزل عليه ليشهد له بالرسالة ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا
يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعين الخلق تحار عند رؤية الملايكة وكذلك كان
جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه في صورة دحية وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم
ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا املك هو ام ادمي اي فانما طلبوا حال لبس لا حال
بيان ثم عزى نبيه بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وكذبوهم ونسبوهم الى السحر فحاق
حل ونزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزءون من العذاب في شركهم ونوعه قل لهم يا محمد
سيروا سافروا في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة مكذبي الرسل يعني انهم اذا سافروا

في الارض او اثار الامم الخالية المهلكة حذرهم مثل ما وقع بهم قل لمن ما في السموات والارض فان
اجابوك والا قل لله كتب على نفسه الرحمة اوجب على نفسه الرحمة وهذا تلطف في الاستدعا الى الانابة
ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم الى يوم القيمة اي ليضمنكم الى هذا اليوم الذي انكرتموه وليجمعن بينكم
وبينه ثم ابتدا فقال الذين خسروا انفسهم اهلكوها بالشرك فهم لا يومنون وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما حل فيهما واشتملا عليه يعني جميع المخلوقات قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض خالقهما ابتداهم يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق من يصرف عنه اي العذاب يومئذ يوم
القيمة فقد رحمه فقد اوجب الله له الرحمة لا محالة وان يمسسك الله بضر الاية اي ان جعل الضر
وهو الموت في الفقر مسك وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شي فوق عباده اي ان قهره قد استعلى
عليهم وهم تحت التسخير قل اي شي اكبر شهادة قال اهل مكة للنبي عليه السلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب ينكرونك فنزلت هذه الاية امر الله محمدا عليه السلام ان يسالهم ثم امره ان
يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم اي الله الذي اعترفتم بانه خالق السموات والارض والظلمات
والنور يشهد لي بالنبوة بما قام به البراهين وانزل القران علي واوحي الي هذا القران المعجز بلفظه
ونظمه واخباره عما كان ويكون لانذركم لاخوفكم به عقاب الله على الكفر ومن بلغ يعني ومن بلغه
القران من بعدكم فكل من بلغه القران فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم قل اينكم لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى استفهام معناه الجحد والانكار قل لا اشهد الاية الذين اتيناهم الكتاب مفسرا
في سورة البقرة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعني الذين
ذكرهم في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا الاية او كذب باياته القران ومحمد انه لا يفلح
الظالمون لا يسعد من جحد نبوة الله وكذب رسله وهم الذين ظلموا انفسهم باهلاكها بالعذاب
ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم الذين
كنتم تزعمون انها تشفع لكم وهذا سوال توبيخ ثم لم تكن فتنتهم اي لم يكن عاقبة افتتانهم بالاوثان
وحبهم لها الا ان تبروا منها فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
بجحد شركهم في الاخرة وضل وكيف ضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون بعبادته من الاصنام
ومنهم من الكفار من يستمع اليك اذا قرات القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
لئلا يفقهوه ولا يعرفوا الحق وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما فلا يعون فيه شيئا ولا ينتفعون به وان
يروا كل اية علامة تدل على صدقك لا يومنوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى اذا جاءوك

ثم ذلك بقول الذين كفروا ومن كفر منهم ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة
التي كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون الناس عن اتباع محمد ويتباعدون عنه فلا يؤمنوا
به وان وما يهلكون الا انفسهم بتماديهم في معصية الله وما يشعرون وما يعلمون ذلك ولو ترى يا
محمد اذ وقفوا على النار حبسوا على الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا الى
الدنيا تمنوا او هو حاله ولا نكذب اي ونحن لا نكذب بايات ربنا بعد المعاينة ونكون من المؤمنين
تمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا قال الله تعالى بل ليس الامر على ما تمنوا من الرد بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل وهو انهم انكروا شركهم فانطق الله جوارحهم حتى شهدت عليهم بالكفر والمعنى ظهرت
فضيحتهم في الاخرة وتهتكت استارهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الى ما نهوا عنه من
الشرك للقضاء السابق فيهم يريد انهم خلقوا للشقاوة وانهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب
بايات ربنا وقالوا يعني الكفار ان هي الا حياتنا الدنيا الاية انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم عرضوا على ربهم ضرورة وقيل وقفوا على مسالة ربهم وتوبيخه اياهم يوكد هذا قوله اليس
هذا بالحق اي هذا البعث فيقرون حين لا ينفعهم ذلك ويقولون بلى وربنا فيقول الله تعالى فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى اذا
جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا قصرنا وضيعنا عمل الاخرة
في الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم واثامهم على ظهورهم وذلك ان الكافر اذا اخرج من قبره
استقبله اقبح شيء صورة واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا وانا اركبك
اليوم الا ساء ما يزرون بئس الحمل حملوا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها تفنى وتنقضي كاللعب
واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون
انها كذلك فلا تفترون في العمل لها ثم عزى نبيه على تكذيب قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون في العلانية انك كذاب مفتر فانهم لا يكذبونك في السر قد علموا صدقك
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون بالقران بعد المعرفة نزلت في المعاندين الذين تركوا الانقياد
للحق كما قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الاية ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا رجاء ثوابي واوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا
معونتنا اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه وقد حكم بنصر الانبيا
في قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي خبرهم في القران كيف انجيناهم

ودمرنا قومهم وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الايمان بك وبالقران وذلك ان النبي عليه
السلام كان يحرص على ايمان قومه فكانوا اذا سالوا اية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم
فقال الله تعالى فان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم
باية فافعل ذلك والمعنى انك بشر فلا تقدر على الاتيان بالايات فلا سبيل لك الا الصبر حتى
يحكم الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى انما تركوا الايمان لسابق قضائي فيهم ولو شئت لاجتمعوا
على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بانه يؤمن بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى
وغلظ الخطاب زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيبك الى الايمان الذين يسمعون وهم
المؤمنون الذين يسمعون الذكر فيقبلونه وينتفعون به والكافر الذي ختم الله على سمعه كيف
يصغي الى الحق والموتى يعني كفار مكة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون يردون فيخبرهم باعمالهم وقالوا
يعني رؤساء قريش لولا هلا نزل عليه اية من ربه يعنون نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله
قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك من البلاء وهو ما ذكرنا في قوله
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه يعني جميع الحيوانات
لانها لا تخلو من هاتين الحالتين الا امم امثالكم اصناف مصنفة تعرف باسمائها فكل جنس من
البهائم امة كالطير والظباء والذباب والاسود وكل صنف من الحيوان امة مثل بني ادم يعرفون
بالاسم ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه
اما نصا واما دلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل
شيء يحتاج اليه في امر الدين ثم الى ربهم اي هذه الامم يحشرون للحساب والجزاء والذين كذبوا باياتنا بما
جاء به محمد عليه السلام صم عن القران لا يسمعونه سماع انتفاع وبكم عن القران لا ينطقون به ثم اخبر
انهم بمشيئته صاروا كذلك فقال من يشا الله يضلله الاية قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله ان اتاكم
عذاب الله معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة القيامة اغير الله تدعون
اي تدعون غيره الاصنام والاحجار التي عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم
لانه بمعنى اخبروني قيل ان كنتم صادقين فاخبروا من تدعون عند نزول البلاء بكم بل اياه تدعون
غيره اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه اي يكشف الضر الذي من اجله دعوتموه ان شاء وتنسون
وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا
فكفروا بهم فاخذناهم بالباساء وهو شدة الفقر والضراء الامراض والاوجاع لعلهم يتضرعون

تضرعوا بتذللوا وتخشعوا فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا بدالوا والمعنى لم يتضرعوا ولكن قست
قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان الضلالة التي هم عليها فاصروا فلما نسوا ما ذكروا
تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شي من النعمة والسرور بعد الضر الذي كانوا فيه حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم في حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم بغتة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي غابرهم الذي يتخلف في آخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك ولم يبق
منهم باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم اي اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيا يعني اذهب هذه الاعضا عنكم
من اله غير الله ياتيكم به اي بما اخذ عنكم انظر كيف نصرف نبين لهم في القران الايات ثم هم
يصدفون يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الذين جعلوا لله شركا قل لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق
ويعطي ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه ولا اقول لكم اني ملك شاهد من امر الله
ما لا تشاهده البشر ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما اخبركم الا بما انزله الله علي قل هل يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمومن افلا تتفكرون انهما لا يستويان وانذر به خوف بالقران الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم يريد المومنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاهوال ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع يعني ان الشفاعة انما تكون باذنه فلا شفيع ولا ناصر لاحد في القيمة الا باذن الله لعلهم
يتقون كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية نزلت في
فقرا المومنين لما قال رؤسا الكفار للنبي عليه السلام نح هولا عنك لنجالسك ونومن بك
ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة يريدون وجهه
يطلبون ثواب الله ما عليك من حسابهم رزقهم من شي فيملهم وتطردهم وما من حسابك
عليهم من شي اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك واياهم الله الرازق فدعهم
يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا
الغني بالفقير والشريف بالوضيع ليقولوا يعني الرؤسا اهولا الفقرا الضعفا من الله عليهم
من بيننا انكروا ان يكونوا سبقوهم بفضيلة وخصوا بنعمة فقال الله اليس الله باعلم بالشاكرين
اي انما يهدي الى دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين يومنون باياتنا يعني الصحابة وهولا
الفقرا فقل سلام عليكم سلم عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب الله لكم

الجاهل بموجب الامر عمل منكم سوا بجهالة يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا جحود لان العاصي جاهل
بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه واصلح عمله فانه غفور رحيم وكذلك
اي وكما بينا لك في هذه السورة دلايلنا على المشركين نفصل نبين لك حجتنا ادلتنا ليظهر الحق
ولتستبين ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين في شركهم بالله في الدنيا وما يصيرون اليه من الخزي يوم
القيمة باخباري اياك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الاصنام التي تعبدونها من دون
الله قل لا اتبع اهواكم اي انما عبدتموها على طريق الهوى لا على طريق البرهان فلا اتبعكم على
هواكم قد ضللت اذا ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل اني على
بينة وامر بين من ربي لا متبع لهوى وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب والايات التي
اقترحوها ام اعلم ان ذلك عنده ما ان الحكم الا لله يقص الحق اي يقول الحق ومن قرا يقضي الحق فمعناه
يقضي القضا الحق وهو خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندي ما تستعجلون
به من العذاب لعجلت لكم ولا نفصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة وهو معنى قوله لقضي الامر
بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت عقوبتهم فيوخره الى وقته وانا لا اعلم ذلك قوله
وعنده مفاتح الغيب خزاين ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب
والعقاب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر القفار والبحر كل قرية فيها ما الا بحر تحت الارض ولا
رطب هو ما ينبت ولا يابس وهو ما لا ينبت الا في كتاب مبين اثبت الله ذلك كله في كتاب قبل ان يخلق
الخلق وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم كسبتم من العمل بالنهار
ثم يبعثكم فيه يرد اليكم ارواحكم في النهار ليقضى اجل مسمى يعني اجل الحيوة الى الموت اي ليستوفوا
اعمارهم المكتوبة وهو القاهر فوق عباده مضى تفسير هذا ويرسل عليكم حفظة من الملايكة
يحصون اعمالكم حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يعجزون
ولا يضيعون ثم ردوا يعني العباد يردون بالموت الى الله مولاهم الحق الا له الحكم اي القضا فيهم
وهو اسرع الحاسبين اقدر المجازين قل من ينجيكم سوال توبيخ وتقرير اي ان الله يفعل ذلك
من ظلمات البر والبحر اهوالهما وشدايدهما تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن
انجيتنا من هذه اي من هذه الشدايد لنكونن من الشاكرين من المومنين الطايعين وكانت
قريش يسافرون في البر والبحر فاذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين فانجاهم وهو
قوله قل الله ينجيكم منها الاية اعلم الله ان الله الذي دعوه هو ينجيهم ثم هم يشركون معه الاصنام

الذين عملوا الهاً من صنعتهم وانها لا تضر ولا تنفع والكرب اشد الغم ثم اخبر انه قادر على تعذيبهم
فقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم كالصيحة والحجارة والماء او من تحت ارجلكم
كالخسف والزلزلة او يلبسكم شيعاً يخلطكم فرقاً مختلفين على اهواء مختلفة فيحاربون ويقاتلون
وهو معنى قوله ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات في القرآن لعلهم يفقهون لكي
يعلموا وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اي انما ادعوكم الى الله ولم اؤمر
بحربكم ولا اخذكم بالايمان وهذا منسوخ بآية القتال لكل نبأ مستقر لكل خبر يخبره الله وقت
ومكان يقع فيه من غير خلف وسوف تعلمون ما كان منه في الدنيا فتعرفونه وما كان منه في الآخرة
فسوف يبدو لكم يعني العذاب الذي كان يعدهم في الدنيا والآخرة واذا رايت الذين يخوضون في
آياتنا بالتكذيب والاستهزاء فاعرض عنهم امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين يكذبون
بالقرآن ويستهزءون فاترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يكون خوضهم في غير
القرآن واما ينسينك الشيطان ان ينسيك فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى فقم اذا ذكرت فقال
المسلمون لان كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس
في المجلس الحرام وان نطوف بالبيت فرخص للمؤمنين في القعود معهم يذكرونهم فقال وما على الذين [المسجد]
يتقون الشرك والكبائر من حسابهم آثامهم من شيء ولكن ذكرى يقول ذكروهم بالقرآن وبمجلسهم
فرخص لهم في القعود بشرط التذكير والموعظة لعلهم يتقون لكي يرجى منهم التقوى وذر الذين
اتخذوا دينهم لعباً ولهواً يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزءوا بها وتلاعبوا عن ذكرها
وذكر به وعظ بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلكة وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص
ومعنى الآية وذكرهم بالقرآن اسلام الجانين بجنايتهم لعلهم يخافون فيتقون وان تعدل كل عدل
يعني النفس المبسلة تفد كل فداء يعني بعدل الدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما
كسبوا اسلموا للهلاك لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا نعبد ما لا يملك لنا نفعاً ولا ضراً الا به جماد ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله نترد ونا
الى الشرك بالله فنكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين في الارض استغوته واستفزته
الغيلان في المهامه حيران متردداً لا يهتدي الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا هذا
مثل من ضل بعد الهدى يجيب الشيطان الذي يستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الارض يهلك
فيها ويعصي من يدعوه الى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد على من دعا

الى عبادة الاصنام لا نفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق ويوم يقول اذكر يا محمد يوم يقول
للمشركين فيكون يعني يوم القيامة يقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نري اي ابصار وكما ارينا ابراهيم استقباح
ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكهما كالشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى يظهر نظره اليها معتبراً مستدلاً بها على خالقها وقوله
وليكون من الموقنين عطف على المعنى لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن اي ستر ظلمه عليه
الليل راى كوكباً قال هذا ربي اي في زعمكم انها العاملون لحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير
في الخليقة لها فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين عرفهم جهلهم وخطاهم في تعظيم شان النجوم ودل على ان
ما غاب بعد الظهور كان حادثاً مسخراً وليس برب فلما راى القمر بازغاً طالعاً فاحتج عليهم بالقمر والشمس
مثل ما احتج به عليهم في النجم وقوله لئن لم يهدني ربي اي ان لم يثبتني على الهدى وقوله الشمس هذا ربي
ولم يقل هذه لان لفظ الشمس مذكر ولان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر
اي من الكوكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي اي جعلت
قصدي بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وباقي الآية مفسر فيما مضى وحاجه قومه جادلوه وخاصموه
في ترك الهتهم وعبادة الله وخوفوه ان تصيبه الهتهم بسوء فقال اتحاجوني في الله اي في عبادته
وتوحيده وقد هدان اي بين لي ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء
الا ان يشاء ربي شيئاً اي لا اخاف الا مشيئة الله ان يعذبني وسع ربي كل شيء علماً علمه علماً تاماً
افلا تتذكرون فتعظون فتتركون عبادة الاصنام وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام انكر ان يخافها
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ما ليس لكم في اشراكه بالله حجة وبرهان
فاي الفريقين احق بالامن من العذاب الموحد ام المشرك الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا
ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى دين الله وتلك حجتنا يعني ما احتج به
عليهم آتيناها ابراهيم الهمناها ابراهيم وارشدناه اليها نرفع درجات من نشاء من ابنهم بالعلم
والفهم ثم ذكر نوحاً ومن هدى من الانبياء من اولاده الى قوله وكلاً اي من المذكورين ههنا فضلنا
على عالمي زمانهم ومن آبائهم اي وهدينا بعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم ومن ههنا للتبعيض
ذلك هدى الله دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشاء يرشد الله من يشاء من عباده ولو اشركوا
عبدوا غيري لحبط بطل عنهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحكم والعلم

والفتنة فان يكفر بها اي باياتنا هولاء اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما وفقناهم لها وهم
المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله يعني الانبيا الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده اصبر كما
صبروا اذا اوذوا قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسالكم عليه على القران وتبليغ الرسالة اجرا مالا وعطيه
ان هو يعني القران الا ذكرى للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق
عظمته وما وصفوه حق صفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي وذلك ان اليهود انكروا انزال الله
من السما كتابا انكارا للقران قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جا به موسى يعني التوريه نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه اياها تبدونها يعني القراطيس تبدون ما تحبون
وتكتمون صفة محمد عليه السلم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم في التوريه فضيعتموه ولم تنتفعوا
به قل الله اي الله انزله ثم ذرهم في خوضهم افكهم وحديثهم الباطل يلعبون يعملون ما لا يجدي عليهم
وهذا كتاب يعني القران انزلناه مبارك كثير خيره دايم نفعه يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح الى
ما لا يحصى من بركاته مصدق الذي بين يديه موافق لما قبله من الكتب ولتنذر ام القرى اهل مكه
ومن حولها يعني اهل ساير الافاق والذين يومنون بالاخره ايمانا حقيقا يومنون به بالقران ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في مسيلمه والاسود العنسي ادعيا النبوه وان الله قد اوحى اليهما
بهذا معنى قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يعني المستهزيين
الذين قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم في غمرات الموت
شدايده واهواله والملايكه باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم اي
يقولون ذلك ونفس الكافر تخرج بمشقه وكره لانها تصير الى اشد العذاب والملايكه يكرهونهم
على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي يقع
به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من انه اوحى اليكم ولم يوح وكنتم عن اياته
تستكبرون عن الايمان بها اي تتعظمون ولقد جيتمونا فرادى يقال للكفار في الاخره جيتمونا فرادى
بلا اهل ولا مال ولا شي قدمتموه كما خلقناكم اول مره كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم
ما خولناكم ملكناكم واعطيناكم من المال والعبيد والمواشي وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركا وذلك ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام على انهم شركا الله وشفعا وهم
عنده لقد تقطع بينكم وصلكم ومودتكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون في الدنيا ان الله
فالق الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخله يخرج الحي من الميت يخرج من النطفه بشرا احياء ويخرج

الميت النطفه من الحي وقيل يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن ذلكم الله الذي فعل هذه
الاشيا التي تشاهدونها ربكم فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان فالق الاصباح
شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده على معنى انه خالقه ومبديه وجاعل الليل سكنا للخلق
يسكنون فيه يسكنون الراحه والشمس والقمر اي وجعل الشمس والقمر حسبانا لا يجاوزانه وهما
يدوران في حسبان ذلك تقدير العزيز في ملكه بصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وهو
الذي انشاكم من نفس واحده يعني ادم فمستقر اي فلكم مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب
وهو الذي انزل من السما ما يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شي نبت فاخرجنا منه من النبات خضرا
اخضر كالقمح والشعير والذره وما كان رطبا اخضر مما ينشر الحبوب نخرج منه من الخضر حبا
متراكبا بعضه على بعض من سنبله واحده ومن النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين
التي قد تدلت من الطلع دانيه ممن يجتنيها يعني قصار النخل اللاحقه عروقها بالارض وجنات اي
واخرجنا بالماء جنات من اعناب والزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه مشتبها ورقهما
مختلفا ثمرهما انظروا الى ثمره انظر الاستدلال والعبره اول ما يعقد وينعه نضجه ان في ذلكم
لايات لقوم يومنون يصدقون ان الذي اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى وجعلوا لله شركا
الجن اطاعوا الشياطين في عباده الاوثان فجعلوهم شركا الله وخرقوا له بنين وبنات اختلقوا
ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملايكه بنات الله واليهود والنصارى بغير علم اي لم يذكروه
عن علم انما ذكروه تكذيبا وقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه اي من اين يكون له ولد ولا
يكون الولد الا من صاحبه ولا صاحبه له وخلق كل شي اي وهو خالق كل شي لا تدركه الابصار
في الدنيا لانه وعد في القيمه الرويه بقوله وجوه يوميذ الابد والمطلق يحمل على المقيد وقيل لا تحيط
بكنهه وحقيقته الابصار وهي تراه والابصار ترى الباري ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها
ويحيط بها علما لا كالمخلوقين الذين لا يدركون حقيقه البصر وما الشي الذي صار به الانسان يبصر من
عينيه دون ان يبصر من غيرهما وهو اللطيف الرفيق باوليائه الخبير بهم قد جاكم بصاير من ربكم يعني
ايات القران فمن ابصر اهتدى فلنفسه عمل ومن عمي عنها فعلى نفسه جنى العذاب وما انا عليكم
بحفيظ برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم بها وكذلك وكما بينا في هذه السوره نصرف الايات في القران
ندعوهم بها ونخوفهم وليقولوا عطف على الضمير المضمر في المعنى والتقدير لنلزمهم الحجه وليقولوا
درست تعلمت من يسار وجبر واليهود ومعنى درس قرا على غيره ومعنى هذه اللام في وليقولوا معنى

لهم العاقبه اي يصرف الايات ليكون عاقبه امرهم بتكذيبك الشقاوه التي لحقتهم ولنبينه لقوم يعلمون
يعني اولياه الذين هداهم الذين سعدوا بشر الخير ولو شا الله ما اشركوا اي لو شا لجعلهم مومنين
وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لحفظ المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا وما انت عليهم بوكيل فان
ذلك بمشيه الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني اصنامهم ومعبودهم وذلك ان المسلمين كانوا
يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل كذلك زينا لهولا
عباده الاوثان كما زينه الشيطان بالحرمان والخذلان زينا لكل امه عملهم من الخير والشر واقسموا بالله
جهد ايمانهم اجتهدوا في المبالغه في اليمين لين جاتهم ايه ليومنن بها وذلك انه لما نزل ان نشا ننزل عليهم الايه
اقسم المشركون بالله لين جاتهم ايه ليومنن بها وسال المسلمون ذلك وعلم الله انهم لا يومنون فانزل الله
هذه الايه قل انما الايات عند الله هو القادر على الاتيان بها وما يشعركم وما يدريكم انها اي انهم لا
يومنون مع مجي الايه اما هم بل اشد عنادا انها اذا جات لا يومنون ومن قرا انها بفتح الالف كانت
بمعنى لعلها ويجوز ان يجعل لا زايده مع فتح ان ونقلب افيدتهم وابصارهم نحول بينهم وبين الايمان ولو
جاتهم تلك الايه نقلب قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان يكون عليه فلا يومنون كما لم
يومنوا به بالقران او بمحمد اول مره اتتهم الايات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم
يعمهون نخذلهم وندعهم في ضلالتهم يتمادون ولو اننا نزلنا اليهم الملايكه فراوهم عيانا
وكلمهم الموتى فشهدوا لك بالصدق والنبوه وحشرنا عليهم وجمعنا عليهم كل شي في الدنيا
قبلا وقبلا اي معاينه ومواجهه ما كانوا ليومنوا لما سبق لهم من الشقا الا ان يشا الله ان
يهديهم ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكل ايه ما امنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
في انبيا كهولا القوم وكذلك جعلنا لكل نبي وملك اعدا النعظم بوابه والعدو ها هنا يراد به
الجمع لمن هم هم قال شياطين الانس والجن يعني مرده الانس والشياطين كل عتو رد عات من
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول يعني ان شياطين الجن الذين هم من جند ابليس يوحون
الى كفار الانس ومردتهم يغرونهم بالمومنين وزخرف القول باطله الذي زين ووشي بالكذب والمعنى
انهم يزينون لهم الاعمال القبيحه غرورا ولو شا ربك ما فعلوه لمنع الشياطين من الوسوسه
للانس ولتصغى اليه ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه
ليحبوه وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون افغير الله اي قل لاهل مكه افغير الله ابتغي حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين اتيناهم الكتاب

من اليهود والنصارى يعلمون انه القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين انهم يعلمون ذلك
وتمت كلمات ربك القضيه وعدا لاوليايه واعدايه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقه
عادله لا مبدل لكلماته لا مغير لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع لتضرع اوليايه ولقول اعدايه العليم
بما في قلوب الفريقين وان تطع اكثر من في الارض يعني المشركين يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي ارتضيه
لك وذلك انهم جادلوه في امر الميته وقالوا اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن
في تحليل الميته وان هم الا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرمه الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
مما ذكي على اسم الله ان كنتم باياته مومنين تاكيد الاستحلال ما اباحه الله في احلالها الشرع ثم المعنى
اباحه ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل لكم
ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميته الايه الا ما اضطررتم اليه دعتكم الضروره الى اكله مما لا يحل
عند الاختيار وان كثيرا ليضلون باهوايهم اي الذين يحلون الميته ويناظرونكم في احلالها ضلوا باتباع
اهوايهم بغير علم انما يتبعون فيه الهوى ولا بصيره عندهم ولا علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين
الحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه سره وعلانيته مما اوعد بالجزا فقال ان الذين يكسبون
الاثم الايه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذك ومات وانه اي وان اكله لفسق خروج عن الحق
وان الشياطين يعني ابليس وجنوده وسوسوا الى اوليايهم من المشركين ليجادلوكم محمدا واصحابه في اكل
الميته وان اطعتموهم في استحلال الميته انكم لمشركون لان من احل شيا مما حرم الله فهو مشرك
اومن كان ميتا فاحييناه ضالا فهديناه وجعلنا له نورا دينا وايمانا يمشي به في الناس مع
المسلمين مستضيا بما قذف الله في قلبه من نور الحكمه والايمان كمن مثله في الظلمات كمن هو في
ظلمات الكفر والضلاله ليس بخارج منها ليس بمومن ابدا نزلت في ابي جهل وحمزه بن عبد المطلب كذلك
كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من عباده الاصنام وكذلك جعلنا في كل قريه
اكابر مجرميها يعني كما ان فساق مكه اكابرها كذلك جعلنا فساق كل قريه اكابرها يعني روساها
ومترفيها ليمكروا فيها ليصدوا الناس عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم
وما يشعرون انهم يمكرون بها واذا جاتهم ايه مما اطلع الله عليه نبيه مما اخبرهم به قالوا لن نومن
حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله حتى يوحى الينا ويا تينا جبريل يصدق وذلك ان كل واحد من القوم
سال ان يخص بالوحي كما قال الله بل يريد كل امري منهم ان يوتى صحفا منشره قال الله الله اعلم حيث
يجعل رسالاته يعني انهم ليسوا باهل لها هو اعلم بمن يختص بالرساله سيصيب الذين اجرموا صغار

منزله وهو ان عند الله اى ثابت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره يوسع قلبه
ويفتحه لتقبل الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد الضيق كانما يصعد في
السما اذا كلف الايمان لشدته وثقله عليه كذلك اى مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب
على الذين لا يومنون وهذا صراط ربك هذا الذى انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الايات
لقوم يذكرون وهم المومنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلهموها وهو
وليهم متولى ايصال الكرامات اليهم بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم يحشرهم جميعا الجن والانس
فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اى من اغوائهم واضلالهم وقال اولياوهم الذين اطاعوهم
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعنى طاعة الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يدعونهم اليه
من الضلالة وتزيين الجن للانس ما كانوا يهوونها حتى يسهل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذى اجلت
لنا يعنى الموت والظاهر انه البعث للحشر قال النار مثواكم فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شا
الله من شا الله وهم من سبق في علم الله انهم يسلمون ان ربك حكيم حكم للذى استثنى بالتوبة والتصدق
عليم علم ما في قلوبهم من البر وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا كما خذلنا عصاة الجن والانس
نكل بعض الظالمين الى بعض حتى يصل الى بعضهم بعضا يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
الرسل كانت من الانس والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر والذين استمعوا
القران من الجن وبلغوه قومهم ذلك الذى قصصنا عليك من امر الرسل لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم اى بذنوبهم ومعاصيهم من قبل ان ياتيهم الرسول فيناهيهم وهو معنى قوله واهلها
غافلون اى قبل بعث الرسول ولكل درجات اى لكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب
ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغنى عن عباده خلقه ذو الرحمة بخلقه
فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشا يذهبكم يعنى اهل مكة ويستخلف من بعدكم وينشئ من بعدكم
خلقا اخر كما انشاكم خلقكم ابتدا من ذرية قوم اخرين يعنى اباهم الماضين قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم على حالاتكم التى انتم عليها انى عامل على مكانتى وهذا امر تهديد نقول اعملوا انا اني
عاملون انى عامل ما انا عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ابنا نكون له الجنة انه لا يفلح
الظالمون لا يسعد من كفر بالله واشرك به وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان للصنم انفق
عليه وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا

ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا
انه فقير فذلك قوله فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ثم ذم
فعلهم فقال سا ما يحكمون اى بيس الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوه لله على جهة البر الى الاوثان
وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم يعنى الشياطين
امروهم بان يدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم
ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشك في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيته فقال ولو شا الله
ما فعلوه فذرهم وما يفترون من ان لله شريكا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما
وحرثا وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشا بزعمهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب
حمتهم وانعام حرمت ظهورها كالسايبة والبحيرة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
يقتلونها لا لهتهم خنقا او وقذا افترا على الله اى يفعلون ذلك الافترا على الله وهو انهم زعموا
ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنى اجنة ما حرموها من البحاير والسوايب خالصة
لذكورنا حلال للرجال خاصة دون النسا هذا ان خرجت الاجنة احيا وان كانت ميتة اشترك فيها
الرجال والنسا سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله جزا وصفهم الذى هو كذب اى سيعذبهم الله
بما وصفوه به من التحليل والتحريم الذى لا كذب انه حكيم عليم اى هو احكم واعلم من ان يفعل ما يقولون
قد خسر الذين قتلوا اولادهم بالواد سفها للسفه وحرموا ما رزقهم الله من الانعام يعنى البحيرة
وما ذكر معها وهو الذى انشا ابدع وخلق جنات معروشات يعنى الكرم وغير معروشات ما قام
على ساق ولم يعرش له كالنخل والشجر والزرع مختلفا اكله كل واحد منهما ولكل نوع من الثمر له طعم غير طعم
النوع الاخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الاخر كلوا من ثمره اذا اثمر امر اباحة
واتوا حقه يوم حصاده يعنى العشر ونصف العشر ولا تسرفوا فتعطوا كله حتى لا يبقى لعيالكم
شى انه لا يحب المسرفين يعنى المجاوزين امر الله ومن الانعام حمولة وهى كل ما يحمل عليها مما اطاق
عليها العمل والحمل وفرشا وهو الصغار التى لا يحمل عليها كالغنم والبقر والابل الصغار كلوا
مما رزقكم الله اى احل لكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شى مما احله الله انه لكم
عدو مبين بين العداوة اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة والفرش فقال
ثمانية ازواج الذكر زوج والانثى زوج وهى الضان والمعز وقد ذكر في هذه الاية والابل والبقر
ذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية لانه اراد الذكر والانثى من كل صنف وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز

من الضان ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون على
انفسهم ما لم يحرموا من النعم الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان كان حرم من
الغنم ذكورها فكل ذكورها حرام وان كان حرم الاناث فكل الاناث حرام ام ما اشتملت عليه
ارحام الانثيين وان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز فقد حرم الاولاد
فالاولاد كلها اولاد وكلها حرام نبوني بعلم اي فسروا ما حرمتم بعلم ان كان لكم علم في تحريمه وهو
قوله ان كنتم صادقين وقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا اي هل شاهدتم الله قد حرم هذا
اذ كنتم لا تومنون برسول فلما لزمتهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن اظلم
الاية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسمعيل وسن هذا التحريم ثم ذكر المحرمات بوحي الله
تعالى فقال قل لا اجد الى قوله او دما مسفوحا يعني سايلا او فسقا اهل لغير الله به يعني ما ذبح
على النصب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا وهي المباعر او ما اختلط بعظم فاني لم احرمه
ما تعلق من الشحم بهذه الاشيا ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم وانا لصادقون
في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود
قالوا والله ما اصبت وكذبوه فانزل الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل
عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جا الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين كذبوك
عما تقول سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا بطلان ما هم عليه لو شا الله ما
اشركنا الى قوله كذلك كذب جعلوا قولهم لو شا الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك
وقالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولو لم يرضه لحال بيننا وبينه لا حجة
لهم في هذا لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد
لجميع الكاينات غير امر بجميع ما يريد وعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق
بالمشية بعد ورود الامر فقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما كذبك هولا كذب كفار
الامم الخالية انبياهم ولم يعرض لقولهم لو شا الله شي قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من
كتاب نزل في تحريم ما حرمتم ان تتبعون الا الظن ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين
وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبين قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شا
الله لهداكم اجمعين اخبار عن تعلق مشية الله بكفرهم وان ذلك حصل بمشيته اذ لو شا لهداهم

قل هلم شهداكم اي هاتوا شهداكم الذين يشهدون وباقي الاية ظاهر قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
اقرا عليكم الذي حرمه الله ثم ذكر فقال الا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا فاوصيكم بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
يعني سر الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ان يصلح ماله ويقوم به بما يثمره ثم اكل بالمعروف ان احتاج
اليه حتى يبلغ اشده اي احفظوه عليه حتى يحتلم واوفوا الكيل اتموه غير ناقص والميزان اي وزن
الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا تضيق عنه
ومعناه انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك لو كلف الاخذ ان ياخذ بالنقصان واذا
قلتم فاعدلوا اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه ذا قربى وان هذا
ولان هذا صراطي مستقيما يريد دين الحنيفية اقوم الاديان فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية
والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل بكم عن دينه ذلكم الذي
ذكر وصيكم امركم به في الكتاب لعلكم تتقون كي تتقوا السبيل ثم اتينا موسى اي ثم اخبركم انا اتينا
موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي على الذي احسنه موسى من العلم والحكمة وكتب الله المتقدمة
اي علمه ومعنى تماما على ذلك اي زيادة عليه حتى يتم له العلم بما اتيناه وتفصيلا اي اتيناه التمام
والتفصيل وهو البيان لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون لكي يؤمنوا بالبعث فيصدقوا بالثواب والعقاب وهذا
كتاب يعني القران انزلناه مبارك مضى تفسيره في هذه السورة ان تقولوا الي لا تقولوا انما انزل
الكتاب على طايفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا الا
غافلين عن تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القران على محمد
عليه السلم كيلا تقولوا يوم القيمة ان التورية والانجيل انزلا على طايفتين من قبلنا وكنا غافلين
عما فيهما وقوله صدف عنها اي اعرض هل ينظرون اذ كذبوك الا ان تاتيهم الملايكة عند الموت
لقبض ارواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون في سورة البقرة او ياتي ربك اي امره فيهم بالقتل
او ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هولاء الذين كذبوك اما ان يموتوا
فيقعوا في العذاب او يومر فيهم بالسيف او يمهلون قدر مدة الدنيا فيتوالدون ويتنعمون
فيها فاذا ظهرت امارات القيمة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا قدمت طاعة وهي مومنة قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون بكم احدها ان

الذين فارقوا دينهم يعني اليهود والنصارى اخذوا بعض ما امروا وتركوا بعضه كقوله اخبارا
عنهم يومنون ببعض ويكفرون ببعض وكانوا شيعا احزابا مختلفة بعضهم يكفر بعضا لست منهم في
شي سوال لهم يوم ... انما امرهم ... نسخ هذا ... من جاء بالحسنة من عمل من المومنين حسنة
فله عشر امثالها ... عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا يجزى الا مثلها اى جزا
مثلها لا يكون اكثر منها ... وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب اعمالهم قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم دينا اى ... دينا قيما مستقيما قل ان صلاتي ونسكي عبادتي ومن حج وقرباني ومحياي
ومماتي لله اى ... محياي ومماتي وانا اتوجه بصلاتي وساير المناسك الى الله لا الى غيره
وقوله وبذلك امرت بذلك اوحي الي وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
سيدا والها وهو رب كل شي مالكه وهو سيده ولا تكسب كل نفس الا عليها لا تجني نفس ذنبا
الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احمل
اوزاركم وقيل لا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل احد جناية غيره حتى لا يوجد بها الجاني
وهو الذي جعلكم يا محمد خلايف الامم الماضية في الارض بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما اتاكم ليختبركم فيما رزقكم
ان ربك سريع العقاب لاعدايه وانه لغفور لاوليايه رحيم بهم ٥

سوره الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

المص انا الله اعلم وافضل كتاب اى هذا كتاب انزل اليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه
فلا يضيق صدرك بابلاغ ما ارسلت به لتنذر به اى انزل لتنذر به الناس وذكرى للمومنين
ومواعظ للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران ولا تتبعوا من دونه اوليا
لا تتخذوا غير الله اوليا قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية
اهلكناها يعني اهلها فجاها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون نايمون نهارا العشي
جاهم باسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم دعاهم وتضرعهم اذ جاهم باسنا الا
ان قالوا على انفسهم بالشرك وقالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم لنسال الامم
ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسالن الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم
لنخبرهم بما عملوا بعلم وما كنا غايبين عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم
والوزن يوميذ الحق يعني وزن الاعمال يوم السوال الذي ذكر في قوله فلنسالن الحق العدل وذلك

ان اعمال المومن تصور في صورة حسنة واعمال الكافر في صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فذلك قوله فمن
ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون الناجون الفايزون وهم المومنون ومن خفت موازينه فاوليك الذين
خسروا انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون المحابة محمد صلى الله عليه ولقد
مكناكم في الارض ملكناكم فيما بين مكة الى اليمن والى الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون
به من الرزق والمال والتجارة قليلا ما تشكرون اى انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم ولقد خلقناكم يعني ادم
ثم صورناكم في ظهره قال ما منعك الا تسجد لا زايدة معناه ما منعك ان تسجد وهو سوال توبيخ وتعسف
قال انا خير منه الاية معناه منعني من السجود له انى خير منه اذ كنت ناريا وكان طينيا فترك الامر وقاس
بغض قال فاهبط منها فانزل من الجنة وقيل من السما فما يكون لك ان تتكبر فيها عن امرى وتعصى فاخرج
انك من الصاغرين الاذلا لانك تركت الطاعة قال انظرني امهلني الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال انك
من المنظرين قال فبما اغويتني يريد فبما اضللتني اى باغوايك اياى لاقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي
يسلكونه الى الجنة ان ازين لهم الباطل ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني اخرتهم التي يردون عليها فاشككهم
فيها ومن خلفهم دنياهم التي يخلفونها فارغبهم فيها وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمايلهم
اشهي لهم المعاصي قال اخرج منها من الجنة مذموما بالغ الذم مدحورا مطرودا ملعونا لمن تبعك
منهم من اولاد ادم لاملان جهنم منكم يعني من الكفرين وذرياتهم من الشياطين ويا ادم اسكن سبق تفسيره
في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اى حدث لهما في انفسهما ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك ان
عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ان بدت لهما سواتهما يعني فرجهما سقط اللباس عنهما وهو قوله ما
ووري اى ستر عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة اى عن اكلها الا ان تكونا ملكين
سفانان ولا تموتان كما لا تموت الملايكة يدل على هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف
لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور غرهما باليمين ومعنى دلاهما اجراهما على اكل الشجرة بما
غرهما به من يمينه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما بهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما
عورة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان اقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناداهما
ربهما الم انهكما الاية الى قوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار ثم فسر ذلك بقوله قال فيها تحيون
الاية ولما ذكر عري ادم وحوا من علينا بما خلق لنا من اللباس فقال يا بني ادم قد انزلنا عليكم اى خلقنا
لكم لباسا يواري سواتكم يستر عوراتكم وريشا اى مالا وما يتجملون به من الثياب الحسنة ولباس التقوى
اى ستر العورة لمن يتقي الله فيواري عورته وذلك خير لصاحبه اذا اخذ به او خير من العري وذلك ان

جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعري وخلع الثياب في الطواف بالبيت ذلك من آيات الله أي
من فرائضه التي أوجبها آياته يعني ستر العورة لعلهم يذكرون كي يتعظوا يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما أضاف النزع إليه وإن لم يتول ذلك
لأنه كان بسبب منه إنه يراكم هو وقبيله يعني ومن كان من نسله إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون
سلطناهم عليهم يزيدوا في غيهم كما قال إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآية وإذا فعلوا فاحشة
الآية يعني طوافهم بالبيت عراة قل أمر ربي بالقسط رد لقولهم والله أمرنا بها والقسط العدل
وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة وادعوه مخلصين له
الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا وكذلك تعودون سعداء وأشقياء
يدل على صحة هذا المعنى قوله فريقا هدى أرشد إلى دينه وهم أولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة أضلهم
وهم أولياء الشياطين إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ثم أمرهم
أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما وارى العورة عند كل مسجد لصلوة أو
طواف وكلوا واشربوا كان أهل الجاهلية لا يأكلون أيام حجهم إلا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك
حجهم فقال المسلمون نحن أحق أن نفعل فأنزل الله وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما
أحل لكم ولا تسرفوا بالحظر على أنفسكم ما قد أحللته لكم من اللحم والدسم إنه لا يحب من فعل
ذلك أي لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من حرم أن يلبسوا في
طوافهم ما يسترهم والطيبات من الرزق يعني ما حرموه على أنفسهم أيام حجهم قل هي أي الطيبات
من الرزق للذين آمنوا في الحيوة الدنيا مباحة لهم مع اشتراك الكافرين معهم فيها في الدنيا هي خالصة
خلص للمؤمنين يوم القيمة وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة يوم القيمة كذلك نفصل
الآيات نفسر ما أحللته وما حرمت لقوم يعلمون أني أنا الله لا شريك لي قل إنما حرم ربي الفواحش
الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والإثم يعني المعصية التي توجب الإثم والبغي
ظلم الناس وهو أن يطلب ما ليس له وأن تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا لم يرسل
به كتابا فيه حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من أنه حرم الحرث والأنعام والملائكة بنات الله
ولكل أمة أجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فإذا جاء أجلهم بالعذاب لا يستأخرون ولا يستقدمون
حتى يعذبون يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فرائضي وأحكامي فمن اتقى اتقاني
يخافني وأصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم إذا خاف الخلق في القيمة ولا هم يحزنون إذا حزنوا

فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فجعل له ولدا أو شريكا أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم
من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يريد الملائكة يقبضون
أرواحهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله سؤال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت وأقروا على أنفسهم بالكفر قال ادخلوا
أي قال لهم الله تعالى ادخلوا النار مع أمم قد خلت من قبلكم كلما دخلت أمة النار لعنت أختها يعني
الأمة التي سبقتها إلى النار لأنهم ضلوا باتباعهم حتى إذا اداركوا فيها تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا
جميعا في النار قالت أخراهم آخرهم دخولا النار ربنا هؤلاء أضلونا لأنهم شرعوا لنا أن نعبد ونتخذ آلهة
فآتهم عذابا ضعفا أضعف ضعف عليهم العذاب بأشد مما تعذبنا به قال الله لكل ضعف للتابع والمتبوع
عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك وقوله فما كان لكم علينا من فضل لأنكم كفرتم كما
كفرنا فنحن وأنتم في الكفر سوا إن الذين كذبوا بآياتنا بحججنا التي تدل على توحيد الله ونبوة الأنبياء واستكبروا
عنها ترفعوا عن الإيمان بها والانقياد لأحكامه لا تفتح لهم أبواب السما لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم ولا
شيء مما يريدون به الله إلى السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الإبرة يعني أبدا
وكذلك وكما وصفنا نجزي المجرمين أي المكذبين بآيات الله ثم أخبر عن إحاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطاء وفراش ولحاف وكذلك نجزي الظالمين الذين
أشركوا بالله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أي إلا ما تطيقه ولا يعجز عنه
والمعنى لا نكلف نفسا منهم إلا وسعها ثم أخبر بما في الآية عن مآلهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
أذهبنا الأحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم الأنهار من تحت منازلهم
وقصورهم فإذا استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا أي هدانا لما صيرنا إلى هذا
الثواب من العمل الذي أدى إليه وأقروا أن المهتدي من هداه الله بقوله وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله وحين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم
الجنة التي وعدتم أورثتموها أورثتم منازل أهل النار فيها لو عملوا أيلهم هذه تلكم الجنة بطاعة
الله بما كنتم تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما
وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وهذا سؤال تعيير
وتقرير وإلحاق بأهل النار قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم نادى مناد وسطهم نداء أسمع الفريقين وهو
صاحب الصور أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله وطاعته ويبغونها

عوجا ويطلبونها الصلاة لغير الله ويعظم ما لم يعظمه الله وبينهما بين اهل الجنة واهل النار حجاب
حاجز وهو سور الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم
يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسوادها وزرقة اعينها وذلك
لان موضعهم عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة
سلموا على اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار اي جهة لقيائهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم
بسيماهم من رؤساء المشركين يقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكثاركم منه وما كنتم
تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار فتقول الملائكة
الذين حبسوا اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة ثم يقولون لاصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة الاية ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين المقتسمين فاليوم ننساهم نتركهم في جهنم
كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا باياتنا يجحدون اي وما جحدوا باياتنا
ولم يصدقوها ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القران فصلناه بيناه على علم وهدى يعني ما اودع
من العلوم وبيان الاحكام هدى هاديا ورحمة وذا رحمة لقوم يؤمنون لقوم اريد بهم هدايتهم
وايمانهم هل ينظرون ينتظرون اي كانهم ينتظرون ذلك لانه ما بقي لهم لا محالة الا تاويله عاقبة ما وعد
الله في الكتاب من البعث والنشور يوم ياتي تاويله وهو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا
الايمان به والعمل له من قبل اتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق والبيان فهل لنا من شفعاء
هل يشفع لنا شافع او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك
يقول الله قد خسروا انفسهم حين صاروا الى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما
كانوا يقولون ان مع الله الها اخر ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في
مقدار ستة ايام من الاحد الى الجمعة السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على العرش اقبل
على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يغشي الليل النهار يلبسه ويدخله عليه يطلبه
حثيثا يطلب الليل النهار دائبا لا يغفله له والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات
لما يراد منها من طلوع وافول وسير ورجوع الا له الخلق يعني ان جميع ما في العالم خلقه وله الامر

فيهم يأمر بما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع وتعالى ادعوا ربكم تضرعا اي علنا وخفية سرا
انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي وسفك الدماء بعد
اصلاحها الله لما بعث الرسول وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله قريب من
المحسنين وهم الذين يطيعون الله فيما امر وهو الذي يرسل الرياح بشرا اصله نشرا من النشر وهو الرائحة
الطيبة وقيل متفرقة من كل جانب يعني المنتشرة بين يدي رحمته قدام مطره حتى اذا اقلت اي حملت
هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء سقناه السحاب لبلد ميت الى مكان ليس فيه نبات فانزلنا به
البلد الماء فاخرجنا به بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى نحيي الموتى مثل ذلك الاحياء الذي
وصفناه في البلد الميت لعلكم تذكرون لعلكم بما بينا تتعظون فتستدلون على توحيد الله وقدرته على
البعث ثم ضرب مثلا للمومن والكافر فقال والبلد الطيب يعني العذب التراب يخرج نباته باذن ربه وهذا
مثل للمومن يسمع القران فينتفع به ويحسن اثره عليه والذي خبث ترابه واصله لا يخرج نباته
الا نكدا عسرا مبطيا وهو مثل الكافر يسمع القران ولا يوثر فيه اثرا محمودا كالبلد الخبيث لا
يوثر فيه المطر كذلك نصرف الايات نبينها لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه ولقد ارسلنا نوحا
ظاهرا الى قوله وانصح لكم اي ادعوكم الى ما دعاني اليه الهي واعلم من الله ما لا تعلمون من انه غفور
لمن رجع عن معاصيه وان عذابه اليم لمن اصر عليها او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله
على رجل على لسان رجل منكم تعرفون نسبه وقوله انهم كانوا قوما عمين عميت قلوبهم عن معرفة الله
وقدرته والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم
من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملا الرؤساء والجماعة الذين كفروا من قومه انا
لنراك في سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين فيما جئت به من ادعاء النبوة وقوله ناصح
امين على الرسالة لا اكذب فيها واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي استخلفكم في
الارض بعد هلاكهم وزادكم في الخلق بسطة فضيلة في الطول فاذكروا الاء الله نعم الله عليكم
لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتفوزوا في الجنة وقوله فاتنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من الصادقين
ان العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط اتجادلونني
في اسماء سميتموها كانت لهم اصنام سموها اسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول الى التوحيد استكبروا
عن عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب اني معكم
من المنتظرين ذلك في تكذيبكم اياي وقوله تذروها تاكل في ارض الله اي سهل الله عليكم امرها

يبس عليهم رزقها ولا موت تنهاهم قوله وبوأكم في الارض اي اسكنكم وجعل لكم فيها مساكن
تتخذون من سهولها قصورا اي تبنون القصور بكل موضع وتنحتون الجبال بيوتا في الجبال يسقفونها
وكانوا يسكنونها شتاء ويسكنون القصور في الصيف قال الملا وهم الاشراف الذين استكبروا
من قومه عن عبادة الله للذين استضعفوا اي المساكين لمن امن منهم بدل من قوله الذين استضعفوا
لانهم المومنون فعقروا الناقة بجحودها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا امره في الناقة وقالوا
يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم خوفتكم عقاب الله وهذا كما خاطب رسول الله صلى الله عليه قتلى بدر ولوطا وارسلنا
لوطا او واذكر لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من
العالمين قالوا ما نرى ذكرا على ذكر حتى كان قوم لوط انكم لتاتون الرجال الاية فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم
فانجيناه واهله ابنتيه الا امراته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا عليهم مطرا
يعني حجارة والى مدين وهم قبيلة من ولد ابرهيم عليه السلم قد جاتكم بينة من ربكم موعظة
فاوفوا الكيل والميزان ولا تفسدوا في الارض لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد اصلاحها ان اصلحها الله ببعثة
شعيبا والامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لا تقعدوا على طرق الناس تخوفون اهل
الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك وتصدون عن سبيل الله من امن به وتصرفون عن الاسلام من
امن بشعيب وتبغونها عوجا وتلتمسون لها الزيغ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد القلة واعزكم
بعد الذلة وذلك انه كان مدين ابن ابرهيم تزوج ريثا بنت لوط فولدت حتى كثر عدد اولادهما
قال الملا الذين استكبروا من قومه الى قوله او لتعودن في ملتنا معناه انهم قالوا لشعيب
واصحابه ليكونن احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا ولا انقيادكم على
مخالفتنا قال شعيب او لو كنا كارهين اي تجبروننا على العود في ملتكم وان كرهنا ذلك وقوله
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اي الا ان يكون قد سبق في علم الله وفي مشيته ان
نعود فيها وسع ربنا كل شي علما علم ما يكون قبل ان يكون ربنا افتح احكم واقض بيننا وبين قومنا
بالحق وقوله كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها ولم ينزلوا وقوله فكيف اسى على قوم كافرين اي كيف
اشتد حزني عليهم ومعناه الانكار اي لا اشتد وما ارسلنا في قرية في مدينة من نبي فكذبه

اهلها الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء بالفقر والجوع لعلهم يتضرعون كي يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة بدل البوس والمرض الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وسمنوا وسمنت اموالهم
وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس اباءنا الضراء والسراء فقد اصاب اباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وتلك
عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله وكونوا على ما انتم عليه فلما فسدوا على الامرين جميعا
اخذهم الله بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهو [illegible] ولو ان اهل القرى
امنوا وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السما بالمطر ومن الارض بالنبات والثمار
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل
القرى يعني مكة وما حواليها ومعنى هذه الاية وما بعدها انه لا يجوز لهم ان يامنوا بياتا ولا نهارا
بعد تكذيب محمد عليه السلم وقوله وهم يلعبون اي وهم في غير ما يجدي عليهم افامنوا مكر الله عذاب
الله ان ياتيهم بغتة اولم يهد يبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار مكة ومن حولهم ان لو نشاء
اصبناهم عذبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم حتى يموتوا على الكفر فيدخلوا النار والمعنى
اولم يعلموا ان لو نشاء فعلنا ذلك تلك القرى التي اهلكت اهلها نقص عليك من انبائها نتلوا عليك من
اخبارها كيف اهلكت ولقد جاتهم رسلهم بالبينات يعني الذين ارسلوا اليهم فما كانوا ليومنوا بما
كذبوا من قبل فما كان اولئك الكفار ليومنوا عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا
باللسان واضمروا التكذيب كذلك اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار الامم يطبع الله على
قلوب الكافرين الذين كتب من بعدهم من بعد الانبيا الذين جرى ذكرهم فظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر
يا محمد كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وقوله حقيق على ان لا اقول اي انا حقيق بان لا اقول
على الله الا ما هو الحق وهو انه واحد لا شريك له قد جيتكم ببينة من ربكم وهي العصا فارسل معي بني
اسرايل اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استسخرهم في الاعمال الشاقة قوله فاذا هي اي العصا
ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات مبين انه حية لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه يريد ان
يخرجكم من ارضكم هذا قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى ان يخرجكم معشر القبط من
ارضكم ويزيل ملككم بتقوية عدوكم بني اسرايل عليكم فقال فرعون لهم فماذا تامرون اي تشيرون
به علي قالوا ارجه واخاه اخر امره وامر اخيه ولا تعجل وارسل في المداين في مداين صعيد مصر
حاشرين رجالا يحشرون اليك من في الصعيد من السحرة فارسل وجا السحرة فرعون وطلبوا المال
والجوايز ان غلبوه فلجاهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وانكم لمن المقربين اي ولكم من الاجر

وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي ما وجدنا لاكثرهم وفا بالعهد الذي عاهدهم

المنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال
والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحة ادراكها حتى ادركوها حيات وجاوا
بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات وقد ملات الوادي واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فاذا هي تلقف … ما يافكون يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات
فوقع الحق ظهر … فغلبوا هنالك وانقلبوا وانصرفوا صاغرين ذليلين والقي السحرة
ساجدين خروا [illegible] مطيعين قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم اصدقتم موسى بل
اخرى اباكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجكم
الى هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها القبط لو اعلى مصر فتخرجوا منها اهلها وتغلبوا عليها بسحركم
فسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف على مخالفة وهو ان تقطع من كل
شق طرف قالوا انا الى ربنا منقلبون راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما يطعن علينا
ولا يكره منا الا ان امنا بايات ربنا ما اتى به موسى من العصا واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب
علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى وقال الملا
من قوم فرعون لفرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ليدعوا الناس الى
مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك والهتك وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه اصناما صغارا
وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام فذلك قوله انا ربكم الاعلى فقال فرعون سنقتل
ابناءهم وكان قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله
سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم للمهنة والخدمة وانا فوقهم قاهرون فشكا بنو اسرائيل الى
موسى اعادة القتل على ابنائهم فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده اطمعهم موسى ان يعطيهم الله ملكهم وما لهم والعاقبة للمتقين اي
الجنة لمن اتقى الله وقيل النصرة والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا والاتعاب في العمل قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض يملككم ما كان يملك فرعون فينظر كيف تعملون فيرى
ذلك لوقوعه منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لاهل البوادي ونقص من الثمرات
لاهل القرى لعلهم يذكرون كي يتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه
اي انا مستحقوه على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه من الله فيشكروا عليه وان

تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا يتشاءموا بموسى وقومه وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشؤمهم الا
انما طائرهم عند الله شؤمهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله
وقالوا لموسى مهما تاتنا اي متى ما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم موسى فارسل
الله عليهم السما بالما حتى امتلات بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الما قطرة فذلك قوله
فارسلنا عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونؤمن لك فدعا
ربه فكشف فلم يومنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم ووعدوا ان يومنوا
ان كشف عنهم فكشف فلم يومنوا فبعث عليهم القمل وهو الدبا الصغار التي لا اجنحة لها فتتبع ما
بقي من زروعهم واشجارهم فصرخوا وصاحوا فكشف عنهم فلم يومنوا فارسل الله عليهم الضفادع
تدخل في طعامهم وشرابهم فعاهدوا موسى ان يومنوا فكشف عنهم فعادوا الكفرهم ولم يومنوا
فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فذلك قوله ايات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن عبادة الله ولما وقع عليهم الرجز اي العذاب وهو ما كانوا فيه من الجراد
وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما اوصاك وتقدم اليك ان تدعوه به لئن
كشفت الاية وقوله الى اجل هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد
ولا يوفون فانتقمنا منهم سلبنا نعمهم بالعذاب فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم كذبوا باياتنا ساحرا
لتكذيبهم وكانوا عنها غافلين غير معتبرين بها واورثنا القوم ملكناهم الذين كانوا يستضعفون
بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق الارض ومغاربها جهات شرق ارض الشام وجهات
غربها التي باركنا فيها باخراج الزرع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى مواعيده
التي لا خلف فيها بما كانوا يصبرون وذلك جزا صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر وما كانوا يعرشون وما سووا من المنازل والبيوت
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها من دون الله كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم
وما صنع بكم حيث توهمتم انه يجوز عبادة غيره ان هولاء القوم يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم
متبر ما هم فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا يعملون يعني ان عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب
قال اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها معبودا وهو فضلكم على عالمي زمانكم بما اعطاكم من الكرامات
وواعدنا موسى ثلثين ليلة ترجو انقضاها للمناجاة وهي ذو القعدة امر الله ان يصوم فيها فلما

اتمم الشهر استاك للمناجاة فوجد بعد ان اله الخلوف فامر بصيام عشر من ذي الحجة ليكلمه بخلوف
فمه فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اي الوقت الذي قدره الله لصوم موسى اربعين ليلة فلما اراد
الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه هرون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في
قومي واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء
موسى لميقاتنا اي الوقت الذي وقتنا به وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب ارني اي ارني نفسك انظر
اليك والمعنى اني قد سمعت كلامك وانا احب ان اراك قال لن تراني اي في الدنيا ولكن اجعل بيني وبينك
ما هو اقوى منك وهو الجبل فان استقر مكانه اي سكن وثبت فسوف تراني وان لم يستقر مكانه فانك
لا تطيق رؤيتي كما ان الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى اي ظهر ربه للجبل جعله دكا اي مدقوقا مع الارض
كسرا ترابا وخر سقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك من السوء تبت
من مسالتي الرؤية في الدنيا وانا اول المؤمنين اول قومي ايمانا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك
صفوة على الناس برسالاتي اي بوحي اليك وبكلامي كلمتك من غير واسطة فخذ ما اتيتك من الفضيلة
والشرف وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح يعني الواح التورية من كل شيء تحتاج اليه
في دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شيء من الحلال والحرام محتاجا اليه وقلنا له فخذها بقوة
بجد وصحة عزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن ساريكم دار الفاسقين يعني
جهنم اي فليكن منكم على ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم ساصرف عن اياتي يعني السموات والارض اصرفهم
عن الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني المشركين نزل اعاقبهم بحرمان
الهداية وان يروا سبيل الرشد الهدى والبيان الذي جاء من الله لا يتخذوه سبيلا دينا وان
يروا سبيل الغي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا دينا ذلك فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا باياتنا
جحدوا الايمان بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة يوم الثواب والعقاب حبطت اعمالهم ضل سعيهم هل يجزون الا ما كانوا اي جزاء
ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم التي بقيت في
ايديهم مما استعاروه من القبط عجلا جسدا لحما ودما له خوار صوت الم يروا يعني قوم موسى
انه ان العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يرشدهم الى الدين اتخذوه اي الها ومعبودا وكانوا
ظالمين مشركين ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادتهم العجل وراوا انهم قد ضلوا وعلموا
وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية الله وهذا كان بعد رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى قومه

غضبان عليهم اسفا حزينا لان الله فتنهم قال بئسما خلفتموني من بعدي بئسما عملتم من بعدي حيث اتخذتم
العجل الها وكفرتم بالله اعجلتم امر ربكم استعجلتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعني الاربعين ليلة وذلك انه
كان قد وعدهم ان ياتيهم بعد ثلثين ليلة فلما لم ياتهم على راس الثلثين قالوا انه قد مات والقى الالواح التي
فيها التورية واخذ براس اخيه بذوائبه وشعره يجره اليه انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنو
اسرائيل كما قال في سورة طه قال يا هرون ما منعك الاية فاعلمه هرون انه انما امر بامرهم خوفا
على نفسه من القتل وهو قوله قال ابن ام وكان اخاه لابيه وامه ولكنه قال يا ابن ام لترفقه عليه
ان القوم استضعفوني استذلوني وقهروني وكادوا وهموا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء يعني
اصحاب العجل بضربي واهانتي ولا تجعلني في موجدتك وعقوبتك لي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل
فلما عرف براءة هرون مما يوجب العتب عليه اذ بلغ من انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل
قال رب اغفر لي ما صنعت الى اخي ولاخي ان قصر في الانكار وادخلنا في رحمتك جنتك ان الذين اتخذوا العجل
يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وهم ابناء الذين اتخذوا العجل الها فاضيف اليهم فعل
ابائهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي
المفترين كذلك اعاقب من اتخذ الها من دوني والذين عملوا السيات الشرك ثم تابوا رجعوا عنها وامنوا
صدقوا انه لا اله غيري ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب
اخذ الالواح التي كان القاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين
هم لربهم يرهبون الخائفين من ربهم واختار موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا امره الله ان
ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعده لذلك موعدا فاختار موسى سبعين
رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الحركة
الشديدة فماتوا جميعا فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل خروجنا للميقات وكانوا بنو
اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني فظن انهم اهلكوا باتخاذ اصحابه العجل فقال اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا وانما اهلكوا بمسالتهم الرؤية ان هي الا فتنتك اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء
لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت اخرين وهذا معنى
قوله تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة اي اقبل وفادتنا
وردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب به من اشاء على الذنب اليسير
ورحمتي وسعت كل شيء يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الاخرة للمؤمنين خاصة

وهذا معنى قوله فسأكتبها واوجبها في الآخرة الذين يتقون يعني امة محمد صلى الله عليه ويؤتون
الزكوة يعني صدقات الاموال التي يحللها والذين هم باياتنا يؤمنون يصدقون بما انزل على محمد والنبيين الذين
يتبعون الرسول النبي الامي هو الذي لا يكتب ولا يقرا وكانت هذه الخلة مؤكدة لمعجزته في القران
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوريه والانجيل يامرهم بالمعروف بالتوحيد وشرايع
الاسلام وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان وما لا يعرف في شريعته ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم
عليهم في التوريه من لحوم الابل وشحوم الضان ويحرم عليهم الخبايث الميتة والدم وما ذكر في سورة
المائدة ويضع عنهم اصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذي اخذ عليهم والاغلال التي كانت عليهم
الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضا الخاطية فالذين
امنوا به من اليهود وعزروه ووقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني
القران ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء
الصين امنوا بالنبي لا يصل الناس اليهم احد ولا منا اليهم وقوله فانبجست اي انفجرت وهذه الاية مفسرة
في سورة البقرة الى قوله وسلهم يعني سوال توبيخ وتقرير عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة البحر
مجاورته اذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يفعلون ما يفعل في السبت يعني سائر الايام لا تاتيهم الحيتان كذلك مثل
هذا الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله اي شددت عليهم المحنة
لفسقهم ولما فعلوا ذلك صار اهل القرية ثلث فرق فرقة صادت واكلته وفرقة نهت وزجرت
وفرقة امسكت عن الصيد وهم الذين قال الله واذ قالت امة منهم قالوا للفرقة الناهية لم تعظون
قوما الله مهلكهم لاموهم على موعظة قوم يعلمون انهم غير منتهين فقالت الفرقة الناهية للذين
لاموهم معذرة الى ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا وجعلنا موعظتهم اعذارا الى الله ولعلهم
يتقون فيتركون الصيد في السبت فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا اعتدوا في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ جزاء فسقهم وخروجهم
عن امر الله فلما عتوا عما نهوا عنه اي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه اي عن ترك ما نهوا عنه
من صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم الاية مفسرة في سورة البقرة واذ تاذن ربك قال واعلم ربك
ليبعثن ليرسلن عليهم على اليهود من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيمة يعني محمدا صلى الله عليه
وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب لمن استحق تعجيله وقطعناهم في الارض

امما فرقناهم في البلاد فلم يجتمع لهم كلمة منهم الصالحون وهم الذين امنوا ومنهم دون ذلك الذين
كفروا وبلوناهم امتحناهم معاملة المختبر بالحسنات الخصب والعافية والسيئات الجدب والشدائد
لعلهم يرجعون لكي يتوبوا فخلف من بعدهم هولاء الذين قطعناهم خلف من اليهود يعني اولادهم ورثوا
الكتاب اخذوه عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اخذون ما اشتهوا من الدنيا حلالا او حراما
ويقولون سيغفر لنا ويتمنون على الله المغفرة وان ياتهم عرض مثله ياخذوه وان اصابوا عرضا اي
متاعا من الدنيا مثل رشوتهم تلك التي اصابوا اولا امس قبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا الم
يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال الله عليهم في التوريه لا يقولوا على الله الا
الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التوريه ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا
ما فيه اي فهم ذاكرون لما اخذ عليهم من الميثاق لانهم قد قراوه والذين يمسكون بالكتاب يؤمنون به
ويحكمون بما فيه يعني مؤمني اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد انا لا نضيع اجر المصلحين منهم
واذ نتقنا الجبل فوقهم رفعناه بانقلاعه من اصله يعني ما ذكرنا عند قوله ورفعنا فوقكم الطور
الاية وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ان خالفوا وباقي الاية ظاهرة قد مضى فيما سبق واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اخرج الله تعالى ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد
الابناء من الاباء وجميع ذلك اخرجه من صلب ادم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق وانه خالقهم وانهم
مصنوعه فاعترفوا بذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا وذلك قوله واشهدهم على انفسهم
الست بربكم اي قال الست بربكم فقالوا بلى فاقروا له بالربوبية فقالت الملايكة عند ذلك شهدنا اي
على اقراركم ان يقولوا اي لئلا يقولوا يوم القيمة لئلا يقول الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين
لم نحفظه ولم نذكره ويذكرون ميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملايكة وهذه الاية
تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على لسان صاحب المعجزة وقام في النفوس مقام ما هو على
ذكر منها او يقولوا ايها الذرية محتجين يوم القيمة انما اشرك اباونا من قبل اي قبلنا ونقضوا العهد
وكنا ذرية من بعدهم صغارا فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون
المكذبون بالتوحيد وانما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الاية قطع لعذرهم فلا يمكنهم
الاحتجاج بكون الاباء على الاشراك بعد تذكير الله باخذ الميثاق والتوحيد على كل احد من الذرية
وكذلك وكما بينا في امر الميثاق نفصل الايات نبينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون ولكي يرجعوا
عما هم عليه من الكفر واتل واقرا واقصص يا محمد على قومك نبا خبر الذي اتيناه اياتنا علمناه حجج التوحيد

فانسلخ خرج منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين الضالين يعني بلعم بن باعورا اعان اعدا
الله على اوليائه بدعائه فنزع منه الايمان ولو شئنا لرفعناه بالعمل بها يعني وفقناه للعمل بالايات
فكنا نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن اليها وذلك ان قومه اهدوا له
رشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فمثله كمثل الكلب اراد
ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد والحالتان عنده سوا كحالتي الكلب اللاهث فانه
ان حمل عليه بالطرد لهث وان ترك وربض كان ايضا لاهثا كهذا الكافر في الحالين ضال وذلك
انه زجر في المنام عن الدعا على موسى فلم ينزجر وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له اخس شي في
اخس احواله وهو حال اللهث مثلا وهو ادلاع اللسان من الاعيا والعطش والكلب يفعل ذلك في
حال الكلال وحال الراحة ثم عم بهذا المثل جميع المكذبين بايات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا يعني اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم
يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد في الحالين فاقصص
القصص يعني قصص الذين كذبوا انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون بزجرهم ومثلهم فقال ساء مثلا القوم
اي بئس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعني انما خسروا حظهم
ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها
لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبيل الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها مواعظ
القران اولئك كالانعام يأكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الاخرة بل هم اضل لان الانعام مطيعة لله
والكافر غير مطيع اولئك هم الغافلون عما في الاخرة من العذاب ولله الاسما الحسنى يعني التسعة
والتسعين فادعوه بها كقولك يا الله يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون في اسمائه يميلون عن القصد
وهم المشركون عدلوا باسما الله عما هي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا واشتقوا
اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون ما كانوا يعملون جزاء ما كانوا يعملون
في الاخرة وممن خلقنا امة الاية يعني امة محمد عليه السلم كما قال في قوم موسى ومن قوم موسى
امة الاية والذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران يعني اهل مكة سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة واملي لهم اطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي ان كيدي
متين مكري شديد نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم الله في ليلة واحدة بعد ان امهلهم طويلا
اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنون اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا

بها على توحيد الله ونشر بالملكوت السموات والارض في الاعتبار وما خلق الله من شي وفيما خلق الله
من الاشيا كلها وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم في ان لعل اجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر
ويصيروا الى النار فباي حديث بعده يؤمنون فباي قران غير ما جاء به محمد يصدقون [illegible]
ولا وحي بعده ثم ذكر علة اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له [illegible] يسالونك عن
الساعة اي الساعة التي يموت فيها الخلق يعني القيامة نزلت في قريش قالت لمحمد عليه السلم اسر الينا
متى الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها
لوقتها لا يظهرها الا هو بغتة فجاة يسالونك كانك حفي عنها عالم بها [illegible] قل انما علمها عند
الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سالوا محمدا عن ذلك قل لا املك لنفسي الاية
وذلك ان اهل مكة قالوا يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فنشتري من الرخيص لنربح
عليه وبالارض التي يريد ان تجدب فنرتحل منها فانزل الله هذه الاية ومعنى قوله لا املك لنفسي
نفعا اي اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا بان ارتحل من الارض التي يريد ان تجدب الا ما شا الله ان املكه
بتمليكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت في زمان الخصب لزمان
الجدب وما مسني السو وما اصابني الضر والفقر ان انا الا نذير لمن لا يصدق وبالجنة بشير لمن اتبعني
وامن بي هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وجعل منها زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن
اليها ليانس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به
استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت لم يثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت
ولادتها دعوا الله ربهما ادم وحوا لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين
وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته التي عرفته فيها وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني
اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال
ان سالت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك اتسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث ولم
يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث برضا ادم بذلك فذلك قوله فلما اتاهما
صالحا ولدا سويا جعلا له شركا يعني ابليس فاوقع الواحد موقع الجمع فيما اتاهما من الولد اذ سمياه
عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله ولم يعرفوا انه ابليس ولم يكن هذا شركا بالله لانهما لم
يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سبب نجاته وتم الكلام عند قوله اتاهما
ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد

يعبدون ما لا يقدر ان يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا اى لمن
اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكسر او نحوه يا حاطب
المؤمنين فقال وان تدعوهم يعني المشركين الى الهدى لا يتبعوكم الايه ان الذين تدعون من دون الله
يعني الاصنام عباد مملوكون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونهم
او يكافئونكم ان كنتم صادقين في انكم عند الاصنام منفعه او ثوابا او شفاعه ثم بين فضل الادمى
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها مشي بني ادم ام لهم ايد يبطشون بها بطشا ولو بها فضل بطش
بني ادم قل ادعوا شركاءكم الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم فلا تنظرون لا تمهلوني
واعملوا في كيدي ان وليي الله اي الذي يتولى حفظي ونصري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين
الذين لا يعدلون بالله شيئا وقوله وتراهم ينظرون اليك يحسبهم يرونك وهم لا يبصرون وذلك لان
لها اعينا مصنوعه مركبه بالجواهر حتى يحسب الانسان انها تنظر اليه خذ العفو اي قبل الميسور من
اخلاق الناس ولا تستقص عليهم وقيل هو ان تعفو عمن ظلمه وتصل من قطعه وامر بالعرف
بالمعروف الذي يعرف حسنه كل احد واعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت
هذه الايه قال رسول الله صلعم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض
لك من الشيطان عارض ونالك منه اذى ووسوسه فاستعذ بالله اطلب النجاه من تلك البليه بالله
انه سميع عليم لدعائك عليم بما يعرض لك ان الذين اتقوا يعني المؤمنين اذا مسهم اصابهم طيف من
الشيطان عارض من وسوسه تذكروا استعاذوا بالله فاذا هم مبصرون مواقع خطاهم فينزعون
من مخالفه الله واخوانهم يعني الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم اي الشياطين يطولون لهم
الاغواء والضلاله ثم لا يقصرون عن الضلاله ولا يبصرونها كما اقصر المتقي عنها حين ابصرها واذا
لم تاتهم يعني اهل مكه باية سالوكها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها فانشاتها من قبل نفسك
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي لست اتي الايات من قبل نفسي هذا اي هذا القران الذي
اتيت به بصائر من ربكم حجج ودلايل يقود الى الحق واذا قرئ القران الايه نزلت في تحريم الكلام
في الصلوه وكانوا يتكلمون في الصلوه في بدو الامر وقيل نزلت في ترك الجهر بالقراءه وراء الامام
وقيل نزلت في السكوت للخطبه وقوله وانصتوا اي عما يحرم من الكلام في الصلوه او عن رفع
الصوت خلف الامام او اسكتوا لاستماع الخطبه واذكر ربك في نفسك يعني القراءه في
الصلوه تضرعا وخيفه استكانه لي وخوفا من عذابي ودون الجهر دون الرفع من القول

القران بالغدو والاصال بالبكر والعشيات امر ان يقرا في نفسه في صلوه الاسرار دون الجهر فيما
يرفع فيه الصوت ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرءون في صلاتهم ان الذين عند ربك يعني الملائكه
وهم بالقرب من رحمه الله لا يستكبرون عن عبادته اي هم مع منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله
لانه قيل من هو اكبر منك ايها الانسان لا يستكبر عن عباده الله ويسبحونه ينزهونه عن السوء وله
يسجدون

سوره الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال الغنائم نزلت حين اختلف المسلمون في غنائم بدر قال
الشبان هي لنا لانا باشرنا الحرب وقال الاشياخ كنا ردا لكم لانا وقفنا في المصاف مع رسول الله صلعم
ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل الله قل الانفال لله والرسول يضعها
حيث يشاء من غير مشاركه فيها فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه
واصلحوا ذات بينكم حقيقه وصلكم اي لا تختلفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا اليهما في الانفال فانهما
يحكمان فيها ما ارادا ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي المؤمن الذي اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامر الله واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا تصديقا وانقيادا وعلى ربهم يتوكلون بالله يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المؤمنون حقا صدقا منهم
من غير شك لا كايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنه ومغفره ورزق كريم
وهو رزق الجنه كما اخرجك اي امض لامر الله في الغنائم وان كره بعضهم ذلك لان الشبان ارادوا
ان يستبدوا به فقال الله اعط من تشاء وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخروج وهم له كارهون
ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج من المدينه لعير قريش بالحق بالوحي الذي اتاك به
جبريل وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج معك كراهه الطبع لاحتمال المشقه لانهم علموا انهم
لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك في الحق بعدما تبين القتال بعدما امرت به وذلك انهم خرجوا
للعير ولم ياخذوا اهبه الحرب فلما امروا بحرب النفير شق عليهم ذلك فطلبوا الرخصه في ترك ذلك
فهو جدالهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي لشده كراهتهم للقاء القوم كانهم يساقون الى
الموت عيانا واذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكه
اي العير التي لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعليه بكلماته بعداته التي
سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم يعني منهم يعني انه امركم بحرب قريش
لهذا النحو الجوابي ويقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويعليه ويبطل الباطل ويهلك الكفر وينفيه ولو
كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم يطلبون منه المعونه بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم

ان ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين جاوا بعد المسلمين ومن فتح الدال اراد انه اردف
الله المسلمين بهم وما جعله الله اى الارداف الا بشرى لكم الاية ماضية فى سورة ال عمران اذ
يغشاكم النعاس امنة منه وذلك ان الله امنهم امنا غشيهم النعاس معه وهذا كان يوم احد
وقد ذكر ما ذكرنا فى سورة ال عمران وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به وذلك انهم لما باتوا المشركين
ببدر اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم الى الما فوسوس اليهم الشيطان
وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الما وانتم تصلون محدثين ومجنبين وتزعمون انكم اوليا
الله وفيكم نبيه فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادى حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة فذلك قوله
ليطهركم به اى من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته التى يكسب عذاب
الله وليربط على قلوبكم باليقين والنصر ويثبت به الاقدام وذلك انهم كانوا اذا نزلوا على كثيب
تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى يثبت عليه الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم
المسلمين انى معكم بالعون والنصرة فثبتوا الذين امنوا بالتبشير بالنصرة كان الملك يسير امام الصف
على صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اوليائى
فاضربوا فوق الاعناق اى الرووس واضربوا منهم كل بنان يعنى الاطراف من اليدين والرجلين ذلك
ذلك اى الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله خالفوهما وخالفوهما ذلكم القتل والضرب ببدر فذوقوه
وان للكفرين عذاب النار بعدما نزل بهم من ضرب الاعناق يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا مجتمعين متدانين اليكم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم
يومئذ اى يوم لقا الكفار دبره الا متحرفا لقتال منعطفا مستطردا لطلب العودة او متحيزا منضما الى
فئة جماعة يريدون العود الى القتال فقد باء بغضب الاية واكثر المفسرين على ان هذا الوعيد انما كان لمن
فر فى يوم بدر وكان هذا خاصا للمنهزم يوم بدر فلم تقتلوهم يعنى يوم بدر ولكن الله قتلهم بتسليطه
ذلك من المعونة عليه وتشجيع القلب وما رميت اذ رميت وذلك ان جبريل قال للنبى يوم بدر خذ
قبضة من تراب فارمهم بها فاخذ رسول الله قبضة من حصا الوادى فرمى به فى وجوه القوم فلم
يبق مشرك الا دخل عينيه منها شى فكان ذلك سبب هزيمتهم فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اى ان كفا من حصا لا يملا عيون ذلك الجيش الكبير برمية بشر ولكن الله تولى ايصال ذلك
الى ابصارهم وليبلى المومنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة فعل ذلك
ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن كيد الكفرين يعنى رسوله بانها به كيد
عدوه حتى قتل جبابرتهم واسر اشرافهم ان تستفتحوا هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا

جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين واهدى الفئتين فقال الله عز وجل ان تستفتحوا تستنصروا
لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح النصر وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا للقتال
محمد نعد عليكم بالقتل والاسر ولن تغنى عنكم لن يدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
فى العدد وان الله مع المومنين فى النصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا
تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل من القران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
سماع قابل وليسوا كذلك يعنى المنافقين وقيل اراد المشركين لانهم سمعوا ولم يتفكروا فيما سمعوا
فكانوا بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب الاية يريد نفرا من المشركين كانوا صما عن الحق فلا
يسمعونه بكما عن التكلم به عند الله انهم لا شر مادب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم
خيرا لو علم انهم يصلحون بما نورده عليهم من حجة وايات لاسمعهم اياها اسماع تفهيم ولو
اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم يعنى الجهاد لانه يحيى
امرهم ويقوى ولانه سبب الشهادة والشهدا احيا عند ربهم ولانه سبب الحيوة الدائمة فى
الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يومن الا
باذنه ولا ان يكفر والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشا وانه اليه تحشرون للجزا على الاعمال
واتقوا فتنة الاية امر الله المومنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب
والفتنة ها هنا اقرار المنكر وترك التغيير له وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
اى تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا
فتنة لا تصيبوها لا تصيبن الذين ظلموا خاصة اى لا تقع بالظالمين دون غيرهم لانها تقع بالصالحين
والطالحين واعلموا ان الله شديد العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن
عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يعنى المهاجرين اذ انتم قليل يعنى حين كانوا بمكة فى عنفوان
الاسلام قبل ان يكملوا اربعين مستضعفون فى الارض يعنى ارض مكة تخافون ان يتخطفكم
الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فاويكم جعل لكم ماوى ترجعون اليه وضمكم الى
الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعنى الغنائم احلها لكم لعلكم
تشكرون كى تطيعوا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته وتخونوا
اى ولا تخونوا اماناتكم وهى كل ما ائتمن الله عليها العباد وقيل لا تخونوا فيما افترض الله

عليه وانتم تعلمون انها امانه من غير شبهه وقيل نزلت هذه الايه في ابي لبابه حين بعثه رسول
الله صلعم الى قريظه لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا اننزل على حكم
سعد فينا فاشار ابو لبابه الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانه لله ورسوله
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه اي محنه يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى او
تجنبه وذلك لما مال ابو لبابه الى قريظه في اطلاعهم على حكم سعد لان ماله وولده كانت فيهم
وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى الامانه ولم يخن يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله باجتناب
الخيانه فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم
يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ
يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي قريش تؤامروا في دار الندوه في شان محمد فقال
بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو
جهل لعنه الله ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه ضربه رجل
واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها واوحى الله
الى نبيه بذلك وامره بالهجره فذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك باجمعهم
قتله رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكه الى طرف من اطراف الارض ويمكرون
ويمكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المومنين عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين
بالسيئه العقوبه وذلك انه اهلك هولاء الذين دبروا السيئه الكيد وخلصه منهم واذا تتلى
عليهم اياتنا الايه كان النضر بن الحرث خرج الى الحيره تاجرا واشترى احاديث كليله ودمنه
فكان يقعد مع المستهزئين فيقرا عليهم ولما قص رسول الله شان القرون الماضيه قال
النضر لو شئنا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فحسبهم وقال النضر واصحا
اللهم ان كان هذا هو الذي يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجاره من السما كما
امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم حمله شده عداوته
للنبي صلعم على الجهار مثل هذا القول ليوهم انه على بصيره من امره وغايه الثقه في امر
محمد انه ليس بحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ما كان الله ليعذب المشركين وانت مقيم
بين اظهرهم لانه لم يعذب الله قريه حتى يخرج النبي منها والذين امنوا معه وما
كان الله معذبهم هولاء الكفار وفيهم المومنون يستغفرون بقوله وهم يستغفرون يعني

المسلمين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اي ولم لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروج من عني بقوله
وهم يستغفرون من بينهم وهم يصدون يمنعون النبي والمومنين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما
كانوا اولياءه وذلك انهم قالوا نحن اوليا المسجد الحرام فرد الله عليهم ان اولياؤه الا المتقون
يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب علمي وما سبق في قضاي وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكا وتصديه اي صفيرا وتصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراه يصفرون
ويصفقون جعلوا ذلك صلوه لهم فكان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون تجحدون توحيد الله ان الذين كفروا الايه نزلت في المطعمين على حرب رسول الله ايام
بدر وكانوا اثني عشر رجلا قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسره بذهاب الاموال
دون المراد ليميز الله الخبيث من الطيب اي انما يحشرون الى جهنم ليميز بين اهل الشقاوه واهل
السعاده ويجعل الخبيث اي الكافر وهو اسم الجنس بعضه على بعض يلحق بعضهم ببعض فيركمه
جميعا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم ثم يجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون لانهم اشتروا
باموالهم عذاب الله في الاخره قل للذين كفروا ابي سفين واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال
المومنين يغفر لهم ما قد سلف يعني من الزنا والشرك لان الحربي اذا اسلم فهو كيوم ولدته امه
وان يعودوا لقتاله فقد مضت سنه الاولين بنصر الله رسله ومن امن على من كفر وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنه كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينهم كفر في جزيره العرب فان انتهوا عن
الشرك فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاه البصير بهم وباعمالهم وان تولوا ابوا ان يدعوا
الشرك وقتال محمد عليه السلم فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم يا معشر المومنين واعلموا انما
غنمتم من شي اخذتموه قسرا من الكفار فان لله خمسه هذا تزيين لافتتاح الكلام ومصرف
الخمس الخمس ذكر وهو قوله وللرسول كان له خمس الخمس يصنع فيه ما شا واليوم يصرف الى مصالح
المسلمين ولذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضه
لهم خمس الخمس من الغنيمه واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباوهم ينفق عليهم من خمس الخمس
والمساكين يعني اهل الحاجه والفاقه من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن السبيل المنقطع
في سفره فخمس الغنيمه يقسم على خمسه اخماس كما ذكره الله عز وجل واربعه اخماسه تكون
للغانمين وقوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني هذه السوره يوم الفرقان اليوم
الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شي

اهله
قد يرى بصركم ثم اذ انتم بالعدوة الدنيا اى بشفير الوادى الادنى الى المدينة وعدوكم
بشفير الوادى الاقصى الى مكة والركب ابو سفيان واصحابه وهم اصحاب الابل يعنى العير
اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم فى الميعاد للخبر بهم ونقضتم الميعاد
لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله من غير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وحكمه
من نصر النبى والمومنين ليهلك اى فعل الله ذلك ليضل وليكفر من كفر بعد حجة قامت عليهم ووقعت
عذره ويومن من امن على مثل ذلك واراد بالبينة نصرة المومنين مع قلتهم على ذلك الجمع
الكبير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله فى منامك
عينك وهو موضع النوم قليلا لتحقرهم وتجتروا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم
عن حربهم ولتنازعتم فى الامر واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلم من المخالفة فيما
بينكم انه عليم بذات الصدور علم ما فى صدوركم من اليقين ثم خاطب المومنين جميعا بهذا المعنى فقال
واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا قال ابن مسعود لقد قللوا فى اعيننا يوم بدر حتى قلت
لرجل الى جنبى تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا له كم كنتم قال الفا ويقللكم فى
اعينهم ليجترءوا عليكم ولا يرجعوا عن قتالكم ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه نصر الاسلام
واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور وبعد هذا الى مصيركم فاكرم اوليائى واعاقب
اعدائى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله
كثيرا ادعوه بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كى تسعدوا وتفوزوا فى الجنة فانما هما حسنتان
اما الغنيمة واما الشهادة واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم جلدكم وجراتكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعنى
النفير بطرا طغيانا فى النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان والمعازف يشربون الخمور ورئاء
الناس اظهار الجميل مع ابطان القبيح ويصدون عن سبيل الله بمعاداة المومنين وقتالهم
والله بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية وذلك ان قريشا
لما اجمعت المسير جاءت كنانة وبنى مدلج الطوائل كانت بينهم فتبدى لهم ابليس فى صورة
سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى ثم المدلجى فقالوا والله نخش بعد ما لهذا الرجل وكان
من قومه فقال لهم انا جار لكم اى حافظ من قومى فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما
تراءت الفئتان التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراق افرار من غير قتال

فقال انى ارى ما لا ترون وذلك انه راى جبريل مع الملائكة جاء بالنصر للمومنين انى اخاف الله ان يهلكنى
فيمن يهلك والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض وهم قوم اسلموا
بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر
الفئتين فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هولاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير ثم
قتلوا جميعا مع المشركين قال الله تعالى ومن يتوكل على الله يسلم امره اليه فان الله عزيز قوى منيع
حكيم فى خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ياخذون ارواحهم يعنى من قتلوا
ببدر يضربون وجوههم وادبارهم مقاديمهم اذا اقبلوا الى المسلمين ومآخيرهم اذا ولوا
وذوقوا اى يقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك اى هذا العذاب بما قدمت ايديكم
بما كسبتم وجنيتم وان الله ليس بظلام للعبيد لانه حكيم فيما يقضى كداب ال فرعون الاية يريد
عادة هولاء فى التكذيب كعادة ال فرعون فانزل الله بهم عقوبته كما انزل بال فرعون ان الله
قوى قادر لا يغلبه شى شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك بان الله الاية ان الله تعالى
اطعم اهل مكة من جوع وامنهم من خوف وبعث اليهم محمدا رسولا فكان هذا مما انعم عليهم

ولم يكن يغيره عنهم لو لم يغيروا هم وتغييرهم كفرهم بها وترك شكرها فلما غيروا ذلك غير الله
ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم ثم نزل فى يهود قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
الاية الذين عاهدت منهم الاية وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله واعانوا عليه مشركى مكة
بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا اخطانا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق فذلك قوله
ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله فى ذلك فاما تثقفنهم فى الحرب قال
ادركتهم فى القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة
تفرق به جمع كل ناقض فيعتبروا بما فعلت بهولاء فلا ينقضون العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون
واما تخافن تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد بدليل يظهر لك فانبذ اليهم على سواء اى انبذ
عهدهم الذى عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء فى العداوة فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب
الحرب اى اعلمهم انك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون
فى العهود وغيرها ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا وذلك ان من افلت من حرب بدر من الكفار
خافوا ان ينزل بهم هلكة فى الوقت فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله لا يحسبنهم سبقوا فاتونا
بسلامتهم الان انهم لا يعجزون لا يفوتونا فيما يستقبلون من الاوقات واعدوا لهم اى

خذوا العدة لعدوكم ما استطعتم من قوة مما تقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها
ومن رباط الخيل مما يربط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به مما استطعتم عدو الله
وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم لأنهم
معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم والمنافق يرهبه عدد المسلمين وما تنفقوا من شيء من
آلة وسلاح وصفر أو بيضاء في سبيل الله طاعة الله يوف إليكم يخلف عليكم في العاجل ويوفر
لكم أجره في الآخرة وأنتم لا تظلمون لا ينقصون من الثواب وإن جنحوا للسلم مالوا إلى الصلح فاجنح
لها فمل إليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وتوكل على الله
ثق به إنه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فإن
حسبك الله أي فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي أيدك قواك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني
الأنصار وألف بين قلوبهم بين قلوب الأوس والخزرج وهم الأنصار لو أنفقت ما في الأرض جميعا
ما ألفت بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم ولكن الله ألف بينهم لأن قلوبهم بيده يؤلفها كيف
يشاء إنه عزيز لا يمتنع عليه شيء حكيم عليم بما يفعله يا أيها النبي حسبك الله الآية أسلم مع النبي
صلعم تسعة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت هذه الآية والمعنى يكفيك الله ويكفي
من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال حثهم على نصرة دين الله إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب وإن يكن منكم مائة
يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون أي هم على جهالة فلا يثبتون إذا صدقتموهم
القتال جهلا ومن يقاتل على بصيرة يرجو ثواب الله وكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد
من المسلمين العشرة من الكفار فضرعوا وشكوا إلى الله ضعفهم فنزل الآن خفف الله عنكم
هون عليكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية فصار الرجل من المسلمين برجلين من الكفار وقوله
بإذن الله أي بإرادته ذلك ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية نزلت في فداء أسارى بدر فاداهم
بأربعة آلاف أربعة آلاف فأنكر الله على نبيه ذلك يقول لم يكن لنبي أن يحبس كافرا قدر عليه
للفداء فلا يكن لك أفادة حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل أعدائه تريدون عرض الدنيا أي
الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الآية بيان عما عيب أن يحبس من اتخاذ
الأسرى للمن أو للفداء قبل الإثخان في الأرض بقتل الأعداء وكان هذا يوم بدر ولم يكن قد أثخنوا
فلذلك أنكر الله عليهم ثم نزل بعد فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق يا محمد أن الغنائم

وفداء الأسارى لكم حلال لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فلما نزلت هذه أمسكوا
أيديهم عما أخذوا من الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله بطاعته إن الله
غفور غفر لكم ما أخذتم من الفداء رحيم يرحمكم لأنكم أولياؤه يا أيها النبي قل لمن في أيديكم
من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إرادة الإسلام يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء يعني
إن أسلمتم وعلم الله إسلام قلوبكم أخلف عليكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم ما كان من
كفركم وقتالكم رسول الله وإن يريدوا خيانتك وذلك أنهم قالوا للنبي صلعم آمنا بك ونشهد
أنك رسول الله فقال الله إن خانوك وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل كفروا
به فأمكن منهم ببدر وهذا تهديد لهم إن عادوا إلى القتال والله عليم بخيانة إن خانوها
حكيم في تدبيره ومجازاته إياهم إن الذين آمنوا وهاجروا الآية نزلت في الميراث كانوا في
ابتداء الإسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة فكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث أخاه فذلك
قوله الذين آمنوا وهاجروا هجروا قومهم وديارهم وأموالهم والذين آووا يعني الأنصار
أسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروا هم أولئك بعضهم أولياء بعض أي هؤلاء هم الذين يتوارث
بعضهم بعضا والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء أي لا يثبت لكم ولا لهم ولاء
بسبب التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين يعني هؤلاء الذين لم
يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم إلا أن يستنصروا على قوم بينكم وبينهم عهد فلا
تغدروا والذين كفروا بعضهم أولياء بعض أي فلا توارث بينكم وبينهم ولا ولاية والكافر ولي
الكافر دون المسلم إلا تفعلوه إلا تعاونوا وتناصروا وتأخذوا في الميراث بما أمرتكم به تكن
فتنة في الأرض شرك وفساد كبير وذلك أن المسلم إذا هجر قريبه الكافر كان ذلك أدعى إلى
الإسلام وإذا لم يهجره وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله والذين آمنوا إلى قوله هم المؤمنون
حقا أي هم الذين حققوا إيمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من أقام بدار الشرك
والذين آمنوا من بعد وهاجروا إلى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة
الثانية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض نسخ الميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة ورد الله
التوارث إلى ذوي الأرحام من الأخ والعم وغيرهما في كتاب الله في حكم الله إن الله بكل شيء عليم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الآية أخذت
المشركون ينقضون عهودا بينهم وبين رسول الله صلعم فأمر الله تعالى أن ينقض عهودهم

وينبذها اليهم وانما هذه الاية والمعنى قد برئ الله ورسوله من اعطائهم العهود والوفا بها اذا
نكثوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها امنين حيث شئتم يعني شوالا
الى صفر وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المده فلو اخذت ما ادركوا واعلموا انكم
غير معجزي الله لا تفوتونه وان اجلتم هذه المده وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل في الدنيا
والعذاب في الاخره واذان من الله اعلام منه ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفه
وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج لجمع افعاله والاصغر العمره ان الله بري من المشركين ورسوله
امر الله ورسوله ان يعلم مشركي العرب في يوم الحج الاكبر براءته من عهودهم فبعث عليا رضوان الله
عليه حتى قرا صدر براءه عليهم يوم النحر ثم خاطب المشركين فقال فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو
خير لكم من الاقامه عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه بانفسكم
عن العذاب ابهم وعدهم بعذاب الاخره فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براءه
العهود فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهود شيئا وهم بنو ضمره
وبنو كنانه ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي
الى انقضاء مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعه اشهر فامر الله النبي صلعم باتمامها لهم ان الله يحب
المتقين من اتقاه بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مده التاجيل فاقتلوا المشركين حيث صح
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد
على كل طريق تاخذون فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلوه المفروضه واتوا الزكوه
من العين والمواشي والثمار فخلوا سبيلهم فدعوهم وما شاؤوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وامن
وان احد من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك الامان من القتل فاجره فاجعله في
امن حتى يسمع كلام الله القران فتقيم عليه حجه الله وتبين له دين الله ثم ابلغه مامنه اذا لم يرجع
عن الشرك لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون بفعل كل هذا لانهم جهله لا يعلمون دين
الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر ونكثهم
العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراءه فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفا بعهدهم فاقيموا انتم كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان
يظهروا عليكم يظفروا بكم ونقدروا عليكم لا يرقبوا لا يحفظوا فيكم الا ولا ذمه قرابه ولا
عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون كاذبون

ناقضون للعهد اشتروا بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بايات القران متاع الدنيا فصدوا عن سبيله
فاعرضوا عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من استبدالهم الكفر بالايمان لا يرقبون يعني
هولا الناقضين للعهد واولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد فان تابوا
عن الشرك واقاموا الصلوه واتوا الزكوه فاخوانكم في الدين اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل
الايات نبين ايات القران لقوم يعلمون انها من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا
في دينكم اي عابوكم وعابوا دينكم فقاتلوا ايمه الكفر رؤسا الضلاله يعني صناديد قريش انهم لا
ايمان لهم لا عهود لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حرض المومنين عليهم فقال الا
تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني كفار مكه نقضوا العهد واعانوا بني بكر على خزاعه وهموا باخراج
الرسول من مكه وهم بداوكم بالقتال اول مره حين قاتلوا حلفاكم خزاعه بدوا بنقض العهد
اتخشونهم ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم والله احق ان تخشوه فمكروه عذاب الله
احق ان يخشى في ترك قتالهم ان كنتم مومنين مصدقين بعقاب الله وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر ويشف صدور قوم مومنين يعني بني
خزاعه اعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكاوا فيهم فشفا الله صدورهم من بني بكر بالنبي والمومنين
ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونه قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشا من المشركين
كابي سفين وعكرمه بن ابي جهل وسهيل بن عمرو هداهم الله الى الاسلام ام حسبتم ايها المنافقون
ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بنيه
صادقه يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما فرض القتال ميز المنافقين من غيرهم
ومن يوالي المومنين ممن يوالي اعداهم ولم يتخذوا اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المومنين وليجه اوليا ودخلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت في العباس
حين عير بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبه ونسقي الحاج فرد الله ذلك
عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك
شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام واتخاذها الهه اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم
اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها من امن بالله الايه والمعنى ان من كان
بهذه الصفه فهو من اهل عماره المسجد ولم يخش الا الله فعسى اولئك اي فاولئك
هم المهتدون المتمسكون بطاعه الله التي تودي الى الجنه اجعلتم سقايه الحاج مال المشركون

عماره بيت الله وقيام على السقايه خير من الايمان والجهاد فانزل الله هذه الايه وسقايه الحاج
سقيهم الشراب في الموسم وقوله وعماره المسجد الحرام يريد تجميره وتخليقه كمن امن اي كايمان
من امن بالله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم
اهل العماره وسماهم ظالمين لشركهم الذين امنوا الى قوله اعظم درجه عند الله اي من الذين افتخروا
بعماره البيت وسقي الحاج واولئك هم الفايزون الذين ظفروا باماينهم يبشرهم ربهم برحمه منه
الايه اي نعيمهم في الدنيا ما لهم في الاخره يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم الايه لما امر رسول الله
بالهجره الى المدينه كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه ويقولون ننشدك الله ان
تضيعنا فيرق لهم ويدع الهجره فانزل الله لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا اصدقا يوثرون
المقام بين اظهرهم على الهجره ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك هم
الظالمون اي مشرك مثلهم ولما نزلت هذه الايه قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين
نقطع ابانا وعشايرنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان اباكم الى قوله اقترفتموها
اي اكتسبتموها فتربصوا فقيمين بمكه حتى ياتي الله بامره فتح مكه فيسقط فرض الهجره وهذا امر
تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم ولا يحرمان الهدايه لقد نصركم الله في مواطن اماكن
كثيره ويوم حنين وهو واد بين مكه والطائف قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيف اذ اعجبتكم كثرتكم
وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم من قله وكانوا اثني عشر الفا فلم تغن لن يدفع عنكم شيا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت لشده ما لحقكم من الخوف ضاقت عليكم الارض على سعتها فلم تجدوا فيها
موضعا يصلح لفراركم ثم وليتم مدبرين انهزمتم اعلمهم الله انهم ليس بكثرتهم يغلبون انما
يغلبون بنصر الله ثم انزل الله سكينته وهو ما سكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملايكه وعذب الذين كفروا باسيافكم ورماحكم
وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا فيهديه الى الاسلام من الكفار والله
غفور رحيم لمن امن يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لا يغتسلون من جنابه ولا يتوضاون
من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلون الحرم منعوا من دخول الحرم فالحرم حرام
على المشركين بعد عامهم هذا يعني عام الفتح فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم
كانوا ياتوننا بالميره فالان ينقطع المتاجر فانزل الله وان خفتم عيله فقرا فسوف يغنيكم
الله من فضله فاسلم اهل جده وصنعا وجرش وحملوا الطعام اي مكه وكفاهم الله ما كانوا

يتخوفون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من
اليهود والنصارى قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر يعني كايمان الموحدين وايمانهم
غير ايمان اذ لم يومنوا بمحمد صلعم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر ولا يدينون دين الحق
لا يدينون بدين الاسلام حتى يعطوا الجزيه وهي ما يعطي المعاهد على عهده عن يد يعطونها بايديهم
يمشون بها كارهين لا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون يقهرون ويجرون الى
الموضع الذي تقبض منهم فيه بالعنف حتى يودوها من يدهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم فقط
يضاهون يشبهون قول المشركين حين قالوا الملايكه بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله
وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يوفكون كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل
حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجب للنبي صلعم والمومنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم علماهم وعبادهم
اربابا الهه من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم
اتخذوه ربا وما امروا في التوريه والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو الذي لا اله غيره سبحانه
عما يشركون تنزيها له عن شركهم يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم يخمدوا دين الاسلام
بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى والقران
ودين الحق الحنيفيه ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان من فقها اهل الكتاب وعلمايهم ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني ما
ياخذونه من الرشى في الحكم ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلعم ثم انزل
في مانعي الزكوه من اهل القبله والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل
الله لا يودون زكاتها فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار
جهنم يوم يدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها فتكوى بها اي فتلصق بجباههم وجنوبهم
وظهورهم حتى يلتقي الحر في اجوافهم ويقال لهم هذا الذي تكوون به ما جمعتم لانفسكم
وبخلتم به عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عده الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا عدد شهور المسلمين التي يعتدوا بان يجعلوها لسنتهم اثنا عشر شهرا على منازل
القمر واستهلال الاهله لا كما يعده اهل الروم وفارس في كتاب الله في الامام الذي عند الله
كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعه حرم رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم



نعظم شانها كالمحارم فيها اشد مما نعظم في غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم تحفظوا من انفسكم في الحرم فان الحسنات فيها تضعف وكذلك السيات وقاتلوا
المشركين كافة جميعا المومنين كافة فاتلهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون
قتالكم جميعكم واعلموا ان الله مع المتقين مع اولياه الذين يخافونه انما النسي تاخير حرمة
شهر حرمه
شهر الله الى شهر اخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في الجاهلية انما كانت تستحل المحرم
ويحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى ان ذلك زيادة في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا
ما احل الله يضل به بذلك التاخير الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما اذا قاتلوا
فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطيوا ليوافقوا عدة ما حرم
الله وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من
الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون
موافقة العدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك يا ايها الذين امنوا ما لكم نزلت في حث
المومنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من
الحر فشق عليهم الخروج فانزل الله ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد
لحرب العدو اثاقلتم الى الارض اخلدتم الى المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة يعني الجنة فما
متاع الحيوة الدنيا يريد الدنيا فيها الا قليل عند شي من الجنة الا تنفروا تخرجوا مع نبيكم
الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم بان يقوم
اخرين ينصر بهم رسوله ولا تضروه شيا لان الله عصمه عن الناس ولا يخذله الا تنصروه فما لم
ينصروه فله ناصر ينصره حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى الخروج لما هموا بقتله فكانوا سببا
لخروجه من مكة هاربا منهزما منهم ثاني اثنين ابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله
منفردا الا من ابي بكر اذ هما في الغار وهو غار في جبل بمكة يقال له غار ثور اذ يقول لصاحبه
ابي بكر لا تحزن ان الله معنا وذلك انه خاف على رسول الله الطلب فقال رسول الله لا تحزن
ان الله معنا يمنعهم منا وينصرنا فانزل الله سكينته القى في قلب ابي بكر ما سكن به وايده
رسوله بجنود لم تروها قواه واعانه بالملايكة يوم بدر اخبر انه صرف عنه كيد اعدايه ثم
اظهر نصره بالملايكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي

العليا يعني كلمة التوحيد لانها علت وظهرت وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا
شبانا وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى
الارض ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزا ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا عن الغزوة لو كان
عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا هينا قريبا لاتبعوك طمعا في الغنيمة
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون بالله عندكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم
انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم كان رسول الله صلعم
اذن لطايفة في التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له ان يمضي شيا الا بوحي فعاتبه الله وقال لم
اذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر منهم ومن لا
عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر في القعود
والتخلف عن الجهاد كراهية ان يجاهدوا في سبيل الله الاية انما يستاذنك في التخلف الذين لا
يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم شكوا في دينهم فهم في ريبهم يترددون في شكهم
يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير ولكن
كره الله لم يرد الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم فخذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا وحيا الى
قلوبهم يعني ان الله الهمهم اسباب الخذلان مع القاعدين الزمنى واولي الضرر ثم بين لم كره
خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الا يقول لو خرجوا لافسدوا عليكم امركم
ولاوضعوا خلالكم لاسرعوا بالنميمة لافساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يطلبونكم وهم فرقوا
كلمتكم حتى تنازعوا فتفشلوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم هولا
المنافقون افسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك
الشر والعنت قبل تبوك وهو ان جماعة منهم ارادوا الفتك بك ليلة العقبة وقلبوا لك الامور
اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جا الحق الاية اي حتى اخزاهم الله باظهار الحق واعزاز
الدين على كره منهم ومنهم من يقول ائذن لي نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله هل لك في
جهاد بني الاصفر تتخذ منهم سراري ووصفا فقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك
بمالي ولا تفتني ببنات الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن لا اصبر عنهن فقال
الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا انفسهم وخلافهم امرك وان جهنم

محيطة بالكافرين يحدقهم لمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسوهم تحزنهم
وان تصبك مصيبة من قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا بالحذر وعملنا بالحزم
حين تخلفنا ويتولوا او يعرضوا وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا من خير او شر الا وهو مقدر مكتوب علينا هو مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المومنون
واليه فليفوض المفوضون المومنون امورهم على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين الغنيمة او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او
بايدينا باذن لنا في قتلكم فقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان
انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه وهلاك من خالفه ثم ذكر في الاية الثانية والثالثة
انه لن يتقبل منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم من قال للرسول الله اقعد عنك واعينك بمالي والخبر
الله انه لا يتقبل ذلك فعلوه طائعين او مكرهين وبين ان المانع لقبول ذلك كفرهم بالله ورسوله
وكسلهم في الصلوة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم يعدونه
مغرما ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لا يستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال الكثيرة
والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا يعني بالمصايب فيها وهي لهم عذاب والمومن
اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم مومنون
وليسوا مومنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون تقية لو يجدون ملجا مهربا او مغارات
سراديبا او مدخلا وجها يدخلونه لولوا اليه رجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا
لا يرد وجوههم شي لو امكنهم الفرار من بين المسلمين باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم
ومنهم من المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها محمد
من احب فان اكثرت لهم منه رضوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا ثم ذكر في الاية الثانية
انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم رضوا الاية ثم بين
لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقرا وهم المتعففون عن السوال والمساكين الذين يسالون
ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية الصدقة والمولفة قلوبهم كانوا
قوما من اشراف العرب استالفهم رسول الله ليردوا عنه قومه ويعينوه على عدوه
وفي الرقاب المكاتبين والغارمين اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة والمرابطون وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة من الله افترضها الله على الاغنيا في اموالهم ومنهم الذين يوذون النبي

سفر حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا فيما بينهم نقول ما شينا ثم ناتيه فنحلف
له فيصدقنا لانه اذن فقال الله اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد
ثم اكد هذا وبينه فقال يومن بالله اي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدق به ويومن للمومنين ويصدق
ويصدق المومنين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم اي وهو رحمة لانه كان
سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم تحلف هولا المنافقون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول
والطعن عليه انهم ما اتوا ذلك ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيومنوا بهما
ويصدقوهما ان كانوا على ما يظهرون يحذر المنافقون ان تنزل على المومنين سورة تخبرهم بما في
قلوبهم من الحسد لرسول الله والمومنين وذلك انهم كانوا يفرقون من هتكهم وفضيحتهم
قل استهزوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولين سالتهم عما كانوا فيه
من الاستهزا ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما
رايت مثل هولا ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقا يعني رسول الله والمومنين
فاخبر رسول الله بذلك فجا القايل ليعتذر فوجد القران قد سبقه فقال يا رسول الله انما
كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب يقطع به عنا الطريق وهو معنى قوله انما كنا نخوض اي في
الباطل من الكلام كما يخوض الركب فقال رسول الله ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان يعف عن طايفة منكم
نعذب طايفة وذلك انهم كانوا ثلثة فهزي اثنان وضحك واحد وهو المعفو عنه فلما نزلت
هذه الاية بري من النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين بعض يامرون
بالمنكر بالكفر بمحمد وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل
الله نسوا الله فنسيهم تركوا امر الله فتركهم من كل خير وخذلهم ان المنافقين هم
الفاسقون الخارجون عما امر الله وعد الله المنافقين الاية ظاهرة ثم خاطبهم فقال
كالذين من قبلكم اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم
من الدنيا ففعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم في الطعن على النبي كما خاضوا هم
في الطعن على انبيائهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لانها لا تقبل منهم ولا
يثابون عليها الم ياتهم نبو الذين من قبلهم الم ياتهم خبر الذين هلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا
ثم ذكرهم الى قوله وقوم ابرهيم يعني نمرود واصحاب مدين قوم شعيب والموتفكات في اصحاب

الموتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان الله ليظلمهم ليعذبهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بتكذيبا الرسل والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض في الرحمة
والمحبة يامرون بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الاية وعد
الله المومنين والمومنات الى قوله ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت
في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف بابها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار
والنظر بالبغضة والمقت يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين اسا المنافقون القول في رسول الله وطعنوا
في الدين فقالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاجا نباهي به رسول الله
وطعنوا في الهرض وسعى بذلك الى النبي صلعم فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا بما لم ينالوا من عقد التاج على راس ابن ابي
وقيل من الاغتيال بالرسول وما نقموا اكرهوا الا ان اغناهم الله من فضله بالغنيمة حتى صارت
لهم الاموال اي انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنى ان نقموه ثم عرض عليهم
التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لا يتولاهم احد من المسلمين
ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه لان وسع عليه ان يوتي كل ذي
حق حقه فتفعل الله ذلك فلم يف بما عاهد ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لان اتانا من
فضله لنصدقن اي لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح
في اموالهم فلما اتاهم من فضله الاية فاعقبهم نفاقا فاصير عاقبة امرهم ذلك حرمان التوبة
حتى ماتوا على النفاق حين الاخلافهم الوعد وكذبهم في التعهد وهو قوله الى يوم يلقونه
الاية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين المتطوعين المتنفلين من المومنين في الصدقات
وذلك ان رسول الله حث على الصدقة فجا بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم
الفقرا بالقليل فاغتابهم المنافقون فقالوا ان من اكثر رايا ومن اقل اراد ان يذكر نفسه
فانزل الله هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذي يعيش به فيسخرون
منهم سخر الله منهم جازاهم جزا سخريتهم حيث صاروا الى النار ثم ابين رسوله من
ايمانهم ومغفرتهم فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا الخبر لرسوله ثم قال ان

تستغفر لهم سبعين مرة اي ان استكثرت من الدعا بالاستغفار المنافقين لن يغفر الله لهم فرح المخلفون
يعني الذين تخلفوا عن رسول الله من المنافقين بمقعدهم بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة لهم وقالوا
لا تنفروا مع محمد الى تبوك في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها
فليضحكوا قليلا في الدنيا لانها ستنقطع عنهم وليبكوا كثيرا في النار بكا لا ينقطع جزا بما كانوا
يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردك الى طائفة منهم يعني الذين تخلفوا في المدينة فاستاذنوك
للخروج الى الغزو معك فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل
الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني النسا
والصبيان والزمنى الذين يخلفون الذاهبين الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا
والدعا لهم عند الوقوف على القبر فقال ولا تصل على احد منهم الاية ولا تعجبك اموالهم مضى تفسيره
واذا انزلت سورة الى قوله اولو الطول يعني اصحاب الغنى والقدرة ستاذنوك في التخلف رضوا
بان يكونوا مع الخوالف النسا اللاتي تخلفن في البيت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون
الايمان وشرايعه وامر الله وجا المعذرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب ليعتذروا الى
رسول الله في التخلف فعذرهم وهو قوله ليوذن لهم اي في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
لم يصدقوا نبيه واتخذوا ايمانهم اسلامهم جنة ثم ذكر اهل العذر فقال ليس على الضعفا
يعني الزمنى والمشايخ والعجزة ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون من حرج
اذا نصحوا لله ورسوله اخلصوا اعمالهم من الغش لهما ما على المحسنين من سبيل من طريق
بالعقاب لانه قد سد طريق العقاب باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت في سبعة نفر سالوا رسول الله ان يحملهم على الدواب فقال لا اجد
ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا الضيق ذات اليد يعتذرون اليكم
بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد



نبانا الله من اخباركم قد اخبرنا الله بسرايركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم
ورسوله فيما تستانفون تتوبون من النفاق او اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
الى من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسرون
سيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم
اعراض الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس اي عملهم قبيح وعمل

من عمل الشيطان نزلت في اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن
لانهم احفاد اقسى واجدر واولى ان لا يعلموا احدود ما انزل الله من الحلال والحرام ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما الايه لا يرجو الله ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظرون ان ينقلب
الامر عليكم بموت الرسول عليهم دايره السوء عليهم يدور البلاء والمحن والحزن ولا يرون في محمد
ودينه الا ما يسوهم نزلت فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات الرسول يعني دعاه بالخير
والبركه والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعا الرسول الى الله الا انها قربه لهم اي نور ومكرمه
عند الله والسابقون الاولون من المهاجرين الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار
يعني الذين امنوا منهم قبل قدوم الرسول عليهم فهولا السباق من الفريقين وقيل اراد
كل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامه بصحبه النبي ورويته والذين اتبعوهم
باحسان يعني من اتبعهم على مناهجهم الى يوم القيمه ممن يحسن القول فيهم وممن حولكم من
الاعراب منافقون يعني مزينة وجهينة وغفار ومن اهل المدينه الاوس والخزرج مردوا
على النفاق لجوا فيه واولعوا به سنعذبهم مرتين بالامراض والمصايب في الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار واخرون اعترفوا بذنوبهم في التخلف
عن الغزو وخلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبي صلعم قبل هذا واخر سيئا
تخلفهم عن هذه الغزوه عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة واصحابه تخلفوا عن الغزو ثم ندموا فلما تاب الله عليهم قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا
صدقه وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلعم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيا
فانزل الله خذ من اموالهم صدقه فاخذ رسول الله ثلث اموالهم وكانت كفاره للذنوب
التي اصابوها وهو قوله تطهرهم يعني هذه الصدقه تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها
اي ترفعهم انت يا محمد بهذه الصدقه من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم ان
صلوتك سكن لهم ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه بان قد تاب الله عليهم والله سميع
لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبه هولا قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هولا كانوا
بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبي صلعم لما رجع الى المدينه
نهى المومنين عن مكالمه المنافقين ومجالستهم فانزل الله الم يعلموا ان الله هو يقبل

التوبه عن عباده وياخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع على من رجع عليه بالتوبه
وبالرحمه والمغفره وقل اعملوا اما معشر عبادي المحسن والمسي فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
اي ان الله يطلعهم على ما في قلوبهم ولخواتيهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون المسي بايقاع
الله ذلك في قلوبهم وما في الايه سوف يفسره واخرون مرجون لامر الله موخرون ليقضي الله فيهم ما هو
قاض وهم كعب بن مالك وهلال بن اميه ومراره بن الربيع كانوا تخلفوا من غير عذر ثم لم يبالغوا
في الاعتذار كما فعل اوليك الذين تصدقوا باموالهم فوقف رسول الله امرهم وهم مهجورون حتى نزل
قوله وعلى الثلثه الذين خلفوا الايات اما يعذبهم بعقابه جزاهم واما يتوب عليهم بفضله والله عليم
بما يوول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم والذين اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثنى عشر
رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء وهو قوله ضرارا وكفرا بالنبي صلعم وما جاء به
وتفريقا بين المومنين يفرقون بهم جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار
ليصلي فيه بعضهم فيختلفوا بسبب ذلك وارصادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر
الراهب كان قد خرج الى الشام لياتي بجند يحارب بهم رسول الله وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا
الضرار وليحلفن ما اردنا بنايه الا الفعله الحسنى وهي الرفق بالمسلمين والتوسعه عليهم فلما بنوا ذلك
المسجد سالوا رسول الله صلعم ان ياتيهم فيصلي بهم في ذلك المسجد فنهاه الله وقال لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس بنيت جدره ورفعت قواعده على طاعة الله من اول يوم بني واحدث بناه وهو مسجد
رسول الله وقيل هو مسجد قباء احق ان تقوم فيه فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل
الادبار بالماء وكان من عادتهم في الاستنجا استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من
الشرك والنفاق افمن اسس بنيانه اي الذي بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجا ثوابه وطلب
مرضاته خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار وهو ما تهاربه اوقع ما سه الذي بناه في نار جهنم
وهذا مثل والمعنى ان بنا هذا المسجد كبنا على حرف جهنم يتهور باهله فيها لانه معصيه وفعل
لما كرهه الله من الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبه في قلوبهم شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
بالموت والمعنى لا يزال الوزر في شك منه الى الموت يحسبون انهم كانوا في بنايه محسنين والله عليم بخلقه
حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى من المومنين الايه نزلت في سبعه العقبه لما بايعت
الانصار رسول الله على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فماذا لنا قال لكم الجنه قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه

الآية ومعنى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أن المؤمن إذا قاتل في سبيل
الله حتى يقتل أو ينفق ماله في سبيل الله أخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء لما فعل وقوله وعدا
أي وعدهم الجنة وعدا عليه حقا لا خلف فيه في التورية والإنجيل والقرآن أي أن الله بين
في الكتابين أنه اشترى من أمة محمد أنفسهم وأموالهم بالجنة كما بين في القرآن ومن أوفى بعهده
من الله أي لا أحد أوفى بعهده بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون أي هم التائبون من الشرك
العابدون يرون عبادة الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون في الفرائض الآمرون بالمعروف بالإيمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون
عن المنكر الشرك وترك فرائض الله والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان
للنبي الآية نزلت في استغفار النبي صلعم لعمه أبي طالب وأبيه وأمه واستغفار المسلمين لآبائهم
المشركين فنهاهم عن ذلك وكان رسول الله صلعم قد قال لأستغفرن لأبي كما استغفر إبرهيم لأبيه فبين الله
لهم أن ذلك فقال وما كان استغفار إبرهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه وذلك أنه كان قد
وعده أن يستغفر له رجاء إسلامه وأن يستقيله الله باستغفاره إياه من الكفر إلى الإسلام وهذا
ظاهر في قوله سأستغفر لك ربي وقوله لأستغفرن لك فلما مات أبوه مشركا تبرأ منه وقطع
الاستغفار إن إبرهيم لأواه دعاء كثير البكاء حليم لم يعاقب أحدا إلا في الله ولم ينتصر من أحد إلا لله
فلما حرم الاستغفار للمشركين بين أنه لا يأخذهم بما فعلوا لأنه لم يكن قد بين لهم أنه لا يجوز
ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين
لهم ما يتقون ولا يتبعوه فعند ذلك يستحقون الإضلال لقد تاب الله على النبي من إذنه للمنافقين
في التخلف عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنك الآية والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد ما كاد يزيغ قلوب
فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم لحقوا به ثم تاب الله عليهم ازداد
عنهم رضا وعلى الثلثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرناهم في قوله وآخرون مرجون
حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت لأنهم كانوا مهجورين لا يعاملون ولا يكلمون وضاقت
عليهم أنفسهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا أيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أن لا معتصم من
عذاب الله إلا به ثم تاب عليهم ليتوبوا أي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا أيها الذين آمنوا
يعني أهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد وأصحابه يأمرهم أن يكونوا

معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه لا يرضوا لأنفسهم بالخفض
والدعة ورسول الله صلعم في الحر والمشقة ذلك أي ذلك النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم ظمأ وهو
شدة العطش ولا نصب إعياء من التعب ولا مخمصة مجاعة ولا يطؤون موطئا ولا يقفون موقفا يغيظ
الكفار يغضبهم ولا ينالون من عدو نيلا أسرا أو قتلا إلا كان ذلك قربة لهم عند الله ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا يجاوزونه في مسيرهم إلا كتب
لهم آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله أحسن بأحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال
المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية أبدا فلما أمر رسول الله صلعم بالسرايا
إلى الغزو نفر المسلمون جميعا إلى الغزو وتركوا رسول الله صلعم وحده بالمدينة فأنزل الله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا إلى الغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا خرج
إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القرآن والسنن والحدود يعني الفرقة
القاعدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وليعلموهم بما نزل من القرآن ويخوفوهم به لعلهم
يحذرون ولا يعملون بخلاف القرآن يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم يقربون منكم أمروا بقتال
الأدنى فالأدنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا وإذا ما أنزلت سورة فمنهم
من المنافقين من يقول أيكم زادته هذه إيمانا يقوله المنافقون بعضهم لبعض هزؤا فقال الله تعالى
فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا تصديقا لأنهم صدقوا بالأولى والثانية وهم يستبشرون يفرحون
بنزول السورة وأما الذين في قلوبهم مرض شك فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا إلى كفرهم لأنهم
كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين يمتحنون بالأمراض
والأوجاع وهي روائد الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض وإذا ما
أنزلت سورة الآية كان إذا أنزلت سورة فيها عيب المنافقين وتلاها عليهم رسول الله صلعم شق
ذلك عليهم فنظر بعضهم إلى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلعم وقال بعضهم لبعض هل
يريكم من أحد إن قمتم فإن لم يرهم أحد خرجوا من المسجد وإن علموا أن أحدا يراهم ثبتوا
مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم عن كل
رشد وهدى بأنهم قوم لا يفقهون جزاء لهم على فعلهم وهو أنهم لا يفقهون عن الله دينه
وما دعاهم إليه لقد جاءكم رسول من أنفسكم من العرب من بني إسمعيل يعرفونه أمينا عزيز
عليه ما عنتم شديد عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم أن يؤمنوا وهذا

خطاب للكفار ولمن لا يومن منهم ذكرانه بالمومنين روف رحيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان
يعنى المشركين والمنافقين فقل حسبي الله اى الذى يكفينى الله لا اله الا هو عليه توكلت وثقت
وهو رب العرش العظيم وخص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل

سوره يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك ايات الكتاب هذه الايات التى انزلتها عليك ايات القران الحكيم الحاكم
بين الناس اكان للناس اهل مكه عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا ما وجد الله
من يرسله الينا الا يتيم ابى طالب ان انذر الناس وبشر الذين امنوا اى بعثناه بشيرا ونذيرا
ان لهم قدم صدق عند ربهم يعنى الاعمال الصالحه قال الكفرون ان هذا يعنى القران لسحر مبين
ان ربكم الله مفسر فى سوره الاعراف وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه
يدل انه لهم الاصنام يشفعا عند الله هو الذى جعل الشمس ضيا ذات ضيا والقمر نورا ذا نور
وقدره وقدر له منازل لتعلموا عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك يعنى ما تقدم ذكره الا بالحق
بالعدل اى هو عدل خلقه لم يخلقه ظلما ولا باطلا نفصل الايات نبينها لقوم يعلمون
يستدلون بها على قدره الله ان الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث ورضوا بالحيوه الدنيا
بدلا من الاخره واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا ما انزلت من الحلال والحرام
والشرائع غافلون وقوله يهديهم ربهم بايمانهم اى الى الجنان ثوابا لهم بايمانهم دعواهم
دعاهم فيها سبحانك اللهم وهو انهم كلما اشتهوا شيا قالوا سبحانك اللهم فجاهم ما يشتهون
واذا طعموا اما يشتهون قالوا الحمد لله رب العلمين ولو يعجل الله للناس الشر الايه نزلت فى
دعا الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره ان يستجاب له والمعنى لو استجيبت لهم فى الشر
كما يحبون ان يستجاب لهم فى الخير لقضى اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت فى النضر
ابن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا الايه يدل على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقانا يعنى الكفار
الذين لا يخافون البعث واذا مس الانسان يعنى الكافر الضر المرض والبلا دعانا لجنبه اى
مضطجعا او قاعدا او قايما فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كان لم يدعنا
الى ضر مسه نسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا الكافر
الدعا عند البلا والاعراض عند الرخا زين للمسرفين عملهم وهم الذين اسرفوا على
انفسهم اذ عبدوا الوثن ولقد اهلكنا القرون من قبلكم نخوف كفار مكه بمثل عذاب

الامم الخاليه وما كانوا ليومنوا لان الله طبع على قلوبهم جزا لهم على كفرهم كذلك نجزى القوم
المجرمين نفعل بمن كذب محمدا كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلناكم خلايف فى الارض من بعدهم يعنى اهل
مكه لننظر كيف تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم على هولا المشركين اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقانا الذين لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب لالهتنا او بدله تكلم به من
ذات نفسك فبدل منه ما نكرهه قل ما يكون لى ان ابدله من تلقا نفسى ما ينبغى لى ان اغيره من قبل نفسى
ان اتبع الا ما يوحى الى ما اخبركم الا ما اخبرنى الله به اى الذى اتيت به من عند الله لا من عند نفسى
فابدله قل لو شا الله ما تلوته عليكم ما قرات عليكم القران ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت فيكم اربعين سنه لا احدثكم شيا افلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفار اى لم افتر على الله ولم اكذب عليه
وانتم فعلتم حين زعمتم ان معه شريكا انه لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب انبيا الله ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هولا شفعاونا عند الله
فى اصلاح معاشهم فى الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبيون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى
الارض اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا فى السموات ولا فى الارض سبحانه
عما افتروه فقال سبحانه تعالى عما يشركون وما كان الناس الا امه واحده يعنى من لدن عهد
ابرهيم الى ان غير الدين عمرو بن لحى فاختلفوا واتخذوا الاصنام ولولا كلمه سبقت من ربك
تاخير عذاب هذه الامه الى القيمه لقضى بينهم بنزول العذاب فى يقولون يعنى اهل مكه لولا هلا
انزل عليه ايه من ربه مثل العصا وملحات بالانبيا فقل انما الغيب لله اى ان قولكم هلا انزل
عليه ايه غيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم لم يفعل ذلك فانتظروا نزول الايه انى معكم من
المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار مكه رحمه مطرا وخصبا من بعد ضرا مستهم فقر وبوس
اذا لهم مكر فى اياتنا قول بالتكذيب اى اذا اخصبوا بطروا فاخذنا الدفع الايات الله قل الله اسرع
مكرا اسرع نقمه يعنى ان ما ياتيهم من العقاب اسرع فى اهلاكهم مما اتوه من المكر فى ابطال ايات
الله ان رسلنا يعنى الحفظه يكتبون ما تمكرون للمجازاه به فى الاخره هو الذى يسيركم فى البر على
المراكب والظهور وفى البحر على السفن حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم يعنى وجرت السفن
بمن ركبها فى البحر بريح طيبه رخا لينه وفرحوا بها الريح لسيرها واستوايها جاتها ريح عاصف
شديده وجاهم الموج من كل مكان ارتفع من السما من كل مكان فى البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من

الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه
الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين الطائعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجراة على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم
اي بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اي ما تنالونه بهذا الفساد والبغي انما تتمتعون به
في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحيوة الفانية في هذه الدار كما
كمطر انزلناه من السما فاختلط به بذلك المطر بسببه نبات الارض مما ياكل الناس من البقول
والحبوب والثمار والانعام من المراعي والكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وحسنها
وازينت بنباتها وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون على حصادها والانتفاع بها اتاها
امرنا عذابنا فجعلناها حصيدا لا شي فيها كان لم تغن بالامس لم تكن بالامس كذلك الحيوة
الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه وظن انه ممتنع به
سلبه الله عنه بموته او كارثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الايات اي كما بينا هذا المثل للحيوة
الدنيا كذلك نبين الله ايات القران لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهي
الجنة ببعث الرسول ونصب الادلة ويهدي من يشا عمم بالدعوة وخص بالهداية من يشا للذين
احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق
يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا ذلة ما يصيب اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم
والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة اي فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة يصيبهم
ذل وخزي وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم مانع يمنعهم كانما اغشيت البست
وجوههم قطعا طائفة من الليل مظلما ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار والهتهم
ثم نقول للذين اشركوا مكانكم قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا
وميزنا بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وقال
شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم قالوا ما كنا نشعر بانكم
ايانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى بالله شهيدا الاية هذا من كلام الشركا قالوا
نشهد الله على علمه بيننا ما كنا عن عبادتكم لغافلين لانا كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك
في ذلك الوقت تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت جزاء ما قدمت من خير او شر وردوا الى الله
مولاهم اي الذي يملك امرهم ويجازيهم بالحق وضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا

من الكذب قل من يرزقكم من السما والارض من ينزل من السما المطر ويخرج النبات من الارض
ومن يملك السمع والابصار من جعلهما او خلقهما لكم على معنى من يملك خلقهما ومن يخرج الحي
من الميت المومن من الكافر والنبات من الارض والانسان من النطفة وعلى الضد من ذلك يخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر امر الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل هذه الاشيا فاذا
اقروا بعد الاحتجاج عليهم فقل افلا تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به فذلكم الله ربكم
الحق اي الذي هذا فعله هو الحق ليس هولا الذين جعلتم معه شركا فماذا بعد الحق بعد
عبادة الله الا الضلال يعني عبادة الشيطان فانى تصرفون يريد كيف تصرف عقولكم الى عبادة من لا
يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة ربك بالشقاوة والخذلان على الذين
فسقوا تمردوا في الكفر انهم لا يومنون قل هل من شركائكم يعني الهتكم من يهدي يرشد الى
الحق الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره ام لا
يهدي اي الله الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع امره ام الاصنام التي لا يهدي
احدا الا ان يهدى يرشد وهي وان هديت لم تهتد ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت
لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم فما لكم اي شي لكم في عبادة الاوثان وهذا
كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم يعني الروسا
لان السفلة يتبعون قولهم الا ظنا يظنون انها الهة ان الظن لا يغني من الحق شيا ليس الظن
كاليقين يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان هذا
القران ان يفترى من دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقران غير هذا اي قول ما كان هذا القران افترا
من دون الله ولكن تصديق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب يعني تفصيل
المكتوب من الوعد لمن امن والوعيد لمن عصى لا ريب فيه لا شك في تنزيله من عند رب العلمين ام يقولون
بل يقولون افتراه محمد قل فاتوا بسورة مثله ان كان مفترى وادعوا الى معاونتكم على المعارضة
كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية في سورة
البقرة وان كنتم في ريب الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القران من الجنة والنار والبعث
والقيمة ولما ياتهم تاويله بانهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث
والقيمة ومنهم ومن كفار مكة من يومن به يعني قوما علم انهم يومنون ومنهم من لا يومن به وربك
اعلم بالمفسدين يريد المكذبين وهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي الاية نسختها اية الجهاد

ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله
افانت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع
كونهم صما جهالا اخبر الله انهم بمنزلة الصم الجهال اذا لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك
متعجبا منك غير منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم
فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر اهل الشقاوة ذكر انه لا يظلمهم
بتقدير الشقوة عليهم لانه متصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم المعاصي
ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا
من امر البعث والقيمة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول
للاخر انت اضللتني وما اشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بالبعث واما نرينك بعض
الذي نعدهم يريد ما ابتلوا به يوم بدر او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم اي فنعذبهم في الاخرة
ثم الله شهيد على ما يفعلون من محاربتك وتكذيبك فيجزيهم بها ومعنى الاية ان لم ننتقم منهم
في العاجل ننتقم منهم في الاجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
وهو هلاك من كذبه ونجاة من صدقه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المصدق ويجازي المكذب
بتكذيبه ويقولون متى هذا الوعد قالوا ذلك لما نزل قوله واما نرينك الاية فقالوا متى هذا
العذاب الذي تعدنا يا محمد واتباعك صادقين قل لا املك لنفسي الاية مفسرة ابتدى في سورة
الاعراف فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي صلعم قل ارايتم اعلمتم ان اتاكم عذابه يعني
عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي شي يستعجل المجرمون من
العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي ما اعظم ما يلتمسون ويستعجلون
كما تقول اعلمت ماذا تجر على نفسك فلما قال لهم النبي صلعم هذا قالوا انكذب بالعذاب
ونستعجله فاذا وقع امنا به فقال الله تعالى اثم اذا ما وقع وحل بكم امنتم به بعد نزوله
فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين
ويستنبئونك يستخبرونك احق ما اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق
يعني العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت اي فتجاوزون بكفركم ولو ان لكل نفس ظلمت
اشركت ما في الارض لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها واسروا اخفوا وكتموا الندامة
يعني الرؤساء من السفلة الذين اضلوهم وقضي بينهم وبين السفلة والرؤساء بالقسط بالعذاب

مجازي كلا على صنيعه الا ان وعد الله حق ما وعد لاوليائه ولاعدائه ولكن اكثرهم لا يعلمون
يعني المشركين يا ايها الناس يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني القران وشفاء لما في الصدور
دواء الذي الجهل وهدى بيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لاصحاب محمد قل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو اي ما اتاهم الله من الاسلام
والقران خير مما يجمع غيرهم من الدنيا قل لكفار مكة ارايتم ما انزل الله خلقه وانشاه لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال لهم من البحيرة وامثالها واحلوه مما
هو حرام من الميتة وامثالها قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة اي ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا على الله عليه ان الله
لذو فضل على الناس اهل مكة حين جعلهم في امن وحرم الى سائر ما انعم به عليهم ولكن اكثرهم
لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون يا محمد في شان امر من امورك وما تتلوا منه من الله
من قران انزله عليكم ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا اشاهد ما تعملون
اذ تفيضون تاخذون فيه وما يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال وزن ذرة الا في كتاب مبين
يريد اللوح المحفوظ الذي اثبت الله فيه الكائنات الا ان اولياء الله وهم الذين تولى الله هديهم الذين
امنوا صدقوا الرسول صلعم وكانوا يتقون يخافون مقامهم بين يدي الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا
عند الموت تاتيهم الملائكة بالبشرى من الله وفي الاخرة يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لمواعيده ولا يحزنك قولهم تكذيبهم اياك ان العزة لله القوة والقدرة لله جميعا
وهو ناصرك وهو السميع يسمع قولهم العليم بما في ضميرهم فيجازيهم بما تقتضيه حالهم الا ان لله من
في السموات ومن في الارض يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي
ليسوا يتبعون شركاء على الحقيقة لانهم يعدونها شركاء شفعاء لهم وليس على ما يظنون ان يتبعون
الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم وان هم الا يخرصون يقولون ما لا يكون والنهار مبصرا
مضيئا ليهتدوا به في حوائجكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار وقالوا اتخذ الله ولدا
يعني قولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو الغني ان يكون له زوجة او ولد ان عندكم
من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون بها اياما
يسيرة وقوله ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق عليكم مكثي ولبثي فيكم وتذكيري بايات الله
وعظي وتخويفي اياكم بعقوبة الله فعلى الله توكلت فافعلوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا امركم

اي اعزموا على امركم مجتمعين عليه وشركاكم مع شركايهم وقيل معناه وادعوا شركاكم
يعني آلهتهم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا ثم تكون فيه فيما بينكم
لا كمن يكتم امرا ويخفيه فلا تقدر ان تفعل ما يريد ثم اقضوا الي ثم افعلوا ما تريدون وامضوا
الى مكروهكم ولا تنظرون لا تؤخروا امري والمعنى لا تالوا في الجمع والقوة فانكم لا تقدرون على
مساتي لان لي الها يمنعني وفي هذا القوة لقلب محمد عليه السلم لان تسليه مع قومه كتسلية الانبيا
من قبله فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر ما لا تعطونيه وهذا من قول نوح لقومه
وقوله فما كانوا ليومنوا يعني امم الانبيا والرسل بما كذبت به قوم نوح اي هولا الاخرون لم
يومنوا بما كذب به اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك كما طبعنا على قلوبهم
نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل وقوله قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا
عليه اباانا وتكون لكما الكبريا الملك والعز في ارض مصر وقوله ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا
يصلح عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق يظهره بالدلايل الواضحة بكلماته بوعده
فما امن لموسى الا ذرية من قومه يعني من امن به من بني اسرايل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على
خوف من فرعون وملايهم روسايهم ان يفتنهم اي يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وان
فرعون لعال متطاول في ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا
لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيفتنوا واوحينا الى موسى واخيه الايه لما ارسل موسى امر فرعون
بمساجد بني اسرايل فخربت كلها ومنعوا من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا
فيها خوفا من فرعون فذلك قوله تبوا لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في دورهم واجعلوا بيوتكم
قبلة اي صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال
سببا لضلالهم لانهم نظروا اليها فاستكبروا عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهبها عن
صورتها فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا انصافا وكذلك ساير اموالهم واشدد
على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان فلا يومنوا ادعا عليهم حتى يروا العذاب الاليم
يعني الغرق فاستجيب في ذلك فلم يومن فرعون حتى ادركه الغرق قال قد اجيبت دعوتكما وذلك ان
موسى دعا وامن هرون فاستقيما على الرسالة والدعوه ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا
طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلا قضاي وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده طلبوا ان

يلحقوا بهم بغيا طلب الاستعلا بغير حق وعدوا ظلما حتى اذا ادركه الغرق تلفظ بما اخبر الله
عنه حين لم ينفعه ذلك لانه راى الباس وعاينه فقيل له الان وقد عصيت قبل اي الان تومن
او تتوب فلما اغرقه الله جحد بعض بني اسرايل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه
الله من الماء حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك نخرجك من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك الذي
لا روح فيه لتكون لمن خلفك اية نكالا وعبرة وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن اياتنا
عما يراد بهم لغافلون ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق انزلنا قريظة والنضير منزل صدق
اي محمودا مختارا يريد ما بين المدينه والشام ورزقناهم من الطيبات من النخيل
والثمار ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في تصديق النبي وانه رسول مبعوث حتى جاءهم العلم
اي جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو محمد صلعم بنعته وصفته والقران وذلك انهم كانوا
يخبرون عن زمانه ونبوته ويومنون به فلما اتاهم اختلفوا فكفر به اكثرهم فان كنت في شك
الايه هذا في الظاهر خطاب للنبي عليه السلم والمراد به غيره من الشاكين في الدين وقوله فاسل
الذين يقرون الكتاب من قبلك يعني من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون
على صدق محمد صلعم ويخبرونك بنبوته وباقي الايه والتي تليها خطاب للنبي والمراد به غيره ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يومنون ولو جاتهم كل ايه وذلك انهم كانوا يسلون
رسول الله صلعم ان ياتيهم الايات حتى يومنوا فقال الله لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم فلا ينفعهم حينيذ الايمان كما لم ينفع فرعون فلولا كانت قرية اي فما كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس لما امنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب
الخزي يعني سخط الله ومتعناهم الى حين يريد حين اجالهم وذلك انهم لما راوا الايه التي تدل
على قرب العذاب اخلصوا التوبه وترادوا المظالم وتضرعوا الى الله فكشف عنهم العذاب ولو شا
ربك الايه كان رسول الله صلعم حريصا على ان يومن جميع الناس فاخبره الله انه لا يومن الا من سبق له
من الله السعاده صلعم وقوله وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله الا بما سبق لها من قضا الله وقدره
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه وما يدعوهم اليه قل للمشركين
الذين يسلونك الايات انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات والعبر التي تدل
على وحدانية الله فتعلموا ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشيا ولا تشبهه ثم بين ان
الايات لا تغني عمن سبق في علم الله انه لا يومن فقال وما تغني الايات والنذر جمع نذير عن قوم لا

يومنون تقول لهم انذر غيرنا فمع هولا فهل ينتظرون اى يتوقعون اى ما ينتظرون بعد تكذيبك الا مثل
ايام الذين خلوا من قبلهم الا مثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم ننجي رسلنا والذين
امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجا الرسل والمصدقين لهم عما يعذب
من كفر كذلك اى مثل الانجا ننجي المومنين محمد صلعم من عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان
كنتم في شك من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى لا يشككم في ديني ولا
اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم باخذ ارواحكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة المشركين
ميعاد عذابهم وقوله وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اى شيئا ما لانه لا يستحق النفع والضر الا من الله فكانه
قال ولا تدع من دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له لا مزيل له الا هو
وان يردك بخير اى وان يرد بك الخير فلا راد لفضله لا مانع لما يتفضل به عليك من رخا ونعمة
يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشا من عباده قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق
القران من ربكم وفيه البيان والشفا فمن اهتدى من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق
محمدا فانما يحتاط لنفسه ومن ضل بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال الضلالة على نفسه وما
انا عليكم بوكيل بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله نسخته
اية السيف لان الله حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب ع

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن
كتاب هذا الكتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبدايع المعاني ورصين اللفظ ثم فصلت بينت بالاحكام
من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه
ان لا تعبدوا اى بان لا والتقدير هذا الكتاب بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم اى من ذنوبكم
السالفة ثم توبوا اليه من المستانفة متى وفعل يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق
والسعة الى اجل مسمى اجل الموت ويوت كل ذي فضل يوت كل من فضلت حسناته على سياته
فضله يعني الجنة وهي فضل الله وان تولوا تتولوا عن الايمان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
وهو يوم القيامة الا انهم يثنون صدورهم نزلت في طايفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا
وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا فانزل
الله الا انهم يثنون صدورهم اى يعطفونها ويطوونها على عداوة محمد صلعم ليستخفوا منه

ليتواروا عنه ويكتموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون بها يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم
الله ان سرايرهم يعلمها كما يعلم مظاهرهم انه عليم بذات الصدور بما في النفوس من الخير والشر
وما من دابة حيوان يدب في الارض الا على الله رزقها فضلا لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث ياوي
اليه ومستودعها حيث يموت كل في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم
الله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف وكان عرشه
على الما يعني من قبل خلق السموات والارض ليبلوكم اى خلقها لكي يختبركم بالمصنوعات فيها من
اياته ليعلم احسان المحسنين واساءة المسي وهو قوله ايكم احسن عملا اى اعمل بطاعة الله ولين قلت
للكفار بعد خلق السموات والارض وبيان قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت كذبوا انذلك فقالوا
ان هذا الا سحر اى باطل وخداع ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم
ليقولن ما يحبسه ما يحبس العذاب عنا تكذيبا واستهزا فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
اذا اخذتهم سيوف المسلمين لم يغمد عنهم حتى يبار اهل الكفر ويعلوا كلمة الاخلاص وحاق نزل
واحاط بهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب في القتل ولين اذقنا الانسان يعني الوليد بن المغيرة
منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه انه ليوس موس قانط كفور كافر لنعمه يريد انه لجهله بسعة
رحمة الله يستشعر القنوط والياس عند نزول الشدة ولين اذقناه نعما الاية معناها انه يبطر
وينسى حال الشدة ويترك حمد الله على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيات عني فارقني الضر
والفقر انه لفرح فخور يتفاخر المومنين بما وسع الله عليه ثم ذكر المومنين فقال الا الذين صبروا
يعني لكن الذين صبروا على الشدة والمكاره وعملوا الصالحات في السرا والضرا فلعلك تارك
الاية قال المشركون لرسول الله صلعم ايتنا بكتاب ليس فيه سب الهتنا حتى نتبعك وقال بعضهم هلا
انزل عليك ملك يشهد لك بالصدق او تعطى كنزا يستغني به انت واتباعك فهم رسول الله صلعم ان
يدع سب الهتهم فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اى لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم
تتوهم انهم يزيلوك عن بعض ما انت عليه من امر ربك وضايق به صدرك ان يقولوا اى ضايق صدرك
بان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير عليك ان تنذرهم وليس عليك ان
تاتيهم بما يقترحون والله على كل شي وكيل حافظ لكل شي ام يقولون بل ايقولون افتراه افترى
القران واتى به من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القران في البلاغة مفتريات
بزعمكم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه افتراه

فان لم يستجيبوا لكم فان لم يستجب لكم من يدعونهم الى المعاونه ولا تهيا لكم المعارضه وقد قامت
عليكم الحجه فاعلموا انما انزل بعلم الله اى انزل والله عالم بانزاله وعالم انه من عنده فهل انتم
مسلمون استفهام معناه الامر كقوله فهل انتم منتهون من كان يريد الحيوه الدنيا اى من كان يريدها
من الكفار فلا يومن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف اليهم اعمالهم جزا اعمالهم في الدنيا يعنى ان من اتى
من الكفرين فعلا حسنا من اطعام جايع وكسوه عار ونصر مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك
في دنياه بالزياده في ماله وهم فيها في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون ثواب ما يستحقون واذا وردوا
الاخره وردوا على عاجل الحسره اذ لا حسنه لهم هناك وهو قوله اوليك الذين ليس لهم في الاخره
الا النار الايه افمن كان يعنى النبى صلعم على بينه بيان من ربه وهو القران ويتلوه شاهد وهو جبريل
منه من الله يريد انه يتبعه ويويده ويشهده ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى التوريه يتلوه
ايضا في التصديق لان موسى بشر به في التوريه فالتوريه تتلوا النبى صلعم في التصديق وقوله اماما ورحمه
يعنى ان كتاب موسى كان اماما لقومه ورحمه وتقدير الايه افمن كان بهذه الصفه كمن ليس بهذه الصفه
فترك ذكر المضاد له اوليك يومنون به يعنى من امن به من اهل الكتاب ومن يكفر به من الاحزاب اصناف
الكفار فالنار موعده فلا تك في مريه من هذا الوعد انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون
يعنى اهل مكه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا اوليك يعرضون على ربهم
يوم القيمه ويقول الاشهاد وهم الانبيا والملايكه والمومنون هولا الذين كذبوا على ربهم الا
لعنه الله ابعاده من رحمته على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسير هذه
الايه اوليك لم يكونوا معجزين في الارض اى سابقين فايتين لم يعجزونا ان نعذبهم في الدنيا ولكن
اخرنا عقوبتهم وما كان لهم من دون الله من اوليا يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب لاضلالهم
الاتباع ما كانوا يستطيعون السمع لانه حلت بينهم وبين الايمان فكانوا صما عن الحق فلا
يسمعونه وعميا عنه فلا يبصرونه فلا يهتدون اوليك الذين خسروا انفسهم بان صاروا الى النار
وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراوهم في الدنيا فلم ينفعهم شيا لا جرم حقا انهم في الاخره
هم الاخسرون وقوله واخبتوا الى ربهم اطمانوا وسكنوا وقيل تابوا مثل الفريقين فريق الكفرين
وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو الكافر والسميع والبصير وهو المومن هل يستويان مثلا
اى في المثل اى هل يستويان فلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال لهم اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اى انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عباده غيره

انى اخاف عليكم بكفركم عذاب يوم اليم مولم فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف والرووسا
ما نريك الا بشرا مثلنا انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساونا
يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال باذى الراى ابتعوك في ظاهر الراى وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى
لكم يعنون نوحا وقومه علينا من فضل وهو تكذيب منهم لان الفضل كله في النبوه بل نظنكم كاذبين
ليس ما اتيتنا به من الله قال يا قوم ارايتم اى اعلمتم ان كنت على بينه من ربى يقين وبرهان واتانى رحمه
من عنده نبوه فعميت عليكم خفيت عليكم لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها لعنادكم الحق انلزمكموها
الزمكم قبولها ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتم ويا قوم لا اسلكم عليه على تبليغ الرساله مالا
ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا سالوه طرد المومنين عنه ليومنوا به انفه من ان
يكونوا معهم على سوا فقال لا يجوز لى طردهم اذ كانوا يلقون الله فيجازيهم بايمانهم ويأخذ لهم
ممن ظلمهم وصغر شانهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون ان هولا خير منكم
لايمانهم وكفركم ويا قوم من ينصرنى من الله يمنعنى من عذاب الله ان طردتهم ولا اقول لكم عندى
خزاين الله يعنى مفاتيح الغيب وهذا جواب لقولهم ابتعوك في ظاهر ما نرى منهم وهم في الباطن على
خلاف ذلك فقال مجيبا لهم ولا اقول لكم عندى خزاين الله غيوب الله ولا اعلم ما غاب عنى مما يسرونه
في نفوسهم فسبيلى قبول ما ظهر منهم ولا اقول انى ملك جواب لقولهم ما نريك الا بشرا مثلنا
ولا اقول للذين تزدرى تستصغر وتستخس اعينكم يعنى المومنين لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في نفوسهم اى بضمايرهم ليس على ان اطلع على ما في نفوسهم انى اذا لمن الظالمين ان طردتهم
تكذيبا لهم بعد ما ظهر لى منهم الايمان وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم اى يضلكم ويوقع الغى
في قلوبكم بما سبق لكم من الشقاوه هو ربكم حاكمكم وسيدكم فله ان يتصرف فيكم كما يشا ام يقولون بل
يقولون افتريه اختلق ما اتى به من الوحى قل ان افتريته فعلى اجرامى عقوبه جرمى وانا برى مما
تجرمون من الكفر والتكذيب وقوله فلا تبتيس اى لا تحزن ولا تغتم واصنع الفلك باعيننا بمراينا
ووحينا بحفظنا ايات نحفظ من ان تزيغ صنعتك ويمنك دفع السو عنك ووحينا وذلك انه لم يعلم صنعه
الفلك حتى اوحى الله اليه كيف يصنعها ولا تخاطبنى براجعنى ولا تحاورنى في الذين ظلموا في امهالهم
وتاخير العذاب عنهم وقوله ان تسخروا منا اى لما يرون من صنعه الفلك فانا نسخر منكم ونعجب
من غفلتكم عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه اى فسوف تعلمون من
احسن عاقبه حتى اذا جا امرنا بعذابهم واهلاكهم وفار التنور بالما يعنى تنور الخابز وكان ذلك

علامة لنوح فركب السفينة قلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين من كل شيء له زوج اثنين ذكر
وانثى واهلك اي احمل اهلك يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني من كان في علم الله انه
يغرق بكفره وهي امرأته واعلة وابنه كنعان ومن آمن واحمل من صدقك وما آمن معه الا قليل
ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين امر بحملهم اركبوا يعني الماء فيها في الفلك بسم الله مجريها
ومرسيها اي بسم الله يجري وبسم الله يرسي وكان اذا اراد ان يجري السفينة قال بسم الله فجرت
واذا اراد ان يرسي قال بسم الله فرست اي ثبتت ان ربي لغفور رحيم لاصحاب السفينة وهي تجري
بهم في موج جمع موجة وهي ما يرتفع عن الماء كالجبال في العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان
في معزل من السفينة اي في ناحية بعيدة عنها قال ساوي اي انضم الى جبل يعصمني يمنعني
من الماء فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم لكن
من رحم الله فانه معصوم وحال بينهما بين ابن نوح وبين الجبل الموج وهو ما ارتفع من الماء وقيل
يا ارض ابلعي اشربي ماءك ويا سماء اقلعي امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص وقضي الامر اهلاك قوم
نوح ونجاة نوح وذلك واستوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة وقيل بعدا ابعد من رحمة الله للقوم
الظالمين المتخذين من دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني يعني كنعان من اهلي وان وعدك
الحق وعدتني ان تنجيني واهلي اي فانجه من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل العادلين قال يا نوح انه
ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح ان سؤالك اياي ان انجيه فعل عمل غير
صالح وقيل معناه اي ابنك ذو عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وذلك ان نوحا لم
يعلم ان سؤاله ربه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى
فلا تسألن ما ليس لك به علم بجواز مسألته اني اعظك ان تكون من الجاهلين انهاك ان تكون من
الآثمين فاعتذر نوح لما اعلمه الله انه لا يجوز له ان يسأل ذلك وقال رب اني اعوذ بك ان
اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي جهلي وترحمني الآية قيل يا نوح اهبط من السفينة الى الارض
بسلام بسلامة وقيل بتحية منا وبركات عليك وذلك انه صار ابا البشر لان جميع من بقي كانوا
من نسله وعلى امم ممن معك اي من اولادهم وذراريهم وهم المؤمنون واهل السعادة الى يوم
القيامة وامم سنمتعهم في الدنيا يعني الامم الكافرة من ذريته الى يوم القيامة تلك القصة التي
اخبرتك بها من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك وعن قومك فاصبر كما صبر نوح على اذى قومه
ان العاقبة للمتقين آخر الامر بالظفر لك ولقومك كما كان للمؤمنين من قوم نوح وقوله ان انتم الا مفترون

ما انتم الا كاذبون في اشراككم معه الاوثان وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا اكثر الدر
يعني المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين
واعقم ارحام نسائهم فقال لهم هود ان آمنتم احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد قالوا
منكرين نبوته يا هود ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وقوله الا اعتراك اصابك ومسك بعض آلهتنا
بسوء بجنون فافسد عقلك فالذي يظهر من عيبها لما لحق عقلك من التغير فقال نبي الله عند ذلك
اني اشهد الله الآية اي ان كان عندكم انها عاقبتني لطعني عليها فاني اريد الآن في الطعن وقوله
فكيدوني جميعا احتالوا انتم واوثانكم في عداوتي ثم لا تنظرون لا تؤجلوني وقوله ما من دابة الا
هو آخذ بناصيتها اي هي في قبضته وسلطانه ما سافر به ان ربي على صراط مستقيم الذي يعني الله
به دين مستقيم فان تولوا اي تتولوا يعني تعرضوا عما ادعوكم اليه من الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم وقد ثبتت الحجة عليكم بالابلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويخلق بعدكم من هو اطوع له
منكم ولا تضرونه باعراضكم شيئا انما تضرون انفسكم ان ربي على كل شيء من اعمال العباد حفيظ
حتى يجازيهم عليها ولما جاء امرنا باهلاك عاد نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا حيث
هديناهم الى الايمان وعصمناهم من الكفر ونجيناهم من عذاب غليظ يعني ما عذب به الذين كفروا
وتلك عاد يعني القبيلة جحدوا بآيات ربهم كذبوا بها فلم يقروا بها وعصوا رسله يعني هودا لان
من كذب رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع السفلة الرؤساء
والعنيد المعارض للحق الخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اردفوا اللعنة يلحقهم وتنصرف معهم
ويوم القيامة اي وفي يوم القيامة كما لعنوا في الدنيا والآخرة الا ان عادا كفروا ربهم قيل بربهم
وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا لعاد بعدا وابعد من رحمة الله وقوله هو انشأكم اي خلقكم
من الارض من آدم وآدم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا لها قالوا يا
صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اي ذلك ان صالحا كان يعدل عن دينهم ويشنأ اصنامهم
فكانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاهم الى الله زعموا ان رجاهم انقطع منه
وقوله مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم الآية يقول اعلمتم من ينصرني من الله اي من يمنعني
من عذاب الله ان عصيته بعد نعمه من الله الي نعمة فما تزيدونني غير تخسير اي ما تزيدونني باحتجاجكم
بعبادة آبائكم الاصنام وهو قولهم اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا الا نسبتي اياكم الى الخسارة
اي كلما اعتذرتم بشيء زادكم تخسيرا وقيل معنى الآية ما تزيدونني غير تخسير لي ان كنتم انصاري

ومعنى التخسير التضليل والابعاد عن الخير وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلثة ايام
ذلك وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي يومئذ اي نجيناهم من العذاب
الذي اهلك قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيهم ما بقوا وعنهم قالوا ومن يبق على محذوف
وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت
كل صاعقة وصوت كل شي في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم ولقد جاءت رسلنا يعني
الملائكة الذين اتوا ابرهيم على صورة الاضياف بالبشرى بالبشارة بالولد قالوا سلاما اي سلموا
سلاما قال سلام اي عليكم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه
الى العجل نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يامن ان يكونوا جاءوا البلا
لما لم يتحرموا بطعامه فلما راوا علامة الخوف في وجهه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
وذلك انها خافت كما خاف ابرهيم فقيل لها ما بها الضاحكة ستلدين غلاما فذلك قوله فبشرناها
باسحق ومن ورا اسحق اي بعده يعقوب وذلك انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها
قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وكان ابن مائة سنة
ان هذا الذي تذكرون من ولادتي على كبر سني وسن بعلي شي عجيب معجب قالوا اتعجبين من امر الله
قضا الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني بيت ابرهيم فكان من تلك البركات ان
الاسباط وجميع الانبيا كانوا من ابرهيم وسارة وكان هذا دعا من الملايكة لهم وقوله انه
حميد اي محمود في افعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع وجاءته البشرى
بالولد جادلنا اي اقبل يجادل رسلنا في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا لابرهيم انا
مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا
قال فاربعون قالوا لا قال فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها فهذا معنى جداله وعند ذلك قالت الملايكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال
وخرجوا من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بمجيئهم
لانه راهم في احسن صورة فخاف عليهم قومه وعلم انه يحتاج الى المدافعة عنهم وكانوا قد
اتوه في صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا صدرا وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه
بمجي قوم حسان الوجوه اضيافا للوط قصدوا داره وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اي
يسرعون اليه ومن قبل ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر

قال يا قوم هؤلا بناتي ان وجتموهن فهن اطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقي اضيافه ببناته
فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم اذا هجموا على اضيافه بالمكروه لحقته
الفضيحة اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق ليس لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد اي انا نريد الرجال لا النسا قال لو ان لي
بكم قوة لو ان معي جماعة اقوى بها عليكم او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني وتمنعني
لحلت بينكم وبين المعصية فلما رات الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسو فانا
نحول بينك وبينهم ذلك فاسر باهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم احد لا ينظر
وراه اذا خرج من قريته الا امراتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم انه
مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب فقال لوط اريد اعجل من ذلك بل
الساعة يا جبريل فقالوا له اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها
وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها الى السما ثم قلبها الى الارض وامطرنا
عليها حجارة فهل قلبها الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالاجر فهو سنك كل
بالفارسية فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة معلمة بعلامة تعرف بها انها ليست من حجارة
اهل الدنيا عند ربك في خزاينه التي لا يتصرف في شي منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد يعني
كفار قريش يرهبهم بها والى مدين ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف وقوله اني اريكم بخير
يعني النعمة والخصب يقول اي حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم الله به عليكم من المال ورخص
السعر واني اخاف الاية يوعدهم بعذاب يحيط بهم ولا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان بالقسط اتموها بالعدل بقية الله ما ابقى الله لكم بعد ايفا الكيل والوزن
خير من البخس يعني من تعجيل النفع به ان كنتم مؤمنين شرط الايمان لانهم انما يعرفون صحة ما
يقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم واكراهكم على الايمان
قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا بدون دينك تامرك اي في دينك الامر بذا
او ان نفعل في اموالنا ما نشا من البخس والظلم ونقص المكيال والميزان انك لانت الحليم الرشيد
اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزا قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة بيان وحجة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا وذلك انه كان كثير المال وجواب
ان محذوف على معنى ان كنت على بينة من ربي ورزقني من المال الحلال اتبع الضلال فابخس

واطعمني برزق من الله قد اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اى لست
انهاكم عن شي فادخل فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد الا الاصلاح
فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا اما تفعل من خاف الله ما استطعت اى بقدر
طاقتي وطاقة الابلاغ والانذار ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق
الله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم
شقاقي لا يكسبنكم خلافي وعداوتي ان يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم نوح
من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم
ببعيد في الزمان الذي بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها
واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا اليه توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم
باوليائه ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول اى صحته يعنون ما
تذكر من التوحيد والبعث والنشور وانا لنريك فينا ضعيفا لانه كان اعمى ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز بممتنع قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
تريد امنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي واتخذتموه
وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اعز واكبر
وجميع خلقه ان ربي بما تعملون محيط احاط باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم تعالى
ويا قوم اعملوا الاية يقول اعملوا على ما انتم عليه اني عامل على ما انا عليه من طاعة الله
وستردون منزلكم من منزلتي وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يفضحه
ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا اني معكم رقيب انتظروا العذاب من الله اني مرتقب
من الله الرحمة وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صيحة فماتوا اى
امكنتهم الا بعدا لمدين اى قد بعدوا من رحمة الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا بايات
التوراة وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة وهي العصا وما امر فرعون
برشيد بمرشد الى خير يقدم قومه يقدمهم الى النار وهو قوله فاوردهم ادخلهم النار
وبئس الورد المورود المدخل المدخول واتبعوا في هذه لعنة يعني الغرق ويوم القيمة
يعني ولعنة يوم القيمة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة
وقوله منها قائم وحصيد اى من القرى التي اهلكت قائم بقيت حيطانه وحصيد مخسوف به

قد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فما اغنت عنهم ما نفعتهم وما دفعت عنهم الهتهم التي يعبدون يدعون من دون الله من شي
وما زادوهم وما زادتهم عبادتها غير تتبيب الا هلاكا وخسرانا وكذلك كما ذكر
من اهلاك الامم اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني اهلها ان في ذلك يعني
ما ذكر من عذاب الامم الخالية لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر
وما نؤخره نؤخر ذلك اليوم فلا نقيمه عليكم الا لاجل معدود معلوم لا يعلمه احد غير الله يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم من الانفس في ذلك اليوم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروبين المحزونين فالزفير مثل اول
نهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردده في الجوف خالدين فيها ما دامت السموات والارض ابدا
وهذا من الفاظ التابيد الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء ان
يخرجهم لقدر وقيل الا ما شاء ربك يعني الا مقدار مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف
للحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله عطاء غير مجذوذ اى مقطوع فلا تك يا محمد في مرية
شك مما يعبد هولاء اى من حال ما يعبدون في انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم من قبل اى الا كعبادة ابائهم يريد انهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان
كعبادة ابائهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه هذه الاية تعزية للنبي صلى الله عليه وتسلية له باختلاف قوم موسى في كتابه
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم بتعجيل عقابهم وفرغ من
ذلك وانهم لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا من البر والفاجر والمومن
والكافر لما المعنى من في قول الفراء وفي قول البصريين ما زائدة والمعنى وان كلا ليوفينهم ربك
اعمالهم اى ليتمن لهم جزاء اعمالهم فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في
القران ومن تاب معك يعني اصحابه اى وليستقيموا هم ايضا على ما امروا ولا تطغوا تواضعوا
لله ولا تجبروا على احد انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه اعمال بني ادم ولا تركنوا الى الذين
ظلموا لا تداهنوهم ولا ترضوا باعمالهم يعني الكفار فتمسكم النار تصيبكم بلفحها وما لكم
من دون الله من اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون استينافا واقم

الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلوة العشا قرب اول الليل والزلف
اول ساعات الليل وقيل صلوة طرفي النهار الفجر والظهر والعصر واما المغرب والعشا
فانهما من صلوة زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الصلوات الخمس يكفر ما بينها من
الذنوب اذا اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى اي هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلوة
فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اي من كان
منهم اولو بقية دين وتمييز وفضل ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك والاعتدا في
حقوق الله والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبيا واهل
الحق ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اثروا اللذات على امر الاخره
وركنوا الى الدنيا والاصول وما اعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى اي اهلها بظلم
بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم اي ليس من سبيل الكفار اذا اقصدوا الحق في المعامله
ان ينزل الله بهم عذاب الاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا
ببخس المكيال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في
الاديان الا من رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف
واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص اي كل الذي يحتاج اليه من انبا الرسل نقص عليك ما
نثبت به فؤادك لتزيد يقينا وجاءك في هذه اي هذه السورة لان غيرها من السور قد جا
فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم
لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم امر تهديد اي اعملوا ما انتم
عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد
حتى لا يكون لاحد سواه امر وما ربك بغافل عما تعملون اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسي
باساءته ٥

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك هذه ايات الكتاب المبين الحلال والحرام والاحكام يعني القران
انا انزلناه يعني الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تفهمون نحن نقص عليك
احسن القصص بين لك احسن البيان بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران وان كنت من قبله
لمن الغافلين وما كنت وقيل ان يوحى اليك الا من الغافلين اذ قال يوسف الاية واي يوسف

هذه الرؤيا فلما قصها على ابيه اشفق عليه حسد اخوته قال يا بني لا تقصص الاية فيكيدوا
لك كيدا احتيالا في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها وكذلك ومثل ما رايت يجتبيك ربك يصطفيك
ويختارك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الاحلام ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب
يعني المخصصين منهم بالنبوة كما اتمها بالنبوة على ابويك ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في
خلقه لقد كان في يوسف واخوته اي في خبرهم وقصتهم ايات عبر وعجايب للسائلين الذين
سالوا رسول الله عن ذلك فاخبرهم بها وهو غافل عنها لم يقرا كتابا فكان في ذلك اوضح دلالة
على صدقه اذ قالوا يعني اخوة يوسف ليوسف واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين ضل باثاره يوسف واخاه علينا ضلالا اي خطا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا في ارض بعيدة فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم يقبل بكليته عليكم وتكونوا
من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله منكم قال قائل منهم وهو يهودا
اكبر اخوانه لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب في موضع مظلم من البئر لا تلحقه نظر
الناظرين يلتقطه بعض السيارة مارة الطرق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه
وبين ابيه فلما توامروا بينهم ذلك عزموا على طرحه في البئر قالوا لابيهم ما لك لا تامنا
على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون في الرحمة والبر والشفقة ارسله معنا غدا
الى الصحرا يرتع ويلعب يسعى وينشط وانا له لحافظون من كل ما تخافه عليه قال اني ليحزنني
ان تذهبوا به ذهابكم يحزنني لانه يفارقني فلا اراه واخاف ان ياكله الذئب وذلك ان
ارضهم كانت مذابة وانتم عنه غافلون مشتغلون برعيكم قالوا لئن اكله الذئب ونحن
عصبة جماعة نحصره انا اذا لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في
غيابة الجب وعزموا على ذلك واوحينا الى يوسف في البئر تقوية لقلبه لتصدقن رؤياك
ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك
اياهم قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نشتد ونعدوا للسبق اينا اسرع عدوا وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين في
كل الاشيا لاتهمتنا في هذه القصة وجاءوا على قميصه بدم كذب لانه لم يكن دمه
انما كان دم سخلة قال يعقوب بل اي ليس كما تقولون سولت لكم زينت لكم انفسكم في
شانه امرا غير ما تصفون فصبر اي فشاني صبر جميل فهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى

والله المستعان على ما تصفون اني به استعين في مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة
سير للسفر فارسلوا واردهم وهو الذي يرد الماء ليستقي للقوم فادلى دلوه ارسلها في البير
فتشبث يوسف بالرشا فاخرجه الوارد فلما راه قال يا بشراي يا فرحتا هذا غلام واسروه
بضاعة اسره الوارد ومن كان معه من التجار من غيرهم وقالوا هو بضاعة استبضعناها
بعض اهل الما والله عليم بما يعملون بيوسف فلما علم اخوته ذلك اتوهم وقالوا هذا عبدنا
ابق منا فقالوا لهم فبيعوناه فباعوه منهم فذلك قوله وشروه بثمن بخس حرام لان ثمن
الحر حرام دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا يعني اخوته فيه في يوسف من
الزاهدين لم يعرفوا موضعه من الله وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لامراته
وهو العزيز صاحب ملك مصر اكرمي مثواه احسني اليه طول مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا اي يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض شوونا او نتخذه ولدا وكان حصور الا يولد
له وكذلك وكما انجيناه من القتل والبير مكنا له في الارض يعني ارض مصر حتى بلغ ما بلغ
ولنعلمه من تاويل الاحاديث نعلمه ذلك لنصدق قول الله ونعلمك من تاويل الاحاديث
والله غالب على امره على ما اراد من قضائه لا يغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته
منازع ولكن اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يومن بالقدر لا يعلمون ان قدر الله غالب
ومشيئته نافذة ولما بلغ اشده بلغ منتهى سنه اتيناه حكما وعلما عقلا وفهما وكذلك ومثل
ما وصفناه من تعليم يوسف نجزي المحسنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراة العزيز طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
اغلقتها وقالت هيت لك اي هلم وتعال قال معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي
اي ان الذي اشتراني هو سيدي احسن مثواي اي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمته انه
لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمع فيها لولا ان راى
برهان ربه قيل انه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت
مكتوب في الانبيا فاستحيا منه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان ربه
لامضى ما هم به كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشا
ركوب الفاحشة انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب
وذلك ان يوسف لما راى البرهان قام مبادرا الى الباب واتبعته المراة تسعى فتشبثت

به فلم تصل الا الى قميصه فقدته ووجدا زوج المراة عند الباب يحضرها في الوقت فكيد
فاوهمت زوجها ان الذي سمع من العدو والمبادرة الى الباب كان منها لا من يوسف فقالت ما
جزاء من اراد باهلك سوءا اراد الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم بالضرب فلما
قالت ذلك غضب يوسف فقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد حكم حاكم وكان من اهلها
وهو ابن عم المراة فقال ان كان قميصه قد من قبل الى قوله فلما راى قميصه من حكم الشاهد وبانه
عما يوجب الاستدلال به على تمييز الكاذب من الصادق فلما راى زوج المراة قميص يوسف قد
من دبر قال انه من كيدكن اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الايه يوسف يا يوسف اعرض عن هذا
اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين ثم شاع ما جرى
بينهما في مدينة مصر حتى تحدثت بذلك النسا وخضن فيه وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة
العزيز تراود فتاها غلامها عن نفسه قد شغفها حبا قد دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع
الدم الذي يكون داخل القلب انا لنراها في ضلال عن طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت امراة العزيز
بمكرهن بمقالتهن وسميت مكرا لانهن قصدن بهذه المقالة ان يرين يوسف ليقوم لها العذر في
حبه اذا راين جماله وكن يشتهين ذلك لان يوسف وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت واعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين قيل هو الاترج واتت وناولت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وهالهن امره وبهتن
وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله
بعد يوسف عن ان يكون لبشر ان هذا ما هذا الا ملك كريم فلما رات امراة العزيز ذلك
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت فقالت ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم امتنع واني توعدته بالسجن فقالت ولئن لم يفعل الايه
فامرته بطاعتها وقلن له انك لظالم وهي المظلومة فقال يوسف رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه من معصيتك والا تصرف عني كيدهن كيد جميع النسوة اصب اميل اليهن واكن من
الجاهلين المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن حتى لم يقع في شي مما يطالبنه به انه
هو السميع لدعائه العليم بما خاف من الاثم ثم بدا لهم العزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات
براة يوسف من الاثم ليسجننه حتى حين وذلك ان المراة قالت ان هذا العبد فضحني في
الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه فاحبسه حتى ينقطع هذه المقالة فذلك قوله حتى

حين اي الى انقطاع الايمن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر دفع اليه ان
صاحب طعامه يريد ان يسمه وصاحب شرابه فمالاه على ذلك فادخلهما السجن ورايا يوسف
يعبر الرويا فقالا لنجربن هذا العبد العبراني فتحالما من غير ان يكونا رايا شيئا وهو قوله قال
احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال صاحب الطعام اني اراني احمل خبزا ساقي
ياكل الطير منه رايت في المنام كان فوق راسي خبزا واذا سباع الطير ينهش منه نبئنا
بتاويله اخبرنا بتفسيره انا نراك من المحسنين يوثر الاحسان وياتي جميل الافعال فعدل
يوسف عن جواب مسالتهما ودلهما اولا على انه عالم بتفسير الرويا فقال لا ياتيكما طعام
ترزقانه بالاذا منه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل
ذلكما مما علمني ربي لست اخبركما على جهة التكهن والتنجيم انما ذلك بوحي من الله وعلم ثم
اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر بالاية وهو قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شي يريد
ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي اتباعنا الايمان بتوفيق الله وبفضله
علينا وعلى الناس وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعمه
الله بتوحيده والايمان بالرسل ثم دعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن يعني يا ساكنيه
ارباب متفرقون يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الذي يقهر على كل شي ما
تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دونه من دون الله الا اسما لا معاني وراها سميتموها
ان الحكم الا لله ما الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب والعاصين من العقاب ثم ذكر تاويل روياهما بقوله يا صاحبي
السجن الى قوله فتاكل الطير من راسه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يعني سيقع بكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وقال يوسف للذي ظن انه ناج منهما وهو
الساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فانساه
الشيطان ذكر ربه انسى الشيطان يوسف الاستعانة بربه واوقع في قلبه الاستعانة
بالملك فعوقب بان لبث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنا فرجه واراد الله خلاصه
راى الملك روياه وهو قوله وقال الملك اني ارى الاية فلما استفتاهم فيها قالوا اضغاث
احلام مختلطة لا تاويل لها عندنا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تاويلها
وقال الذي نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر

انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يوسف اي يا يوسف ايها الصديق الكثير
الصدق وقوله لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل رويا الملك
من جهتك قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهذه السبع تاويل
البقرات السمان فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له وابعد من الفساد
الا قليلا مما تاكلون فانكم تدوسونه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد مجدبات صعاب وهذه
تاويل البقرات العجاف ياكلن يفنين ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون
تحرزون وتدخرون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون وفيه يعصرون حتى يعصروا
من السمسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع الرسول بتاويل الرويا الى
الملك فعرف الملك ان ذلك تاويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر روياي فجاء الرسول يوسف
وقال اجب الملك فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسله ان يسال ما بال النسوة ما
حالهن وشانهن ليعلم صحة براتي مما قرفت به وذلك ان النسوة كن قد عرفن براته باقرار
امراة العزيز عندهن وهو قولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاحب يوسف ان
يعلم الملك انه حبس ظلما وانه بري مما قرف به فساله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي
بكيدهن بما فعلن في شاني حين راينني وما قلن لي عليم فرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف
فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن وشانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن
في المراودة لانه لم يعلم من كانت قلن حاش لله تعجبا يوسف عما تتهم به ما علمنا عليه من
سو من زنا فلما برانه اقرت امراة العزيز وقالت الان حصحص الحق اي بان ووضح وذلك
انها خافت ان كذبت شهدت عليها النسوة فقالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعله يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير
الملك وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد
كيد من خان امانته اي انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية من الله عز وجل فلما قال
يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي
وما ازكي نفسي ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما الا بمعنى الا ما رحم ربي فعصمه
وقال الملك ائتوني به يوسف استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي لا يشركني فيه احد فلما
كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين وجيه ذو مكانة امين قد عرفنا امانتك وبراتك

الا بسبب ان يقال
بعلمهم بعوق حالك
وقدرك والمون سبب
نجاتك من السجن

رسالة الملك أن يعبر رؤياه سفاها فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى أن نصنع قال
تجمع الطعام في السنين المخصبة ليأتيك الخلق فيمتارون منك فقال ومن لي بهذا ومن
يجمعه فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أي على حفظها وأراد بالأرض أرض مصر إني حفيظ
عليم كاتب حاسب وكذلك وكما أنعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا له أقدرناه على ما
يريد في الأرض أرض مصر يتبوأ منها حيث يشاء هذا تفسير التمكين في الأرض نصيب
برحمتنا من نشاء التفضل على من نشاء رحمتي ولا نضيع أجر المحسنين ثواب الموحدين ولأجر
الآخرة الأبدي أي ما يعطي الله من ثواب الآخرة خير للمؤمنين والمعنى أن ما يعطي الله يوسف
في الآخرة خير مما أعطاه في الدنيا ثم دخل أعوام القحط على الناس وأصاب إخوة يوسف
المجاعة فأتوه ممتارين فذلك قوله وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون لأنهم رأوه على زي الملوك وكان قد تقرر في أنفسهم هلاك يوسف وقيل
لأنهم رأوه من وراء ستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيرا قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم يعني بنيامين وذلك أنه سألهم عن عددهم فأخبروه وقالوا خلفنا
أحدنا عند أبينا فقال يوسف فأتوني بأخيكم الذي من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل
أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين وذلك لأنه حين أنزلهم أحسن ضيافتهم ثم أوعدهم
على ترك الإتيان بالأخ بقوله فإن لم تأتوني الآية قالوا سنراود عنه أباه نطلب منه
ونسأله أن يرسله معنا وإنا لفاعلون ما وعدناك من المراودة وقال يوسف لفتيانه لغلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي أتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم
يرجعون عساهم يرجعون إذا عرفوا ذلك لأنهم لا يستحلون إمساكها فلما رجعوا إلى
أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا إن لم نذهب بأخينا
يعنون قوله فلا كيل لكم عندي فأرسل معنا أخانا نكتل نأخذ كيلنا قال هل آمنكم
الآية يقول لا آمنكم على بنيامين إلا كأمني على يوسف يريد أنه لم ينفعه ذلك الأمن
فإنهم خانوه فهو دان آمنهم في هذا أخاف خيانتهم أيضا ثم قال فالله خير حافظا ولما
فتحوا متاعهم ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي منك
شيئا تزودنا به وتصرفنا إلى مصر هذه بضاعتنا ردت إلينا فنتصرف بها ونمير أهلنا نجلب
إليهم الطعام ونزداد كيل بعير يريد حمل بعير من الطعام لأنه كان يكال لكل رجل

وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر على من يكيل لنا لسخائه قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني
موثقا من الله حتى تحلفوا بالله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم إلا أن تموتوا كلكم فلما آتوه
موثقهم عهدهم ويمينهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما أرادوا الخروج
من عنده قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة خاف
العين عليهم فأمرهم بالتفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء يعني أن الحذر لا ينفع من
القدر ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم وذلك أنهم دخلوا مصر متفرقين من أربعة
أبواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله إلا حاجة لكن
حاجة يعني أن ذلك الدخول قضى حاجة في نفس يعقوب وهي إرادته أن يكون دخولهم
من أبواب متفرقة شفقة عليهم وإنه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله ولكن
أكثر الناس لا يعلمون أن يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه
ضمه إليه وأنزله عند نفسه قال إني أنا أخوك اعترف له بالنسب وقال لا تخبرهم
بما ألقيت إليك فلا تبتئس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف وجه
أبينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهو إناء من ذهب مرصع بالجواهر في
رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد أيتها العير الرفقة إنكم لسارقون قالوا
نفقد صواع الملك يعنون السقاية ولمن جاء به حمل بعير أي من الطعام وأنا به زعيم
كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على أنهم يعلمون صلاحهم ويجتنبهم الفساد وذلك أنهم
كانوا معروفين بأنهم لا يظلمون أحدا ولا يرزؤون شيئا لأحد قالوا فما جزاؤه ما جزاء
السرق إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله وكانوا
يستعبدون كل سارق بسرقته فلذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله المسروق فهو
جزاؤه أي فالسارق جزاء السرق كذلك نجزي الظالمين أي إذا سرق سارق استرق
فلما أقروا بهذا الحكم صرفهم إلى يوسف ليفتش أمتعتهم فبدأ يوسف بأوعيتهم وهي
كل ما استودع شيئا من جراب وجوالق ومخلاة قبل وعاء أخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها
يعني السقاية من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف أي ألهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضممنا
أخاه إليه ما كان ليأخذ أخاه ويستوجب ضمه إليه في دين الملك في حكمه وسيرته
وعادته إلا أن يشاء الله وذلك أن حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي

حكم

ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه في دين الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد
السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته ان جزا السارق الاسترقاق نرفع
درجات من نشا بصنوف الكرامات وانواع العلوم كما رفعنا درجات يوسف على اخوته في
كل شي وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى
الله فلما اخرج الصواع من رحل بنيامين قالوا ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له
من قبل يعنون يوسف في ذلك انه كان ياخذ الطعام من مائدة ابيه سرا منهم فيتصدق به
في المجاعة حتى فطن به اخوته فاسرها يوسف في نفسه اي اسر الكلمة التي كان جواب
قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو انه قال في نفسه انتم شر مكانا عند الله بما صنعتم من
ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد علم ان الذي يذكرونه كذب قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه واحدا منا نستعبده
بدله انا نريك من المحسنين اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا فلما استياسوا يئسوا
منه خلصوا نجيا انفردوا وتناجوا في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو
روبيل وكان اكبرهم سنا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ الاخ
ورده اليه ومن قبل ما فرطتم ما زائدة اي قصرتم في امر يوسف وخنتموه فيه فلن ابرح
الارض لن اخرج من ارض مصر حتى ياذن لي ابي في السفر الى ان اتيه او يحكم الله لي بقضي
في امري سبيل او خير الحاكمين اعدلهم وقال لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق يعنون في ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجدنا السرقة في رحله
ولكن لا ندري وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظه اذا غاب عنا واسال القرية التي كنا فيها اي
اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل الرفقة فلما رجعوا الى يعقوب قالوا له هذا
قال بل سولت لكم انفسكم امرا زينته لكم حتى اخرجتم بنيامين من عندي رجا منفعة
فعاد من ذلك شر وضر وتولى عنهم اعرض عن بنيه وتجدد وجده بيوسف وقال يا اسفا
على يوسف يا طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال البياض فلم يبصر بهما من الحزن
من البكا فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر حزنه بجزع او شكوى حتى يكون حرضا فاسدا
دنفا او يكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال تذكره بالحزن والبكا عليه حتى يصير بذلك
الى المرض لا ينتفع بنفسك معه او يموت بغمه فلما اغلظوا له في القول قال انما اشكو بثي

من الشدة وهو الهم الذي يفضي به الى صاحبه وحزني الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون
وهو انه علم ان يوسف حي اخبره بذلك ملك الموت وقال له اطلبه من هاهنا واشار الى ناحية
مصر فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف ابحثوا عنه ولا تياسوا من روح الله من
الفرج الذي ياتي به انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان المومن يرجو الله في
الشدائد والكافر ليس كذلك فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر اصابنا ومن خلفنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يدافع بها الايام وتسوق
به وليست مما ينتفع به وكانت دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل سالوه مساهلتهم في النقد واعطاهم
بدراهمهم مثل ما يعطى بغيرها من الجياد وتصدق علينا بما بين الثمنين ان الله يجزي
المتصدقين فلما قالوا هذا ادركته الرقة ودمعت عيناه قال يوبخهم ويعظهم لما فعلوا
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون
اثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب
فقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من
جهتكم قد من الله علينا بالجمع بيننا بعدما فرقتم انه من يتق الله ويصبر على المصايب فان
الله لا يضيع اجر المحسنين اجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد اثرك الله فضلك الله
علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وان كنا لخاطئين اثمين في امرك قال لا تثريب عليكم
اليوم لا تانيب ولا تعيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسال لهم المغفرة فقال
يغفر الله لكم الاية ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا
وكان قد نزل به جبريل على ابرهيم لما القي في النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا
سقيم الا صح وذلك قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يرجع ويعد بصيرا ولما فصلت
العير خرجت من مصر متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك
انه هاجت الريح فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في
الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا ان تفندون تسفهوني وتجهلوني قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم بما كان بدا من الاحزان على يوسف وخطاك في النزاع اليه
على بعد عهده عنك وكان عندهم انه قد مات وقوله فارتد بصيرا اي عاد ورجع وقوله
سوف استغفر اخر ذلك الى السحر لكون اقرب الى الاجابة وكان قد بعث يوسف مع

البشير الى يعقوب بعد المسير اليه فتهيا يعقوب وخرج مع اهله اليه فذلك قوله فلما دخلوا
على يوسف اوى اليه ضم اليه ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ادخلوا مصر وذلك
انه كان قد استقبلهم وقال لهم قبل دخول مصر ادخلوا مصر امنين ان شا الله وكانوا قبل ذلك
يخافون دخول مصر الاخوان من ملوكهم ورفع ابويه على العرش اجلسهما على السرير وخروا
له سجدا ليوسف سجدة التحية وهو الانحنا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجا
بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب وولده بارض كنعان اهل مواشي وبرية
من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشا عالم بدقايق
الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشا ثم دعا ربه وشكره وقال رب قد اتيتني من
الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يريد تفسير الاحلام فاطر السموات والارض
خالقهما انتدا توفني مسلما اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين من ابائي ابرهيم واسمعيل
واسحق يريد ادعني الى درجاتهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار التي كانت
غايبة عنك فهو قوله من انبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف وما اكثر الناس الاية كان رسول الله صلى الله عليه
يرجوا ان يومن به قريش واليهود لما سالوه عن قصة يوسف فشرحها لهم فخالفوا ظنه فقال
الله وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمومنين انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا وما تسالهم عليه على القران من اجر ما يعطونك ان هو ما هو الا ذكر للعالمين تذكره
لهم بما هو صلاحهم يريد انا ازحنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر غير انه
لا يومن الا من شا الله وان حرص النبي على ذلك وكاين وكم من اية دلالة تدل على توحيد الله
في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرها يمرون عليها ويجوزونها
غير متفكرين ولا معتبرين فقال المشركون فانا نومن بالله الذي خلق هذه الاشيا فقال الله
وما يومن اكثرهم بالله في اقراره بان الله خالقه وخالق السموات والارض الا وهم مشركون
بعبادتهم الوثن افامنوا يعني المشركين ان ياتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم
تبسط عليهم قل لهم هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ادعوا الى الله وتم
الكلام ثم قال على بصيرة انا اي على يقين ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على احسن
طريقة وسبحان الله وقل سبحان الله تنزيها لله عما اشركوا وما انا من المشركين الذين

اتخذوا مع الله ندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى يريد لم يبعث
قبلك نبيا الا رجلا غير امراة وكان من اهل الامصار ولم يبعث نبيا من بادية وهذا رد
لانكارهم نبوته يريد ان الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الامم المكذبة
كانوا على مثل حالهم فاهلكناهم فذلك قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم
المكذبة فيعتبروا ولهم ولدار الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا افلا تعقلون
هذا حتى يومنوا حتى اذا استايس الرسل يئسوا من قومهم ان يومنوا وظنوا انهم قد كذبوا
ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم جاهم نصرنا فنجي من نشا وهم المومنون ابلغ الاشيا ولا يرد
باسنا عذابنا لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة ذكره وتدبر لاولي الالباب وذلك
ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعدما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يعز
محمدا وينصره ما كان القران حديثا يفترى يعني يقوله بشر ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان
تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل كل شي يحتاج اليه من امور الدين وهدى بيانا ورحمة
لقوم يومنون يصدقون بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم ٥

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم

المر انا الله اعلم وارى تلك يعني ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه الاية ايات الكتاب
القران والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما يقوله المشركون انك تاتي به من قبل نفسك
باطلا ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة لا يومنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع
عماد وهي الاساطين ترونها اي كذلك مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش اقبل على
العرش وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو
فنا الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الايات يبين الدلالات التي تدل على التوحيد
والبعث لعلكم بلقا ربكم توقنون لكي توقنوا يا اهل مكة بالبعث وهو الذي مد الارض بسطها
ووسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين حلوا وحامضا وباقي الاية ماض تفسيره وفي الارض قطع متجاورات قرب بعضها
قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو ان يكون الاصل واحدا ثم
يتفرع فيصير نخيلا يحملن واصلهن واحد وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة واحدة يسقى
هذه القطع والجنات والنخل بما واحد ونفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم

في الاكل وهو الثمر من حلو وحامض وجيد ورديء ان في ذلك لايات لدلالات لقوم يعقلون اهل
الايمان الذين عقلوا عن الله وان تعجب يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك بعد
البيان فعجب الصامن انكارهم البعث وهو معنى فعجب قولهم ااذا كنا ترابا الاية اولئك الاغلال
جمع غل وهو طوق تقيد به اليد الى العنق ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة الاية يعني مشركي
مكة حين سالوا رسول الله صلعم ان ياتيهم بالعذاب استهزا تقول يستعجلونك بالعذاب
الذي لم اعاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة يعني احسانه اليهم في تاخير العقوبة عنهم الى
المدة وقد خلت من قبلهم المثلات وقد مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة فلم يعتبروا
بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني يتجاوز عن المشركين اذا امنوا وان
ربك لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
هلا اتانا باية كما اتى به موسى من العصا واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى الله ولست
اليك الايات شيء ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم بما يعطى من الايات لا بما
يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة وزايد وناقص وذكر وانثى
وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك
وكل شيء عنده بمقدار علم كل شيء فقدره تقديرا عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة
وما شهده الخلق الكبير العظيم القدر المتعال عما يقول المشركون سواء منكم الاية يقول
الجاهر نطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم
جميعا سوى والمستخفي معناه المختفي والسارب الظاهر المار على وجهه له معقبات ملائكة
حفظة يتعاقب في النزول الى الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يدي الانسان ومن
خلفه يحفظونه من امر الله اي بامره ما لم يقدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا يسلب قوما نعمه حتى يعملوا بمعاصيه واذا اراد الله
بقوم سوءا عذابا فلا مرد فلا راد له وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم
هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر في المطر وينشئ ويخلق السحاب الثقال
بالماء ويسبح الرعد وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع من صوته وذلك تسبيح
لله والملائكة من خيفته اي تسبح الملائكة من خشية الله وخيفته ويرسل الصواعق وهي
التي تحرق من برق السحاب تنتشر على الارض ضوءه فيصيب بها من يشاء كما اصاب اربد حين جادل

النبي صلعم وهو قوله وهم يجادلون في الله والواو للحال فكان اربد جادل النبي صلعم فقال اخبرني عن
ربنا امن نحاس ام حديد فاحرقته الصاعقة وهو شديد المحال اي القوة له دعوة الحق لله من
خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله والذين يدعون يعني المشركين يدعون من دونه
الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الا كما يستجاب للذي يبسط كفيه ليبلغ الى الماء
ويدعوه الى فيه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه وما دعاء الكافرين عبادتهم
الاصنام الا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد ما في السموات والارض طوعا يعني الملائكة
والمومنين وكرها وهم من اكرهوا على السجود فسجدوا لله من خوف السيف واللفظ عام والمراد
به الخصوص وظلالهم بالغدو والاصال كل شخص مومن او كافر فان ظله يسجد لله تعالى ويحرك
يقع على نقيضه ذلك قل يا محمد للمشركين من رب السموات والارض ثم اخبرهم فقل الله لانهم لا ينكرون
ذلك ثم الزمهم الحجة فقل افاتخذتم من دونه اولياء تولتيم غير رب السماء والارض اصناما لا
يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد الله فقال قل هل يستوي
الاعمى والبصير المشرك والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك والايمان ام جعلوا
لله شركاء الاية يعني جعلوا لله شركاء خلقوا امثال ما خلق الله فتشابه خلق الشركاء بخلق
الله عندهم وهذا استفهام انكار وتوبيخ اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر بل الله
هو المنفرد بالخلق وهو قوله قل الله خالق كل شيء انزل من السماء ماء يعني المطر فسالت اودية
جمع واد بقدرها بمقدار ما يملاها اراد بالماء القران وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرانا
فقبلته القلوب باقدارها فمنها ما رزق الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم يرزق شيئا
فاحتمل السيل زبدا وهو ما يعلو على الماء رابيا عاليا مرتفعا فوقه والزبد مثل للكفر يريد ان الباطل
وان ظهر على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله وهو
معنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو ما رمى به الوادي واما ما ينفع الناس مما نبت المرعى فيمكث
يبقى في الارض ثم ضرب مثلا اخر وهو قوله ومما يوقدون عليه في النار يعني جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغيرهما مما يدخل النار يوقد عليها ويتخذ منها الحلي وهو
الذهب والفضة والامتعة وهي الاواني يعني النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى قوله
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اي مثل زبد الماء يريد ان من هذه الجواهر بعضها خبث يبقيه
الكير كذلك كما ذكر من هذه الاشياء يضرب الله مثل الحق والباطل وهذه الاية فيها

تقديم وتأخير في اللفظ والمعنى ما اخبرتك به الذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به جعلوه فدا انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا يقبل منهم حسنة
ولا يتجاوز عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق نزلت في ابي جهل وحمزة انما يتذكر
يتعظ فيرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب آدم والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وما امروا به ابتغاء وجه ربهم طلب
تعظيم الله ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة السيئة المعصية وهي انهم كلما اذنبوا تابوا
اولئك لهم عقبى الدار يريد عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ومن صدق بما
صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحق بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب بالتحية
من الله والهدية سلام عليكم يقولون سلام عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم
بصبركم في دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار فنعم العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها ما
اعقبكم الذي انتم فيه والذين ينقضون الآية مفسرة في سورة البقرة الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا يعني مشركي مكة بما نالوا من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا في
الآخرة اي بالقياس اليها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا هلا
انزل عليه آية من ربه نزلت في مشركي مكة حين طالبوا رسول الله صلعم بالآيات قل ان الله يضل من
يشاء عن دينه كما اضلكم بعدما انزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى
دينه من اناب رجع الى الحق الذين آمنوا بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا
ذكر الله احبوه واستأنسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب يريد قلوب المؤمنين الذين آمنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله بيده وقيل فرح لهم وقرة اعين كذلك كما
ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم في قرون قد مضت من قبلها قرون
لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن
الا صاحب اليمامة قل هو ربي اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لا اله الا هو
ولو ان قرآنا الآية نزلت حين قالوا للنبي صلعم ان كنت نبيا كما تقول فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة
واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا

انك نبي فقال الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال يريد لو قضيت ان لا اقرأ القرآن على الجبال الا سارت
ولا على الارض الا تخرقت بالعيون والانهار ولا على الموتى الا تكلموا ما آمنوا لما سبق عليهم من علمي
وهذا جواب لو وهو محذوف بل لله الامر جميعا يردع ذلك الذي قالوا من تسيير الجبال وغيره فالامر لله
لو شاء ان يؤمنوا لآمنوا واذا لم يشأ لم ينفع ما اقترحوا من الآيات وكان المسلمون قد ارادوا ان
تظهر لهم رسول الله صلعم آية ليجتمعوا على الايمان فقال الله افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله
لهداهم من غير ظهور الآيات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة
قارعة داهية تقرعهم من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد انت قريبا من
دارهم حتى يأتي وعد الله يعني القيامة وقيل فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك اوذي وكذب
فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتأخير العقوبة ليتمادوا في المعصية ثم اخذتهم بالمعصية
فكيف كان عقاب كيف رأيت ما صنعت بمن استهزأ برسلي كذلك اصنع بمشركي قومك افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت اي بجزائه يعني متولي ذلك كما يقال قام فلان بامر كذا اذا كفاه وتولاه
والقائم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى فمن هو بهذه الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام
التي لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم بما يضاف
افعالهم اليهم ان كانوا شركاء الله كما يضاف الى الله افعاله باسمائه الحسنى نحو الخالق والرازق
فان سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه
يعني انه ليس له ام بظاهر من القول يعني ام يقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فهو
كلام في الظاهر ولا حقيقة له في الباطن بل قال اي بل دع ذكر ما كنا فيه زين لهم مكرهم زين الشيطان
لهم الكفر وصدوا عن السبيل وصدهم الله عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل
والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله من عذاب الله من واق حاجز
ومانع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد المتقون في قوله اكلها دائم يريد ان ثمارها لا تنقطع
كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس والذين آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب
يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم ساءهم قلة ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة
فلما انزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك مؤمنو اهل الكتاب وكفر المشركون
بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قوله ومن الاحزاب يعني الكفار الذين
تحزبوا على رسول الله صلعم من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وكذلك وكما انزلنا الكتاب على الانبيا

لسانهم انزلناه حكماً عربياً يعني القران لان فيه حكم وفصل بين الحق والباطل وهو بلغة العرب
ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة ابائه فتوعده الله على ذلك بقوله ما لك
من الله من ولي ولا واق ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية
واولاداً تناسلوهم وذلك ان اليهود عيرت رسول الله صلعم بكثرة النسا وقالوا ما له همة الا النسا
والنكاح وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله اي ما طاقة له الاية وهذا جواب للذين
سالوه ان يوسع لهم مكة لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاه كتاب اثبت
فيه فلا يكون اية الا باجل قد قضاه الله في كتاب يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
اللوح المحفوظ يمحوا منه ما يشا ويثبت ما يشا وظاهر هذه الاية على العموم وقال قوم الا
السعادة والشقا وهو الموت والرزق والخلق والخلق واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ يريد قد بلغت وعلينا الحساب الى مصيرهم فنجازيهم
اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي مكة انا ناتي الارض ننقصها
ارض مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين يقول اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها
من القرى افلا يخافون ان ينالهم ما نالهم والله يحكم ما يشا لا معقب لحكمه لا احد يتبع ما حكم
به فيغيره والمعنى لا ناقض لحكمه ولا راد له وهو سريع الحساب اي المجازاة وقد مكر
الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعاً يعني ان مكر الماكرين
له اي هو من خلقه فالمكر جميعاً مخلوق له ليس يضر منه شي الا باذنه يعلم ما تكسب كل نفس
جميع الاكساب معلوم له وسيعلم الكافر وهو اسم الجنس لمن عقبى الدار العاقبة بالجنة وقوله ومن
عنده علم الكتاب مومنوا اهل الكتاب وكانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان
باذن ربهم بقضاء ربهم لانه لا يهتدي مهتد الا باذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز
الحميد الذين يستحبون يؤثرون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويمنعون
الناس عن دين الله ويبغونها عوجا ما مضى تفسيره اولئك في ضلال في خطا بعيد عن الحق وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل الله من
يشا بعد البيان باتباعه الباطل ويهدي من يشا باتباع الحق ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالبراهين

التي دلت على صحة نبوته ان اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم وعظهم
بايام الله بنعمه ونقمه بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك لايات لدلالات لكل
صبار على طاعة الله شكور لانعمه والاية الثانية مفسرة في سورة البقرة وقوله واذ تاذن
معطوف على قوله اذ انجاكم والمعنى واذ اعلم ربكم لئن شكرتم وحدتم واطعتم لازيدنكم مما
يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد بالعذاب
على كفران النعمة الم ياتكم الى قوله والذين من بعدهم يعني بعد هولا الذين اهلكهم الله لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم فلا يعلم عدد تلك الامم وتعيينها الا الله جاتهم رسلهم بالبينات فردوا
ايديهم ايدي انفسهم في افواههم اي بعض عليهم مكانهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ قالت
رسلهم افي الله في توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الانكار اي لا شك في ذلك ثم وصف
ما يدل على وحدانيته وهو قوله فاطر السموات والارض يدعوكم الى طاعته بالرسل والكتب
ليغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعقوبة والمعنى ان لم تحسنوا ا
عوجلتم وما في الاية وما بعدها الى قوله ذلك لمن خاف مقامي ظاهر ومعنى خاف مقامي خاف
مقامه بين يدي وخاف وعيد ما اوعدته به من العذاب واستفتحوا واستنصروا الله على
قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد مجانب للحق من ورايه اي
امامه جهنم فهو يردها ويسقى من ما صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلطاً بالدم والقيح
يتجرعه يتحساه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يكاد يسيغه ولا يجيزه في الحلق الا بعد
ابطا وياتيه الموت اي اسباب الموت من البلايا التي تصيب الكافر في النار من كل مكان من كل
شعرة في جسده وما هو بميت موتاً ينقطع معه الحيوة ومن ورايه ومن بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ متصل الالام ثم ضرب مثلاً لاعمال الكافر فقال مثل الذين الى قوله يوم عاصف
اي شديد هبوب الريح ومعنى الاية ان كل ما يتقرب به الكفار الى الله محبط غير منتفع به
لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح وصار هبا لا ينتفع به فذلك قوله
لا يقدرون مما كسبوا على شي اي لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو الضلال البعيد يعني ضلال
اعمالهم وذهابها والمعنى ذلك الخسران الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق
اي بقدرته وصنعته وعلمه وارادته وكذلك للحق ان يشا يذهبكم يميتكم ايها الكفار
ويات بخلق جديد خير منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله جميعاً

خرجوا من قبورهم الى المحشر فقال الضعفا وهم الاتباع للاكابر وهم الذين استكبروا عن عباده
الله انا كنا في الدنيا لكم تبعا فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شي قالوا لو
هدانا الله لهديناكم اي انما دعوناكم الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدناكم
وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وذلك
ان اهل النار حين يجتمعون باللايمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد
الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان اي ما اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان دعوتكم لكن دعوتكم فاستجبتم
لي فصدقتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم
بمعينكم اني كفرت بما اشركتموني بما اشراككم اياي مع الله في الطاعة اي جحدت ان اكون
شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين وقوله تحيتهم فيها سلام تحييهم الله
بالسلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله مثلا من سبها اي فسره فقال كلمة
طيبة يريد لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في
الارض وفرعها في السما اعلاها عال في السما تؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين
وقت في جميع السنة ستة اشهر طلع وحبيض وستة اشهر رطب رطيب فالانتفاع
بالنخلة دايم في جميع السنة كذلك الايمان ثابت في قلب المومن وعمله وقوله وتسبيحه
عال مرتفع الى السما ارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه من بركة الايمان وثوابه كما ينال
من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والتمر ويضرب الله الامثال للناس
يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة
خبيثة وهي الكشوث اجتثت انتزعت واستوصلت والكشوث كذلك من فوق الارض ما لها
من قرار مستقر في الارض يريد ان الشرك لا ينفع
صاحبه وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
وهو لا اله الا الله في الحيوة الدنيا على الحق وفي الاخرة يعني في القبر يلقنهم كلمة الحق عند
سوال الملكين ويضل الله الظالمين لا يلقن المشركين ذلك حتى اذا سيلوا في قبورهم قالوا لا
ندري ويفعل الله ما يشا من تلقين المومن الصواب واضلال الكافر الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا بدلوا ما انعم الله عليهم به من الايمان بعث الرسول اليهم كفرا حيث كفروا

به واحلوا قومهم الذين تبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها وبيس القرار
اي المقر وجعلوا لله اندادا يعني الاصنام ليضلوا الناس عن دين الله قل تمتعوا بدنياكم فان
مصيركم الى النار وقوله لا بيع فيه يعني لا فدا ولا خلال مخالة يعني يوم القيمة وهو يوم لا بيع
فيه ولا شرا ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها اخرون وسخر
لكم الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما دايبين مقيمين على طاعة الله في الجري وسخر لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله ومعنى لكم في هذه الاية لاجلكم ليس انها مسخرة
لنا هي مسخرة لله لاجلنا وكون ان يكون مسخرة لنا لانتفاعنا بها على الوجه الذي يريد وقوله
وان تعدوا نعمة الله انعام الله عليكم لا تحصوها لا تطيقون عدها ان الانسان يعني الكافر
لظلوم لنفسه كفار لنعمة ربه وقوله واجنبني اي بعدني واجعلني على جانب يعبد رب انهن
اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بسببها فمن تبعني على ديني فانه مني من المدينين بديني ومن
عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل بواد غير ذي
زرع مكة عند بيتك المحرم المحرم الذي مضى في علمك انه يحدث في هذا الوادي ربنا ليقيموا
الصلوة ليعبدوك فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم يريدهم وتحن اليهم لزيارة بيتك وارزقهم
من الثمرات ذكر تفسيره في سورة البقرة لعلهم يشكرون لكي يوحدوك ويعظموك وقوله الحمد
لله الذي وهب لي اعطاني على الكبر اسمعيل لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعين واسحق ولد له وهو
ابن مايه واثني عشر سنة وقوله ومن ذريتي اي اجعل منهم من يقيم الصلوة وقوله ولوالدي
استغفر لهما بشرط الايمان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين من اهل
مكة انما يوخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا ليوم تشخص يذهب فيه ابصار الخلايق الى الهوى
حيرة ودهشة مهطعين مسرعين منطلقين الى الداعي مقنعي رافعي روسهم الى السما لا ينظر
احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة وافيدتهم
هوا وقلوبهم خالية عن العقول لما ذهلوا من الفزع وقوله فيقول الذين ظلموا اي اشركوا
ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة فقال لهم اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنقلبون الى الاخرة وهو
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا
انفسهم يعني الامم الكافرة وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال في

القران فلم يعتبروا وقد مكروا مكرهم يعني مكرهم النبي صلعم وما هموا به من قتله او نفيه
وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو يجازيهم عليه وان كان وما كان
مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلى الله عليه اي ما كان مكرهم ليبطل امره وهو نبوته
ونبوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله ما وعدهم من النصر والفتح ان الله
عزيز منيع ذو انتقام من الكفار يجازيهم بما كان من سياتهم يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات يبدل الارض بارض كالفضة بيضا نقية يحشر الناس عليها والسما من ذهب
وبرزوا لله اخرجوا من القبور كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا ان لله
شريكا وولدا يومئذ يوم القيمة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطان في غل
والاصفاد السلاسل الحديد والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران وهو الهنا الذي يطلى
به الابل وذلك ابلغ لاشتعال النار فيهم وتغشى وتعلوا وجوههم النار ليجزي الله كل
نفس من الكفار ما كسبت اي ليقع لهم الجزا من الله بما كسبوا هذا القران بلاغ للناس
اي انزلناه اليك ليبلغهم ولينذروا به ولينذرهم انت يا محمد وليعلموا بما ذكر فيه من
الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل اللب في العقل والبصاير ٥

سورة الحجر ٥ بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك هذه الايات التي هو قران مبين للاحكام ربما يود الذين كفروا الاية
نزلت في تمني الكفار الاسلام عند خروج من يخرج من النار ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول
دع الكفار ياخذوا حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم
من الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيمة وبان ما صنعوا وما اهلكنا من قرية
يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل مفهوم اليه يعني ان لكل اهل قرية اجلا موقتا لا
يهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة اجلها اي ما يتقدم الوقت الذي وقت لها ولا يستاخرون
لا يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي القران قالوا هذا استهزا لو ما
هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين انك نبي فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق
اي بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي لو نزلنا الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن
نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك في
اي رسلا في شيع الاولين اي فرقهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون نعريه

لنبي صلعم كذلك اي كما فعلوا نسلكه ندخل الاستهزا والشرك والضلال في قلوب المجرمين
يعني المشركين الذي ادخل في قلوبهم فقال لا يومنون به اي بالرسول وقد خلت سنة الاولين بتكذيب
الرسل فهولا المشركون يتبعون اثارهم في الكفر ولو فتحنا على هولا المشركين بابا من السما
فظلوا فيه يعرجون يطلعون فيه يصعدون لجحدوا ذلك وقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت
بالسحر فسحرنا الابصار نا غير ما نرى بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في
السما بروجا يعني منازل الشمس والقمر وزيناها بالنجوم للمعتبرين والمستدلين على توحيد
صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم مرمي بالنجوم الا من استرق السمع يعني الخطفة
اليسيرة فاتبعه لحقه شهاب مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها على
وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها في الجبال من كل شي
موزون كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن
لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام تقديره وجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا
واما ودواب نرزقهم ولا ترزقونهم وان من شي يعني من المطر الا عندنا خزاينه اي في
امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ننقصه ولا نزيده غير انه نصرفه الى من نشا حسب
شا وارسلنا الرياح لواقح للسحاب تمج الما فيه فهي لواقح يعني ملقحات وقيل لواقح حوامل
لانها تحمل الما والتراب والسحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له لذلك الما المنزل
من السما بخازنين بحافظين اي ليست خزائنه بيدكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا امات
جميع الخلائق ولقد علمنا المستقدمين الاية حض رسول الله صلعم على الصف الاول في الصلوة
فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية يقول قد علمنا جميعهم وانا نجزيهم على نياتهم ولقد
خلقنا الانسان ادم من صلصال طين من حما طين اسود مسنون متغير الرائحة والجان ابا الجان
خلقناه من قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها فاذا سويته عدلت صورته
ونفخت فيه واجريت فيه من روحي المخلوقة لي فقعوا له خروا له ساجدين سجود التحية وقوله واهل
وان عليك اللعنة الاية يقول يلعنك اهل السما والارض الى يوم الجزا فيعجل حينئذ في
عذاب النار وجوله الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين يموت الخلائق قال رب بما
اغويتني اي بسبب اغوايك اياي لازينن لهم ولاولاد ادم الباطل حتى يغووا فيه الا عبادك
منهم المخلصين اي المومنين الذين خلصوا دينهم عن الشرك قال هذا صراط علي مستقيم

عن طريق مرجعه الى فاجازي كلا باعمالهم يعني طريق العبودية ان عبادي يعني الذين
هداهم واجتباهم ليس لك عليهم سلطان قوة وحجة في اغوائهم ودعائهم الى الشرك
والضلال وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها لجهنم سبعة
ابواب سبعة اطباق طبق فوق طبق لكل باب منهم من اتباع ابليس ان المتقين للفواحش
والكبائر في جنات وعيون يعني عيون الماء والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام اي بسلامة
امنين من سخط الله وعذابه ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكرناه في سورة الاعراف
اخوانا متوافقين على سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض لا يمسهم فيها نصب
لا يصيبهم فيها اعياء نبئ عبادي اخبر عبادي اني انا الغفور لاوليائي الرحيم بهم وان عذابي
هو العذاب الاليم لاعدائي ونبئهم عن ضيف ابرهيم يعني الملائكة الذين اتوه في صورة الاضياف
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا سلاما فقال ابرهيم انا منكم وجلون فزعون
قالوا لا توجل لا تفزع وقوله على ان مسني الكبر اي على حالة الكبر فبم تبشرون استفهام
تعجب كانه تعجب من الولد على كبره قالوا بشرناك بالحق بما قضاه الله ان يكون فلا تكن من
القانطين الايسين قال ومن يقنط ييأس من رحمة الله الا الضالون المكذبون قال فما
خطبكم ما شانكم وما الذي جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
الا آل لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله قدرنا قضينا ودبرنا انها تتخلف
وتبقى حتى تهلك وقوله منكرون اي غير معروفين قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذي لا شك فيه
من عذاب قومك فاسر باهلك مفسر في سورة هود وقوله واتبع ادبارهم امش على
اثارهم لك واهلك ليلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم
من العذاب وامضوا حيث تؤمرون حيث يقول لكم جبريل وقضينا اليه اوحينا واخبرناه
ذلك الامر الذي اخبره الملائكة ابرهيم من عذاب قومه وهو ان دابر هؤلاء
اي اخر من بقي منهم مقطوع مهلك مصبحين داخلين في وقت الصبح يريد انهم مهلكون
هلاك الاستيصال في ذلك الوقت وجاء اهل المدينة مدينة قوم لوط وهي سدوم
يستبشرون يفرحون طمعا منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا ان في بيت لوط
قوما مردا احسانا فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم اياهم

ويعلموا انه ليس لي عندكم قدر واتقوا الله ولا تخزون مذكور في سورة هود قالوا اولم
ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة وكانوا يقصدون بفعلهم
الغرباء قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هذا الشان يعني اللذة وقضاء الوطر يقول عليكم بتزوجهن
اراد ان يقي اضيافه ببناته لعمرك لحياتك يا محمد انهم ان قومك لفي سكرتهم يعمهون في ضلالتهم
يتمادون وقيل يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل صيحة اهلكتهم مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان تمام الهلاك كان مع الاشراق وقوله للمتوسمين
اي المتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وانها يعني مدينة قوم لوط لبسبيل
مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق لا يندرس ولا يخفى ان في ذلك لآية للمؤمنين
لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة يعني قوم شعيب وكانوا
اصحاب غياض واشجار فانتقمنا منهم بالعذاب اخذهم الحر اياما ثم اضطرم عليهم المكان نارا
فهلكوا وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبامام مبين لبطريق واضح ولقد كذب اصحاب
الحجر يعني قوم ثمود والحجر اسم واديهم المرسلين يعني صالحا وذلك ان من كذب نبيا فقد كذب
جميع الرسل واتيناهم اياتنا يعني ما اظهر لهم من الايات في الناقة وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا لطول عمرهم كان لا يبقى معهم السقوف فاتخذوا الكهوف في الجبال امنين من ان تقع عليهم
فاخذتهم الصيحة العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم ما دفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي
للثواب والعقاب ليثيب من امن بي وصدق رسلي واعاقب من كفر بي والموعد لذلك الساعة
فهو قوله وان الساعة لآتية يقول ان يوم القيمة ياتي فيجازي المشركين بقبح اعمالهم فاصفح عنهم
الصفح الجميل يقول اعرض اعراضا بغير فحش ولا جزع ان ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد
اتيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة وهي سبع ايات وتثنى في كل صلوة امتن الله على رسوله
بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القران حين قال والقران العظيم اي العظيم القدر لا
تمدن عينيك الى ما متعنا به نهى رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها
رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار كالمشركين واليهود وغيرهم يقول
لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين الن
جانبك وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين انذركم عذاب الله وابين لكم ما يقربكم اليه

كما انزلنا اي عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا اطرق مكة يصدون الناس عن
الايمان بمحمد فانزل الله بهم خزيا فماتوا شر ميتة الذين جعلوا القران عضين جزاوه اجزا
فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
من القول في القران يريد لنسالنهم سوال التوبيخ والتقريع فاصدع بما تومر فقول اظهر ما
تومر واجهر بامرك واعرض عن المشركين وكانوا خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص
بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث سلط الله عليهم
جبريل حتى قتل كل واحد منهم بافة وكفي نبيه شرهم فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت ٥

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك اي تدقرب ذلك فلا تستعجلوه فانه نازل بكم لا
محالة سبحانه براءة له من السوء وتعالى ان يقع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم ينزل
الملايكة يعني جبريل وحده بالروح بالوحي من امره والوحي من امر الله على من يشاء من
عباده يريد النبيين الذين خصهم بالرسالة ان انذروا بدل من الروح اي اعلموا اهل الكفر
انه لا اله الا انا مع تخويفهم ان يفردوا فاتقوني بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على
توحيده فقال خلق السموات الاية خلق الانسان من نطفة يعني ابي بن خلف فاذا هو خصيم
مخاصم مبين ظاهر الخصومة وذلك انه خاصم النبي عليه السلم في انكاره البعث وقوله لكم فيها
دفء يعني ما يستدفون به من الاكسية والابنية من اشعارها واصوافها واوبارها ومنافع
من النسل والدر والركوب ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم امتعتكم الى بلد لو تكلفتم بلوغه
على غير الابل لشق عليكم والشق المشقة ان ربكم لرءوف رحيم حيث من عليكم بهذه المرافق
وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسمه والله اعلم وعلى الله قصد السبيل اي الاسلام
والطريق المستقيم يودي الى رضا الله كقوله هذا صراط علي مستقيم ومنها ومن السبيل
جاير عادل اما لكاليهودية والنصرانية ولو شا لهديكم ارشدكم اجمعين حتى
لا يختلفوا في الدين وقوله فيه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما ينبت على الارض فهو شجر فيه
تسيمون ترعون مواشيكم وقوله وما ذرا اي سخر لكم ما ذرا خلق في الارض مختلفا

الوانه اي هياته ومناظره يعني الدواب والاشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص
لتاكلوا منه لحما طريا السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجواهر وترى الفلك السفن
مواخر فيه شواق للما بدفعه بجوجوتها ولتبتغوا من فضله لتركبوه للتجارة فتطلبوا الربح
من فضل الله والقى في الارض رواسي جبالا ثابتة ان تميد لئلا تميد اي تحرك بكم وانهارا اي جعل
فيها انهارا كالنيل والفرات ودجلة وسبلا طرقا الى كل بلدة لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
من البلاد ولا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهي علامات النهار وبالنجم يعني جميع النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة في البر والبحر افمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق
يعني الاوثان يقول اهما سوى حتى يستوي بينهما في العبادة افلا تذكرون افلا تتعظون كما اتعظ المومنون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من تفسيره ان الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمه رحيم بكم حيث
لم يقطعها عنكم بتقصيركم وقوله اموات اي هم اموات لا روح فيها يعني الاصنام غير احيا
تاكيد وما يشعرون ايان يبعثون وذلك ان الله تعالى يبعث الاصنام لها ارواح فيتبرون من عبادتهم
وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث وقوله والهكم ذكر الله تعالى دلايل وحدانيته ثم اخبر
انه واحد ثم ابع هذا انكار الكفار وحدانيته بقوله فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحدة غير عارفة وهم مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم
الاية اي يجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم واذا قيل لهم الاية نزلت
في النضر بن الحرث وذكرنا قصته ليحملوا اوزارهم هذه لام العاقبة لان قولهم القران
اساطير الاولين اداهم الى ان حملوا اوزارهم كاملة لم يكفر منها شي بنكبة اصابتهم في الدنيا
لكفرهم ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا دعاة الضلالة فعليهم مثل اوزار من
اتبعهم وقوله بغير علم اي يضلونهم جهلا منهم بما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال
الا ساما يزرون اي يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنا صرحا طويلا ليصعد منه الى
السما فيقاتل اهلها فاتى الله امر الله وهو الريح والزلزلة فاتاهم من القواعد
من اساطين البنا التي تعمده وذلك ان الزلزلة خلخلت فيها حتى تحركت بالبنا فهدمته وهو
قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يعني وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث
ظنوا انهم في امان منه ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاي اي الذين دعوتكم
انهم شركا اي انهم ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم قال الذين

اوتوا العلم وهم المومنون يقولون حين يرون خزي الكفار في القيامة ان الخزي اليوم والسوء عليهم
لا علينا الذين تتوفاهم الملائكة مر في سورة النسا وقوله فالقوا السلم اي انقادوا
واستسلموا عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقالت الملائكة بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم الاية وقوله
فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل للذين اتقوا ماذا
انزل ربكم هذا كان في ايام الموسم ياتي الرجل مكة فيسال المشركين عما انزل اللذين امنوا
على محمد صلعم فيقولون انه اساطير الاولين ويسال المومنين عن ذلك فيقولون خيرا اي ثوابا
لمن امن بالله ثم فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة
ثواب مضاعف ولدار الاخرة وهي الجنة خير من الدنيا وما فيها وقوله تتوفاهم الملائكة
طيبين طاهرين من الشرك هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر
ربك بالقتل والمعنى هل يكون مدة اقامتهم على الكفر الا مقدار حياتهم الى ان يموتوا او
يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو التكذيب يعني كفار الامم الخالية وما ظلمهم الله بعذابهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موخر في اللفظ ومعناه
التقديم لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الاية ثم قوله وما ظلمهم الله الاية
ومعنى اصابهم سيات ما عملوا اي جزاها وحاق احاط بهم ما كانوا به يستهزءون من
العذاب وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما
اشركنا ولكنه شاه لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسايبة وانما قالوا هذا
استهزا قال الله كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل
على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت وبلغوا فاما الهداية فهي
الى الله وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلال فمنهم من هدى
الله ارشده ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضا السابق فسيروا في الارض
معتبرين باثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله ان
تحرص على هداهم بطلبها بجهدك فان الله لا يهدي من يضل كقوله من يضلل الله فلا هادي
له واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله على البعث

فقال الله تعالى بلى ليبعثهم وعدا عليه حقا ليبين لهم بالبعث ما يختلفون فيه من امره
وهو انهم ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه المومنون وليعلم الذين كفروا الاية ثم اعلمهم سهولة
خلق الاشيا عليه بقوله انما قولنا امرنا الاية والذين هاجروا نزلت في قوم عذبهم المشركون
بمكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في رضا الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة
حسنة وهي المدينة ولاجر الاخرة يعني الجنة الذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذلك
واثقون بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكرنا تفسيره في اخر سورة يوسف وقوله
فاسالوا اهل الذكر يعني اهل التورية فيخبروكم ان الانبياء كانوا بشرا بالبينات اي ارسلناهم
بالبينات الحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم في
هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبروا افامن
الذين مكروا السيات عملوا بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركو مكة ان يخسف الله بهم
الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث يامنون فكان كذلك
لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم
بمعجزين بمسبقين على الله او ياخذهم على تخوف على تنقص وهو ان ياخذ الاول فالاول حتى ياتي
الاخذ على الجمع فان ربكم لرءوف رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة او لم يروا الى ما خلق الله من شيء له
ظل من جبل وشجر وبنا يتفيؤ يتميل ظلاله عن اليمين والشمايل في اول النهار عن اليمين وفي اخره عن
الشمايل اذا كنت متوجها الى القبلة سجدا لله قال المفسرون ميلانها سجودها وهذا كقوله
وظلالهم بالغدو والاصال وقوله وهم داخرون اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه
الاشيا التي ذكرها انما تسجد لله ولله يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير ما في السموات وما في
الارض من دابة يريد كل ما دب على الارض والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
عن عبادة الله يعني الملائكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملائكة وهم فوق ما في الارض
من دابة ومع ذلك يخافون الله فلان يخاف من دونهم اولى ويفعلون ما يومرون يعني الملائكة
وقوله وله الدين واصبا دائما اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي خلق كل شيء وامر ان لا
يتخذ معه اله تتقون وما بكم من نعمة من صحة جسم او سعة رزق او امتاع بمال وولد
فكل ذلك من الله ثم اذا مسكم الضر الاسقام والحاجة فاليه تجارون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق يعني من كفر بالله واشرك بعد كشف الضر عنه

ليكفروا بما آتيناهم يعني ليجحدوا نعمة الله فيما فعل بهم فتمتعوا أمر تهديد فسوف تعلمون عاقبة
أمركم ويجعلون يعني المشركين لما لا يعلمون أي للأوثان التي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم
يعني ما ذكر في قوله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من
أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات يعني خزاعة وكنانة زعموا أن الملائكة بنات الله ثم نزه
نفسه تعالى سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله أم له البنات
الآية وإذا بشر أحدهم بالأنثى أخبر بولادة ابنة ظل صار وجهه مسودا متغيرا الغم مغتم
وهو كظيم ممتلئ يتوارى أي يختفي ويغيب مقدرا مع نفسه أيمسكه على هون أيستحييها على
هوان منه لها أم يدسه يخفيه في التراب فعل الجاهلية من الوأد ألا ساء ما يحكمون إذ
يجعلون لمن يعترفون بأنه خالقهم البنات اللاتي محلهن منهم هذا المحل وينسبوه إلى اتخاذ
الولد ويجعلوا لأنفسهم البنين للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء العذاب والنار ولله المثل
الأعلى الإخلاص والتوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله ولو يؤاخذ الله الناس المشركين
بظلمهم بافترائهم على الله ما ترك عليها على الأرض من دابة يعني أحدا من المشركين ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى وهو انقضاء عمرهم ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم ذلك وهو
البنات أي يحكمون له به وتصف ألسنتهم الكذب ثم فسر ذلك الكذب بقوله أن لهم الحسنى
أي الجنة والمعنى يصفون أن لهم مع قبح قولهم الجنة إن كان البعث حقا فقال الله لا أي ليس
الأمر على ما وصفوا جرم كسب قولهم هذا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها
وقيل مقدمون إليها وقوله فهو وليهم اليوم يعني يوم القيامة وأطلق اسم اليوم عليه لشهرته
وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه أي بين المشركين ما ذهبوا فيه إلى خلاف ما ذهب
المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانك وقوله وهدى أي والهداية والرحمة للمؤمنين وقوله
والله أنزل ظاهر إلى قوله يسمعون أي سماع اعتبار وتدبر إن في ذلك لدلالة على البعث
وإن لكم في الأنعام لعبرة لدلالة على قدرة الله ووحدانيته نسقيكم مما في بطونه من
بين فرث وهو سرجين الكرش لبنا خالصا سائغا للشاربين جائزا في حلوقهم ومن ثمرات
أي ولكم منها ما تتخذون منه سكرا وهو الخمر نزل هذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا
وهو الخل والزبيب والتمر إن في ذلك لآية لقوم يعقلون يريد يعقلوا عن الله قدرته وأوحى
ربك إلى النحل ألهمها وقذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر هي تتخذ

لأنفسها بيوتا إذا كانت لا أصحاب لها فإذا كانت لها أرباب اتخذت بيوتها مما تبني لها أربابها
وقوله ومما يعرشون أي يبنون ويسقفون لها من الخلايا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك طرق ربك لطلب فيها الرعي ذللا منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو
العسل مختلف ألوانه منه أحمر وأبيض وأصفر فيه في ذلك الشراب شفاء للناس من الأوجاع
التي شفاؤها فيه والله خلقكم ولم تكونوا أشياء ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد
إلى أرذل العمر وهو أرداه يعني الهرم لكيلا يعلم بعد علم شيئا كي يصير كالصبي الذي لا عقل
له فالوا وهذا لا يكون للمؤمن لأن المؤمن لا ينزع عنه علمه وإن كبر إن الله عليم بما يصنع
قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فجعل بعضكم يملك العبد
وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون برادي رزقهم جاعلي رزقهم لعبيدهم
حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل ضربه الله للمشركين في تصييرهم عباد الله
شركاء الله فقال إذا لم يكن عبيدكم معكم سواء في الملك فكيف تجعلون عبدي معي سواء
أفبنعمة الله يجحدون حيث يتخذون معه شركاء والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا
يعني النساء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم من الطيبات من أنواع
الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل يؤمنون يعني الأصنام وبنعمة الله هم يكفرون يعني
التوحيد ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي يأتي من
جهتها والأرض يعني النبات والثمار شيئا أي قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون أي لا يقدرون على
شيء فلا تضربوا لله الأمثال لا تشبهوه بخلقه وذلك أن ضرب المثل إنما هو تشبيه ذات
بذات أو وصف بوصف وتعالى الله عن ذلك إن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون وأنتم لا تعلمون
قدر عظمته حيث أشركتم به ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان للمقصود ثم ذكر
ذلك فقال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لأنه عاجز مملوك لا يملك شيئا وهذا مثل ضربه الله
لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذي لا يقدر أن ينفق والمالك المقتدر على الإنفاق
لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي لا تتحرك وبين الله الذي هو على كل شيء قدير وهو
رازق جميع خلقه ثم بين أنه المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لأنه المنعم
بل أكثرهم لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون لا يعلمون أن الحمد لي لأن جميع النعمة مني والمراد
بالأكثر ها هنا الجميع ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين أحدهما

ابكم لا يقدر على شي من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل يثقل ووبال على مولاه
صاحبه وقرينه اينما يوجهه يرسله لا يات بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه
هل يستوي هو اي هذا الابكم ومن يامر بالعدل وهو المومن يامر بتوحيد الله وهو على
صراط مستقيم دين مستقيم يعني بالابكم ابي بن خلف وكان كلا على قومه لانه كان يوذيهم
ومن يامر بالعدل حمزه بن عبد المطلب ولله غيب اي علم غيب السموات والارض وهو ما غاب
فيها عن العباد وما امر الساعه يريد القيمه الا كلمح البصر يريد النظر بسرعه او هو اقرب
من ذلك اذا اردناه يريد انه ياتي بها في اسرع من لمح البصر اذا اراد والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيا اي غير عالمين وجعل لكم السمع اي خلق لكم الحواس التي بها تعلمون
وتقفون على ما تجهلون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات في جو السما يعني الهوا وذلك يدل
على مسخر سخرها ومدبر مكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله في حال القبض والبسط
والاصطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه تستر عوراتكم وحرمكم
وذلك انه خلق الخشب والمدر والاله التي يمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود
الانعام يعني الانطاع والادم بيوتا وهي القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم
تخف عليكم حملها في اسفاركم ويوم اقامتكم لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي
الضان واوبارها وهي الابل واشعارها وهي المعز اثاثا طنافس والاكسيه والبسط
ومتاعا ما يتمتعون به الى حين البلى والله جعل مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر يمنعكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان ما وقى الحر وقى البرد وهو
معلوم وسرابيل يعني دروع الحديد تقيكم تمنعكم باسكم شده الطعن والضرب والرمي
كذلك مثل ما خلق هذه الاشيا لكم يتم نعمته عليكم يريد نعمه الدنيا والخطاب
لاهل مكه لعلكم تسلمون منقادون لربوبيته فتوحدونه فان تولوا اعرضوا عن
الايمان بعد البيان فانما عليك البلاغ المبين وليس عليك من كفرهم وجحودهم شي يعرفون
نعمه الله يعني الكفار يعرفون بانها كلها من الله ثم يقولون بشفاعه الهتنا فذلك
انكارهم واكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم اي واذكر لهم يوم نبعث وهو يوم القيمه
من كل امه شهيدا يعني الانبيا يشهدون على الامم بما فعلوا ثم لا يوذن للذين كفروا

في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله واذا
راى الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
واذا راى الذين اشركوا شركاهم اوثانهم التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هولا
شركاونا وذلك ان الله يبعثها حتى توردهم النار فاذا راوها عرفوها فقالوا هولا شركاونا
الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون وذلك
انها كانت جمادا ما تعرف عباده عابديها فيظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا من لا يشعر
بالعباده وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا
لحكم الله وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا ياملون من ان الهتهم تشفع لهم ويوم
نبعث في كل امه شهيدا وهو يوم القيمه يبعث الله في كل امه شهيدا عليهم من انفسهم وهو
نبيهم لان كل نبي بعث من قومه وجينا بك شهيدا على هولا على قومك وتم الكلام هاهنا
ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي مما امر به ونهى عنه ان الله يامر بالعدل
شهاده ان لا اله الا الله والاحسان ادا الفرايض وقيل بالعدل في الافعال والاحسان في
الاقوال وايتاي ذي القربى صله الرحم وتوتي قرابتك من فضل ما رزقك الله وينهى عن الفحشا الزنا
والمنكر الشرك والبغي الاستطاله على الناس بالظلم يعظكم ينهاكم عن هذا كله ويامركم بما
امركم به في هذه الايه لعلكم تذكرون لكي تتعظوا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل
عهد يجب في الشريعه الوفا به ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها بعد ما
وكدتموها بالعزم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم والواو واو الحال
ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها وهي امراه حمقا كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
وتفسده من بعد قوه بالغزل بامراره وفتله انكاثا قطعا وتم الكلام هاهنا ثم قال تتخذون
ايمانكم دخلا اي غشا وخديعه ان تكون بان او لان تكون امه هي اربى من امه اي قوم اغنا
واعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون قوما فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف
اوليك ويحالفون هولا الذين هم اعز فنهوا عن ذلك انما يبلوكم الله به اي بما امر ونهى
وليبينن لكم يوم القيمه ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا نهي اصحاب رسول الله صلعم الذين عاهدوه
على نصره الاسلام عن ايمان الجزيه فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم
بعد ثبوتها عن الايمان بعد المعرفه بالله وهذا انما يستحق في نقض معاهده رسول الله صلعم

على نصره الدين وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله وذلك انهم اذا انقضوا العهد
لم يدخل غيرهم في الاسلام فيصير كانهم صدوا عن دين الله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عوضا من الدنيا انما عند الله من الثواب والكرامه
باق دايم لا ينقطع ثم ولنجزين الذين صبروا على دينهم وعما نهاهم الله اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون يعني الطاعات وقوله فلنحيينه حيوه طيبه قيل هي القناعه وقيل هي حيوه الجنه
فاذا قرات القران اي اذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله فاسال الله ان يعيذك
ويمنعك من الشيطان انه ليس له سلطان على الذين امنوا اي حجه في اغوايهم ودعايهم الى
الضلاله والمعنى ليس له عليهم سلطان الاغوا انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه
والذين هم به اي بسببه وطاعته فيما يدعوهم اليه مشركون بالله واذا بدلنا ايه
مكان ايه اي رفعناها وانزلنا غيرها للنوع من المصلحه والله اعلم بمصالح العباد فيما ينزل
من الناسخ والمنسوخ قالوا يعني الكفار انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم
لا يعلمون حقيقه القران وفايده النسخ والتبديل قل نزله نزل بالقران روح القدس
جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر الحق ليثبت الذين امنوا بما فيه من الحجج والايات
وهدى وهو هدى ولقد نعلم انهم انه يقولون انما يعلمه للقران بشر يعنون عبد النبي
الحضرمي كان يقرا الكتب لسان الذي يلحدون اليه لغه الذي يميلون القول اليه ويزعمون انه
يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربيه وهذا يعني القران لسان لغه عربي مبين افصح ما
يكون من العربيه واسد ثم اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله لانهم يقولون لما لا يقدر عليه الا الله هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين
بقوله اوليك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه هذا ابتدا الكلام وخبره في قوله
فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال الا من اكره اي على اللفظ بكلمه
الكفر وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اي فتحه ووسعه لقبوله
ذلك الكفر بانهم استحبوا الحيوه الدنيا اختاروها على الاخره وان الله لا يهديهم ولا
يرشدهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم غافلون عما
يراد بهم ثم حكم لهم بالخساره وكذلك قوله لا جرم اي حقا انهم في الاخره هم
الاخسرون المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا يعني المستضعفين الذين كانوا بمكه

من بعد ما فتنوا اي عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبي صلعم وصبروا
على الدين والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنه التي اصابتهم لغفور يغفر لهم ما تلفظوا
به من الكفر تقيه يوم تاتي اي ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمه كل احد لا يهمه الا
نفسه فهو يخاصم ويحتج عن نفسه حتى ان ابرهيم ليدلي بالخله وتوفى كل نفس ما عملت
اي جزا ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون ثم انزل في اهل مكه وما امتحنوا به من القحط والجوع
قوله وضرب الله مثلا قريه كانت امنه ذات امن لا يغار على اهلها مطمينه قاره باهلها
لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يجلب اليها من
كل بلد كما قال يجبى اليه ثمرات كل شي فكفرت بانعم الله حين كذبوا رسوله فاذاقها الله لباس
الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا محمد صلعم التي كان يبعثهم اليها فيطوفون
بهم بما كانوا يصنعون من تكذيب النبي واخراجه من مكه ولقد جاهم يعني اهل مكه رسول
منهم من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع فكلوا يا
معشر المومنين مما رزقكم الله من الغنايم وهذه الايه والتي بعدها سبق تفسيرهما في سوره
البقره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل الكذب وبسببه لا
لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا
على الله الكذب بسببه ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد المفترين فقال ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي لهم في الدنيا متاع قليل ثم يردون الى عذاب اليم
وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني قوله في سوره الانعام وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بانواع المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السو بجهاله اي الشرك ثم تابوا من بعد
ذلك ثم امنوا وصدقوا واصلحوا واقاموا لله بفرايضه وانتهوا عن معاصيه ان ربك من بعدها
من بعد تلك الجهاله لغفور رحيم ان ابرهيم كان امه كان مومنا وحده والناس كلهم كفار
قانتا مطيعا لله حنيفا لانه احسن وقام بمناسك الحج وقوله واتيناه في الدنيا حسنه
يعني الذكر والثنا الحسن في الناس كلهم وانه في الاخره لمن الصالحين هذا ترغيب في
الصلاح لتصير صاحبه من جمله من منهم ابرهيم مع شرفه ثم اوحينا اليك ان اتبع
مله ابرهيم حنيفا امر باتباعه في مناسك الحج كما علم جبريل ابرهيم انما جعل السبت و

على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
ونريد اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا فيه اي على نبيهم
حيث لم يطيعوه في اخذ الجمعة فجعل السبت عليهم اي غلظ وشدد الامر فيه عليهم ادع
الى سبيل ربك دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القران وجادلهم
اهل مكة عما هم عليه بالتي هي احسن بالكلمة اللينة وكان هذا قبل الامر بالقتال ان ربك
هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين فهو يامرك فيهما بما هو الصلاح وان عاقبتم الاية
نزلت حين نظر النبي صلعم الى حمزة وقد مثل به فقال والله لامثلن بسبعين منهم مكانك
فنزل جبريل بهذه الايات فصبر رسول الله صلعم وكفر عن يمينه وامسك عما اراد وقوله
ولئن صبرتم اي عن المجازاة بالمثلة لهو اي الصبر خير للصابرين ثم امره بالصبر عزما
فقال واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين
باعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون لا يضيق صدرك من مكرهم ان الله مع الذين
اتقوا الفواحش والكبائر والذين هم محسنون في العمل بالنصر والمعونة ه

سورة بني اسرايل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي براءة له من السوء اسرى بعبده سير محمد صلى
الله عليه من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصى وهو بيت
المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من اياتنا وهي ما راى في تلك الليلة من الآيات التي تدل على قدرة الله ثم ذكر
انه اكرم موسى ايضا قبله بالكتاب فقال واتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني
اسرايل دللناهم به على الهدى ان لا تتخذوا اي فعلنا لا تتخذوا وان زايدة والمعنى
توكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني اسرايل
كان عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله واذا لبس ثوبا حمد الله وقضينا الى بني اسرايل
اوحينا اليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن في الارض مرتين بالمعاصي وخلاف احكام
التورية ولتعلن علوا كبيرا لتعظمن ولتبغن فاذا جاء وعد اوليهما يعني اولى مرتي
الفساد بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه اولي باس
شديد ذوي قوة فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسطها هل لهم ليطلبوا من

يقتلونهم وكان وعدا مفعولا قضاء قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم
ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين حتى عاد امركم كما كان
وجعلناكم اكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم اي وقلنا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم ان اطعتم الله فيما بقي عفى الله عنكم المساوي وان اساتم بالفساد وعصيان
الانبيا وقتلهم فلها فعليها تقع الوبال فاذا جاء وعد الاخرة المرة الاخرة من افسادكم
وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو انه بعث عليهم بخت نصر
فسبى وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليحزنوكم حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبي
ذراريكم واخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه
عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفوا
عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرايل وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا
واما في الاخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم يرشد الى الحالة التي هي اعدل واصوب وهو توحيد الله والايمان برسله
ويبشر المومنين ان لهم اجرا كبيرا وبان اعداهم معذبون في الاخرة ويدعو الانسان
الاية ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده واهله بما لا يحب ان
يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا يعجل بالدعا في الشر عجلته بالدعا
في الخير وجعلنا الليل والنهار ايتين علامتين يدل على قدرة خالقهما فمحونا اية الليل
طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا اية النهار مبصرة مضية يبصر بها لتبتغوا
فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين بمحو اية الليل ولو
ذلك لما كان يعرف الليل من النهار وكان لا يتبين العدد وكل شي مما يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمناه طايره في عنقه كتبنا عليه
ما يعمل من خير وشر ونخرج له نظهر له يوم القيمة صحيفة عمله منشورا اقرا كتابك اي
يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول كفيت انت في محاسبة
نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ثواب اهتدايه لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال
اتبعوني وانا احمل اوزاركم فقال الله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب غيرها

وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه اقامة للحجة واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها امرناهم على لسان رسول بالطاعة يعني المترفين الجبابرة
المتسلطين والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم تبعا لهم ففسقوا فيها اي تمردوا في كفرهم
والفسق في الكفر الخروج الى افحشه فحق عليها القول وجب عليها العذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها هلاك استيصال من كان يريد العاجلة من كان يريد بعمله وطاعته
واسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء القدر الذي نشاء لمن نريد ان نعجل له شيئا ثم دخل
النار في الاخرة مذموما ملوما مدحورا مطرودا لانه لم يرد الله بعمله ومن اراد الاخرة
الجنة وسعى لها سعيها عمل بفرايض الله وهو مومن لان الله لا يقبل حسنة الا من مومن فاوليك
كان سعيهم مشكورا اثيبوا عليه بالحسنات كلا من الفريقين نمد ثم بين ذكرهما فقال
هولاء وهولاء من عطاء ربك يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر وما كان عطاء ربك محظورا
ممنوعا في الدنيا من المومنين والكافرين ثم يختص بالمومنين في الاخرة انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الرزق فمن مقل ومكثر وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من الدنيا لان
درجات الجنة يقتسمونها على قدر اعمالهم لا تجعل ايها الانسان المخاطب مع الله الها
اخر فتقعد مذموما ملوما مخذولا لا ناصر لك وقضى وامر ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا وامر احسانا بالوالدين اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
يقول ان عاش احد والديك حتى يسن ويكبر اوهما جميعا فلا تقل لهما اف لا تقل لهما رديا
من الكلام ولا تستثقل شيا من امرهما ولا تنهرهما لا توجههما بكلام تزجرهما به
وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك واخضع لهما
من الرحمة اي من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب ارحمهما مثل رحمتهما اياي في صغري كما
ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم بما تضمرون من البر والعقوق ان تكونوا
صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين عن معاصي الله غفورا يغفر لهم ما بدر
منهم وهذا فيمن تبدر منه بادرة وهو لا يضمر عقوقا فاذا رجع عن ذلك غفر الله له
ثم امر في بر الاقارب وصلة ارحامهم بالاحسان اليهم فقال وات ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل ما جعل لهما من الحق في المال ولا تبذر تبذيرا لا تنفق في غير الحق ان
المبذرين المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم فيما يامرونهم به

ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفورا جاحدا لانعمه وهذا يتضمن ان المنفق
في السرف كفور واما تعرضن عنهم الاية كان رسول الله صلعم اذا سال فقراء اصحابه ولم
يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياء منهم وسكت وهو قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة من ربك انتظار رزق من الله ياتيك فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا وكان اذا
سيل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك لا تمسكها عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى عنقك ولا تبسط الخير
ولا تبسطها كل البسط في النفقة والعطية فتقعد ملوما محسورا ملوم نفسك وتلام محسورا
اي ليس عندك شي من قولهم حسرت الرجل بالمسالة اذا افنيت جميع ما عنده نزلت هذه
الاية حين وهب رسول الله صلعم قميصه ولم يجد ما يلبسه للخروج فبقي في البيت ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء انه كان بعباده خبيرا
بصيرا احسن اجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا اولادكم سبق تفسيره في
سورة الانعام وقوله خطا اي اثما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق بكفر بعد
الاسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بعمد ومن قتل مظلوما اي بغير احدى هذه
الخصال فقد جعلنا لوليه وارثه سلطانا حجة في قتل القاتل ان شاء او اخذ الدية او العفو
فلا يسرف في القتل فلا يتجاوز ما حد له وهو ان يقتل بالواحد اثنين او غير القاتل ممن هو
من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية انه ان الولي كان منصورا في قتل قاتل وليه
والاقتصاص منه وقيل انه ان المقتول ظلما كان منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي
الاخرة بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني الاكل بالمعروف وذكرنا
هذا في سورة الانعام واوفوا بالعهد وهو كل ما امر به ونهي عنه ان العهد كان
مسولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم باقوم الموازين
ذلك خير اقرب الى الله واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن في شي
بما لا تعلم ان السمع الى اخرها اي يسال الله العباد فيما استعملوا فيه هذه الحواس
ولا تمش في الارض مرحا اي بالكبر والفخر انك لن تخرق الارض لن تثقبها حتى تبلغ
اخرها ولا تطاول الجبال والمعنى ان قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فتكون ذلك وصلة الى
الاختيال يريد انه ليس ينبغي للعاجز ان يبذخ ويستكبر كل ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره

مما امر به ونهى عنه كان سيئه عنده وهو ما حرم الله ونهى عنه ذلك يعني ما تقدم ذكره مما
اوحى اليك ربك من الحكمة من القران ومواعظه وباقي الايه مفسره في هذه السوره ثم نزل
فيمن قال من المشركين الملايكه بنات الله افاصفيكم ربكم بالبنين اي اثركم واخلص لكم
البنين دونه وجعل لنفسه البنات انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا
القران من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر فيه ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا وما
يزيدهم ذلك البيان والتصريف الا نفورا عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شبه وحيل
فنفروا منها اشد النفور قل للمشركين لو كان معه مع الله الهه كما يقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا اذا لابتغت الالهه ان يزيل ملك صاحب العرش تسبح له السموات
الايه المراد بالتسبيح في هذه الايه الدلاله على ان الله خالق حكيم مبرا من الاسوا
والمخلوقون والمخلوقات كلها يدل على هذا وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبه للكفار
لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون واذا قرات القران الايه نزلت في قوم كانوا يوذون رسول
الله صلعم اذا قرى القران فحجبه الله عن اعينهم عند قراه القران حتى كانوا يمرون به
ولا يرونه وقوله مستورا معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم اكنه مضى تفسيره في سوره
الانعام واذا ذكرت ربك في القران وحده قلت لا اله الا الله وانت تتلوا القران
ولوا على ادبارهم نفورا اعرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون به الايه نزلت
حين دعا علي رضي الله عنه اشراف قريش الى طعام اتخذه لهم ودخل عليهم النبي صلعم
وقرى عليهم القران ودعاهم الى الله وهم يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو
مسحور فانزل الله نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعونه اخبر الله انه عالم بتلك
الحاله وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون الى الرسول واذ هم نجوى يتناجون
بينهم بالتكذيب والاستهزى اذ يقول الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا ان اسم تتبعونه انظر كيف ضربوا لك الامثال شبهوا لك الاشيا
حتى شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر فضلوا بذلك عن طريق الحق فلا يستطيعون
سبيلا مخرجا وقالوا اذا كنا عظاما بعد الموت ورفاتا وترابا ابعث وخلق
خلقا جديدا قل كونوا حجاره الايه معناها تقول قدروا انكم لو خلقتم من حجاره
او حديدا ولسم الموت الذي هو اكبر الاشيا في صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم لان القدره

التي بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مره
فسينغضون اليك رءوسهم يحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو اي الاعاده
والبعث قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب يوم يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهي النفخه
الاخيره فتستجيبون بحمده وهو انهم يخرجون من القبور ويقولون سبحانك وبحمدك حمدوا
حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا استقصروا مده لبثهم في الدنيا وفي البرزخ
مما يعلمون من طول لبثهم في الاخره وقل لعبادي المومنين يقولوا التي هي احسن نزلت حين
شكا اصحاب النبي عليه السلم اذى المشركين واستاذنوه في قتالهم فقيل له قل لهم يقولوا
للكفار الكلمه التي هي احسن وهو ان يقولوا يهديك الله ان الشيطان هو الذي يفسد بينهم
ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم فتومنوا وان يشا يعذبكم بان يميتكم على الكفر وما ارسلناك
عليهم وكيلا ما وكل اليك ايمانهم وليس عليك الا التبليغ وربك اعلم بمن في السموات والارض
لانه خالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض عن علم منا بهم ومعنى تفضيل بعضهم على بعض
تخصيص كل واحد منهم بفضيله دون الاخر واتينا داود زبورا اي فلا تنكروا تفضيل
محمد واعطاه القران فقد جرت سنتنا بهذا في النبيين قل ادعوا الذين الايه ابتلى الله
قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فانزل الله قل ادعوا الذين زعمتم
انهم الهه من دونه ثم اخبر عن الالهه فقال لا يملكون كشف الضر عنكم يعني البوس والشده
ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحه والغنا ثم ذكر اولياه فقال اوليك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيله يتضرعون الى الله في طلب الجنه ايهم اقرب الى رحمه الله سعى الوسيله
اليه بصالح الاعمال وان من قريه الايه اي ما من اهل قريه الا سيهلك اما بموت واما بعذاب
يستاصلهم اما الصالحه فبالموت واما الطالحه فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا
في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات لما سال المشركون رسول الله صلعم ان يوسع لهم
مكه ويجعل الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شيت كان ما سالوا ولكنهم ان لم يومنوا لم
يمهلوا وان شيت استانيت بهم وانزل الله هذه الايه ومعناها انا لم نرسل بالايات لئلا
يكذب بها هولا كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجله بالعقوبه واتينا ثمود الناقه مبصره
انه مضيه بينه فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل بالايات اي العبر والدلالات
الا تخويفا للعباد لعلهم يخافون القادر على ما يشا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي

نهم في قبضة قدرته بمنعك منهم حتى تبلغ الرساله وتحول بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا يعني ما ارى ليلة اسري به رويا يقظة والشجرة الملعونة في القران
وهي شجرة الزقوم الا فتنة للناس وكانت الفتنة في الرويا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم
بقصة الاسرا وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا
يزعم ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل
الله في ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين الايات ونخوفهم بالزقوم فما يزدادون الا كفرا
وعتوا قال يعني ابليس ارايتك اي اراسا والكاف توكيد للمخاطبة هذا الذي كرمت علي
اي فضلته يعني ادم لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغوا
ولاستولين عليهم الا قليلا يعني من عصمه الله قال الله تعالى اذهب اي انظرتك الى يوم
القيمة فمن تبعك الطاعة منهم من ذريته فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز
من استطعت منهم اي ازعجه واستخفه الى جانبك بصوتك وهو الغنا والمزامير واجلب
عليهم وصح بخيلك ورجلك واحثثهم عليها بالاغوا وخيله كل راكب في معصية الله
ورجله كل ماش على رجله في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل ما اخذ بغير
حق والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه الانواع من الامر
كلها امر تهديد قال الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي يعني المومنين ليس لك
عليهم سلطان حجة في الشرك وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس
ربكم الذي يزجي يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه كان بكم
بالمومنين رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل زال وبطل من تدعون من الالهة
الا اياه الا الله فلما نجاكم من الغرق واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والتوحيد
وكان الانسان الكافر كفورا للنعمة ربه جاحدا ثم بين انه قادر ان يهلكهم في البر فقال
افامنتم يريد حشا عرضتم حين سلمتم من هول البحر ان يخسف بكم يغيبكم ويذهبكم في جانب
البر وهو الارض او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبكم اي يرميكم بحجارة ثم لا تجدوا لكم
وكيلا مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان يعيدكم في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا
وكاسرا انقصف الفلك يكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم في المرة الاولى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا ناصرا والمعنى لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم

ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والتمييز وحملناهم في البر على الابل والخيل
والبغال والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والمواشي
والسمن والزبد والحلاوى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يعني البهائم والدواب والوحوش
يوم ندعوا يعني يوم القيمة كل اناس بامامهم بنبيهم وهو ان يقال هاتوا امة ابرهيم
هاتوا امة موسى هاتوا امة محمد عليهم السلم فيقوم اهل الحق فياخذون كتبهم بايمانهم
ثم يقال هاتوا امة الشيطان هاتوا امة رؤسا الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس امام
هدى او امام ضلالة وقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون فتيلا من الثواب وهو القشر
التي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرتي من خلق السما
والارض والشمس والقمر وغيرها فهو في الاخرة في امر الاخرة مما يغيب عنه اعمى اشد
عمى واضل سبيلا وابعد حجة وان كادوا الاية نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلعم
وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم
فان خشيت ان يقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك واقبلوا يلحون على
النبي عليه السلم فامسك رسول الله عنهم وقد هم ان يعطيهم ذلك فانزل الله وان
كادوا هموا وقاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك يعني القران والمعنى
عن حكمه وذلك في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القران لتفتري علينا غيره لتختلق
علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لو فعلت ما ارادوا
لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا
قليلا ثم توعده على ذلك لو فعله فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة ضعف عذاب الدنيا
وضعف الممات ضعف عذاب الاخرة يعني ضعف ما يعذب به غيره وان كادوا ليستفزونك
يعني اليهود قالوا للنبي صلعم ان الانبيا انما بعثوا بالشام وان كنت نبيا فالحق بها فانك
ان خرجت اليها امنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم فانزل الله هذه الاية ومعنى
ليستفزونك ليزعجونك من الارض يعني المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا
اعلم الله انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستاصلوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله
سنة من قد ارسلنا الاية يقول لم يرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا
ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يغيرها اقم الصلوة اي ادمها

لدلوك الشمس من وقت زوالها الى غسق الليل اقباله بظلامه فيدخل في هذا صلوة الظهر
والعصر والعشائين وقران الفجر يعني صلوة الفجر سماها قرانا لان الصلوة لا تجوز الا بقراءة
ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقران نافلة لك زيادة لك في الدرجات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة له من اجل انه لا يحتاج ذلك في كفارة الذنوب عسى
ان يبعثك عسى من الله واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو مقام
الشفاعة يحمده فيه الخلق وقل رب ادخلني لما امر رسول الله صلعم بالهجرة انزلت عليه
هذه الاية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اي ادخالا حسنا حتى لا ارى فيه
ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق لا التفت اليها بقلبي واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة بالقدرة والحجة حتى اقيم بها دينك وقل جاء الحق الاسلام وزهق
بطل واضمحل الباطل الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا مضمحلا ذابلا امر ان يقول
هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من القران من الجنس الذي هو قران ما هو شفاء
كل داء لان الله يدفع به كثيرا من المكاره ورحمة للمومنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته
ولا يزيد القران الظالمين المشركين الا خسارا لانه يكفرون به ولا يتعظون بمواعظه
واذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء والابتهال فلا يبتهل
كابتهاله له في البلاء والمحنة ونأى بجانبه قعد بنفسه عن القيام لحقوق نعم الله واذا
مسه الشر اصابه المرض او الفقر كان يؤوسا يئس من رحمة الله لانه لا يثق بفضل
الله على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته فالكافر يعمل ما يشبه
طريقته من الاعراض عند الانعام والياس عند الشدة والمومن يفعل ما يشبه عند
طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي بالمومن الذي يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة
ويسالونك يعني اليهود عن الروح وهو ما يحيا به البدن سالوه عن ذلك وحقيقته
وكيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر الله به احدا ولم يعط علمه احدا
من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي علم ربي اي انكم لا تعلمونه وقيل من خلق
ربي انه مخلوق وله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في

كتابهم فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالاضافة الى علم الله ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا لا تجد من تتوكل عليه في رد شيء منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك
في قلبك وقلوب المومنين ان فضله كان عليك كبيرا حين جعلك سيد ولد ادم واعطاك
الله المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية لما تحداهم رسول الله صلعم بالقران
وعجزوا عن معارضته انزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
في نظمه وبلاغته لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل ما يتعاون
الشعراء على بيت شعر يقيمونه ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس لاهل مكة من كل
مثل من الامثال التي يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس اهل مكة الا كفورا جحودا للحق
واقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو قوله وقالوا لن نومن لك لن نصدقك حتى تفجر تشقق لنا من
الارض ينبوعا عينا من الماء وذلك انهم سالوا ان يجري لهم نهرا كانهار الشام والعراق
او تكون لك جنة الاية هذا ايضا كان مما اقترحوا عليه او تسقط السماء كما زعمت ان
ربك ان شاء فعل ذلك كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا ياتي بهم حتى نراهم مقابلة
وعيانا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان يكون له جنان وكنوز
وقصور من ذهب او ترقى في السماء وذلك ان عبد الله بن ابي امية قال لا اومن بك يا محمد
ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي بنسخة منشورة معك
ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فقال الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
اي ان هذه الاشياء ليست في قوى البشر وما منع الناس يعني اهل مكة ان يومنوا اي الايمان
اذ جاءهم الهدى البيان وهو القران الا ان قالوا قولهم في التعجب والانكار ابعث الله بشرا
رسولا اي هلا بعث ملكا فقال الله قل لو كان في الارض بدل الادميين ملائكة يمشون
مطمئنين مستوطنين الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يريد انه لا يبلغ في
الاداء اليهم بشر مثلهم [illegible] ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يمشيهم الله على
وجوههم عميا لا يرون شيئا يسرهم وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون
بحجة وقوله كلما خبت اي سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا تتسعر ذكر احراقهم هذه
الاية مفسرة في هذه السورة اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض

قادر على ان يخلق مثلهم اى يخلقهم ثانيًا واراد بمثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم
اجلا لا ريب فيه يعني اجل الموت واجل القيمه فابى الظالمون المشركون الا كفورا
جحودا انذلك الاجل وهو البعث والقيمه قل لو انتم تملكون خزاين رحمه ربي خزاين الرزق
اذا لامسكتم خشية الانفاق وخشيه ان ينفقوا فيفتقروا وكان الانسان قتورا
بخيلا ثم ذكر قصه موسى وما اتاه من الايات وانكار فرعون ذلك فقال ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات وهي اليد والعصا وفلق البحر والطمسه وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فسل يا محمد بني اسرايل المومنين من
قريظه والنضير اذ جاهم يعني جا اباهم وهذا سوال استشهاد ليعرف اليهود صحه ما
يقول محمد يقول علمايهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى
لقد علمت ما انزل هولا الايات الا رب السموات والارض بصاير عبرة ودلالات واني
لاظنك لاعلمك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم
يعني موسى وقومه من الارض ارض مصر وقوله فاذا جا وعد الاخره يريد القيمه جينا
بكم لفيفا مجمعين مختلطين وبالحق انزلناه اى انزلنا القران بالدين القايم والامر الثابت
وبالحق نزل ومحمد نزل القران اى عليه كما يقول نزل ع قرانا فرقناه قطعناه ايه ايه
وسوره سوره في عشرين سنه لتقراه على الناس على مكث تؤدة وترسيل ليفهموه ونزلناه
تنزيلا نجوما بعد نجوم وسى بعد شي قل لاهل مكه امنوا بالقران او لا تومنوا به وهذا
تهديد اى فقد انذر الله وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل القران يعني
ناسا من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل الله على محمد صلعم خروا سجدا وقوله ان كان
وعد ربنا اى وعده بانزال القران وبعث محمد لمفعولا ويخرون للاذقان كرر القول
لتكرر الفعل منهم ويزيدهم القران خشوعا قل ادعوا الله الايه كان رسول الله صلعم
يقول يا الله يا رحمن فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا
الها اخر مع الله يقال له الرحمن فانزل الله قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المومنين او
ادعوا الرحمن ان شيتم قولوا يا الله وان شيتم قولوا يا رحمن ايما تدعوا اى اسما الله
تدعوا فله الاسما الحسنى ولا تجهر بصلاتك بقراتك فيسمعه المشركون فيسبوا
القران ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا يسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا طريقا

بين الجهر والمخافته وقوله ولم يكن له ولي من الذل لم يكن له ولي ينصره ممن استذله وكبره
تكبيرا عظمه عظمه تامه ٥
سوره الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا
والتباسا قيما مستقيما يريد انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا لينذر الكفرين
باسا عذابا شديدا من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعني الجنه وينذر بعذاب الله
الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول من علم لانهم قالوه
جهلا وافترا على الله ولا لابايهم الذين قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة فلعلك باخع
نفسك قاتلها على اثارهم على اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك على ايمانهم
ان لم يومنوا بهذا الحديث يعني القران اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا ما على الارض يعني
ما خلق في الدنيا من الاشجار والنبات والما وكل ذي روح دب على الارض زينة لها
زيناها بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن عملا ازهد فيها واترك لها لما علم انه
مفن ذلك كله فقال وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نبات ام حسبت
بل احسبت ان اصحاب الكهف وهو المغاره في الجبل والرقيم وهو اللوح الذي كتب فيه
اسماوهم وانسابهم كانوا من اياتنا عجبا اي لم يكونوا اعجب اياتنا ولم يكونوا العجب من
اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجب وكانت قريش سالوا محمدا صلعم عن خبر فتيه فقدوا في
الزمن الاول بتلقين اليهود قريشا ذلك فانزل الله على نبيه خبرهم فقال اذ اوى الفتيه
اى اذكر اذ اوى الفتيه الى الكهف هربوا اليه ممن يطلبهم واشتغلوا بالدعا والتضرع
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه اعطنا من عندك مغفره ورزقا وهيى واصلح لنا
من امرنا رشدا ارشدنا الى ما يقرب منك فضربنا على اذانهم سددنا اذانهم بالنوم
في الكهف سنين عددا معدوده ثم بعثناهم ايقظناهم من نومهم لنعلم لنرى اى
الحزبين من المومنين والكفرين في قدر مده فقدهم ومنذ كم فقدوا فبعثهم الله من
نومهم ليبين ذلك نحن نقص عليك نباهم خبرهم بالحق بالصدق انهم فتيه شبان واحداث
امنوا بربهم وزدناهم هدى بصايرهم على ذلك وربطنا على قلوبهم ثبتناها بالصبر واليقين
اذ قاموا بين يدي ملكهم الذي كان يفتن اهل الايمان عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا ان دعونا غيره



هولا قومنا اتخذوا من دونه الهه يعنون الذين عبدوا الاصنام في زمانهم لولا
ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجه بينه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم
ان معه الها فقال بعضهم لبعض وهو يسهم واذ اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون من
الاصنام الا الله فانكم لم تتركوا عبادته فاووا الى الكهف صيروا اليه ينشر لكم ربكم
من رحمته يبسطها عليكم ويهيي لكم من امركم مرفقا يسهل لكم غدا ما تاكلونه وترى
الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحيه اليمين واذا غربت تقرضهم
تتركهم وتتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحيه الشمال فلا تصيبهم الشمس البته لانها تميل
عنهم طالعة وغاربة فيكون صورهم محفوظه وهم في فجوه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيم الهوى من ذلك التزاور والقرض من ايات الله دلايل قدرته ولطفه باصحاب
الكهف من يهد الله فهو المهتدي اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك لم
يهتدوا وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحه وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفنا الكهف
لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك
ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه الاشيا بعثناهم
ايقظناهم من تلك النومه التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم تساول عن
مده لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف غدوه وبعثهم الله في اخر النهار لذلك قالوا
يوما فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم وكانت قد بقيت من النهار بقيه فقال
تمليخا ربكم اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله فابعثوا احدكم بورقكم بدراهمكم
هذه الى المدينه فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل من جهه انه ذبيحه مومن او
من جهه انه غير مغصوب وقوله وليتلطف في دخول المدينه وشرى الطعام حتى لا
يطلع عليه ولا يشعرن لا يخبرن بكم ولا يمكنكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يطلعوا ويشرفوا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم
ولن تفلحوا اذا ابدا لم تسعدوا في الدنيا ولا في الاخره ان رجعتم الى دينهم وكذلك
وكما بعثناهم وانمناهم اعثرنا اطلعنا عليهم ليعلموا القوم الذين كانوا في ذلك الوقت

ان وعد الله بالثواب والعقاب حق وان الساعه القيمه لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم
يتنازعون بعضهم على بعض بعضهم على صحه امر البعث اذ يتنازعون اي ذكرنا محمد اذ
يتنازع اهل ذلك الزمان امر اصحاب الكهف بينهم وذلك انهم كانوا يختلفون في مده مكثهم
وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المومنون نبني عليهم مسجدا وقال الكفرون نحوط عليهم حايطا
يدل على هذا قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي استروهم عن الناس ببناء حولهم وقوله ربهم اعلم
بهم يدل على انه وقع تنازع في عددهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم المومنون وكانوا غالبين
في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا فذكر في القصه انه جعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه
سيقولون ثلثة الايه اخبر الله تعالى على تنازع يجري في عده اصحاب الكهف يجري ذلك بالمدينه
حين وفد نصارى نجران يجري ذكر اصحاب الكهف فقال اليعقوبيه منهم كانوا ثلثة رابعهم
كلبهم وقالت النسطوريه كانوا خمسة سادسهم كلبهم فقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم فقال الله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من ذلك
القليل ثم ذكرهم باسمايهم فذكر سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل في اصحاب الكهف الا مرا ظاهرا
بما انزل عليك اي امر في قصتهم بالظاهر الذي انزل اليك وقل لا يعلمهم الا قليل كما انزل
الله ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت فيهم في اصحاب منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ادب من الله لنبيه وامر له بالاستثنا بمشيه الله
فيما يعرض يقول اذا قلت لشي اني فاعله غدا فقل ان شا الله واذكر ربك اذا نسيت اي
اذا نسيت الاستثنا بمشيه الله فاذكره وقله اذا اذكرت وقل عسى ان يهديني ربي يعطيني
من الايات والدلالات على النبوه ما يكون اقرب في الرشد وادل من قصه اصحاب الكهف ثم
فعل الله به ذلك حتى اعطاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن مده لبثهم في الكهف
بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه الى ان بعثهم الله ثلثمايه سنين وازدادوا بعدها تسع
سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن يختلف في ذلك له غيب السموات والارض علم ما غاب فيهما
عن العباد ابصر به واسمع ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع ما لهم اي لاهل
السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك الله في حكمه احدا فليس لاحد ان
يحكم بحكم لم يحكم به الله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اتبع القران لا مبدل لكلماته
لا مغير للقران ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك مفسر في سورة الانعام الى

قوله ولا تعد عيناك عنهم اي لا تنصرف بصرك الى غيرهم من ذوي الهيات والرتبة تريد زينة الحيوة
الدنيا مريدا لمجالسة الاشراف ولا تطع في تنحية الفقرا عنك من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
جعلناه غافلا وقوله وكان امره فرطا اي ضاعا هلاكا لانه ترك الايمان والاستدلال
بايات الله واتبع هواه وقل يا محمد لمن جاك من الناس الحق من ربكم يعني ما اتيتكم به من الاسلام
والقران فمن شا فليومن ومن شا فليكفر خبير معناه التهديد انا اعتدنا هيانا للظالمين
الذين عبدوا غير الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيمة وان
يستغيثوا مما هم فيه من العذاب والعطش يغاثوا بما كالمهل كمذاب الحديد والرصاص
في الحرارة تشوي الوجوه حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بيس الشراب هو وساءت النار
مرتفقا منزلا ثم ذكر ما وعد المومنين فقال ان الذين امنوا الاية وقوله يحلون فيها من اساور
من ذهب يحلى كل واحد بسوارين من ذهب وكانت الاساورة من زينة الملوك في الدنيا
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير فالسندس ما رق
والاستبرق ما غلظ متكئين فيها على الارايك وهي السرر في الحجال نعم الثواب طاب
ثوابهم وحسنت الارايك مرتفقا موضع ارتفاق اي اتكا على المرفق واضرب لهم مثلا
رجلين تريد ابني ملك كان في بني اسرايل توفي وتركهما فاخذ احدهما القصور والاجنة والاخر
كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وكان اذا عمل اخوه شيا من زينة الدنيا اخذ مثل
ذلك فقدمه لاخرته واتخذ به عند الله الاجنة والقصور حتى نفد ماله فضربهما مثلا
للمومن والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل جعلنا النخل مطيفا بهما كلتا الجنتين اتت اكلها ادت ريعها تاما ولم تظلم منه
شيا لم تنقص وفجرنا خلالهما اخرجنا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر وكان للاخ الكافر
اموال كثيرة فقال لصاحبه لاخيه وهو يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك انه
ساله عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي لاقدم عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز
نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وذلك انه اخذ بيد اخيه المسلم فادخله جنته
يطوف به فيها وقوله وهو ظالم لنفسه اي بالكفر بالله قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه
ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيمة تقوم فقال وما اظن الساعة قايمة ولين رددت
الى ربي يريد ان كان البعث حقا لاجدن خيرا منها منقلبا لما اعطاني هذا في الدنيا

سيعطيني في الاخرة افضل منه فقال له اخوه المسلم اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
في رحم امك ثم سواك رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة لكنه لكن انا هو الله ربي الاية
ولولا وهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله اي الامر ما شا الله اي بمشية الله لا قوة
الا بالله لا يقوى احد على ما في يده من ملك ونعمة الا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على
مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول ثم رجع الى نفسه فقال ان ترني انا اقل الاية فعسى ربي
ان يوتيني في الاخرة او في الدنيا خيرا من جنتك ويرسل عليها على جنتك حسبانا عذابا ترميها
به من برد او صاعقة فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات فيها او يصبح ماوها يعني النهر
خلالها غورا غايرا ذاهبا في الارض فلن تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط
بثمره اهلكت اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الاخرى ندامة
على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وما عرش فيها للكروم ويقول يا
ليتني لم اشرك بربي احدا يعني انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني ولم تكن له
فية ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال واعز نفرا وما كان
منتصرا ان يسترد بدل ما ذهب منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنالك عند
ذلك يعني يوم القيمة الولاية لله الحق يتولون الله ويومنون به ويتبرون مما كانوا يعبدون هو
خير ثوابا افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كما اي هو كما انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض اي شرب منه فدب فيه الري فاصبح اي النبات هشيما كسيرا مفتتا تذروه الرياح
تحمله وتفرقه وهذه الاية مختصرة من قوله انما مثل الحيوة الدنيا كما الاية وكان الله على
كل شي من الانشا والافنا مقتدرا قادرا انشا النبات ولم يكن ثم افناه المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا هذا رد على الروسا الذين كانوا يفتخرون بالمال والابنا اخبر الله ان ذلك
مما يتزين به في الحيوة الدنيا لا مما ينفع به في الاخرة والباقيات الصالحات ما ياتي به سلمان
وصهيب وفقرا المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا
افضل ثوابا وافضل املا من المال والبنين ويوم واذكر يوم نسير الجبال على وجه الارض
كما يسير السحاب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي وحشرناهم المومنين والكافرين
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك يعني المحشورين صفا مصفوفين كل زمرة وامة
صفا وقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة فرادى بل زعمتم خطاب

منكري البعث ان لن نجعل لكم موعداً للبعث والجزا ووضع الكتاب وضع كتاب كل امرى
في يمينه او شماله فترى المجرمين المشركين مشفقين خايفين مما فيه من الاعمال السيه ويقولون
لو قوعهم في الهلك يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر لا يترك صغيرة من اعمالنا ولا كبيره الا
احصاها اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضراً في الكتاب مكتوبا ولا يظلم ربك احدا لا
يعاقب احدا بغير جرم ثم امر نبيه عليه السلم ان يذكر لهولا المتكبرين عن مجالسة الفقرا
قصة ابليس وما اورثه الكبر فقال واذ قلنا الاية الى قوله كان من الجن اى من قبيل من الملايكه
يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه خرج عن امر ربه الى معصيته في ترك السجود افتتخذونه
وذريته اولاده وهم الشياطين اوليا من دوني تطيعونهم في معصيتي وهم لكم عدو حال كان
لابيكم عدوا بيس للظالمين بدلا بيس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان ما اشهدتهم
ما احضرتهم يعني ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال
قدرته واستغنايه عن الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا انصارا
واعوانا لاستغنايي بقدرتي عن الانصار ويوم يقول نادوا شركاي الايه يقول الله تعالى
يوم القيمة ادعوا الذين اشركتم بي ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا
بينهم بين المشركين وبين اهل لا اله الا الله موبقا حاجزا وراى المجرمون المشركون النار
فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واردوها وداخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا لاحاطتها
بهم من كل جانب وقوله وكان الانسان اكثر شي جدلا يعني الكافر قيل هو ابي بن خلف
وقيل النضر بن الحرث وما منع الناس اهل مكه ان يومنوا الايمان اذ جاهم الهدى محمد صلى الله
والقران الا ان تاتيهم سنة الاولين العذاب يعني ان الله قدر عليهم العذاب فذلك الذي
منعهم من الايمان او ياتيهم العذاب قبلا عيانا يعني القتل يوم بدر وقوله ويجادل الذين
كفروا بالباطل يريد المستهزين والمقتسمين جادلوا في القران ليدحضوا ليبطلوا به
الحق القران واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر وعظ بايات ربه
فاعرض عنها فتهاون بها ونسي ما قدمت يداه ما سلف من ذنوبه وباقي الايه سبق تفسيره
وقوله بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من دونه مويلا ملجا وتلك القرى يريد
القرى التي اهلكها بالعذاب اهلكناهم اهلكنا اهلها لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل
وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا واذ قال موسى واذكر اذ قال موسى لما في قصته من
العبره لفتاه يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين حيث يلتقي بحر

الروم وبحر فارس او امضي الى ان امضي حقبا دهرا طويلا وذلك ان رجلا جا موسى فقال هل تعلم
احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر فسال موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له
الحوت اية وقيل له اذا افقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخره
التي عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى اتيك فانطلق موسى لحاجته فخرج الحوت حتى
وقع في البحر فقال فتاه اذا جاني الله حدثته فانساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع
بينهما نسيا حوتهما اي نسي احدهما وهو يوشع فاتخذ سبيله اتخذ الحوت سبيله في البحر
سربا ذهابا والمعنى سرب سربا والايه على التقديم والتاخير لان ذهاب الحوت كان قد تقدم
على النسيان فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب الحوت عنده قال لفتاه اتنا غدانا ما ناكله
بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عنا وتعبا ولم يجد النصب في جميع سفره حتى جاوز الموضع
الذي يريده وقال الفتى ارايت اذ اوينا الى الصخره يعني حيث نزلا فاني نسيت الحوت قصة الحوت
ان احدثكها ثم اعتذر بانسا الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك الموضع وما
نالهم النصب ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله في البحر عجبا اي عجب عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك
فقال موسى ذلك ما كنا نبغي نطلب ونريد من العلامه فارتدا على اثارهما رجعا من حيث جا قصصا
يقصان اثارهما حتى اتهيا الى الصخره التي فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا يعني
الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوه وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما من علم الغيب وقوله رشدا
اي علما ذا رشد والتقدير على ان تعلمني علما ذا رشد مما علمته قال انك لن تستطيع معي صبرا
لن تصبر على صنعي لاني علمت علم الغيب غيب لي ثم اعلمه العله في ترك الصبر فقال وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي علم ما لم تعلمه في امر ظاهره منكر قال له موسى ستجدني ان شا
الله صابرا اني لا اسلك عن شي حتى يكون انت تخبرني به ولا اعصي لك امرا لا اخالفك في شي
قال له الخضر فان اتبعتني صحبتني فلا تسالني عن شي مما افعله حتى احدث لك منه ذكرا حتى
اكون انا الذي افسره لك فانطلقا فذهبا يمشيان حتى اذا ركبا البحر في السفينه خرقها
شقها الخضر وقطع لوحين مما يلي الما قال موسى منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها لقد
جيت شيا امرا عظيما منكرا فقال الخضر الم اقل الايه فقال موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركت
من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تضيق علي الامر في صحبتي اياك وقوله نفسا زاكيه
اي طاهره لم تبلغ حد التكليف بغير نفس بغير قود وقوله ان سالتك يعني سوال توبيخ وانكار

عن شيء بعدها بعد النفس المقتوله فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اعذرت عذرا فيما بيني
وبينك حيث حدثتني اني لا استطيع معك صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه وهي انطاكيه
استطعما اهلها سالاهم الطعام فابوا ان يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض قرب ان يسقط لميلانه فاقامه فسواه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه على اقامته
اجرا جعلا حين ابوا ان يطعمونا فقال الخضر هذا وقت فراق بيني وبينك اي لا اصحبك بعد
هذا واخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وانكرته علي اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم ملك ياخذ كل سفينه صالحه
غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا فكرهنا ان يرهقهما يكلفهما طغيانا وكفرا
ويحملهما حبه على ان يتبعاه ويدينا بدينه وكان الغلام كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوه صلاحا واقرب رحما وابر بوالديه واوصل للرحم واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينه يعني في تلك القريه وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضه ولو سقط الجدار
اخذ الكنز فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اراد الله ان يبقى ذلك الكنز الى بلوغ الغلامين كي
حتى يستخرجاه وما فعلته عن امري اي انكشف لي من الله علم فعملت به ولم اعمل من عند
نفسي ويسالونك يعني اليهود وذلك انهم سالوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها
انا مكنا له في الارض سهلنا عليه السير فيها وذللنا له طرقها واتيناه من كل شيء يحتاج
اليه سببا علما نتسبب به الى ما يريد فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئه ذات حماه وهي الطين الاسود ووجد عندها
عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اما ان تقتلهم ان ابوا اما تدعوهم اليه واما
ان تتخذ فيهم حسنا تاسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين القتل والاسر قال اما من ظلم
اشرك فسوف نعذبه نقتله اذ لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه بعد القتل فيعذبه عذابا
نكرا يعني في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى الجنه وسنقول له من امرنا
يسرا نقول له قولا جميلا ثم اتبع سببا سلك طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراه لم نجعل لهم من دون الشمس سترا سقفا ولا
لباسا كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما لديه من
الجنود والعده خبرا علما الا انا اعطيناه ذلك ثم اتبع سببا بالناسلغه قطرا من الاقطار

الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان سد بينهما ذو القرنين وجد من دونهما قوما لا
يكادون يفقهون قولا لا يفقهون ولا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فساد ياجوج وماجوج
وللاذاهم وهو قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل لك خرجا
جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير اي الذي اعطاني وملكني افضل
من عطيتكم فاعينوني بقوه بعمل العاملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا اتوني
اعطوني زبر قطع الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبلين قال انفخوا
على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله جعل الحديد نارا كالنار قال اتوني قطرا
وهو النحاس الذايب افرغ عليه اصب عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي حتى
التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه
وما استطاعوا ان ينقبوه من اسفله لصلابته قال ذو القرنين لما فرغ منه هذا رحمه من
ربي يعني التمكين من ذلك البناء والتقويه عليه فاذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج ياجوج
وماجوج جعله دكا كسرا وكان وعد ربي بخروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم يعني الخلق
من الانس والجن يومئذ يوم القيمه يموج في بعض يدخل ويختلط ونفخ في الصور وهو القرن
الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم في صعيد واحد وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين
الذين كانت اعينهم في غطاء غشاوه عن ذكري اي كانوا لا يعتبرون بالتي فيذكروني
بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه لا يقدرون ان يسمعوا
ما يتلوا عليهم افحسب افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء
تنفعهم ذلك ودفعوا عنهم كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم
نخبركم بالاخسرين اعمالا بالذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوا الذين ضل
سعيهم حبط عملهم في الحيوه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم
مطيعون ثم بين من هم فقال اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه بدلايل توحيده في القران
وغيره ولقايه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا
اي نهينهم بعذاب النار ولا نعبا بهم شيا وقوله جنات الفردوس وهو وسط الجنه
واعلاها درجه وقوله لا يبغون عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا قل لو كان البحر
مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي اي لكتابتها وهي حكمه وعجايبه والكلمات هي

العباد ان عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مثل البحر مددا زيادة
على البحر قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا يامل
لقا ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك لا يرائي بعبادة ربه احدا انزلت
هذه الاية في النهي عن الريا بالاعمال ٥

سوره مريم بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده
ذكر هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمة الله عبده
باجابة دعايه لما دعاه وهو قوله اذ نادى ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير
الله قال رب اني وهن العظم مني اي عظمي واشتعل الراس شيبا وكثر شيب راسي
ولم اكن بدعائك رب شقيا اي كنت مستجاب الدعوه فلا تحرمني
الاجابة واني خفت الموالي الاقارب وبني العم والعصبة من ورائي من بعدي اي لا
يحسنوا الخلافة لي في دينك وكانت امراتي عاقرا فيما مضى من الزمان عاقر لم تلد لي
فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث من ال يعقوب العلم والنبوة واجعله رب رضيا
مرضيا فاستجاب الله دعاءه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام ولد اذكر اسمه يحيى لانه
يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد بهذا الاسم قبله فاحب زكريا
ان يعلم من اي جهة يكون له الولد ومثل امراته لا تلد ومثله لا يولد له فقال رب انى يكون
لي غلام الى قوله عتيا اي يبوسا واتيها في السن قال جبريل كذلك اي الامر كما قيل لك
قال ربك هو علي هين ان ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك بالولد
وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية على حمل امراتي قال ايتك
ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي تمنع الكلام وانت سليم صحيح فتعلم بذلك ان
الله قد وهب لك الولد فخرج على قومه وذلك انهم كانوا ينتظرونه يخرج عليهم
ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا فوهبنا
له وقلنا يا يحيى خذ الكتاب التوراة بقوة اعطيتكها وقويتك على حفظها والعمل بما
فيها واتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا واتيناه حنانا رحمة من لدنا وزكوة
تطهيرا وقوله جبارا اي ما كان متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه وسلامة

له منا في الاحوال التي ذكرها يريد ان الله سلمه في هذه الاحوال ٥ واذكر يا محمد في الكتاب مريم
اذ انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض
فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فارسلنا اليها
روحنا جبريل فتمثل لها فتصور لها بشرا ادميا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ايها البشر ان كنت تقيا مومنا مطيعا فستمتنع عني بتعوذي بالله منك قال جبريل انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
ليس لي زوج ولم اك بغيا ولست بزانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك هو علي
هين ان اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله اية علامة للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن
اتبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضية في سابق علمي فرفع جبريل درعها فنفخ في
جيبه فحملت بعيسى وذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من
اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك انها لما احست بالحمل هربت من قومها مخافة اللائمة
فاجاها المخاض جاءها وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت
اكمة واذا عليها جذع نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعف فسارت اليها وقالت جزعا مما
اصابها يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فلما راى جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت الاكمة وهو قوله فناداها من تحتها الا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ماجاريا كان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه فارسل
الله الماء فيه لمريم وهزي حركي اليك الى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا جنيا
غضا ساعة جني وذلك ان الله تعالى احيا لها تلك النخلة بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينك بولدك فاما ترين من البشر احدا فسالك عن
ولدك ولامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا اي قولي اني اوجبت على نفسي لله ان لا
اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى يتكلم ببراءة امه وهو في
المهد فذلك قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من غير اب يا اخت هرون كان لها اخ
صالح من جهة ابيها يسمى هرون وقيل هرون رجل صالح كان من امثل بني اسرائيل فقيل لمريم
يا شبيهة هرون في العفاف ما كان ابوك امرا سوء ان وما كانت امك بغيا زانية

ثم ابن لهم هذا الولد من غير زوج فاشارت الى عيسى بان يجعلوا الكلام معه فتعجبوا من ذلك
وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر
على نفسه بالعبوديه لله اتاني الكتاب علمني التوريه وقيل الخط وجعلني نبيا وجعلني مباركا معلما
للخير ادعوا الى الله اين ما كنت واوصاني امرني بالصلوه والزكوه والطهاره ما دمت حيا وبرا لطيفا
بوالدتي والسلام على يوم ولدت الايه اي السلامه على من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم
قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق انه كلمه الله الذي فيه
يمترون يشكون يعني اليهود يقولون انه لزنيه وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله
ما كان لله ما ينبغي لله ان يتخذ من ولد اي ولدا سبحانه نزه الله عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه
فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم هذا راجع الى
قوله واوصاني بالصلوه واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرت صراط
مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى من بينهم فيما بينهم النسطوريه واليعقوبيه
والملكانيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يوم مشهدهم يوم القيمه اسمع بهم
وابصر ما ابصرهم بالهدى يوم القيمه واطوعهم ان عيسى ليس الله ولا ابن الله ولا ثالث
ثلثه ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين من امر عيسى عليه السلم والقول فيه وانذرهم وخوفهم يا محمد يوم الحسره يوم القيمه
حين يقع الموت بين الفريقين اذ قضي الامر احكم وفرغ منه وهم في غفله في الدنيا من ذلك
اليوم وهم لا يؤمنون لا يصدقون به انا نحن نرث الارض ومن عليها لانا نميت سكانها ونرث من
عليها لانا نميتهم والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر لقومك في الكتاب ابرهيم انه كان
صديقا مؤمنا موقنا نبيا رسولا ادعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعاء ولا
يبصر العباده ولا يغني عنك ولا يدفع عنك من عذاب الله شيئا يا ابت لا تعبد الشيطان
لا تطعه ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على ما انت عليه
ان يمسك يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قريبا من النار قال ابوه مجيبا له
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم زاهد فيها وتارك عبادتها لان لم تنته لئن لم ترجع عن
مقالتك في عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرني مليا زمانا طويلا من الدهر قال ابرهيم
سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما ساستغفر لك ربي كان هذا قبل ان نهي عن الاستغفار وعده ذلك رجا
ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم افارقكم وافارق ما تعبدون من اصنامكم
وادعوا ربي اعبده عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعباده الاصنام
يريد انه يتقبل عبادتي ويثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله مهاجرا الى
الشام وهبنا له بعد الهجره اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا له من رحمتنا
يعني النبوه والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا قد اخلص دينه لله تعالى وناديناه من
جانب الطور الايمن حيث اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجره وكانت من جانب
الجبل عن يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله من السموات للمناجاه حتى سمع صرير القلم
يكتب له في الالواح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه هرون نبيا حين سال
ذلك ربه فقال رب هب لي وزيرا من اهلي الايه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد اذا وعد وفى وانتظر انسانا في مكان وعده حتى حال الحول عليه وكان رسولا
نبيا قد بعث الى جرهم وكان يامر اهله يعني قومه بالصلاه والزكوه المفروضه عليهم وكان
عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر في الكتاب القران ادريس وقصته انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا رفع الى السما الرابعه وقيل الى الجنه اولئك يعني الذين ذكرهم
من الانبيا كانوا من ذريه ادم وممن حملنا ومن ذريه من حملنا مع نوح في سفينته ومن
ذريه ابرهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب واسرايل يعني موسى وهرون وممن هدينا
ارشدنا واجتبينا واصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اخبر الله تعالى
ان هولا الانبيا صلوات الله عليهم كانوا اذا سمعوا ايات الله سجدوا وبكوا من خشيه
الله فخلف من بعدهم يعني بعد هولا خلف قوم سوء يعني اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا
الصلوه اي تركوا الصلوات المفروضه واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر والزنا
فسوف يلقون غيا واديا في جهنم الا من تاب من الشرك وامن صدق النبيين وعمل صالحا
ادى الفرائض فاولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب المغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده ماتيا
يوتى ما وعده لا محاله تاتيه انت كما ياتيك هو لا يسمعون فيها لغوا قبيحا من القول الا لكن

سلاما ولا حسنا يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغدا والعشا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا
من كان تقيا يتقي الله بطاعته واجتناب معاصيه وما نتنزل كان جبريل عليه السلم قد
احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم اياما فلما نزل قال له الا زرتنا فانزل الله تعالى وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا من الاخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك وما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يريد السموات
ومن ذلك الهوى وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطى عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا
هل تعلم احدا يسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف ايذا ما مت لسوف اخرج حيا
يقول هذا استهزا وتكذيبا بالبعث يقول لسوف اخرج من قبري حيا بعد ما مت او لا
يذكر يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيعلم ان من قدر على
الابتدا اقدر على الاعادة ثم اقسم على نفسه انه سيحشرهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني
منكري البعث والشياطين قرناهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جماعات
جمع جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة ايهم اشد على الرحمن عتيا الاعتى
فالاعتى منهم وذلك انه يبدا في التعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها صليا احق بدخول النار وان منكم وما منكم من احد الا واردها الا وهو
يرد النار كان على ربك كان الورود على ربك حتما مقضيا حتم ذلك وقضى ثم ننجي من النار
الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين المشركين فيها جثيا اي جميعا واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات يعني القران وما بين الله فيه قال الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما منزلا ومسكنا واحسن نديا مجلسا وذلك انهم كانوا اصحاب مال
وزينة من الدنيا وكان المومنون اصحاب فقر ورثاثة فقالوا لهم نحن اعظم شانا واعز
مجلسا واكرم منزلا اما انتم فقال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
متاعا ورئيا منظرا من هولا الكفار فلم يغن عنهم ذلك شيا قل من كان في الضلالة
الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله يمد له فيها بجهله في كفره وهذا لفظ
امر ومعناه الخبر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا انهم اما المومنون وذلك انهم اذا

قتلوا او نصر المومنون عليهم علموا انهم اضعف جندا وان ماتوا او دخلوا النار علموا انهم
شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم في نفسهم رشدهم والباقيات
الصالحات الاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار من المال وخير مردا
اي في المرد وهو الاخرة افرايت الذي كفر باياتنا يعني العاص بن وايل وقال لاوتين مالا
وولدا وذلك ان خبابا اقتضى دينا له عليه فقال الستم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة
ولين كان ما يقولون حقا فاني لافضل فيها نصيبا منك فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزا
بذلك قوله لاوتين لاعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله تعالى اطلع الغيب اعلم علم
الغيب حتى عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام قال لا اله الا الله حتى يستحق دخول
الجنة كلا ليس الامر على ما يقول سنكتب سنحفظ عليه ما يقوله من الكفر والاستهزا
لنجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول من ان
في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين وياتينا فردا خاليا من ماله وولده
وخدمه واتخذوا من دون الله يعني اهل مكة الهة وهي الاصنام ليكونوا لهم عزا
اعوانا يمنعونهم مني كلا ليس الامر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم يجحدونها لانهم
كانوا اجمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا وذلك ان الله تعالى
يحشر الهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فيقول يا رب عذب هولا الذين عبدونا من
دونك الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم بالاغوا تؤزهم
ازا تزعجهم من الطاعة الى المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب انما نعد لهم عدا الايام
والليالي والانفاس عدا الى انتها العذاب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا
مكرمين ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله لقد جيتم شيا ادا عظيما وقطعا تكاد
السموات يتفطرن من ان يتفطرن يتشققن منه من هذا القول وتخر وتسقط الجبال هدا
اي سقوطا ان دعوا الا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق
به الولد ولا مجانسة نسبه ومن احد ان كل من في السموات والارض الا وهو ياتي الله يوم
القيمة مقرا له بالعبودية لقد احصاهم وعدهم عدا اي علمهم كلهم لا يخفى عليه احد

ولا بنوته وكلهم اتيه يوم القيمه فردا من ماله وولده ليس معه احد ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة في قلوب المومنين قيل نزلت في علي ابن ابي طالب عليه
السلم وقيل في عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتبشر
به المتقين الذين صدقوا وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدا اشداد الخصومه
وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعه هل تحس تجد منهم من احد او تسمع
لهم ركزا صوتا ٥

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب بكثرة الجهد
وذلك انه كان يصلي الليل كله بمكه حتى ورمت قدماه وقال له الكفار انك لتشقى
بترك دينا فانزل الله هذه الآية الا تذكرة اي ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى يخاف الله
عز وجل تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش استوى
مع انه اعظم المخلوقات استوى استولى اقبل على خلقه وقوله ما تحت الثرى اي ما تحت عظم
الارض والثرى التراب الندي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر ما اسررت به في نفسك
واخفى وما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما تجهر به
وهل اتاك يا محمد حديث موسى خبره وقصته اذ راى نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ
امراته الطلق فقال لاهله امراته امكثوا اقيموا مكانكم اني انست نارا ابصرت
نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعله نارا او اجد على النار هدى من يهديني ويدلني على
الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما اتاها اتى النار نودي يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ لذلك امر بخلعهما انك
بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك الوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوه
فاستمع لما يوحى اليك مني واقم الصلوه لذكري لتذكرني فيها ان الساعة القيمه
اتيه اكاد اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد صله لتجزى في ذلك
اليوم كل نفس بما تسعى تعمل فلا يصدنك يمنعك عنها عن الايمان بالساعه من لا
يومن بها واتبع هواه مراده فتردى تهلك وما تلك بيمينك في يدك اليمنى يا موسى قال هي
عصاي اتوكا اتحامل عليها عند المشي والاعيا واهش بها اخبط الورق عن الشجر
بها على غنمي ولي فيها مارب حاجات اخرى سوى التوكا والهش وقوله سنعيدها سيرتها

الاولى اي نردها عصا كما كانت واضمم يدك الى جناحك جناح الانسان عضده الى اصل
ابطه يريد ادخلها تحت جناحك تخرج بيضا من غير سوء برص او دا آية اخرى سوى العصا
لنريك من اياتنا الاية الكبرى وكانت يده اكبر اياته اذهب الى فرعون انه طغى كفر بالنعمى
وتكبر عن عبادتي وعند ذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وسع ولين قلبي للايمان والنبوه
ويسر لي امري سهل علي ما امرتني به من تبليغ الرساله واحلل وافتح عقده من لساني
وكانت في لسانه رته للجمره التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي
واجعل لي وزيرا معينا من اهلي وهو هرون اشدد به ازري قوتي ظهري واشركه في
امري اجعله ما امرتني به من النبوه بيني وبينه كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا
باللسان على كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب الله تعالى له فقال قد اوتيت سولك
اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكر منته السالفه عليه بقوله ولقد مننا عليك مره اخرى
قبل هذه وهي اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي الهمناها ما يلهم الانسان من الصواب وهو الهام
الله تعالى اياها ان اقذفيه اجعليه في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل
فليلقه اليم بالساحل فرده الما الى الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
عليك محبة مني حتى لم يقتلك عدوك الذي اخذك من الما وهو انه حببه الى الخلق كلهم فلا
يراه مومن ولا كافر الا احبه ولتصنع على عيني ولتربى وتغذى على محبتي ومرادي يعني
اذ رده الى امه حتى غذته وهو قوله اذ تمشي اختك متعرفه خبرك وما يكون من امرك
بعد الطرح في الما فتقول هل ادلكم على من يكفله يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابى
موسى ان يقبل ثدي امراه فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجات بالام فدفع اليها فذلك قوله
فرجعناك فرددناك الى امك كي تقر عينها بلقايك وبقايك ولا تحزن على فقدك وقتلت
نفسا يعني القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان يقتل به وفتناك فتونا اختبرناك
اختبارا والمعنى اختباره باشيا مثل السوء فلبثت مكثت سنين في اهل مدين عشر سنين
في منزل شعيب عليه السلم ثم جيت على قدر على راس اربعين وهو القدر الذي يوحى فيه
الى الانبيا واصطنعتك لنفسي اخترتك بالرساله لكي تحبني وتقوم بامري اذهب انت
واخوك باياتي يعني بما اعطاهما من المعجزه ولا تنيا تفترا اذهبا الى فرعون انه طغى علا
وتكبر فقولا له قولا لينا لساه وعداه على الايمان بنعيم ادهر او صحه ومصير الى

الجنة لعله يتذكر يتعظ او يخشى يخاف الله ومعنى لعل هاهنا يعود الى حال موسى وهرون اى
اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله ما يكون منه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى يتكبر ويستعصي قال لا تخافا انني معكما بالعون
والنصرة اسمع ما يقول وارى ما يفعل وقوله فارسل معنا بني اسرائيل اى خل عنهم ولا
تستسخرهم ولا تعذبهم ولا تستعبدهم في العمل قد جئناك باية من ربك يعني اليد البيضا
والسلام على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب انبيا الله
وتولى اعرض عن الايمان وقوله ربنا الذي اعطى كل شي خلقه اى اتقن كل مخلوق خلقه
على الهيئة التي هي اصلح لما يراد منه ثم هداه لمعيشته ثم سأله فرعون عن اعمال الامم
الماضية وهو قوله فما بال القرون الاولى فاجابه موسى بان اعمالهم محفوظة عند الله يجازى
بها وهو قوله قال علمها عند ربي في كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى لا يخطى
ومعناه لا يترك من كفره حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم
الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها طرقا وانزل من السما ماء يريد المطر
وتم هاهنا جواب موسى ثم يلون الخطاب فقال الله فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات
شتى مختلف الالوان والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيها اى اسيموها واسرحوها
في نبات الارض ان في ذلك الذي ذكرت لايات لاولي النهى لعبرة لاولي العقول منها خلقناكم
يعني ادم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى ولقد
اريناه يعني فرعون اياتنا كلها الايات التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم
وقال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا من ارض مصر بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله
فلنعارض سحرك بسحر فاجعل بيننا وبينك موعدا للمعارضة ايانا لا نخلفه ذلك الموعد
نحن ولا انت واراد بالموعد هاهنا موضعا نتواعدون الاجتماع هناك وهو قوله مكانا
سوى اى يكون النصف فيما بيننا وبينك قال موعدكم يوم الزينة اى وقت موعدكم يوم
الزينة وهو يوم عيد كان لهم وان يحشر الناس ضحى اراد يجمع اهل مصر في ذلك اليوم
نهارا اراد موسى ان يكون ابلغ في الحجة واشهر ذكرا في الجمع فتولى فادبر فرعون فجمع
كيده حيله وسحره ثم اتى الميعاد قال لهم موسى السحرة لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا
مع الله احدا فيسحتكم نبيستاصلكم بعذاب وقد خاب من افترى خسر من ادعى مع الله

الها اخر فتنازعوا امرهم بينهم تشاوروا بينهم يعني السحرة واسروا النجوى يكلموا فيها بينهم
سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران يعنون موسى وهرون
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم يعني ارض مصر فيغلبا عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى جماعتكم
الاشراف اى يصرفا وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم اى اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم
فيه ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم من استعلى قد سعد اليوم
من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا
انتم فاذا حبالهم وعصيهم جمع العصا يخيل اليه يشبه لموسى انها تسعى وذلك انها تحركت بنوع
حيلة وتمويه فظن موسى انها تسعى نحوه فاوجس فاضمر في نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يتبعوه ولا
يغلب فلا يصدق حتى قال الله له لا تخف انك انت الاعلى الغالب في الزمان والق ما في يمينك تلقف تبلع ما صنعوا
انما صنعوا اى الذي صنعوه كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد الساحر حيث ما كان
فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه فعند ذلك القي السحرة سجدا خروا ساجدين لله
قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له صدقتموه قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل على ساق النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا انا او رب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن
نختارك دينك على ما جاءنا من البينات اليقين والعلم والذي فطرنا وعلى الذي خلقنا فاقض ما انت قاض
فاصنع ما انت صانع من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك وملكك في
الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذي كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكراهك
ايانا على تعلم السحر والله خير لنا منك وابقى لانك فان هالك انه من يات ربه مجرما مات على الشرك
فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حياة ينفعه ومن ياته مؤمنا مات على الايمان
وعمل الصالحات فقد ادى الفرائض فاولئك لهم الدرجات العلى في الجنة وقوله جزاء من تزكى تطهر
من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي سر بهم ليلا من ارض مصر
فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من
البحر فاتبعهم لحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم علاهم من البحر ما غشيهم ما غرقهم واضل
فرعون قومه وما هدى رد عليه قوله حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر منته
على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم لاتيانه الكتاب

جانب الطور الأيمن وذلك أن الله تعالى وعد موسى أن يأتي هذا المكان فيأتيه كتابًا فيه الحلال
والحرام والأحكام ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوى
يعني في التيه كلوا أي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا
النعمة فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك فصار إلى الهاوية وإني لغفار لمن
تاب من الشرك وآمن بالله صدق الله وعمل صالحًا بطاعة الله ثم اهتدى أقام على ذلك حتى مات
عليه وما أعجلك عن قومك يعني السبعين الذين اختارهم وذلك أنه سبقهم شوقًا إلى ميعاد
الله وأمرهم أن يتبعوه فلذلك قال هم أولاء على أثري يجيئون بعدي وعجلت إليك بسبقي أمامهم ربي لترضى
لتزداد عني رضًا قال فإنا قد فتنا قومك أي ابتليناهم في فتنة واختبرناهم من بعدك من بعد
خروجك من بينهم وأضلهم السامري بدعائهم إلى عبادة العجل فرجع موسى إلى قومه غضبان
أسفًا شديد الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدًا حسنًا أن يعطيكم التورية لذلك الوعد
أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي إياكم أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم
موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي إليكم قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أي ونحن
نملك من أمرنا شيئًا ولكن السامري استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا أوزارًا أثقالًا من زينة
القوم من حلي فرعون فقذفناها ألقيناها في النار بأمر السامري وذلك أنه قال اجمعوها
وألقوها في النار ليرجع موسى فيرى فيها رأيه وكذلك ألقى السامري ما معه من الحلي في النار
وهو قوله وكذلك ألقى السامري ثم صاغ لهم عجلًا وهو قوله فأخرج لهم عجلًا جسدًا لحمًا ودمًا له
خوار صوت فسجدوا له وافتتنوا به وقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي تركه ها هنا وخرج
يطلبه قال الله تعالى احتجاجًا عليهم أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم قولًا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم
ولا يملك لهم ضرًا ولا نفعًا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم إنما فتنتم به
ابتليتم بالعجل وإن ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني على ديني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح لن نزال
عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك
إذ رأيتهم ضلوا أخطأوا الطريق بعبادة العجل ألا تتبعني أن تتبعني وتلحق بي فتخبرني أفعصيت
أمري حيث أقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم أخذ بشعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله
غضبًا وإنكارًا عليه فقال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين
بني إسرائيل خشيت إن فارقتهم واتبعتك أن يصيروا أحزابًا فيقتل بعضهم بعضًا فتقول ألقيت

الفرقة منهم ولم ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم ثم أقبل موسى على السامري قال
فما خطبك يا سامري ما قصتك وما الذي تخاطب به فيما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما
لم يعلموا بنو إسرائيل قال موسى وما ذاك قال رأيت جبريل على فرس الحيوة فألقي في نفسي أن أقبض
من أثرها فما وضعته على شيء إلا صار له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك أن تجعل لهم
إلهًا زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها فطرحتها في العجل
وكذلك سولت لي نفسي حدثتني نفسي قال له موسى فاذهب فإن لك في الحيوة يعني ما دمت حيًا أن تقول
لا مساس لا تخالط أحدًا ولا يخالطك وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه وصار السامري بحيث
لو مسه أحد أو مس هو أحدًا حم كلاهما وإن لك موعدًا العذاب لن تخلفه لن تخلفكه هو الله
وانظر إلى إلهك معبودك الذي ظلت عليه عاكفًا دمت عليه مقيمًا تعبده لنحرقنه بالنار ثم
لننسفنه لنذرينه في اليم إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو لا العجل وسع كل شيء علمًا علم كل
شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من أنباء ما قد سبق من الأمور وقد آتيناك
من لدنا ذكرًا يعني القرآن من أعرض عنه فلم يؤمن به فإنه يحمل يوم القيمة وزرًا حملًا ثقيلًا
من الكفر خالدين فيه لا يخفف عنهم ولا يكفر عنهم شيء وساء لهم يوم القيمة حملًا بئس ما حملوا على
أنفسهم من المأثم كفرًا بالقرآن يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله إلهًا
يومئذ زرقًا زرق العيون سود الوجوه يتخافتون يتسارون بينهم إن لبثتم ما لبثتم في قبوركم
إلا عشرًا ليالي يريدون ما بين النفختين وهو أربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار
فيستقصرون تلك المدة إذا عاينوا أهوال القيمة قال الله تعالى نحن أعلم بما يقولون إذ يقول
أمثلهم طريقة أعدلهم قولًا إن لبثتم إلا يومًا ويسألونك عن الجبال سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم كيف يكون الجبال يوم القيمة فقل ينسفها ربي نسفًا يصيرها كالهباء المنثور حتى تستوي مع
الأرض وهو قوله فيذرها قاعًا صفصفًا مكانًا مستويًا لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا انخفاضًا
وارتفاعًا يومئذ يتبعون الداعي الذي يدعوهم إلى موقف القيمة لا عوج له لا عوج لهم عن دعائه
ولا يقدرون أن يعوجوا وخشعت سكنت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسًا وطء الأقدام
على نقلها إلى المحشر يومئذ يوم القيمة لا تنفع الشفاعة أحدًا إلا من أذن له الرحمن في أن يشفع
له وهم المؤمنون الذين يرضى الله قولهم لأنهم قالوا لا إله إلا الله وهو معنى قوله ورضي له قولًا
يعلم ما بين أيديهم من أمر الآخرة وما خلفهم من أمر الدنيا وقيل ما قدموا وما خلفوا من خير

وشر ولا يحيطون به علماً وهم لا يعلمون ذلك يعني الملايكة الذين عندهم من عبدهم وعنت
الوجوه خضعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً خسر من اشرك بالله ومن يعمل من
الصالحات الطاعات لله وهو مومن مصدق بما جاء به محمد عليه السلم فلا يخاف ظلما ولا هضما
لا يخاف ان يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته وكذلك هكذا انزلناه قرانا عربيا وصرفنا
بينا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القران ذكرا موعظة وقوله ولا تعجل بالقران اي
بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة وقل رب زدني
علما بالقران فكان كلما انزل عليه شي من القران ازداد به علما ولقد عهدنا الى ادم امرناه
واوصينا اليه من قبل من قبل هولاء الذين تركوا امري ونقضوا عهدي في تكذيبك فنسي فترك
ما امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به وقوله ولا تضحى اي لا يوذيك حر الشمس وقوله شجرة
الخلد يعني من اكل منها لم يمت وقوله فغوى اي اخطا ولم ينل مراده مما اكل وقيل لم يرشد
ثم اجتباه ربه اختاره ربه فتاب عليه عاد عليه بالرحمة والمغفرة وهداه الى التوبة وقوله
من اعرض عن ذكري موعظتي وهو القران فان له معيشة ضنكا ضيقة يعني في جهنم وقيل يعني
عذاب القبر ونحشره يوم القيمة اعمى البصيرة قال كذلك اتتك اياتنا يقول كما اتتك اياتي فنسيتها
فتركتها ولم تومن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم وكذلك نجزي من اسرف وكما جزينا من
اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولعذاب الاخرة اشد مما نعذبهم في الدنيا والقبر
وابقى وادوم افلم يهد لهم افلم يبين لهم بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
هولاء اذا سافروا في مساكن اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الرسل ان في ذلك لايات لعبرة
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم واجل مسمى
وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما بهم في الدنيا وقوله فسبح بحمد ربك صل لربك قبل
طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل فسبح فصل المغرب
والعشا الاخرة واطراف النهار صل صلوة الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم
الجمع لعلك ترضى لكي ترضى الثواب في المعاد ولا تمدن عينيك مفسر في سورة الحجر الى قوله زهرة
الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك في
المعاد خير وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلاة يعني قريشا وقيل اهل بيته لا نسالك
رزقا لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك والعاقبة والجنة للتقوى في الجنة لاهل التقوى

يعني ذلك والمترصد تربص ونزلت هذه الايات لما استسلف رسول الله صلى الله عليه من يهودي فابى ان
يعطيه الا برهن وحزن لذلك رسول الله صلعم قالوا يعني المشركين لولا هلا ياتينا محمد باية من
ربه مما كانوا يقترحون من الايات قال الله اولم تاتهم بينة بيان ما في الصحف الاولى يعني في القران
بيان ما في التوريه والانجيل والزبور ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القران وقوله
من قبل ان نذل اي بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر دوائر الزمان ولمن يكون
النصر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من
الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبيا عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم وقت محاسبة
الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة وهم في غفلة عن التاهب له معرضون عن الايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث يعني ما يحدث الله منه بتنزيل شي من القران يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزون به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى اذ قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا
اشركوا وهو انهم قالوا هل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم افتاتون السحر يريدون ان
القول سحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله تعالى رسوله على هذا السر الذي قالوه اخبر انه
يعلم القول في السما والارض بقوله قل ربي يعلم القول ما يقال في السما والارض وهو السميع للاقوال
العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القران فاخذوا ينقضون اقوالهم بعضها
ببعض فيقولون مرة هو اضغاث احلام اي اباطيلها يعنون انه يرى ما ياتي به في المنام وربما
باطله ومرة مفترى ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون بالايات مثل
الناقة والعصا واليد فاقترحوا الايات التي لا يسع معها امهال اذا كذب بها قال الله ما امنت
قبلهم من قرية اهلكناها بالايات التي اقترحوها افهم يومنون يريد ان اقتراح الايات كان
سبب العذاب والاستيصال للقرون الماضية وكذلك يكون هولاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا
نوحي اليهم رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسلوا يا اهل مكة اهل الذكر من امن من اهل
الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل جسدا اي اجسادا لا
ياكلون الطعام وانهم يموتون وهو قوله وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد ما وعدناهم
من عذاب من كذبهم وانجاءهم ومن نشاء معهم وهو قوله فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين
المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون بما فضلتكم

على غيركم وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة يعني ان اهلها كانوا كفارا وانشأنا احدثنا
بعد اهلاك اهلها قوما آخرين نزلت في اهل قرى باليمن كذبوا انبياءهم وقتلوهم فسلط الله عليهم
بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف فذلك قوله فلما احسوا بأسنا ابصروا عذابنا اذا هم منها من قريتهم
يركضون يسرعون هاربين وتقول لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه لعلكم
تسألون من دنياكم شيئا قالت الملائكة لهم هذا على طريق الاستهزاء بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم
فيه من المال والنعم لعلكم تسألون فانكم اغنياء تملكون شيئا فلما رأوا ذلك اقروا على انفسهم حين لم
ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين انفسنا بتكذيب الرسل فما زالت تلك هذه المقالة دعواهم يدعون بها
ويقولون يا ويلنا حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين عبثا وباطلا اي ما خلقتهما الا لاجازي اوليائي واعذب اعدائي لو اردنا ان
نتخذ لهوا امرأة وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا من الحور لا يطلع عليه احد ولا يطلعون عليه ان كنا فاعلين ما
كنا فاعلين ولسنا ممن يفعله بل نقذف بالحق على الباطل نلقي القرآن على باطلهم فيدمغه فيذهبه
ويكسره فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر الكفار مما تصفون الله بما لا يليق به وله من في
السموات والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يملون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون ام اتخذوا آلهة من الارض يعني
الاصنام هم ينشرون يحيون الاموات والمعنى اينشر آلهتهم التي اتخذوها لو كان فيهما في السما
والارض آلهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك ما فيهما بوقوع التنازع من الالهة لا يسأل
عما يفعل عن حكمه في عباده وهم يسألون عما عملوا سؤال توبيخ ام اتخذوا من دونه آلهة قل
هاتوا برهانكم حجتكم على ان مع الله معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القرآن وذكر من
قبلي التورية والانجيل هل في احد من هذه الكتب الا توحيد الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا
يتأملون حجة التوحيد وهو قوله فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه لم يبعث
رسولا الا بتوحيد الله ولم يأت رسول امته بان لهم اله غير الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني
الذين قالوا الملائكة بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه نزه نفسه عما
يقولون بل عباد مكرمون باكرام الله اياهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما يأمرهم به وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى لمن
قال لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون خائفون لانهم لا يأمنون مكر الله ومن يقل منهم من

الملائكة اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس حيث ادعى الشركة في عباده
ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين الذين يعبدون غير الله اولم ير يعلم الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ملتصقتين مسدودة ففتقناهما بالماء والنبات كانت السما لا تمطر
والارض لا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات وجعلنا وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان جميع
الحيوانات مخلوقة من الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء ثم بكتهم على ترك الايمان فقال افلا يؤمنون
وقوله وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا سبلا طرقا مسلوكة حتى يهتدوا وجعلنا السما سقفا
محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها
وقوله وكل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد دوام البقاء افإن مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقوله ونبلوكم
نختبركم بالشر بالبلاء والفقر والخير المال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم وصبركم واذا
رآك الذين كفروا يعني المستهزئين ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به قالوا أهذا
الذي يذكر آلهتكم يعيب اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون وجاحدون لالهيته يريد انهم
يعيبون من جحد الالهية اصنامهم وهم جاحدون الالهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان
من عجل يعني ان خلقته على العجلة وعليها طبع سأريكم آياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا
تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد وعد القيامة لو يعلم الذين كفروا الآية وجواب لو محذوف على تقدير
لآمنوا ولما اقاموا على الكفر بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن اذا اتى عليكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم دار ربهم معرضون ام لهم آلهة من دوننا تمنعهم
لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف ينصرونهم ويمنعونهم ولا هم منا يصحبون ولا يجارون عن عذابنا بل متعنا
هؤلاء الكفار وآباءهم حتى طال عليهم العمر اي متعناهم بما اعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا
فقست قلوبهم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح على محمد افهم الغالبون ام النبي
واصحابه قل انما انذركم بالوحي اخوفكم بالقرآن الذي اوحي الي وامرت فيه بانذاركم ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون وكذلك انتم يا معشر المشركين ولئن مستهم اصابتهم نفحة قليل وادنى
شيء من عذاب ربك لاقروا على انفسهم لسوء صنيعهم وهو قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع
الموازين القسط ذوات القسط اي العدل فلا تظلم نفس شيئا لا يزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته
وان كان ذلك الشيء مثقال حبة وزن حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين مجازين في هذا

تهديد ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان البرهان الذي فرق به بين حقه وباطل فرعون وضياء يعني
التورية الذي كان ضياء يعني هدى ونورا وذكرا وموعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم
بالغيب يخافونه ولم يروه وهذا ذكر مبارك يعني القران افانتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا
ابرهيم رشده هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهرون وكنا به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ
قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قالوا اجئتنا بالحق تلعبون اجاد انت فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم
الى قوله وانا على ذلكم من الشاهدين اي اشهد على انه خلقها وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها
بعد ان تولوا مدبرين قال ذلك في يوم عيد لهم وهم يذهبون الى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم
جذاذا حطاما ودقاقا الا كبيرا لهم عظيم الالهة فانه لم يكسره لعلهم اليه يرجعون الى ابرهيم
ودينه يرجعون اذا اقامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية قال الذين
سمعوا قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين
الناس على رؤس الناس مرأى منهم لعلهم يشهدون عليه انه فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوه بغير
بينة فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا
معه الصغار واراد اقامة الحجة عليهم فاسالوهم من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قدروا على
النطق فرجعوا الى انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون بسؤالكم اياه
وهذه الهتكم حاضرة فسلوها ثم نكسوا على رؤسهم اطرقوا لما لحقهم من الخجل واقروا بالحجة
عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما لحقتهم الحجة عليهم قال ابرهيم افتعبدون من دون الله
الى قوله اف لكم اي نتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه بالنار وانصروا الهتكم باهلاكه
ان كنتم فاعلين امرا في اهلاكه فلما القوه في النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
ذات برد وسلامة لا يكون فيها برد مضر ولا حر موذي وارادوا به ابرهيم كيدا مكرا في
اهلاكه فجعلناهم الاخسرين حين لم ينفع مرادهم في الدنيا ووقعوا في العذاب في الاخرة
ونجيناه من نمرود وقومه ولوطا ابن اخيه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام
وذلك انه خرج مهاجرا من ارض العراق الى الشام ووهبنا له اسحق ولدا لصلبه ويعقوب نافلة
ولد الولد وكلا جعلنا صالحين يعني هولا الثلثة وجعلناهم ايمة يهتدى بهم في الخير
يهدون يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا الطاعات

ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم بالحق ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث يعني اهلها كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ونوحا اذ نادى من قبل ابرهيم
فنجيناه واهله من الكرب الغم العظيم الذي كان فيه من اذى قومه ونصرناه منعناه من ان
يصلوا اليه بسوء وقوله اذ يحكمان في الحرث قيل كان زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت رعت
ليلا فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها فهمنا القضية سليمان دون
داود وذلك ان داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى ان يعود الحرث
كما كان وسخرنا مع داود الجبال الحادية بالتسبيح وكذلك الطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه
صنعة لبوس عمل ما تلبسونه من الدروع لتحصنكم لتحرزكم من باسكم حربكم فهل انتم شاكرون
نعمنا عليكم ولسليمان الريح وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها يعني الشام وكان منزل سليمان بها ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من يغوصون
له يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا او ليصيروا احتا امره وايوب اذ نادى ربه دعا ربه اني مسني الضر اصابني
الجهد وقوله واتيناه اهله ومثلهم معهم وهو ان الله احيا من امات من بنيه وبناته ورزقه من
الولد مثلهم رحمة نعمة من عندنا وذكرى للعابدين موعظة لهم ليعلموا انه لكمال قدرتنا
وقوله وذا الكفل هو رجل من بني اسرائيل تكفل الخلافة بنبي في امته فقام بذلك وذا النون واذكر
صاحب الحوت وهو يونس اذ ذهب من بين قومه مغاضبا لهم قبل امرنا له بذلك فظن ان لن نقدر
عليه ما قضينا في حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين غاضبت قومي وخرجت من بينهم قبل الاذن
فكذلك وكذا ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تذرني فردا
اي وحيد الاولاد لي ولا عقب وانت خير الوارثين خير من بقي بعد من يموت في قوله واصلحنا له
زوجه جعلناها ولودا بعد ان صارت عقيما انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون في عمل
الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع
والتي واذكر التي احصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا امرنا جبريل
حتى نفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح المخلوقة لنا وجعلناها وابنها اية

للعالمين ولانه لهم على كمال قدرتنا وكانت الايه فيهما جميعا واحده لذلك وحدت ان هذه امتكم
دينكم وملتكم امه واحده مله واحده وهي الاسلام وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين
فصاروا فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن مصدق
بمحمد صلى الله عليه فلا كفران لسعيه لا يبطل عمله بل يثيبه وانا له كاتبون ما عمل حتى نجازيه
وحرام على قريه يعني قريه كافره اهلكناها اهلها بعذاب الاستيصال انهم لا يرجعون الى الدنيا ولا انابه
في الايه ومعنى حرام عليهم انهم ممنوعون من ذلك لان الله تعالى قضى على من اهلك ان يبقى في البرزخ
الى يوم القيمه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج من سدها وهم من كل حدب ينسلون يخرجون
مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيمه والواو زايده لان اقترب جواب حتى فاذا هي شاخصه ابصار
ذاهبه لا يكاد يطرف من هول ذلك اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفله من الدنيا عن هذا اليوم
بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون فيها داخلون لو كان هولاء الاصنام الهه على الحقيقه ما
دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين في النار خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعاده
والرحمه اوليك عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها لا يحزنهم الفزع الاكبر الاطباق على
النار وقيل ذبح الموت وهو اي من الفزع وتتلقاهم الملايكه تستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم
الذي كنتم توعدون الثواب ودخول الجنه يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وهو ملك يطوي كتب
بني ادم وقيل السجل الصحيفه والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما بدانا اول خلق نعيده
كما خلقناكم ابتدا حفاه عراه غرلا كذلك نعيدكم يوم القيمه وعدا علينا اي وعدنا وعدا
انا كنا فاعلين يعني الاعاده والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وقيل في الكتب المنزله بعد
التوريه وقيل اراد بالذكر اللوح المحفوظ ان الارض يعني ارض الجنه يرثها عبادي الصالحون
وقيل ارض الدنيا تصير للمومنين من امه محمد عليه السلم ان في هذا القران لبلاغا لوصولا
الى البغيه لقوم عابدين مطيعين لله وما ارسلناك الا رحمه للعالمين للبر والفاجر فمن الطاعه
عجلت له الرحمه ومن كذب به لم تلحقه العذاب في الدنيا كما لحق الامم المكذبه فان تولوا عن
عن الاسلام فقل اذنتكم اعلمتكم بما اوحي الي على سوا استووا في ذلك تريد لم اظهر لبعضكم
شيا كتمته عن غيره وان ادري ما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيمه وان ادري لعله

لعل تاخير العذاب عنكم فتنه اختبار لكم ومتاع الى حين الموت قال رب احكم اقض
بالحق بيني وبين اهل مكه بالحق امر ان يقول كما قالت الرسل قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم وباطلكم

سوره الحج

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس يا اهل مكه اتقوا ربكم اطيعوه ان زلزله الساعه شي عظيم وهي زلزله تكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني الزلزله تذهل كل مرضعه عما ارضعت تترك كل امراه
ترضع ولدها الرضيع استغنا لا بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط ولدها من هول
ذلك اليوم وترى الناس سكارى من شده الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافون ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحرث وجماعه من قريش كانوا
ينكرون البعث ويقولون القران اساطير الاولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع في
جداله ذلك كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى النار بما يزين له من الباطل يا ايها الناس يعني كفار مكه
ان كنتم في ريب من البعث شك في الاعاده فانا خلقناكم خلقنا اباكم الذي هو اصل البشر من
تراب ثم خلقناه ذريته من نطفه ثم من علقه وهو الدم الجامد ثم من مضغه وهي لحمه قليله قدر ما
يمضغ مخلقه مصوره تامه الخلق وغير مخلقه وهو ما تمجه الارحام دما يعني السقط لنبين لكم
كمال قدرتنا بتصريفنا اطوار خلقكم ونقر في الارحام ما نشا نترك فيها ما لا يكون سقطا الى اجل
مسمى الى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم صغارا ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهايه
قوتكم ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف
حتى لا يعقل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا ثم ذكر دلاله اخرى على البعث فقال وترى
الارض هامده جامده جافه ذات تراب فاذا انزلنا عليها الما المطر اهتزت تحركت بالنبات
وربت زادت وانبتت من كل زوج بهيج من صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من
اختلاف احوال خلق الانسان واحيا الارض بان الله هو الحق الدايم الثابت الموجود ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا
كتاب منير له نور ثاني عطفه لاوي عنقه تكبرا ليضل الناس عن طاعه الله باتباع محمد صلى الله عليه
له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ذلك بما قدمت يداك هو العذاب بما كسبت وان الله ليس بظلام

للعبد تعالى من غير جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب لا يدخل فيه دخول متمكن فان اصابه
خير خصب وكثرة ماله اطمان في الدين بذلك الخصب وان اصابته فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على
وجهه رجع عن دينه الى الكفر يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه وما لا ينفعه ان اطاعه ذلك
هو الضلال البعيد الذهاب عن الحق يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ضرره بعبادته اقرب من نفعه
ولا نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا انه يضر لا ينفع لبئس المولى الناصر
ولبئس العشير الصاحب والخليط من كان يظن ان لن ينصره الله محمدا حتى يظهره على الدين كله
فليمت غيظا وهو تفسير قوله فليمدد بسبب الى السما فليشدد حبلا في سقفه ثم ليقطع اى ليمدد
الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده غيظه وقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمه
اى يحكم ويقضي بينهم بان يدخل المومنين الجنة وغيرهم من هولا الفرق النار ان الله على كل شي
شهيد يريد ان الله عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له يذل وينقاد من في السموات الى قوله
حق عليه العذاب وذلك ان كل شي منقاد لله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما اصحه
وعلى ما اسقمه فالبر والفاجر والمومن والكافر في هذا سوا ومن يهن الله يذله بالكفر فما له من مكرم
احد يكرمه ان الله يفعل ما يشا يهين من يشا بالكفر ويكرم من يشا بالايمان هذان خصمان يعني المومنين
والكافرين اختصموا في ربهم في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسون مقطعات النيران
يصب من فوق روسهم الحميم ماء حار لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا اذابتها يصهر يذاب
به ما في بطونهم من الامعا والجلود تشوى وجوههم وجلودهم فتتساقط ولهم مقامع
سياط من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من جهنم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا اليها
بالمقامع ويقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب الحريق النار وقال في الخصم الذين هم المومنون ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الايه وهي مفسره في سوره الكهف وهدوا ارشدوا في الدنيا
الى الطيب من القول وهو شهاده ان لا اله الا الله وهدوا الى صراط الله الحميد دين الله المحمود في
افعاله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يمنعون عن طاعه الله والمسجد الحرام يمنعون
المومنين عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه للناس كلهم لم نخص به بعضا دون بعض سوا
العاكف فيه والباد سوا في تعظيم حرمته وقضا النسك به الحاضر والذي ياتيه من البلاد
فليس اهل مكه احق به من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم اى الحادا بظلم وهو ان يميل الى
الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصي لان السيات

تضاعف بمكه كما تضاعف الحسنات واذ بوانا لابرهيم مكان البيت بيناه له ان يبني ان لا تشرك بي
شيا يعني وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي مفسر في سوره البقره واذن في الناس ناد فيهم بالحج
ياتوك رجالا مشاه على ارجلهم وركبانا على كل ضامر وهو البعير المهزول ياتين من كل فج عميق
طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم من امر الدنيا والاخره ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمه الانعام يعني التسميه على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها
امر اباحه وكان اهل الجاهليه لا ياكلون من نسايكهم فامر المسلمين ان ياكلوا واطعموا البايس الفقير
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو اخذ الشارب وتقليم الاظفار
وحلق العانه ولبس الثوب وليوفوا نذورهم يعني ما نذروه من بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا
بالبيت العتيق القديم وقيل المعتق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبه ذلك اى الامر ذلك الذي
ذكرت ومن يعظم حرمات الله فرايض الله وسننه واحلت لكم الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم
في قوله حرمت عليكم الميتة الايه ومعنى هذا النهي عن تحريم ما حرمه اهل الجاهليه من البحيره
والسايبه وغيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك
بالله حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سواه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما سقط والسما
فتخطفه الطير من الهوى او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد يعني ان من اشرك فهو هالك وبعيد عن الحق
ذلك ومن يعظم شعاير الله يستسمن البدن فانها ذلك من علامات التقوى لكم يعني الحرم كلها ولكل
امه جماعه سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبحا للقرابين ليذكروا اسم الله عند الذبح على ما رزقهم
من بهيمه الانعام يعني الانعام فالهكم اله واحد اى لا تذكروا على ذبايحكم الا الله وحده فله اسلموا
اخلصوا العباده وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر جعلناها لكم من شعاير الله اعلام
دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها الله
اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قايمه معقوله اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت على
الارض فكلوا منها واطعموا القانع الذي يسالك والمعتر الذي يعترض لك ولا يسالك كذلك الذي
وصفنا سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوني لن ينال الله لحومها ولا دماوها
كان المشركون يلطخون جدار الكعبه بدما القرابين فقال الله لن ينال الله اى لن يصل الى الله لحومها
ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم اى النيه والاخلاص وما اريد به وجه الله لتكبروا الله
على ما هداكم الى معالم دينه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدفع غايله المشركين عن المومنين

ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته هم الذين يتقربوا الى الاصنام بذبائحهم اذن للذين
يقاتلون يعني المومنين هذه اول اية نزلت في الجهاد والمعنى اذن لهم بان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم
الكفرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير وعد من الله بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني
المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع في زمان عيسى وصلوات في ايام موسى يعني كنايسهم وهي العبرانية صلوتا
ومساجد في ايام شرعه محمد عليه السلم ولينصرن الله من ينصره يعني من ينصر دين الله نصره الله على ذلك ان
الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه الامة اذا فتح الله عليهم
الارض اقاموا الصلوة الى قوله ولله عاقبة الامور اي اخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم عزى نبيه تعالى
وان يكذبوك الى قوله فامليت للكفرين اي امهلتهم ثم اخذتهم بعقابهم فكيف كان نكير انكاري عليهم ما
فعلوا بالعذاب وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة بالكفر فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وبير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني
كفار مكة فينظروا الى مصارع الامم المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان
يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار لا تعمى عن روية الايات ولكن القلوب تعمى فلا
تفكر ولا تعتبر ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون له ايتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين
قال الله ولن يخلف الله وعده الذي وعدك من نصرك واهلاكهم ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في
الاخرة عذابا طويلا وهو قوله وان يوما عند ربك اي من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون
وذلك ان يوما من ايام الاخرة كالف سنة في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين
من قرية امليت لها الاية والذين سعوا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا
ويفوتوننا وما ارسلنا من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون
نبوته الهاما او مناما الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته في قراته ما ليس مما يقرى يعني ما
جرى على لسان النبي عليه السلم حين قرا سورة النجم في مجلس من قريش فلما بلغ قوله ومناة الثالثة
الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبهه جبريل عن ذلك فرجع
واخبرهم ان ذلك كان من جهة الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه حكيم في خلقه ثم ذكر ان
ذلك ليفتتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم مرض وهم اهل

النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الكفرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي عليه
السلم والمومنين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه الحق من ربك ان الذي احكم الله سبحانه من
الايات القران فيومنوا به فتخبت له قلوبهم فتخشع ولا يزال الذين كفروا في مرية منه مما القي على لسان الرسول
حتى تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم بدر كان عقيما عن ان يكون
للكفرين فيه فرج او راحة والعقيم معناه التي لا تلد الملك يوميذ يعني يوم القيمة لله وحده من غير منازع
ولا مدع يحكم بينهم ثم بين حكمه تعالى فالذين امنوا الى قوله عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وعشايرهم في سبيل الله في طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا في الجنة ليدخلنهم
مدخلا اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك اي الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن
عاقب بمثل ما عوقب به اي جازا العقوبة بمثلها ثم بغي عليه ظلم لينصرنه الله يعني المظلوم ذلك اي ذلك
النصر للمظلوم بانه القادر على ما يشا فمن قدرته انه يولج الليل في النهار يزيد من هذا في ذا ومن ذا
في هذا والباقي ظاهر الى قوله ان الانسان لكفور يعني ان الكافر لجاحد لايات الله الدالة على توحيده
لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الامر
نزلت في الذين جادلوا المومنين فقالوا اما لكم تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون مما قتله الله وان جادلوك
يا ظالمهم مرا وتعنتا فادفعهم بقولك الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الم تعلم ان الله يعلم ما في
السماء والارض ان ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير
ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم ان امرهم به
كتاب ولا نبي وما للظالمين المشركين من نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار والعبوس والكراهية يكادون يسطون
يقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم بشر لكم واكره اليكم
من هذا القران الذي تسمعون النار اي هو النار يا ايها الناس يعني اهل مكة ضرب مثل بين لكم ولمعبودكم
شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا لهم
لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه لا يستردوه منه
لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به
من الزعفران والطيب وهو مثل العابد يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله
حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي

من الملائكة رسلاً مثل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن الناس الرسل ان الله سميع لقول
عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين ايديهم ما عملوا وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوه
وجاهدوا في الله حق جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما
جعل عليكم في الدين من حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة ابيكم
ابرهيم وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك جعل ابا المومنين هو سماكم اي سماكم الله تعالى
المسلمين من قبل القران في ساير الكتب وفي هذا يعني القران ليكون الرسول شهيداً عليكم
وذلك انه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم
قد بلغتهم وقوله واعتصموا بالله اي تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى
ونعم النصير

سورة المومنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم في
صلاتهم خاشعون ساكتون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو معرضون
عن كل ما لا يجمل في الشرع من قول وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مودون والذين
هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من
الاما فانهم غير ملومين لا يلامون في وطيهن فمن ابتغى طلب وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة
فاولئك هم العادون المعتدون عن الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم ما ايتمنوا عليه من امر
الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي لا يوخذ عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون باتمامها
والذين هم على صلوتهم يحافظون باداها في مواقيتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين
يرثون الفردوس قال ان الله جعل لكل امرى بيتاً في الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته
والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان نطفة في الوطيء وخلقه من ما سلك واستخرج من
ظهر ادم وكان ادم خلق من طين ثم جعلناه خلقنا الانسان نطفة في اولاد وخلقه في قرار
مكين يعني الرحم وقوله ثم انشاناه خلقاً اخر قيل يريد الذكورية والانوثية وقيل يعني نفخ الروح
وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك الله استحق التعظيم والثنا بدوام نفعه احسن الخالقين
المصورين والمقدرين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات كل سما طريقة وما كنا عن
الخلق عن من خلقنا من الخلق كلهم غافلين وانزلنا من السما ما نقدر بمقدار معلوم فاسكناه
فاثبتناه في الارض قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض

اي ادم من سلاله

وانا على ذهاب به لقادرون حتى يهلكوا انتم ومواشيكم عطشاً وقوله وشجرة تخرج يعني
الزيتون من طور سيناء يعني جبلاً معروفاً اول ما نبت الزيتون نبت هناك تنبت بالدهن لانه يخرج
الدهن من الزيتون وصبغ ادام للاكلين وقوله يريد ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل
منكم بان يكون متبوعاً وتكونوا له تبعاً ولو شاء الله لانزل ملائكة بلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي
يدعوا اليه نوح في ابائنا الاولين ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين اي
انتظروا بموته حتى يموت قال رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه الاية
مفسرة في سورة هود وقوله فاسلك اي ادخل في السفينة والباقي مفسر فاذا استويت اعتدلت
في السفينة راكباً فقل رب انزلني منزلاً مباركاً فاستجاب الله دعاه حيث قال اهبط بسلام
منا وبركات عليك فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان في
ذلك الذي ذكرت لايات لدلالات على قدرتنا وان كنا لمبتلين لمختبرين طاعتهم بارسال نوح
اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا قرناً اخرين يعني عاداً فارسلنا فيهم رسولاً منهم وهو هود وقوله
واترفناهم اي نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون اي من قبوركم احياء هيهات بعداً
لما توعدون من البعث ان هي ما هي الا حياتنا الدنيا يعني الحيوة الدانية في هذه الدار نموت
ونحيا يموت الاباء ويحيى الاولاد قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياي قال عما قليل
عن قريب ليصبحن نادمين يندمون لذا انزل بهم العذاب على التكذيب فاخذتهم الصيحة صيحة
العذاب بالحق بالامر من الله فجعلناهم غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر
فبعداً فهلاكاً للقوم الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها لا يموتون قبل اجلها وما
يستاخرون بعد الاجل طرفة عين وقوله تترى اي متتابعة وقوله فجعلناهم احاديث اي لمن
بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوماً عالين اي مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومهما
لنا عابدون اي مطيعون يتذللون ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون لكي يهتدي به
قومه وجعلنا ابن مريم وامه اية دلالة على قدرتنا واويناهما الى ربوة يعني بيت المقدس وهي
اقرب الارض الى السما ذات قرار ارض مستوية وسيحة واسعة ومعين ماء ظاهر وقيل هي
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطاب لمحمد والمراد به ان الله تعالى كانه اخبر انه قد قال لجميع
الرسل من قبله هذا القول ولمرهم بهذا المعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اي
ملتكم ايها الرسل ملة واحدة وهي الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا

امرهم بينهم يعني المشركين واليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم
من الدين فرحون معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم حتى حين الهلاك
بالسيف والموت أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم من الرزق والأولاد في
هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون أن ذلك استدراج
ثم رجع إلى ذكر أوليائه فقال إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون من عذابه ومكره
والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة خائفة أن ذلك لا يقبل منهم وقد أيقنوا
أنهم إلى ربهم صائرون بالموت وقوله وهم لها سابقون أي إليها ثم ذكر أنه لم يكلف العبد إلا ما يسعه
فقال ولا نكلف نفسا إلا وسعها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح
المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب أعمالهم ثم عاد إلى ذكر
المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم أعمال من
دون ذلك للمشركين أعمال خبيثة دون أعمال المؤمنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حتى إذا أخذنا
مترفيهم بالعذاب رؤساءهم وأغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع سنين إذا هم يجأرون يضجون
ويدعون ويقول لهم لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت
آياتي تتلى عليكم يعني القرآن فكنتم على أعقابكم تنكصون على أدباركم ترجعون القهقرى مكذبين
مستكبرين به أي بالحرم يقولون لا يظهر علينا أحد لأنا أهل الحرم سامرا سمارا بالليل
تهجرون تهذون وتقولون الهجر وتسبون النبي عليه السلم أفلم يدبروا القول يتدبروا القرآن
فيقفوا على صدقه أم جاءهم بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين يريد أن إنزال الكتاب قد كان قبل
هذا فليس إنزال الكتاب عليك ببدع فينكرونه أم لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم
وعرفوه بالصدق أم يقولون به جنة جنون بل جاءهم ليس الأمر كما يقولون جاءهم
الرسول بالحق بالقرآن من عند الله ولو اتبع الحق القرآن الذي يدعو إلى المحاسن أهواءهم
التي تدعو إلى المقابح أي لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت السموات والأرض وذلك أنها
خلقت دلالة على توحيد الله فلو كان القرآن على مرادهم لكان يدعو إلى الشرك وذلك
يؤدي إلى فساد أدلة التوحيد وقوله ومن فيهن لأنهم حينئذ يشركون بالله بل أتيناهم
بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة أم تسألهم أنت يا محمد على ما جئتهم به خرجا جعلا
وأجرا فخراج ربك فعطاء ربك وثوابه خير وقوله لناكبون أي عادلون مائلون ولو

رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدب وقحط للجوا تمادوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الآية حين
شكوا إلى النبي صلى الله عليه وقالوا أفنيت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ولقد أخذناهم بالعذاب
بالجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر
وقيل عذاب الآخرة إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار
أي هو الذي جعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شيء أي ملكه يعني من يملك كل شيء وهو يجير يؤمن من
يشاء ولا يجار عليه لا يؤمن من أخافه فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته بل
أتيناهم بالحق يعني القرآن وإنهم لكاذبون أن الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله إذا لذهب كل إله بما خلق بتفرد بمخلوقاته ويمنع الإله الآخر عن الاستيلاء عليها ولعلا
بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك سبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب
قل رب إما تريني ما يوعدون المشركون من العذاب في تجعلني معهم أي إن أنزلت بهم النقمة فاجعلني
خارجا منهم ادفع بالتي هي أحسن من الحلم والصفح السيئة التي تأتيك منهم من الأذى والمكروه
نحن أعلم بما يصفون فيجازيهم به وكان هذا قبل الأمر بالقتال وقل رب أعوذ بك من همزات
الشياطين نزغاتها ووسوستها وأعوذ بك رب أن يحضرون في شيء من أموري وقوله رب ارجعون
أي اردني إلى الدنيا لعلي أعمل صالحا أشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا كلا لا يرجع
إلى الدنيا إنها كلمة هو قائلها عند الموت ولا يجاب له إلى ذلك ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز
بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا فإذا نفخ في الصور النفخة الآخرة فلا أنساب بينهم يومئذ لا
يفتخرون بالأنساب ولا يتساءلون كما يتساءلون في الدنيا أي من أي قبيلة أنت تلفح تحرق وجوههم النار
وهم فيها كالحون عابسون تقلص شفاههم بالأسنان وقال لهم ألم تكن آياتي إلى الآية قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما ضالين أقروا على أنفسهم بالضلال وقوله اخسؤوا
أي تباعدوا تباعد سخط عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا أي سخرتم منهم واستهزأتم حتى
أنسوكم ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء منهم إني جزيتهم اليوم فأثبت عليهم بما يستحقون
الثواب بما صبروا على أذاكم أنهم هم الفائزون الناجون من النار قال كم لبثتم في الأرض عدد
سنين قال الله لمنكري البعث إذا بعثهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لأنهم
كانوا ينكرون أن يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم وذلك أن العذاب رفع
عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك

قوله لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين اى فسئل الملائكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا قال ان
لبثتم ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم في طول لبثكم في النار لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم
في القبر وذلك انهم لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم لو كنتم تعلمون ذلك
كان قليلا عند طول لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا اى بالعبث والباطل لا لحكمة
من ثواب للمطيع وعقاب للعاصي وقيل عبثا اى للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله رب
العرش الكريم اى السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعل
من عبادته غير الله فانما حسابه عند ربه اى جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين ويسال لهم
الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ٥

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة
اى هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بها فرض فيها الزانية والزاني اذا كانا
حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة
ورحمة فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يولم وقوله في دين الله اى في حكم الله وليشهد
وليحضر عذابهما جلدهما طائفة من المؤمنين الزاني نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان
يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعلنهم فانزل الله تحريم ذلك لا ينكح الا زانية او مشركة
وبين انه لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وذلك حرام على المؤمنين الذين يرمون بالزنا
المحصنات الحرائر العفائف ثم لم ياتوا على ما رموهن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك
فاجلدوا الرامين ثمانين جلدة يعني كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا تقبل
شهادتهم اذا شهدوا لانهم فسقوا برمي المحصنات الا ان رجعوا او يكذبوا انفسهم
ويتركوا القذف فحينئذ تقبل شهادتهم لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك الاية
والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات اربع مرات انه صادق فيما قذفها به ويسقط
عنه الحد ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل الزوج
هذا اوجب الحد على المراة ويسقط ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما
قذفني به اربع مرات في ذلك قوله ويدرؤا عنها العذاب اى يدفع عنها عقوبة الحد

والخامسة تقول ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب
لولا محذوف على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب
رحيم يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيئة ان الذين جاؤا بالافك بالكذب على عائشة
رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منكم يعني حسان بن ثابت ومسطح وعبد الله ابن ابي
المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه اى ذلك الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله
ياجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب جزاء ما اجترح من الذنب والذي
تولى كبره تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه وهو عبد الله ابن ابي لولا هلا اذ سمعتم الافك
ظن المؤمنون والمؤمنات رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المؤمنون بالذين هم
كانفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا افك مبين كذب ظاهر
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم
فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضكم عن بعض
وتحسبونه هينا وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله ولولا وهلا اذ سمعتموه هذا الكذب
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان كذب يتحير فيه
من عظمه والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا
كراهة ان تعودوا لمثله هذا الافك ابدا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة تفشو الزنا
في الذين امنوا لهم عذاب اليم وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب
للمؤمنين وان يكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي تستحقونه من
العقوبة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما صلح وطهر من هذا الذنب احد منكم
يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب والاثم بالرحمة والمغفرة
ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا ابن خالة
ابي بكر وقد كان حلف لا ينفق عليه ولا يؤتيه شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في حديث
عائشة رضي الله عنها الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش كغفلة عائشة عما قرفت به لعنوا عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الاخرة بالنار

يوم تشهد عليهم الاية وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو
الحق المبين لانه قد بين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النسا للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من النسا والطيبات من القول وقيل من النسا
للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول وقيل من النسا اولئك يعني عائشة وصفوان
مبرؤن مما يقولون يقوله اهل الخبث والقاذفون يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا تستاذنوا وتسلموا على اهلها وهو ان تقول السلام عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها
في البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا انصرفوا
فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى اطهر واصلح لكم فلما نزلت هذه الاية
قيل يا رسول الله افرايت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها احد ساكن فانزل الله ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها متاع منفعة لكم من قضاء حاجة او
نزول وغيره قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يكفوها عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم عمن
لا يحل وقيل يستروها حتى لا ينظر وقوله ولا يبدين زينتهن يعني الخلاخل والقرطين والقلايد
والدملج وغيرها ما يخفى الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار
فلا يجوز للمراة ان تظهر الا وجهها ويديها الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على
جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقرطيهن واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية
لا الظاهرة الا لبعولتهن ازواجهن وقوله او نسائهن يعني النسا المومنات فلا يحل لامراة
مسلمة ان تتجرد بين يدي امراة مشركة الا ان تكون المشركة مملوكة لها وهو قوله او ما ملكت
ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال يعني الذين يتبعون النسا لخدمتهن ليصيبوا شيا
ولا حاجة لهم فيهن كالصبي والخنثى والشيخ الهرم والاحمق العنين او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النسا لم يقفوا عليها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن باحدى
الرجلين الاخرى ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان عليها خلاخل فان ذلك يحرك من الشهوة وتوبوا
الى الله جميعا وارجعوا الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم من الايات المذكورة في هذه السورة
وانكحوا ازوجوا الايامى منكم الذين لا ازواج لهم من الرجال والنسا والصالحين من عبادكم
من عبيدكم وامايكم جواريكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى
على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وليستعفف وليعف عن الحرام من لا يقدر على تزوج امراة

بان لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما
ملكت ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يوديه اليه في مدة
معلومة فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوهم اي فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة ان علمتم فيهم خيرا
اكتسابا للمال يقدرون به على اداء مال الكتابة واتوهم من مال الله الذي اتاكم يعني حطوا عنهم
من مال الله الذي كاتبتموهن عليه ويسمى ذلك السيد وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد
بهذا ان يوتوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغا الزنا نزلت في عبد الله بن
ابي كانت له جواري يكرههن على الزنا ويأخذ منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا قيل هذا راجع
الى قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ
والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذ اردن التعفف عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا يعني ما يوخذ من
اجورهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات يعني القران ومثلا وخبرا وعبرة من الذين خلوا من قبلكم يعني ما ذكر من قصص
القرون الماضية الله نور السموات والارض اي منوره وهاديه يهتدي من في السموات والارض ثم ضرب
مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلب المومن حتى يهتدي به فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوة غير
النافذة والمراد بها ها هنا الذي في وسط القنديل كالكوة يوضع فيها الذبالة وهو قوله فيها
مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة الزجاجة لان النور في الزجاج وضوء النار ابين منه

في كل شي الزجاجة كانها كوكب لبياضه وصفايه دري منسوب الى انه كالدر توقد اي الزجاجة
والمعنى المصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرى بالياء اراد به يوقد المصباح من شجرة اي من دهن
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ليستضيء يطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية او عند
الغروب والمعنى ليس يسترها عن الشمس وقت من النهار فهو انضر لها واجود لزيتها يكاد زيتها يضيء
لصفايه دون السراج وهو قوله ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني نور السراج ونور الزيت ثم
قال يهدي الله لنوره من يشا الاية في بيوت اي هذا المصباح توقد في بيوت يعني المساجد اذن الله
ان ترفع تبنى وقوله تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تتقلب في
اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اي جهة يوتون كتبهم امن جهة اليمين ام من
جهة الشمال ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم ثم ضرب
مثلا لاعمال الكافر فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كانه

ما بقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض يحسبه الظمآن يظنه العطشان ماء حتى اذا جاءه جاء
موضعه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب ان عمله يغني عنه او ينفعه شيئا فاذا اتاه الموت واحتاج
الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ووجد الله عنده وجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه
جزاء عمله او كظلمات وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكافر في بحر لجي وهو العميق القعر الكثير الماء
يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوق الموج
سحاب وهذه كلها ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر اذا اخرج الناظر
يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لم يرها لشدة الظلمة واراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر
اللجي قلبه وبالموج من فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الرين والختم على
قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله الى الاسلام لم يهتد الم تر ان
الله يسبح له من في السموات والارض المطيع يسبح له والعاصي بدلالة خلق الله اياه على ما يشاء على
ان الله بريء من السوء والطير صافات اجنحتهن في الهواء يسبح لله كل قد علم صلاته وهي لبني ادم وتسبيحه
وهي عام لغيرهم من الخلق الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا الى حيث يريد ثم يؤلف يجمع بين قطع ذلك
السحاب ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء
من جبال فيها من برد فيصيب بذلك البرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه ضوء
برق السحاب يذهب بالابصار من شدته وقوته يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما
وتعاقبهما ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشياء لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول والله خلق
كل دابة من ماء اي من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيتان والحيات ومنهم من يمشي على رجلين
كالجن والانس والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالدواب ويقولون امنا بالله يعني المنافقين ثم
يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك الاقرار وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا
الى الله الى كتابه ورسوله ليحكم بينهم نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى
رسول الله ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف هذا اذا كان الحق على المنافقين
اعرضوا عن حكم رسول الله لانه كان لا يقبل الرشى وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه
وهو قوله وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين قال الله افي قلوبهم مرض فجاء
بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
اي يظلم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم بكفرهم ونفاقهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم

ليخرجن وذلك ان المنافقين حلفوا انهم يخرجون الى حيث يأمرهم الرسول للغزو والجهاد فقال الله قل لا تقسموا طاعة
معروفة خير وامثل من يمين تحنثون فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته الاية وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كما استخلف الذين من
قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم حتى يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد
خوفهم من العدو امنا لا يخافون معه العدو ومن كفر بهذه النعمة يعني عصى الله ورسله فاولئك هم
الفاسقون وكان اول من كفر بهذه النعمة بعدما انجز الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه
فعادوا في الخوف وظهر الشر والخلاف يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات في ثلثة اوقات فقال من قبل صلوة الفجر وهو حين يخرج
الانسان من ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقائلة ومن بعد صلوة العشاء الاخرة ثلث
عورات لكم يعني هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور العورة ليس عليكم ولا عليهم جناح ان
يستأذنوا بعد هذه الاوقات طوافون اي هم طوافون عليكم يريد انهم خدمكم فلا باس ان يدخلوا في
غير هذه الاوقات الثلثة بغير الاذن وهذه الاية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ ويجب العمل
بها واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستأذنوا في كل وقت كما استأذن الذين من قبلهم

يعني الكبار من الاحرار والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي ايسن من البعولة
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن وهو
ان لا يريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن ليس على الاعمى حرج
الاية كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون
لهم قد احللنا لكم ان تأكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الاية وقوله ولا على انفسكم
اراد ولا عليكم انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اراد بيوت اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان ولد
الرجل من كسبه وماله كماله وقوله او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا يخرجون للغزاة ليس
عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها ان لم يحضروا وان لم يعلموا من غير ان يحملوا وهذه
رخصة من الله تعالى لطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر وقوله او صديقكم
يجوز للرجل ان يدخل بيت صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الاية وقوله ان تأكلوا
جميعا او اشتاتا يقول لا جناح عليكم ان اجتمعتم في الاكل او اكلتم فرادى وان اختلفتم فكان

فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمنى
بعد نزول قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا انهم لا يستوفون من الاكل فلا يحل لنا
مواكلتهم فنزلت الرخصة في هذه الاية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على
بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله
واذا كانوا معه على امر جامع يجمعهم من حرب حضرت او صلوة في جمعة او تشاور في امر لم يذهبوا
لم يتفرقوا عن النبي عليه السلام حتى يستاذنوه نزلت في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير
اذن رسول الله وقوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا اى لا تقولوا اذا دعيتموه
يا محمد كما يقول احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون
يخرجون في خفية من بين الناس لواذا استتر بغيره فيخرج مختفيا فليحذر الذين يخالفون عن امره اى
يخالفون امر الرسول ويخرجون بغير اذنه ان تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم او يصيبهم عذاب
اليم عاجل في الدنيا الا ان لله ما في السموات والارض عبيدا وملكا وخلقا ٥

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تفعل من البركة ودام الذي نزل الفرقان الذي فرق به بين الحق والباطل القران على عبده محمد صلى الله عليه
ليكون للعالمين للجن والانس نذيرا مخوفا من العذاب وخلق كل شى مما يطلق في صفته المخلوق
فقدره تقديرا جعله على مقدار وقوله نشورا احيوه بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا اما هذا
القران الا افك كذب افتراه اختلقه واعانه عليه قوم اخرون يعنون اليهود فقد جاوا بهذا
القول ظلما وزورا كذبا وقالوا اساطير الاولين اى هو ما سطره الاولون اكتتبها فهي تملي
عليه بكرة واصيلا يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة والعشي قل يا محمد لهم انزله انزل
القران الذي يعلم السر في السموات والارض يعلم بواطن الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه
وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا ياكل الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر ويمشي في
الاسواق طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا ملك لولا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذيرا
داعيا الى الله يشاركه في النبوة او يلقى اليه كنز يستغني به عن طلب المعاش اى وقال الظالمون
المشركون ان يتبعون ما يتبعون الا رجلا مسحورا اى مخدوعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك
الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامر
اذ طلبوا ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا الى

الهدى ومخرجا من ضلالهم تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من الذي قالوه من القا الكنز وجعل
الجنة بين يديك فقال جنات تجري من تحتها الانهار الاية يعني في الدنيا لانه قد شا ان يعطيه
ذلك في الاخرة وقوله سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ وهو الغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا
القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحائط مقرنين مقرونين
مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم الاية قل اذلك الذي
ذكرت من موضع اهل النار ومصيرهم خير ام جنة الخلد الاية وقوله وعدا مسئولا لان الملايكة
سالت لهم ذلك في قوله ربنا وادخلهم الاية ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الاصنام
والملايكة والمسيح وعزير فيقول لهم انتم اضللتم عبادي هولا وهذا سوال توبيخ الكفار كقوله
لعيسى انت قلت للناس اتخذوني الاية قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداك وفي هذا
بيان براة معبوديهم عنهم ولكن متعتهم واباهم في الدنيا بالصحة والنعمة حتى نسوا الذكر
تركوا ما وعظوا به وكانوا قوما بورا هلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون انهم كانوا الهة
فما تستطيعون يعني الالهة صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم اى يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا وما ارسلنا قبلك الاية هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الاية اخبر الله ان كل من خلا من
الرسل كان بهذه الصفة وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح للمريض والغني للفقير فيقول الفقير
لو شا الله لاغناني كما اغنى فلانا ويقول المريض لو شا الله لعافاني كما عافا فلانا وكذلك كل
الناس مبتلى بعضهم ببعض فقال الله اتصبرون على البلا فقد عرفتم ما وعد الصابرون وكان ربك
بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا
الملايكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من
الايات ما لم يطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا وعلوا في كفرهم اشد العلو يوم يرون الملايكة يعني
ان ذلك اليوم الذي يرون فيه الملايكة هو يوم القيمة وان الله حرمهم البشرى في ذلك اليوم وتقول
الملايكة لهم حجرا محجورا اى حراما محرما عليهم البشرى وقدمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل
مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه هباء منثورا باطلا لا ثواب لهم لانهم عملوه للشياطين
والهبا دقاق التراب والمنثور المفرق اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا
موضع قيلولة ويوم تشقق السما بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق ونزل الملايكة تنزيلا
لاكرام المومنين الملك يوميذ الحق اى الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن ويوم يعض الظالم الكافر

يعني عقبة بن ابي معيط كان قد امن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا اتخذ يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتنا ليتني لم اتخذ فلانا يعني ابيا خليلا
لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا عند البلا يعني ان قبوله
قول ابي في الكفر كان من عمل الشيطان وقال الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا
القران مهجورا متروكا اعرضوا عنه وكذلك كما جعلنا لك اعدا من المشركين جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يهديك وينصرك فلا تبال بمن يعاديك وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة اي لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتورية قال
الله كذلك فرقناه نزلناه لنثبت به فوادك ليقوى به قلبك وذلك انه كلما نزل عليه وحي جديد
ازداد هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه بيانا في تثبت ومهلة ولا ياتونك يعني المشركين بمثل
يضربونه في ابطال امرك الا جيناك بالحق بما يرد به ما جاووا به من المثل واحسن تفسيرا بيانا
وتفصيلا مما ذكروا الذين اي هم الذين يحشرون على وجوههم يمشيهم الله عليها فهم يساقون على
وجوههم الى جهنم اوليك شر مكانا واضل سبيلا من كل احد ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا اي معينا وملجا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا وهم القبط فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب الرسل
كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان بهم اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا
للظالمين في الاخرة عذابا اليما سوى ما ينزل بهم من عاجل العذاب وقوله واصحاب الرس كانوا
اهل قعود عليها واصحاب مواشي يعبدون الاصنام فاهلكوا بتكذيبهم وقرونا جماعات
بين ذلك الذين ذكرناهم كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بيناه لهم الاشباه في اقامة الحجة عليهم
وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي مكة على القرية التي امطرت مطر
السو يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين فيعتبروا
بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا الينا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا فيصدنا
عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها ارايت من اتخذ الهه هواه وهو انهم كانوا
يعبدون شيا حجرا او ما كان فاذا راوا حجرا احسن طرحوا الاول وعبدوا الاحسن فهم
يعبدون ما تهوى نفوسهم افانت تكون عليه وكيلا حفيظا حتى ترده الى الايمان اي لست

عليك الا التبليغ وقيل ان هذا مما نسخته اية السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون بقلوبهم ما تقول لهم ان هم ما هم الا كالانعام في جهل الايات
وما جعل لهم من الدليل بل هم اضل سبيلا لان النعم تنقاد لمن يتعهده وهم لا يطيعون
مولاهم الذي انعم عليهم الم تر الى ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع
الشمس ولو شا لجعله لجعل الظل ساكنا ثابتا دايما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان
بالشمس يعرف الظل ثم قبضناه الظل الينا بارتفاع الشمس قبضا يسيرا قليلا خفيا وقيل
سهلا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا لكم والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل
النهار نشورا حياة ينتشرون فيه من النوم وقوله طهورا اي الطاهر المطهر لنحيي به اي بالما
الذي انزلنا من السما بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي جمع انسي
كثيرا وهم الذين سقاهم المطر ولقد صرفناه اي المطر بينهم بانواعه وبلا ورشا
وردا ليذكروا ليتذكروا به نعمة الله فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا حين قالوا سقينا
به وكذى ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا يخف عليك اعبا النبوة ولكن لم نفعل ليعظم
اجرك فلا تطع الكفرين في هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم بالقران جهادا كبيرا لا تخالطه
فتور وهو الذي مرج البحرين خلاهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته حتى لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا حراما محرما ان يغلب احدهما صاحبه وهو الذي خلق من الما
يعني النطفة بشرا ادميا فجعله نسبا لا يحل تزوجه وصهرا يحل تزوجه كابنة العم
والخال وانسها وكان ربك قديرا قادرا على ما يشا وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
معينا للشيطان على معصية الله قل ما اسلكم عليه على تبليغ الوحي من اجر فيقولوا انه
يطلب اموالنا الا من شا لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله وقوله فسل به خبيرا
فسل ايها الانسان الذي لا يعلم صفته خبيرا به يخبرك بصفاته واذا قيل لهولا المشركين
اسجدوا للرحمن وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه لذلك قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
انت يا محمد وزادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في
السما بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا وهو الشمس وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة اذا ذهب هذا اتى هذا فاحدهما يخلف الاخر فمن فاته عمل بالليل

فله مستدرك بالنهار وهو قوله لمن اراد ان يذكر اي يذكر الله بصلوه وتسبيح وقراه او
اراد شكورا شكر النعمة بطاعته وعباد الرحمن يعني خواص عباده الذين يمشون على
الارض هونا بالسكينه والوقار واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا
من القول يسلمون فيه من الاثم وقوله غراما اي شر الازما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
لم يكن انفاقهم في معصيه الله ولم يقتروا لم يمنعوا حق الله وكان انفاقهم بين الاسراف
والاقتار قواما قايما وقوله يلق اثاما اي عقوبه وقيل جزا الاثام وقوله يبدل الله سياتهم
حسنات يبدلهم الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام بالشرك ايمانا
وبالزنا عفه واحصانا وبقتل المومنين قتل المشركين ومن تاب اي عزم على التوبه فانه يتوب
الى الله متابا فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون
بالكذب واذا مروا باللغو مروا كراما اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى صفحوا
واعرضوا وهو منسوخ بالقتال على هذا التفسير والذين اذا ذكروا وعظوا بالقران لم يخروا
عليها صما وعميانا لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوا وعمي لم يروها والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قره اعين بان نراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين
اماما اجعلنا ممن يهتدي به المتقون ويقتدي بالمتقين هو اوليك يجزون يثابون الغرفه الدرجه
في الجنه بما صبروا على طاعه الله ويلقون ويستقبلون فيها في الغرفه بالتحيه والسلم قل
ما يعبؤا بكم اي ما يفعل وما يصنع بكم يا اهل مكه واي وزن يكون لكم عنده لولا دعاوكم
توحيدكم وعبادتكم اياه فقد كذبتم يا اهل مكه فخرجتم عن ان يكون لكم عنده مقدار
فسوف يكون العذاب لزاما لكم

سوره الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم طسم اقسم الله بطوله وسنايه وملكه تلك هذه ايات الكتاب المبين
يعني القران لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مومنين لتركهم الايمان وذلك انه لما
كذبه اهل مكه شق عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شا لاضطرهم الى الايمان فقال ان نشا ننزل
عليهم من السما ايه فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون لها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصيه
الله عز وجل وما ياتيهم من ذكر وعظ من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل فسياتيهم انبا ما كانوا
به يستهزءون فسيعلمون نبا ذلك وهو وعيد لهم وقوله كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
من كل نوع محمود مما يحتاج اليه الناس ان في ذلك لايه لدلاله على وحدانيه الله وقدرته

وما كان اكثرهم مومنين لما سبق في علمي وقضاي فيهم واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى ليله راى
الشجره والنار ان ايت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله
فيومنوا به ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني باداء الرساله للعقده التي فيه
فارسل الى هرون ليظاهرني على التبليغ ولهم علي ذنب بقتل القبطي قال كلا لا يقتلونك انا
معكم بالنصره مستمعون نسمع ما يقول وتقول له فاتيا فرعون فقولا انا رسول ذو رساله
رب العلمين ان ارسل معنا بني اسرايل مفسر في سوره طه فلما اتاه بالرساله عرفه فرعون
فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنه وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني قتل القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين
الجاهلين لم ياتني من الله شي وتلك نعمه تمنها علي اقر بانعامه عليه فقال هي نعمه اذ ربيتني ولم
تستعبدني كما استعبدت بني اسرايل وعبدت معناه اتخذت عبيدا قال فرعون وما رب العالمين
واي شي رب العلمين الذي تزعم انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه
خلقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه معجبا لهم الا تستمعون الى ما يقوله موسى فقال موسى
ربكم ورب اباكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا يعرف
صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الايه قال فرعون حين لزمته الحجه لين اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين المحبوسين في السجن قال موسى اولو جيتك بشي مبين يعني او تفعل
ذلك وان اتيتك على ما اقول بحجه بينه قال فات به مفسر الى قوله قالوا لا ضير اي لا
ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين
من هذه الامه واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل
فرعون في المداين حاشرين يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم ان هولا يعني بني اسرايل
لشرذمه قليلون وانهم لنا لغايظون مغيظون بمخالفتهم ايانا وانا لجميع حاذرون مستعدون
للحرب باخذ اداتها وحذرون مسقطون فاخرجناهم من جنات يعني حين خرجوا من مصر ليلحقوا موسى
وقومه ومقام كريم مجلس حسن كذلك وكما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرايل فاتبعوهم
لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراى الجمعان راى كل واحد الاخر قال له اصحاب
موسى انا لمدركون اي سيدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بالنصره سيهدين
طريق النجاه وكان كل فرق قطعه من الما كالطود كالجبل وازلفنا ثم الاخرين قربنا قوم فرعون

الى
من الضلال وقدمناهم الى البحر وما كان اكثرهم مومنين لم يومن من اهل مصر الا رجل وامراتان
وقوله فانهم عدو لي اي هذه الالهة التي تعبدونها عدو لي اعاديهم انا ولا اعبدهم الا رب
العلمين لكن رب العلمين اعبده الذي خلقني ظاهر الى قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اي ذكرا جميلا وثناء حسنا في الامم التي تجي بعدي واجعلني من ورثة جنة النعيم بفضلك ورحمتك
وقوله الا من اتى الله بقلب سليم سليم من الشرك وازلفت الجنة قربت للمتقين وبرزت واظهرت
الجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا الطرح بعضهم على بعض في الجحيم والغاوون يعني الشياطين
وجنود ابليس يعني اتباعه من الجن والانس قالوا للشياطين والمعبودين تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم نعدلكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا وما دعانا الى الضلال الا المجرمون
اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قريب يشفع لنا فلو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا ثم الى ان يرجعوا الى الدنيا فيومنوا وقوله اني لكم رسول امين اي على الوحي
والرسالة لا اتهم عرفتموني قبل هذا بالامانة وقوله واتبعك الارذلون يعني السفلة والحاكة
وقوله من المرحومين اي من المسترحمين وقيل من المقتولين والفلك المشحون المملو وقوله
اتبنون بكل ريع اي بكل شرف ومكان مرتفع اية علما تعبثون بمن يعبر يعني ابنية الحمام
وبروجها وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي تتخذون مباني وقصورا للخلود لا تفكرون في
الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم ضربتم بالسياط وفعلتم فعل الجبارين الذين
يقتلون على الغضب بغير حق وقوله ان هذا ما هذا الذي تدعونا اليه الا خلق الاولين كذبهم
واختلاقهم ومن قرى خلق معناه عادة الاولين اي الذي نحن فيه عادة الاولين يعيشون ما
عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله اتتركون فيما ها هنا اي في الدنيا امنين من الموت
والعذاب وقوله ونخل طلعها هضيم اي ثمرها هضيم لين نضيج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين بنحتها وفرهين اي اشرين بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البناء مع عمرهم فنحتوا في الجبال
بيوتا وقالوا انما انت من المسحرين اي من الذي سحروا مرة بعد اخرى وقيل ممن له سحر وهو
الرية وقوله ما انت الا بشر مثلنا اي انت بشر مثلنا وقوله لها شرب اي حظ ونصيب من الما
ولا تمسوها بسوء بعقر وقوله اتاتون الذكران من العالمين يريد ما نكحن فعل قوم لوط من اتيان
الرجال في ادبارهم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون اتيان النساء كما بل انتم
قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين عن بلدنا قال اني

لعملكم يعني اللواطة من القالين المبغضين وقوله الا عجوزا يعني امراته في الغابرين في الباقين في
العذاب ثم دمرنا اهلكنا كذب اصحاب الايكة وهي الغيضة وهم قوم شعيب اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن وقوله والجبلة الاولين اي الخليقة
السابقين فاسقط علينا كسفا من السما اي قطعة قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به وما علي
الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ما ولا كن
فخرجوا الى البرية واظلتهم سحابة فوجدوا لها بردا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وانه يعني القران لتنزيل رب العلمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك حتى وعيته وانه وان
ذكر محمد لفي زبر كتب الاولين اولم يكن لهم للمشركين اية دلالة على صدقه ان يعلمه علما بني اسرائيل
يعلمون ان محمدا اهل الرسالة والنبوة ولو نزلناه يعني القران على بعض الاعجمين جمع الاعجم وهو الذي لا
يحسن العربية فقراه عليهم ما كانوا به مومنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه ادخلنا
التكذيب في قلوب المجرمين وذلك الذي منعهم من الايمان الى قوله هل نحن منظرون فلما نزلت هذه
الايات قالوا الى متى توعدنا بالعذاب فانزل الله افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم في
الدنيا وانفساهم ومهلناهم سنين ثم جاءهم العذاب لم ينفعهم امتاعهم في الدنيا فيما قبل وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى اي انذار الموعظة وما كنا ظالمين في اهلاكهم
بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به اي بالقران الشياطين وما ينبغي لهم ذلك وما يستطيعون ذلك
انهم عن استراق السمع عن السما لمعزولون بالشهب وانذر عشيرتك الاقربين من
ادانى اهلك واقاربك واخفض جناحك لين جانبك وقوله الذي يراك حين تقوم اي الى صلاتك
وتقلبك وتصرفك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين في المصلين
هل انبيكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون السمع المسموع يخلطون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبوا
عن السما والشعرا يتبعهم الغاوون يعني شعرا الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتبعهم الكفار الم تر انهم في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون يمدحون بباطل
ويشتمون بباطل ثم استثنى شعرا المومنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا
الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ردوا على من هجا رسول الله صلعم والمسلمين وسيعلم الذين
ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن هذه الآيات التي وعدتم بها وذلك انهم وعدوا بالقرآن في كتبهم وكتاب
اي وآيات كتاب مبين هدى اي هو هدى وبشرى للمؤمنين ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم
جعلنا جزاهم على كفرهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
اولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا القتل ببدر وهم في الآخرة هم الاخسرون بحرمان النجاة
والمنع من الجنان وانك لتلقى القرآن الآية اي يلقى اليك القرآن وحيا من الله عز وجل اذ قال
موسى اذكر يا محمد قصة موسى حين قال لاهله في مسيره من مدين الى مصر وقد ضل الطريق
واضلدت زنده اني آنست نارا اي ابصرتها لعلي بعد ساتيكم منها بخبر عن الطريق ان هو وكان قد
ضل الطريق او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار اقتبسها لعلكم تصطلون تستدفون من البرد فلما
جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها اي من في طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك يا موسى
ويقال بورك ملان وبورك له وبورك فيه ومن حولها فيرجع لها من الملائكة وهذه التحية من الله
سبحانه لموسى وتكرمه له وسبحان الله رب العالمين تنزيه الله من السوء وقوله تهتز اي تتحرك كانها
جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف الا من ظلم لكن
من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم وقوله في تسع آيات اي من تسع آيات
انت مرسل بها الى فرعون وقومه وقوله مبصرة اي مضيئة واضحة وجحدوا بها الآية معناها
وجحدوا بها ظلما وترفعا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله وورث سليمن
داود نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فهمنا ما تقوله الطير
وحشر وجمع لسليمن جنوده في مسيره فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى
اذا اتوا على واد النمل كان هذا الوادي بالشام وكانت نملة كامثال الذباب لا يحطمنكم سليمن
وجنوده لا يكسرنكم بان يطؤوكم فتبسم سليمن لما سمع قولها وتذكر ما انعم الله عليه فقال رب
اوزعني الهمني الآية وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان بل كان
من الغائبين لذلك لم يره لاعذبنه عذابا شديدا بالانتف ريشه والقيه في الشمس او لياتيني
بسلطان مبين حجة واضحة في غيبته فمكث غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمن
احطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلمه وجئتك من سبأ وهي مدينة باليمن بنبإ يقين خبر لا شك فيه
وقوله واوتيت من كل شيء اي ما يعطى الملوك ولها عرش عظيم سرير عظيم وقوله الا يسجدوا اي

لان لا يسجدوا الله الذي يخرج الخبء في السموات والارض المطر من السماء والنبات من الارض وقوله
ثم تول عنهم اي استاخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون ماذا يردون من الجواب فمضى الهدهد
والقى اليها الكتاب فقالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من
سليمن الى قوله الا تعلوا علي وان كنتم ملوكا واتوني مسلمين مطيعين منقادين قالت يا ايها الملأ
افتوني في امري بينوا لي ما اعمل ما كنت قاطعة امرا قاضية وفاصلة حتى تشهدون تحضرون اني لا
اقطع امرا دونكم قالوا نحن اولوا قوة في القتال واولوا باس شديد عند الحرب والامر
اليك انها الملكة فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة
وغلبة افسدوها خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كانوا اشرافها لتستقيم لهم الامور
اشارت الى انها لو جاءت سليمن محاربة احتاجت الى التخريب والافساد وصدقها الله تعالى في
قولها فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية اصانعهم بها واختبره املك هو ام نبي فان
كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فناظرة بم اي بأي شيء يرجع المرسلون من عنده فلما جاء
البراد الرسول سليمن قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من الدين والنبوة خير مما آتاكم من الدنيا بل
انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مكاثرة بالدنيا ثم قال للرسول ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا
قبل لهم لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة فجاءها الرسول واخبرها بما رأى وشاهد فتجهزت
للمسير الى سليمن فلما علم سليمان بمسيرها اليه قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها سريرها
قبل ان ياتوني مسلمين لانه حينئذ لا يحل اخذ ما في ايديهم قال عفريت من الجن وهو المارد القوي
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك الذي جلست فيه للحكم واني عليه على حمله لقوي
امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمن اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو
آصف بن برخيا كان قد قرأ الكتب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك
الشخص من منتهى طرفك فلما رآه اي سليمن العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر نعمته ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب
المزيد ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من كفر النعمة قال نكروا غيروا لها
عرشها بتغيير صورته ننظر اتهتدي لتعلم انه عرشها فتعرفه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو شبهته به لانه كان مغيرا واراد سليمن ان يختبر عقلها لانه قيل ان في عقلها
شيئا ثم قال واوتينا العلم بنبوة سليمن من قبلها من قبل هذه الآية التي رأيتها في احضار العرش

وكنا مسلمين فتقلدين آية قبل مجيئنا وصدها ما منعها الايمان بما كانت تعبد من دون الله انها كانت
من قوم كافرين وعشاق قومها ولم تعرف الا قوما تعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك
انه قيل لسليمن ان قدميها كحافر الحمار فاراد سليمن ان يرى قدمها فاتخذ له ساحة من زجاج تحته
الما والسمك وجلس سليمن في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة ما
وهي معظمه وكشفت عن ساقيها لدخول الما فراى سليمن قدمها واذ هي احسن الناس ساقا وقدما
وقال لها انه صرح ممرد املس من قوارير ثم ان سليمن دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت
رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمن لله رب العلمين وقوله فاذا هم فريقان يختصمون
فاذا قوم صالح فريقان مومن وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على
تصديق صالح العذاب فقال لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي لم قلتم ان كان ما اتيت به حقا
فاتنا بالعذاب لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله من الكفر لعلكم ترحمون لكي ترحموا
قالوا اطيرنا تشامنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا لتكذيبهم فقالوا اصابنا القحط
لشومك وشوم اصحابك وقال صالح طايركم عند الله اي ما اصابكم من خير وشر فمن الله بل انتم
قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا اغتاه قوم
صالح قالوا تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه واهله لناتين صالحا ليلا فلنقتلنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك ما حضرنا اهلاكهم وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا لتبييت
صالح ومكرنا مكرا جازيناهم على ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا للبيات
لاهلاك صالح دمغتهم الملايكة بالحجارة من حيث لا يرونهم يقتلوهم وقوله وقومهم اجمعين
باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله وقوله
اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انهم اناس
يتطهرون اي عن ادبار الرجال يقولونه استهزا وقوله قدرناها من الغابرين اي قضينا
عليها انها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان منهم في الاسفار
مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله اي على اهلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفاهم لرسالته الله خير اما يشركون به من الاصنام وقوله حدايق ذات بهجة
اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون يشركون
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها اوساطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا لا

ثوابت وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا يختلط امن يجيب
المضطر المجهود ذا الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفا الارض سكانها باهلاك
من قبلكم ومن يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة
اي لحقهم علمهم بان الساعة والبعث الحق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا ادرك
علمهم فمعناه تدارك اي تكامل علمهم يوم القيمة لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا
بل هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن عليهم اي على
تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق مما يمكرون ولا تضق قلبك بمكرهم ويقولون
متى هذا الوعد اي وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بالمكذبين قل عسى
ان يكون ردف لكم والمعنى يعقبكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب وكان ذلك يوم
بدر وما من غايبة اي جملة غايبة عن الخلق الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا القران
الاية وذلك ان بني اسرايل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا وقال الله ان هذا القران يقص
عليهم الهدى فيما اختلفوا فيه لو اخذوا به ان ربك يقضي بينهم بين المختلفين في الدين بحكمه
يوم القيمة وهو العزيز القوي ولا يرد له امر العليم باحوالهم انك لا تسمع الموتى الكفار ولا
تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء اذا
اعرضوا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا فكيف يهدي النبي
عن ضلالتهم قوما عميا ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يومن باياتنا بادلتنا فهم مسلمون
في علم الله واذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله من
كافر ايمانه ولم يبق الا من يموت كافرا في علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض وخروجها
من اول اشراط القيمة تكلمهم تحدثهم بما يسوهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون تخبر
الدابة من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يومنون ومن كسر ان الناس كان المعنى
تقول لهم ان الناس ويوم نحشر نجمع من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاوا قال الله اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ولم
تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم اماذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ووقع الحق
وجب الحجة عليهم بما ظلموا باشراكهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر وذكر الدليل على قدرته
والهيته فقال الم يروا انا جعلنا الليل الاية وقوله الا من شا الله يعني الشهدا وكل اتوه

اتو ان الله داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مستقرة وهي تمر مر السحاب
وذلك ان كل شئ عظيم وكل جمع كبير يقصر عنه البصر لكثرته في حساب الناظر واقف وهو
يسير صنع الله اي صنع الله ذلك صنعه الذي اتقن احكم كل شئ من جاء بالحسنة وهي كلمة
لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل اليه الخير ومن جاء بالسيئة الشرك فكبت القيت وطرحت
وجوههم في النار وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم اي بما كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة يعني مكة الذي حرمها فجعلها حرما امنا وله كل شئ ملكا وخلقا
وقوله ومن ضل فقل انما انا من المنذرين اي ليس علي الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم ايها
المشركون اياته يعني يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ٥

سوره القصص بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني القران وهو مبين للاحكام نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى
وفرعون بالحق بالصدق الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بان ما ياتيهم به صدق ان
فرعون علا استكبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا سخر بعض
ذلك الفرق بعضا في خدمته يستضعف طايفة وهم بنو اسرائيل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ننعم على بني اسرائيل ونجعلهم ايمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين
يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام حتى يغلبوا عليها
من غير منازع ونري فرعون الى قوله ما كانوا يحذرون وذلك انهم كانوا قد اخبروا ان
هلاكهم على يدي رجل من بني اسرائيل فكانوا على وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل
انه وحي الهام وقيل وحي اعلام فالتقطه اخذه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي
ليصير الامر الى ذلك ان فرعون الى قوله خاطئين اي عاصين اثمين وقالت امراة فرعون
قرة عين اي هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه فانه اتى به من ارض اخرى وليس من بني
اسرائيل وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره واصبح فواد ام موسى فارغا خاليا
عن كل شئ الا عن ذكر موسى وهمه ان كادت لتبدي به بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها
قوينا قلبها والهمناها الصبر لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته اخت
موسى قصيه اتبعي اثره فبصرت به عن جنب ابصرته عن بعد وهم لا يشعرون
انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى ان يقبل ثدي مرضع من قبل ان نرده الى

امه فقالت اخته حين لم يقبل عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يضمونه
اليهم وهم له ناصحون يحملون سعيهم فرددناه الى امه وذلك انها دلتهم على ام موسى ودفع اليها
تربيه لهم وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله وعدها رده اليها عليها ولما بلغ اشده منتهى
قوته وهو ما فوق الثلثين واستوى وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما عقلا وفهما وعلما قبل النبوة
ودخل المدينة يعني مدينة بارض مصر على حين غفلة من اهلها فيما بين المغرب والعشا فوجد
فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلي وهو الذي من شيعته والاخر قبطي وهو الذي من عدوه
فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله ولم يتعمد
قتله فندم على ذلك لانه لم يؤمر بقتله وقال هذا من عمل الشيطان الاية ثم استغفر فقال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له الاية قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين لن اعين
بعدها على خطيئة فاصبح في تلك المدينة خائفا من قتل القبطي يترقب ينتظر الاخبار فاذا
الاسرائيلي الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين يعني ظاهر
الغواية قد قتلت لك بالامس رجلا وتدعوني الى اخر واقبل اليهما فظن الذي من شيعته انه يريده فقال اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض بقتل ظلما فلما قال الاسرائيلي
هذا علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس فاتى فرعون واخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى فاتاه
رجل واخبره بذلك وهو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وهو مومن من ال فرعون قال يا موسى
ان الملا يأتمرون بك يامر بعضهم بعضا يتشاورون ليقتلوك فاخرج من هذه المدينة اني لك من
الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما
توجه قصد بوجهه تلقاء مدين نحوها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قصد الطريق وذلك انه
لم يكن يعرف الطريق ولما ورد ماء مدين وهو بير كانت لهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم امراتان تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى يصدر مواشي الناس
قال موسى لهما ما خطبكما ما شانكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء
عن الماء لانا لا نطيق ان نسقي وان نزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا من فضل مواشيهم وابونا
شيخ كبير لا يمكنه ان يرد وان يسقي فسقى لهما غنمهما من بير اخرى رفع عنها حجرا كان لا يرفعه الا
عشرة انفس ثم تولى الى الظل ظل سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج
وكان قد جاع فسال الله ما ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بما فعل موسى فقال لاحديهما

اذهب فادعيه فذلك قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء مستترة بكم درعها قالت ان ابي يدعوك
الى قوله وقص عليه القصص اخبره بامره والسبب الذي اخرجه من ارضه قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا قالت احديهما يا ابت استاجره ليرعى
غنمنا ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت ذلك لانها عرفت قوته برفع الحجر
من راس البئر وامانته بان موسى قال لها لما دعته الى ابيها امشي خلفي فانا بني يعقوب لا ننظر
الى اعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني تكون اجيرا الى ثماني حجج سنين فان اتممت عشرا فمن عندك ولبيبو ابوا احب عليك
وما اريد ان اشق عليك بان اشرط العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال
موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك اي لك ما شرطت علي ولي ما شرطته لي من تزويج احديهما
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي بان اطالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل والله شاهدنا
على ما عقدنا فلما قضى مفسر الى قوله او جذوة اي قطعة وشعلة من النار فلما اتاها نودي
من شاطئ جانب الوادي الايمن عن يمين موسى في البقعة في القطعة من الارض المباركة بتكليم
الله فيها موسى واتيانه به السوء من السحرة من جانب ان يا موسى اني انا الله رب العالمين والباقي
مفسر فيما سبق الى قوله واضمم اليك جناحك اي يدك من الرهب من الخوف والمعنى سكن
روعك واخفض عليك جانبيك وذلك انه كان يرتعد خوفا فذانك اليد والعصا برهانان
من ربك الاية وقوله ردءا يصدقني اي معينا قال سنشد عضدك اي نقويك باخيك ونجعل
لكما سلطانا حجة فلا يصلون اليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب الى السحر ربي اعلم بمن
جاء بالهدى من عنده يعني نفسه ان ربي اعلم بي اني الذي جئت به من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار اي العقبى المحمودة في الدار الاخرة وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اي اطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا بناء طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه وجعلناهم
ائمة قادة ورؤساء يدعون الى النار الى الضلالة التي عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة وذلك انهم لما اهلكوا اتبعوا بهم يعرضون على النار غدوة وعشية الى يوم القيامة ويوم
القيامة هم من المقبوحين المعبوسين المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى بصائر للناس اي مبينا لهم وما كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي هو في جانب
الغرب اذ قضينا الى موسى الامر احكمنا معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين

هارون ولكنا انشانا احدثنا وخلقنا قرونا امما فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا
امره ونهيه وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين ارسلناك
رسولا وانزلنا عليك هذه الاخبار فلولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى
ولكن اوحينا اليك هذه القصص رحمة من ربك ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم عقوبة
ونقمة بما قدمت ايديهم وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق
محمد من عندنا قالوا لولا اوتي محمد مثل ما اوتي موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل اي قد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد وقالوا سحران تظاهرا وذلك حين سالوا
اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه في كتابهم بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا تعاونا
موسى ومحمد كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي من كتابيهما اتبعه ان
كنتم صادقين انهما كانا ساحرين فان لم يستجيبوا لك يجيبوك الى الايمان بالكتاب فاعلم انما يتبعون
اهواءهم يؤثرون هواهم على الدين ولقد وصلنا لهم القول انزلنا القران يتبع بعضه بعضا لعلهم
يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد هم به يؤمنون يعني
مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به صدقنا به انه الحق من ربنا وذلك انهم
عرفوا بما ذكر في كتبهم من نعت النبي عليه السلام وكتابه انا كنا من قبله من قبل القران وقبل محمد
مسلمين لانا كنا نؤمن به وبكتابه اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة بايمانهم بكتابهم ومرة
بايمانهم بالقران بما صبروا بصبرهم على ما اوذوا ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعون بما يعملون
من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو القبيح
من القول اعرضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم ليس هذا تسليم التحية وانما هو تسليم المتاركة
اي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم وهذا قبل ان يؤمر المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين لا
نصحبهم انك لا تهدي من احببت نزلت في حرص النبي صلى الله عليه على ايمان عمه عند موته
فلم يؤمن فانزل الله هذه الاية والمعنى لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من
يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه وقالوا يعني مشركي مكة ان نتبع
الهدى بالايمان بك نتخطف نسلب ونؤخذ من ارضنا لاجماع العرب على خلافنا فقال الله
اولم نمكن لهم حرما امنا اخبر الله انه امنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف

خافون ان نستحل العرب قتالهم فيه يجبى يجمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك مما تفضل الله
به عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها عاشوا في البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم
خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة وما كان
ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اعظمها الاية افمن وعدناه وعدا حسنا يعني
الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة
من المحضرين في النار نزلت في النبي عليه السلام وابي جهل ويوم يناديهم اي المشركين
فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاي قال الذين حق عليهم القول
وجب عليهم العذاب يعني الشياطين ربنا هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون لعبادة الشيطان في التبري ممن يطيعه اذ ا
اورده الهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشي ينفعهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
لما اتبعوهم لما راوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم
الانباء يومئذ عميت عليهم الحجج لان الله قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة
يومئذ فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسال بعضهم بعضا عما يحتجون به
وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار مما يشاء ما يشاء فاختار من كل خلق شيئا ما كان لهم
الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله وليس اليهم الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل اليهم
على اختيارهم والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اي اخرجنا شهيدا يعني
رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم انه برهان لكم في انكم
كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله لان الحق ما دعا اليه الله وانا هم به الرسول وضل عنهم
ما كانوا يفترون لم ينفعوا ما عبدوه من دون الله ان قرون كان من قوم موسى كان
ابن عمه فبغى عليهم بالكثرة والبذخ وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع
المفتح وهو ما يفتح به لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة اولي القوة اذ قال له قومه لا
تفرح بكثرة المال ولا تاشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين وابتغ فيما
اتاك الله الدار الاخرة اي اطلبها بانفاق مالك في رضا الله ولا تنس نصيبك من
الدنيا لا تترك ان تعمل في دنياك لاخرتك واحسن الى الناس كما احسن الله اليك و

سعي الفساد في الارض العمل بالمعاصي قال انما اوتيته على علم عندي على فضل علم
عندي فكنت بذلك العلم مستحقا لفضل المال وكان اقرا بني اسرائيل التورية قال الله
او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال
منه ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه
في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا ظاهر الى قوله ولا يلقاها اي ولا يلقى ولا يوفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة
الدنيا واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتي
قرون يقولون ويك ان الله الم تر الم تعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يوسع لمن يشاء ويضيق لولا ان من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر
والبغي لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الاخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا تكبرا او تجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصي واخذ المال بغير
حق والعاقبة المحمودة للمتقين ان الذي فرض عليك القران انزله وقيل فرض عليك العمل
بما في القران لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق رسول الله صلى الله
عليه اليها الى مولده الى قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك لكن رحمك
ربك فاختارك للنبوة وانزل عليك الوحي ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وذلك
حين دعي الى دين ابائه وقوله كل شي هالك الا وجهه الا اياه له الحكم يحكم بما يريد واليه
ترجعون ۝

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا الاية نزلت في الذين جزعوا
من اصحاب رسول الله صلعم ممن من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان نقنع منهم بان يقولوا
انا مومنون فقط ولا يمتحنوا بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا
وابتلينا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا في قولهم امنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلا
وليعلمن كذب الكاذبين في قولهم امنا وارتدادهم عن الدين عند البلا ومعنى العلم هاهنا
العلم به موجودا ام حسب الذين يعملون السيات الشرك ان يسبقونا يفوتونا ساء
ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقا الله يخشى البعث
فان اجل الله وعده الثواب والعقاب لات لكائن في قوله ولنجزينهم احسن الذي كانوا

يعملون اى باحسن اعمالهم وهو الطاعة ووصينا الانسان بوالديه حسنا امرناه
ان يحسن اليهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك
فلا تطعهما نزلت في سعد ابي وقاص لما اسلم حلفت امه لا تاكل ولا تشرب ولا تظلها
سقف بيت حتى يكفر بمحمد ويرجع الى ما كان عليه فامر ان يترضاها ويحسن اليها ولا
يطيعها في الشرك وقوله لندخلنهم في الصالحين اى في زمرتهم وجملتهم ومعناه لنحشرنهم
معهم وقوله جعل فتنة الناس اى اذاهم وعذابهم كعذاب الله جزع من ذلك كما
يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الاذية في الله ولئن جاء المومنين نصر من ربك ليقولن يعني
هولاء الذين ارتدوا حين اوذوا انا كنا معكم وهم كاذبون فقال الله اوليس الله باعلم بما في
صدور العالمين يعني انه عالم بايمان المومن وكفر الكافر وليعلمن الله الذين امنوا الاية هذا
اخبار من الله تعالى انه يعلم ايمان المومن ونفاق المنافق وقال الذين كفروا من اهل مكة
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم اى ان كان فيه
اثم فنحن نحمله قال الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شي اى من شي يخفف عنهم العذاب
انهم لكاذبون في قولهم لانهم في القيمة لا يحملون عنهم خطاياهم بما اعلم الله عز وجل انهم يحملون
اثقالهم واوزار انفسهم واثقالا مع اثقالهم اى واثقالا اخرى بسبب ضلالتهم مع اثقال
انفسهم لان من دعى الى الضلالة فاتبع فعليه من اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر انه لو حملهم على
ما قالوا فقال وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون اى سوال توبيخ وقوله وتخلقون افكا
اى يقولون كذبا ان الاوثان شركا الله وقوله اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده كما
بدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم لم يروا الاعادة قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدا الخلق يعني الامم الماضية كيف قدر الله على خلقهم ثم الله ينشي
النشاة الاخرة اى يبعثهم بانشائه اياهم وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء
لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم فقال فما كان جواب قومه له حين دعاهم الى
الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الاية وقال لهم ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
مودة بينكم اى لتتوادوا بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم ينقطع ولا ينفع
في الاخرة وهو قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا الاوثان من عابديها وقوله فامن
له لوط صدقوا امن من قوم ابرهيم وقال اني مهاجر الى ربي هاجر من سواد الكوفة الى الشام

وقوله واتيناه اجره في الدنيا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله وتقطعون
السبيل اى سبيل الولد وقيل ياخذون الناس في الطريق لطلب الفاحشة وتاتون في
ناديكم مجلسكم المنكر كان بعضهم يجامع بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من
قرية قوم لوط اية بينة غير ظاهرة وهي خرابها واثارها وقوله وكانوا مستبصرين اى
في ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل اتوا ما اتوه
وقد بين لهم ان عاقبته العذاب وكلا من الكفار اخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة قوم ثمود ومنهم من خسفنا به
الارض قارون وقومه ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم لانه
قد بين لهم بارسال الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم مثل الذين اتخذوا من
دون الله اوليا يعني الاصنام في قلة غنايه عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع
عنها بردا ولا حرا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وذلك انه لا بيت اضعف منه فيما
يتخذه الهوام لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا
لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو موخر معناه التقديم وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشا
والمنكر يعني ان في الصلوة منتهى ومزدجرا عن معاصي الله فمن لم تنهه صلاته عن المنكر
فليست صلاته بصلاة ولذكر الله اكبر من كل شي في الدنيا وافضل ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعا الى الله والتنبيه على الحجج الا الذين ظلموا
منهم الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وكذلك اى وكما اتينا الكتاب انزلنا عليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به بمحمد يعني من كانوا قبل عصره كانوا يومنون به
لما يجدونه من نعته في كتابهم ومن هولاء الذين هو بين ظهرانيهم من يومن به وما كنت تتلوا
من قبل هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون لشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا
انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمد والعلم بانه امي ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم من اهل الكتاب قراوها في التورية وحفظوها وقالوا لولا انزل عليه اية من
ربه كما انزل على من قبله من الانبيا قل انما الايات عند الله اذا شا ارسلها وليست

بيدي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اشهد على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ونقول ذوقوا ما
كنتم تعملون اي جزاءه من العذاب يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة نزلت في حق من كانوا
بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا
بدار الشرك وقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم منها قصورا وكاين وكم من دابة لا تحمل
رزقها فحينا الله يرزقها وما سوم واياكم وذلك ان الذين كانوا بمكة من المومنين اذا قيل
لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال لنا هناك فانزل الله تعالى الله يرزقها
واياكم ولين سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على
انزاله الماء لاحياء الارض بل اكثرهم لا يعقلون العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب لنفادها عن قريب وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوة الدائمة
لو كانوا يعلمون انها كذلك ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله الى
قوله ليكفروا بما اتيناهم اي بمحمد وبما انعمنا عليهم من انجائهم والظاهر ان هذا الامر امر
التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما
امنا اذا من لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب افبالباطل
يعني الاصنام يومنون وبنعمة الله يعني محمد والقران يكفرون والذين جاهدوا فينا اعداء الدين
والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله
هدى على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصره اياهم ○

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض ادنى ارض الشام من ارض العرب وفارس هي
اذرعات وكسكر وهم الروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع
سنين البضع ما بين الثلثة الى التسع لله الامر من قبل من قبل ان تغلب الروم ومن بعد ما
غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المومنون بنصر الله الروم لانهم اهل كتاب فهم
اقرب الى المومنين وفارس مجوس كانوا اقرب الى المشركين فالمومنون يفرحون بنصر الله
الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله وعد لله وعدا ولكن اكثر الناس
يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك لانهم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني
امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تجارة وتكسب بها اولم يتفكروا في انفسهم فيعلموا ما

خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته
واجل مسمى وقت معلوم يعني عنده يعني يوم القيمة وقوله واثاروا الارض قلبوها للزراعة
وعمروها اكثر مما عمروها يعني ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا
وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى اي اشركوا السوء النار ان كذبوا
بان كذبوا وقوله يبلس المجرمون اي يسكتون لانقطاع حجتهم وما سهم من الرحمة ولم يكن
لهم من شركائهم اوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة شفعاء وكانوا بعبادتهم كافرين
قالوا ما عبدناهم وقوله يومئذ يتفرقون يعني المومنين والكفرين ثم بين ذلك الفرق
فقال اما الذين امنوا الى قوله يحبرون اي يسمعون الغناء في الجنة فسبحان الله اي فصلوا
لله حين تمسون يعني صلوة المغرب والعشاء الاخرة وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا
يعني صلوة العصر وحين تظهرون يعني صلوة الظهر ومن اياته ان خلقكم من تراب يعني ادم ثم
اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني الالفة بين الزوجين ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم وانتم بنو رجل واحد وامراة واحدة ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي الليل لتناموا فيه والنهار لتبتغوا فيه من
فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقوله ثم اذا دعاكم دعوة اذا
انتم تخرجون من الارض هكذي تقدير الاية على التقديم والتاخير وقوله كل له قانتون اي
مطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد فكانوا على ما اراد ولا
يقدر احد ان يتغير عما خلق عليه وقوله وهو اهون عليه اي هين عليه وقيل اهون عليكم
عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندكم ايسر من الابتداء وله المثل الاعلى الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو ولا رب غيره ضرب لكم مثلا بين لكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركاء
مع الله من انفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من شركاء
فيما رزقناكم من المال والولد اي هل يشارككم فيما اعطاكم الله حتى تكونوا انتم وهم فيه
سواء تخافونهم ان يرثوكم كما يخاف بعضكم بعضا ان يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا
فكيف يكون ما هو مخلوق لله مثله حتى يعبد كعبادته فلما لزمتهم الحجة بهذا ذكر انهم
انهم انما يعبدونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا في عبادة الاصنام اهواءهم فاقم
وجهك للدين حنيفا اي اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة الله اتبع فطرة الله اي خلقة الله

التي خلق الناس عليها وذلك ان كل مولود يولد على ما فطره الله عليه من انه لا رب غيره
كما اقربه لما اخرج من ظهر ادم لا تبديل لخلق الله لم يبدل الله دينه قد بينه انه لا
رب غيره ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين الى ما امر به وهو حال من قوله
فاقم وجهك والمعنى فاقيموا وجوهكم لان امره امر لامته وقوله من الذين فارقوا
دينهم وكانوا شيعا مفسر في سورة الانعام كل حزب جماعة من الذين فارقوا
دينهم بما لديهم فرحون اى يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم لا يلتجون في
الشدايد الا الى الاصنام فقال واذا مس الناس ضر الاية وقوله ليكفروا بما اتيناهم مفسر
في سورة العنكبوت ام انزلنا اى انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا
به يشركون ينطق بعذرهم في الاشراك واذا اذقنا الناس الاية هذا من صفة الكافر
يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر في الاولى ولا يحتسب في الثانية وما
وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس يعني ما يعطونه من الهدية ليأخذوا اكثر منها
وهو من الربا الحلال فلا يربوا عند الله لا يكثر لمن يريد به ذلك وجه الله وقوله اولئك هم
المضعفون اصحاب الاضعاف يضاعف لهم بالواحدة عشرة ظهر الفساد القحط وذهاب
البركة في البر القفار والبحر القرى والريف بما كسبت ايدي الناس بشؤم ذنوبهم
ليذيقهم بعض الذي عملوا كان ذلك ليذاق الشدة بذنوبهم في العاجل فاقم وجهك
للدين القيم من قبل ان ياتي النعمة فلا ينفع نفس ايمانها يومئذ يصدعون يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اى وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يعدون الخير ومن
اياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر يرسلها ولتجري
الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة في البحر وقوله فانتقمنا
من الذين اجرموا اى عاقبة الذين اشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين في العاقبة
فكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجها
وتخرجها من اماكنها فيبسطه الله في السماء بسطه ويجعله كسفا قطعا فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر
من قبله كرر من قبل للتاكيد لمبلسين ايسين فانظر الى اثار رحمة الله يعني اثار
المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض جعلها تنبت بعد موتها ان ذلك الذي فعل

ذلك وهو الله عز وجل لمحيي الموتى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اراد النبت قد اصفر
وجف لظلوا من بعده يكفرون يريد ان الكفار يستبشرون بالغيث فاذا اجف النبت ولم
يحتاجوا الى الغيث ظلوا يكفرون نعمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا النعمة بالمطر فانك لا
تسمع الموتى مضت الاية في سورة الانبيا والاية التي بعدها في سورة النمل الله الذي خلقكم
من ضعف من نطفة الاية ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكفرون ما لبثوا في قبورهم
غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اى كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اى فيما سبق في كتابه وهو اللوح المحفوظ
الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله ولا هم يستعتبون
اى لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم باية لهم فيها بيان واعتبار ليقولن الذين كفروا
ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب الاباطيل كذلك كما طبع على قلوبهم حتى لم يفهموا
حق يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد فاصبر ان وعد الله في نصرك وتمكينك
حق ولا يستخفنك يستفزنك عن دينك الذين لا يوقنون الضلال الشاكون ٥

سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السورة مفسرة فيما مضى الى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني النضر بن الحرث
كان يخرج تاجرا الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ياتي بها فيقراها في اندية قريش
فيستملحونها ويتركون استماع القران وقوله ويتخذها هزوا اى يتخذوا ايات الله هزوا وقوله
ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر اى وقلنا له ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن اى
لزمها بحملها اياه ان يضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه في عامين لانها ترضع الولد
عامين ان اشكر لي ولوالديك المعنى ووصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك وان جاهداك
مفسر فيما مضى وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا اى مصاحبا معروفا وهو المستحسن
واتبع سبيل من اناب رجع الي يعني اسلك سبيل محمد واصحابه نزلت في سعد ابي وقاص
وقوله يا بني انها ان تك روي ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها
الله فقال انها اى الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل والسه بمكانت في صخرة اى
اخفى مكان او في السموات او في الارض ايما كانت ياتي الله بها ولن يخفى عليه ومعنى ياتي بها

الله اى لجزا عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقوله ان ذلك من عزم الامور
اى الامور الواجبة ولا تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا
متبخترا واقصد في مشيك ليكن مشيك قصدا لا اختيالا ولا باسراع واغضض اخفض من
صوتك ان انكر الاصوات اقبحها الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم
لينتفعوا بها وما في الارض من البحار والانهار والدواب واسبغ واوسع واتم عليكم نعمه
ظاهرة وهي حسن الصورة واعتدال القامة وباطنة وهي المعرفة والباقي قد مضى تفسيره
الى قوله اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته فيتبعونه ومن يسلم وجهه
الى الله يقبل على طاعته واوامره وهو محسن مومن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطوق الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها نمتعهم قليلا
بالدنيا ثم نضطرهم نلجيهم الى عذاب غليظ ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل الحمد لله الذي خلقها بل اكثرهم لا يعلمون اذ اشركوا بعد اقرارهم بانه خالقها
ولو ان ما في الارض الاية ان المشركين قالوا في القران هذا الكلام سينفد وينقطع فاعلم
الله ان كلامه لا ينفد وقوله والبحر يمده اى يزيد فيه ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده اى كخلق وكبعث نفس واحده لان قدرة الله على
بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحده وقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار الى
قوله ذلك اى فعل الله ذلك ليعلموا بان الله هو الحق الاله الذي لا اله غيره وقوله ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مومن بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج
كالظلل كالجبل وقيل كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد اى مومن موف بما عاهد الله في البحر
وقوله كل ختار غدار كفور جحود وقوله لا يجزي والد عن ولده لا يكفي ولا يغني عنه
شيئا والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر
ويعلم ما في الارحام ذكر ام انثى ۝

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض يقضي القضا من السما
فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه اى يرجع الامر والتدبير الى السما ويعود
اليه بعد انقضا الدنيا وفنايها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيمة

وذلك ان اليوم يطول على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم فلا اخر
له معلوم وقوله الذي احسن كل شي خلقه اتقنه واحكمه وبدا خلق الانسان آدم من
طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة من ما مهين ضعيف حقير وقالوا يعني منكري البعث
اذا اضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا انا لفي خلق جديد نخلق بعد ذلك خلقا جديدا
قل يتوفاكم ملك الموت يقبض ارواحكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون المشركون ناكسوا رءوسهم
مطاطيوها حيا من ربهم يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا منك صدق ما اتت
به الرسل فارجعنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا ولو شينا لاتينا كل نفس هداها رشدها
الاية ويقال لاهل النار ذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا اى ترككم الايمان به انا
نسيناكم تركناكم في النار انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها اى وعظوا خروا سجدا
لله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم نزهوا الله بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود
له تتجافى تتنحى جنوبهم اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم خوفا من
النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس من هولا ما اخفي لهم اعد
لهم من قرة اعين مما تقر به عينه عند اداراه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي
ابن ابي طالب عليه السلم والوليد بن عقبة ابن ابي معيط ولنذيقنهم من العذاب الادنى قيل المصايب
في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب القبر وقيل الجوع سبع سنين والادنى المصيبات والجوع
لقوله لعلهم يرجعون وقوله فلا تكن في مرية من لقايه اى من لقا موسى ليلة المعراج وعده
الله ان يريه موسى ليلة الاسرا به وجعلنا منهم من بني اسرايل ايمة قادة يهدون يدعون الخلق
بامرنا لما صبروا اى حين صبروا على الحق ان ربك هو يفصل بينهم بين المكذبين بك يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امرك اولم يهد لهم يبين لهم صدقك اهلكنا من كذب الرسل قبلهم وهم
يمشون في مساكنهم اذا سافروا فيرون خرابا منازلهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون
ايات الله وعظاته اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الغليظة التي لا نبات بها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلموا انا نقدر على
اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وذلك ان المومنين قالوا للكفار ان لنا
يوما يحكم الله فيه بيننا يريدون يوم القيمة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله قل يوم الفتح

يتبع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة فاعرض عنهم منسوخ باية السيف
وانتظر عذابهم انهم منتظرون هلاكك ٥

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع
الكافرين والمنافقين وذلك ان الكافرين قالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة
ومنفعة لمن عبدها وازرهم المنافقون على ذلك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه
حكيما فيما يخلق ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه هذا تكذيب لبعض من قال من الكفار
ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فاكذبه الله قيل انه ابن اخطل
وما جعل ازواجكم اللاي تظاهرون منهن امهاتكم لم يجعل نساءكم الذي تقولون هن علينا
كظهور امهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك
كفارة وما جعل ادعياءكم من تبنيتموه كما يقولون ابناءكم في الحقيقة ذلكم قولكم بافواهكم
قول بالفم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل
اي السبيل المستقيم ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم هو اقسط اعدل عند
الله فان لم تعلموا اباءهم من هم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم
وقيل اولياؤكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وهو ان تقول لغير ابنه يا بني
من غير ان تتعمد ان تجريه مجرى الولد في الميراث وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم يعني
ولكن الجناح في الذي تعمدت قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم النبي الى شيء
ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن
عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض في الميراث في كتاب الله في حكمه
من المؤمنين والمهاجرين وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام يرثون بالايمان والهجرة
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا لكن ان توصوا لهم بشيء من الثلث فهو جائز كان ذلك
في الكتاب مسطورا كان هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذ اخذنا واذكر اذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسأل الصادقين
عن صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي تلك المسألة تبكيت للكفار واعد

للكافرين بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق
فارسلنا عليهم ريحا كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة
وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم من قبل المشرق يعني قريظة
ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة واذ زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة
الامر وصعوبته عليكم وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلوق لشدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستأصلون وايقن المؤمنون بنصر الله
هنالك في تلك الحال ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا خوفوا
وحركوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا الذي وعدنا ان فارس والروم يفتحان علينا واذ قالت طائفة منهم من المنافقين
يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم المدينة
امروهم بترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده لانه وذلك ان النبي كان قد خرج من
المدينة الى سلع لقتال القوم ويستأذن فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع الى
منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله وما هي بعورة
ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم هولاء الذين يريدون قتالهم
المدينة من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة سألهم الشرك بالله لآتوها لاعطوها
مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا اي لاسرعوا الاجابة
اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار
لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسألهم عن ذلك العهد يوم القيامة قل
لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم واذا لا تمتعون الا
قليلا لا تبقون في الدنيا الا الى اجالكم قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن
نصرة النبي صلعم والقائلين لاخوانهم هلموا الينا يقولون لهم خلوا محمدا فانه مغرور وتعالوا
الينا ولا يأتون البأس الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبي الا تعذرا يوهمونهم
انهم معهم اشحة عليكم بخلا عليكم بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم في رؤوسهم من الخوف كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت قد ان

يوم فاغلقت عينه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنه حداد اذ وكم بالكلام وجادلوكم في
الغنيمه اشحه بخلا على الخير الغنيمه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الجبنهم وشده خوفهم يظنون
انهم بعد انهزامهم لم ينصرفوا بعد وان يات الاحزاب يرجعوا كره ثانيه يودوا لو انهم
بادون خارجون من المدينه الى الباديه في الاعراب يسالون عن انبايكم اي يودوا انهم
غايبون عنكم يستمعون اخباركم بسوالهم عنها من غير مشاهده قال الله ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا الا قليلا ريا من غير حسبه ولما وصف الله حال المنافقين في الحرب وصف حال
المومنين فقال لقد كان لكم ايها المومنون في رسول الله اسوه حسنه سنه صالحه واقتدا
حسن حيث لم يخذلوه ولم يتولوا عنه كما فعلوا هو يوم احد شج حاجبه وكسرت رباعيته
فوقف لم يبرح ثم بين انها لمن كان هذا الاقتدا برسول الله فقال لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر اي يخافهما ولما راى المومنون الاحزاب قالوا تصديقا الوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنه الى قوله الا ان نصر
الله قريب فعلموا بهذه الايه انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان الجنه والنصر قد وجبا
لهم ان سلموا او صبروا وذلك قوله وما زادهم الا ايمانا تصديقا بالله ورسوله وتسليما
لله امره من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا اصلا في عهودهم بنصره
النبي فمنهم من قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد يعني الذين قتلوا باحد ومنهم من ينتظر
ان يقتل شهيدا وما بدلوا عهودهم ثم ذكر جزا الفريقين فقال ليجزي الله الصادقين الايه
ورد الله الذين كفروا قريشا والاحزاب بغيظهم على ما بهم من الغيظ لم ينالوا خيرا لم
يظفروا بالمسلمين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملايكه وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب الذين عاونوا الاحزاب من قريظه من صياصيهم حصونهم وذلك ان النبي عليه السلم
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون يعني الرجال وتاسرون فريقا النسا والذريه وقوله وارضا لم تطاوها
يعني خيبر ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله اياها يا ايها النبي قل لازواجك الايه نزلت حين
سالت نسا رسول الله صلعم شيا من عرض الدنيا وادنته بزياده النفقه فانزل الله هذه
الايات وامره ان يخيرهن بين الاقامه معه على طلب ما عند الله او السراح ان اردن
الدنيا وهو قوله ان كنتن تردن الحيوه الدنيا وزينتها فتعاليين امتعكن متعه الطلاق

فقرى عليهن رسول الله هذه الايات فاخترن الاخره على الدنيا والجنه على الزينه فرفع
الله درجتهن على ساير النسا بقوله يا نسا النبي من يات منكن بفاحشه مبينه معصيه ظاهره
يضعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرها من النسا ومن يقنت يطع نوتها اجرها مرتين
مثلي ثواب غيرها من النسا واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنه وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض اي لا تقلن قولا يجد منافق له سبيلا الى ان يطمع في موافقتكن له
وقلن قولا معروفا اي قلن بما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع فيه بل بتصريح وقرن
في بيوتكن امر لهن من الوقار والقرار جميعا ولا تبرجن لا تظهرن المحاسن كما كان تفعله
اهل الجاهليه وهو ما بين عيسى ومحمد عليهما السلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو
كل مستنكر ومستقذر من العمل اهل البيت يعني نسا النبي صلعم ورجال اهل بيته واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القران والحكمه يعني السنه ان المسلمين والمسلمات الايه
قالت النسا ذكر الله الرجال بخير في القران ولم يذكر النسا بخير فما فينا خير يذكر فانزل الله
هذه الايه وما كان لمومن ولا مومنه الايه نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها
رسول الله صلعم على مولاه زيد بن حارثه فظنت انه خطبها لنفسه فلما علمت انه يريدها
لزيد كرهت ذلك فانزل الله وما كان لمومن يعني عبد الله ولا مومنه يعني زينب بنت جحش
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم اي الاختيار واعلم انه لا اختيار على
ما قضاه الله ورسوله فزوجها من زيد ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلعم اتى الى
زيد ذات يوم لحاجه فابصرها قايمه في درع وخمار فاعجبته وكانها وقعت من نفسه والقي
في نفس زيد كراهتها واراد فراقها فاتى رسول الله فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فانها
توذيني بلسانها فذلك قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام يعني زيدا وانعمت عليه
بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله فيها وكان رسول الله يحب ان يتزوج بها الا انه
اثر ما يجب من الامر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي لو فارقها تزوج
بها وذلك ان الله كان قد قضى ذلك واعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى
الناس تكره قاله الناس لو قلت طلقها فقال امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها والله
احق ان تخشاه في كل الاحوال ليس انه لم يخش الله في شي من هذه القصه ولكن ذكر
هذا الكلام ههنا على الجمله وقيل والله احق ان تستحي منه فلا تامر زيدا بامساك

زوجته بعد اعلام الله اياك انها ستكون زوجتك وانت تستحي الناس وتقول امسك
عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجته من نكاحها زوجناكها لكيلا يكون على
المومنين حرج الايه لكيلا يظن ان امراه المتبنى لا تحل للمتبني وكانت العرب يظن ذلك وقوله
وكان امر الله مفعولا كاينا لا محاله وكان قد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله صلعم ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له احل له من النسا سنه الله في الذين خلوا من قبل يقول هذه
سنه قد مضت ايضا لغيرك يعني كثره ازواج داود وسليمن والمعنى سن الله له سنه واسعه
لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا الذين يبلغون رسالات الله من نعت
قوله في الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قاله الناس ولا يمنعهم
فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فتقولوا انه تزوج امراه ابنه يعني زيد ليس له بابن وان كان زيد تبناه ولكن رسول الله وخاتم
النبيين لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى على حال وسبحوه
بكره صلوه الفجر واصيلا صلوه العصر والعشا هو الذي يصلي عليكم يغفر لكم
ويرحمكم وملايكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور ظلمات الجهل والكفر الى
نور الفقه والاسلام تحيتهم التحيه تحيه الله للمومنين يوم يلقونه يرونه سلام يسلم عليهم
واعد لهم اجرا كريما وهو الجنه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغ الرساله
وداعيا الى الله الى ما يقرب منه من الطاعه والتوحيد باذنه بامره اي انه امرك بهذا
لا انك تفعله من قبلك وسراجا منيرا اعني ولا يطيعك احد الا باذن الله في ذلك
وقضايه وقدره وسراجا منيرا استضا بك من ظلمه الكفر وقوله ودع اذاهم لا تكافيهم
عليه الى ان يومر فيهم بامر يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عده تعتدونها تحصونها عليهن بالاقرا
والاشهر لان المطلقه قبل الجماع لا عده عليها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به وهو
امر ندب لان الواجب لها نصف المهر وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله
ثم ذكر ما احل من النسا للنبي عليه السلم فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاما مما افا الله عليك جعلهن غنيمه
لسبي وتسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن يعني نسا بني عبد المطلب

وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نسا بني زهره اللاتي هاجرن معك فمن لم يهاجر منهن
لم يحل له نكاحها وامراه واحللنا لك امراه مومنه ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها فله ذلك خالصه لك من دون المومنين فليس لغير النبي ان يستبيح وطي امراه بلفظ
الهبه من غير ولي ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا
نكاح الا بولي وشاهدين وما ملكت ايمانهم يريد انه لا يحل لغير النبي الا اربع بولي
وشهود والاملاك المهر والنبي يحل له ما ذكره في هذه الايه لكيلا يكون عليك حرج في
النكاح ترجي من تشا تؤخر وتؤوي وتضم اليك من تشا اباح الله له ان يترك التسويه
والقسمه بين ازواجه حتى انه يؤخر من يشا منهن عن وقت نوبتها ويطا من يشا من غير
نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل فيه ما يشا وهذا من خصايصه ومن ابتغيت
طلبت واردت اصابتها ممن عزلت هجرت واخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن الايه اي اذا كان هذه الرخصه منزله من الله عليك كان اقرب الى
ان يرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن ولما خير
النبي عليه السلم نساه فاخترنه ورضين به قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج
سواهن وجعلهن امهات المومنين وهو قوله لا يحل لك النسا من بعد اي من بعد هولا
التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحده من
هولا وتتزوج بدلها اخرى اعجبتك بجمالها الا ما ملكت يمينك من الاما فانهن حلال لك
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي نزلت في ناس من المومنين كانوا يتحينون طعام النبي
صلعم ويدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون فكان رسول الله يتاذى
بهم وهو قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين ادراكه ولا مستانسين لحديث طالبين
الانس والله لا يستحيي من الحق لا يترك تاديبكم وحملكم على الحق واذا سالتموهن متاعا
فسلوهن من ورا حجاب اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج النبي في امر فخاطبوهن من ورا
حجاب وكانت النسا قبل نزول هذه الايه يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الايه ضرب عليهن
الحجاب وكانت هذه ايه الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم اي الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
لان كل واحد من الرجل والمراه اذا لم ير الاخر لم يقع في قلبه وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله اي ما كان لكم اذاه في شي من الاشيا ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا

وذلك ان رجلا من اصحاب النبي قال لان قبض رسول الله لانكحن عايشه فاعلم الله ان ذلك
محرم بقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه الايه
نزلت في هذا الرجل الذي قال لانكحن عايشه فاخبر الله انه عالم بما تظهرون وتكتمون فلما
نزلت ايه الحجاب قال الاباء والابناء يا رسول الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء الحجاب فانزل
الله لا جناح عليهن الى قوله ولا ما ملكت ايمانهن اي في ترك الاحتجاب من هولاء ان الله
وملايكته يصلون على النبي الله تعالى يثني على النبي برحمته والملايكه يدعون له يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله
يعني اليهود والنصارى والمشركين في قولهم يد الله مغلوله وان الله فقير والمسيح ابن الله
والملايكه بنات الله وشجوا وجه رسوله وقالوا له ساحر وشاعر والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا يا ايها النبي قل لازواجك الايه كان قوم
من الزناه يتبعون النسا اذا خرجن ليلا ولم يكونوا يطلبون الا الاما ولكن لم يكن يومئذ
تعرف الحره من الامه لان زيهن كان واحدا انما تخرجن في درع وخمار فنهى الله الحراير
ان يتشبهن بالاما وانزل قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اي يرخين ارديتهن وملاحفهن
ليعلم انهن حراير فلا يتعرض لهن وهو قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان الله
غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لين لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض يعني الزناه والمرجفون في المدينه الذين يرجفون اخبار السرايا
بانهم هزموا بالكذب والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
لا يساكنونك في المدينه الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين اينما ثقفوا
وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنه الله في الذين خلوا من قبل سن الله في الذين
ينافقون الانبيا ويرجفون بهم ان يقتلوا حيثما وجدوا وقوله انا اطعنا سادتنا
اي قادتنا ورؤسانا في الشرك والضلاله ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا توذوا نبيكم كما اذوا هم موسى وذلك
انهم رموه بالبرص والادره حتى براه الله مما رموه به باية معجزه وكان عند الله
وجيها ذا جاه ومنزله وقوله انا عرضنا الامانه الفرايض التي افترض الله على
العباد وشرط عليهم ان من اداها جوزي بالاحسان ومن خان فيها عوقب على السموات

والارض والجبال فهمهن الله خطابه وانطقهن فابين ان يحملنها مخافه وخشيه
لا معصيه ومخالفه وهو قوله واشفقن منها اي خشين منها وحملها الانسان
ادم انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانه ثم بين ان حمل
ادم لهذه الامانه كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ليعذب الله الايه
الى قوله ويتوب الله على المومنين والمومنات يعني اذا خانوا في الامانه بمعصيه امر
الله تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما

سوره سبا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جهه التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخره لان اهل الجنه يحمدونه
يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الما والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السما من
الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملايكه وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا الساعه
اي لا بعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله وربي وبالرفع على معنى
هو عالم الغيب وقوله لا يعزب مفسر في سوره يونس وقوله ليجزي يعود الى قوله لتاتينكم معناه
لتاتينكم الساعه ليجزي الذين امنوا الايه والذين سعوا في اياتنا مفسر في سوره الحج ويرى الذين
اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القران هو الحق ويهدي اي القران
وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد ينبيكم اذا مزقتم كل
ممزق اي فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفي خلق جديد اي تبعثون افترى على الله كذبا فيما يخبر به
من البعث ام به جنه حاله جنون قال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالاخره الايه افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض يقول اما يعلمون انهم حيثما كانوا فانهم يرون بين
ايديهم من الارض والسما مثل الذي خلفهم وانهم لا يخرجون منها فكيف يامنون ان نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا من السما عذابا ان في ذلك لايه لكل عبد منيب لعلامه تدل
على قدره الله على احيا الموتى لكل من اناب الى الله وتامل ما خلق ولقد اتينا داود منا فضلا
ثم بين ذلك فقال يا جبال اوبي معه اي وقلنا يا جبال سبحي معه والطير كان اذا سبح جاوبته
الجبال وعكفت عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك والنا له الحديد جعلناه لينا في يده
كالطين المبلول والعجين وقلنا له ان اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في السرد لا
تجعل مسمار الدرع دقيقا فيقلق ولا غليظا فيفصم الحلق واجعله على قدر الحاجه والسرد

نسج الدروع واعملوا يعني داود وآله عملاً صالحاً من طاعة الله ولسليمن الريح وسخرنا له الريح
غدوها شهر مسيرها الى انتصاف النهار مسيره شهر ومن انتصاف النهار الى الليل مسيره شهر
وهو قوله ورواحها شهر واسلنا له عين القطر اذ بنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الماء ومن
الجن من يعمل بين يديه اي سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه ومن يزغ يمل
ويعدل منهم عن امرنا الذي امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير وذلك ان الله وكل
بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من
محاريب مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل صوره الانبيا كانت تصور في المساجد ليراها الناس
فيزدادوا عبادة وجفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التي تجمع الما وقدور راسيات ثوابت
لا تحرك عن مكانها لعظمها وقلنا اعملوا بطاعة الله ءال داود شكراً له على نعمه فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم الايه كان سليمان يقول اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب فمات سليمن متكئا على عصاه سنه ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط
ميتا وهو قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اي عصاه فلما خر سقط تبينت
الجن علمت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمن في العذاب المهين فيما سخرهم فيه سليمن
واستعملهم لقد كان لسبا هو اسم قبيلة في مساكنهم باليمن ايه دلالة على قدرتنا جنتان اي هي جنتان
عن يمين وشمال بستان يمنه وبستان يسره وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما
انعم عليكم بلده طيبه اي بلدتكم طيبة ليست بسبخة والله رب غفور والمعنى هذه بلدتكم
الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم
سيل العرم وهو السكر الذي يحبس الما وكان لهم سكر لحبس الما عن جنتيهم فارسل الله عليه
جردانا نقبته وانبثق الما عليهم فغرق جنانهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
اي ذواتي ثمار مر والاكل هو الطرفا وشي من سدر قليل وذلك ان الله اهلك اشجارهم
المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفا والسدر ذلك جزيناهم بما كفروا اي جزيناهم ذلك
الجزا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بسو عمله وذلك ان المومن يكفر عنه سياته والكافر
نجازي بكل سو يعمله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني قرى الشام قرى ظاهرة
متواصلة يرى من هذه القرية القرية الاخرى وكانوا يخرجون من سبا الى الشام فيمرون على
القرى العامرة وقدرنا فيها السير جعلنا سيرهم بمقدار اذا غدا احدهم من قرية قال 2

اخرى واذا راح من قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي واياما
امنين اي وقت شيتم من ليل او نهار امنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وذلك انهم سيموا الراحة وبطروا النعمة فتمنوا ان يباعد قراهم لبعد
سفرهم فيها وظلموا انفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم
ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة وذلك انهم ارتحلوا
عن اماكنهم وتفرقوا في البلاد ان في ذلك الذي فعلنا لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن
لان المومن هو الذي اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الذي ظن
بهم من اغوايهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين اي وجدهم كما ظن بهم الا المومنين وما كان
له عليهم من سلطان من حجة يستغويهم بها الا لنعلم المعنى لكن امتحناهم بابليس لنعلم من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك علم وقوعه منه قل يا محمد للمشركين من مكة ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دون الله وهذا امر تهديد ثم وصفهم فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض وما لهم فيهما في السموات والارض من شرك شركة وما له لله منهم من ظهير يعين لم
يعن الله على خلق السموات والارض الهتهم فكيف يكونون شركاء له ثم ابطل قولهم انهم شفعاؤنا
عند الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله تعالى له ان يشفع حتى اذا فزع
اذهب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامة الحجة عليهم ويقول
لهم الملايكه ماذا قال ربكم فيما اوحى الى انبيايه قالوا الحق فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار قل
من يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات ثم امره ان يخبرهم فقال قل الله اي الذي يفعل
ذلك هذا احتجاج عليهم ثم امرهم بعد اقامة الحجة عليهم ان يعرض بكونهم على الضلال فقال
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي نحن او انتم اما على هدى او في ضلال والمعنى انتم الضالون
حين اشركتم بالذي يرزقكم من السما والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا كذب احدنا كاذب
وانت تعنيه ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسالون عما اجرمنا الايه وهذا
كقوله لكم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم في القيمة ثم يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا
الايه قل اروني الذين الحقتم به بالله في العبادة يعني الاصنام اي اروني هل خلقوا اشيا
وهذه الايه مختصرة تفسيرها قوله قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات الايه ثم قال كلا اي ليس الامر على ما تزعمون بل هو الله

العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس جامعاً لهم كلهم بالانذار والبشر ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ذلك وقوله ولا بالذي بين يديه اي من الكتب المتقدمة وقوله يرجع بعضهم الى بعض القول
اي في التلاوم ثم ذكر انهم يرجعون وقال يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار اي
مكركم بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله واسروا الندامة واظهروا وما ارسلنا في قرية
من نذير ينذرهم الا قال مترفوها رؤساها واغنياها الاية وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا
واولادا منكم يعنون ان الله رضي منا حيث اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقولون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى يعني تقربيا الا من امن وعمل
صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بالواحدة عشرة وهم في الغرفات قصور الجنة امنون وما
انفقتم من شيء ما تصدقتم من صدقة فهو يخلفه يعطي خلفها اما عاجلا في الدنيا واما اجلا في الاخرة
ويوم يحشرهم جميعا العابدين والمعبودين ثم يقول للملائكة توبيخا للكفار اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
يطيعون ابليس واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بما يمنونهم ويغرونهم وقوله وما اتيناهم
يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعث اليهم نبي قبل محمد عليه السلم وكذب الذين من
قبلهم من الامم وما بلغوا يعني مشركي مكة معشار عشر ما اتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير انكاري عليهم ما فعلوا بالاهلاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة بخصلة
واحدة وهي الطاعة لله ان تقوموا لله مثنى وفرادى مجتمعين ومتفردين ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد عليه السلم من جنة جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان
عصيتموه قل ما سالتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على الله اي انما اطلب
ثواب الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه قل جاء الحق جاء امر الله الذي
هو الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي ما خلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا اخبار ان من ضل فانما
يضر بنفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي ما كنت اهتدي ولو ترى اذ فزعوا
عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب على الله وهو القبور وقيل حين عاينوا
العذاب امنا به وانى لهم التناوش اي كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت

تقبل منهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الاخرة وقد كفروا به بمحمد والقران من
قبل اي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب والبهتان ظنا لا يقينا من مكان
بعيد وهو ان الله تعالى لا يعذبهم لن يعلموا صدق محمد وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم ومن كانوا على مثل دينهم من
تكذيب الرسل قبلهم حيث لم يقبل منهم الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل
والبعث مريب موقع للريبة والتهمة

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على ابتداء جاعل الملائكة
رسلا اولي اصحاب اجنحة واجنحتها مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في خلق الملائكة واجنحتها
ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة رزق ومطر فلا يقدر احد ان يمسكه والذي يمسكه فلا
مرسل له احد يا ايها الناس خطاب اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وسائر ذلك
هل من خالق غير الله هل يخلق احد سواه يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا
هو فانى تؤفكون من اين يقع لكم الافك والكذب بتوحيد الله ثم عزى نبيه بقوله وان يكذبوك
الاية افمن زين له سوء عمله باضلال الله اياه فراى قبيح ما يعمله حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم بكفرهم ولا تتحسر على تركهم الايمان
من كان يريد العزة اي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب اليه
يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه ذلك الكلم
الطيب والكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه
العمل ومعنى الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيئات يعني الذين مكروا برسول الله
في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد ويبطل وقوله وما يعمر من معمر اي ما يطول
عمر احد ولا ينقص من عمره الا وهو محصي في الكتاب يعني عدد عمر الطويل العمر وعمر القصير العمر
وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد المرارة ومن كل
من الملح والعذب تاكلون لحما طريا من السمك وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها يعني المرجان
وانما ذكر هذا دلالة على قدرته وقوله من قطمير يعني لفافة النواة وقوله ويوم القيمة
يكفرون بشرككم يعني يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير وهو الله عز وجل
وقوله ولا تزر وازرة اي لا تحمل نفس حاملة وزر اخرى حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة

نفس مثقلة بالذنوب الى حملها ذنوبها لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى مثل الاب و الابن
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع انذارك الذين يخافون الله ولم يروه ومن تزكى عمل خيرا
وما يستوي الاعمى عن الحق وهو الكافر ولا البصير الذي يبصر رشده وهو المومن ولا الظلمات ولا
النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة التي فيها ظل دايم والنار التي لها حراره
شديده وما يستوي الاحيا ولا الاموات يعني المومنين والكفار ان الله يسمع من يشا فيسمع بذلك
وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات اي كما لا يسمع اصحاب القبور كذلك
لا يسمع الكفار وقوله ومن الجبال جدد اي طرايق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر وغرابيب
سود وهي الجبال ذات الصخور السود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك اي
كاختلاف الجبال والثمرات في اختلاف الالوان انما يخشى الله من عباده العلما اي من كان عالما بالله
اشتدت خشيته وقوله يرجون تجاره لن تبور اي لن تكسد ولن تفسد انه غفور لذنوبهم شكور
لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك الامم الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهي امه
محمد ثم ذكر اصنافهم فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سياته على حسناته ومنهم
مقتصد وهو الذي استوت حسناته وسياته ومنهم سابق بالخيرات وهو سياته على حسناته
ومنهم مقتصد وهو الذي بحبت حسناته باذن الله بقضايه وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني
ايتا الكتاب وقوله و الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يعني كلما يحزن له الانسان من امر المعاش
والمعاد الذي احلنا انزلنا دار المقامه دار الخلود من فضله اي ذلك بفضله لا باعمالنا لا
يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم الموت
فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي العمر الذي يعظ
ويرجع فيه الى الله من يعظ وهو ستون سنه وجاكم النذير يعني الرسول وقيل الشيب هو الذي
جعلكم خلايف في الارض اي جعلكم امه خلفت من قبلها الامم قل ارايتم شركاكم الذين يدعون
من دون الله اخبروني عنهم ماذا خلقوا من الارض اي باي شي اوجبتم لهم الشركه مع الله لخلق
خلقوه من الارض ام لهم شركه في خلق السموات ام اتيناهم كتابا اعطينا المشركين كتابا بما يدعونه
من الشركه فهم على بينات من ذلك الكتاب بل ان يعد ما يعد بعض الظالمين بعضا الا اباطيل
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا لييلا تزولا ولا تتحركا ولاين زالتا ولين زالتا ان
امسكهما من احد من بعده سوى الله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثه

محمد عليه السلم لين اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم اي من اليهود والنصارى والمجوس
فلما جاهم نذير وهو النبي ما زادهم مجيه الا نفورا عن الحق استكبارا في الارض اي استكبروا عن
الايمان استكبارا ومكروا مكر السي وهو مكرهم بالنبي عليه السلم ليقتلوه ولا يحيق المكر السيء
الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فهل ينظرون من يكذبك الا سنه الاولين يعني العذاب ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا من الجرايم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابه من الانس
والجن وكل ما يعقل ولكن يوخرهم الايه ٥

سوره يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس يا انسان والقران الحكيم اقسم الله بالقران المحكم ان محمدا من
المرسلين وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم على طريق الانبيا الذين تقدموك تنزيل اي
القران تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم في الفتره فهم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجبت عليهم كلمه العذاب فهم لا يومنون لما بين بسبب تركهم الايمان فقال انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا اراد في اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي الى
الاذقان اي فايديهم مجموعه الى اذقانهم لان الغل يجعل اليد مما يلي الذقن فهم مقمحون رافعوا
رووسهم لا يستطيعون الاطراق لان من غلت يده الى ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل معناه امسكنا
ايديهم عن النفقه في سبيل الله بمواقع الاغلال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا هذا
وصف من اضلال الله اياهم فهم بمنزله من سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد انهم لا
يستطيعون من ان يخرجوا من ظلماتهم فاغشيناهم فاعميناهم عن الهدى فهم لا يبصرون ثم ذكر
ان هولا لا ينفعهم الانذار فقال سوا عليهم الايه انما تنذر من اتبع الذكر انما ينفع انذارك
من اتبع القران وعمل به وخشي الرحمن بالغيب خاف الله وهو لم يره انا نحن نحيي الموتى عند البعث
ونكتب ما قدموا من الاعمال واثارهم ما سنوه بعدهم وقيل خطاهم الى المساجد وكل شي احصيناه
عددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب القريه وهي انطاكيه
اذ جاها المرسلون رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحواريين فكذبوهما فعززنا فقوينا
الرساله برسول ثالث وقوله انا تطيرنا بكم اي تشامنا بكم وذلك انهم حبس المطر عنهم فقالوا هذا
بشومكم لين لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم رجما بالحجاره قالوا طايركم معكم شومكم معكم
بكفركم اين ذكرتم وعظتم وخوفتم تطيرتم بل انتم قوم مسرفون تجاوزون الحد بشرككم
وجا من اقصى المدينه رجل وهو حبيب النجار كان قد امن بالرسل وكان منزله في اقصا البلد

فلما سمع ان القوم كذبوهم وهموا بقتلهم اتاهم يامرهم بالايمان فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسالكم اجرا على اداء النصح وتبليغ الرساله وهم مهتدون يعني الرسل فقالوا له انت على دين
هولاء فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا اليه فقتلوه فادخله
الله الجنه فذلك قوله قيل ادخل الجنه فلما شاهدها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي
بمغفره ربي وما انزلنا على قومه يعني على قوم حبيب من بعده من جند من السما لنصره الرسل الذين
كذبوهم يريد لم نحتج في اهلاكهم الى ارسال جند ان كانت ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة
صاح بهم جبريل فماتوا عن اخرهم وهو قوله فاذا هم خامدون ساكنون قد ماتوا يا حسرة على
العباد يعني هولاء حين استهزوا بالرسل فتحسروا عند العقوبه المريره يعني اهل مكه كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون يعني الم يروا ان الذين اهلكناهم قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون وان كل ما كل من الخلق الا جميع لدينا محضرون عند البعث يوم القيمه نحضرهم ليقفوا
على ما عملوا واية لهم على البعث الارض الميته احييناها وقوله وما عملته ايديهم اي لم تعمله
ولا صنع لهم في ذلك سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاجناس من النبات والحيوان ومما لا
يعلمون مما خلق الله من جميع الانواع والاشباه واية لهم دلاله لهم على توحيد الله وقدرته
الليل نسلخ منه النهار نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوء النهار والمعنى ننزع النهار
فيذهب به وياتي الليل فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس اي واية لهم الشمس تجري
لمستقر لها عند انقضا الدنيا والقمر قدرناه منازل حتى عاد في اخر منازلها كالعرجون القديم
وهو عود الشمراخ اذا يبس اعوج لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فيجتمعا معا ولا الليل
سابق النهار يسبقه فياتي قبل انقضا النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون
يسيرون واية لهم انا حملنا ذريتهم اباهم في الفلك المشحون يعني سفينه نوح وخلقنا لهم من
مثله من مثل خشب سفينه نوح ما يركبون في البحر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم لا مغيث
لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا اي الا ان نرحمهم ونمتعهم الى انقضا اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم العذاب الذي عذب به الامم قبلكم وما خلفكم يعني عذاب
الاخره لعلكم ترحمون لكي تكونوا على رجا الرحمه وجواب اذا محذوف وتقديره واذا قيل
لهم اعرضوا ودل على هذا قوله وما تاتيهم من اية الاية واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله كان
فقرا اصحاب رسول الله يقولون للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم انها لله وكانوا يقولون

استهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه قال الله ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين اي الساعه ما ينظرون ينتظرون الا صيحه واحده وهي نفخه اسرافيل تاخذهم وهم يخصمون
يخاصم بعضهم بعضا يعني تقوم الساعه وهم في غفله فلا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا في امورهم
بشي ولا الى اهلهم يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من الاسواق يموتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني
نفخه البعث فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعه قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا اي منامنا وذلك انهم كانوا قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم ان كانت الا صيحه واحده الايه
يريد ان بعثهم واحياهم كان بصيحه تصيح بهم وهي قول اسرافيل ايتها العظام البالية ان
اصحاب الجنه اليوم في شغل بافتضاض الابكار فاكهون ناعمون فرحون ولهم ما يدعون يتمنون سلام
اي لهم سلام قولا يقوله الله قولا وامتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المومنين الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون عداوته واضلاله اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون بكفركم
ولو نشا لطمسنا على اعينهم لاعميناهم واذهبنا ابصارهم فاستبقوا الصراط فبادروا الى
الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون وقد طمسنا اعينهم ولو نشا لمسخناهم حجارة على
مكانتهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن
نعمره ننكسه في الخلق من اطلنا عمره نكسنا خلقته فصار بدل القوه ضعفا وبدل الشباب
هرما افلا يعقلون انا نفعل ذلك وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا عليه السلم قول الشعر وما
ينبغي له وما يتسهل له ذلك ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا عاقلا
يعقل ما خاطب به لان الكافر كالميت ويحق القول على الكافرين تجب الحجه عليهم اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا اي عملناه من غير واسطه ولا توكيل ولا شريك اعاننا انعاما فهم
لها مالكون ضابطون وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم ما يركبون واتخذوا من دون
الله الهه لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون نصرهم الهتهم وهم لهم جند
محضرون في النار لان اوثانهم معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسو والقبح انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون فنجازيهم بذلك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه يعني العاص
بن وائل وقيل ابي بن خلف فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي عليه السلم في انكار البعث

وهو قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وهو انه قال من يحيي العظام البالي المتفتت ونسي
ابتدا خلقه لانه لو علم ذلك لما انكر الاعاده وهذا معنى قوله قال من يحيي العظام وهي رميم
اي باليه قل يحييها الذي انشاها خلقها اول مره وهو بكل خلق من الابتدا والاعاده عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ والعفار ومنهما وقود الاعراب فاذا انتم منه
توقدون توردون النار ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي الايه ثم ذكر
كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون ذلك الشي
فسبحان الذي بيده تنزيها لله من ان يوصف بغير القدره على الاعاده الذي بيده ملكوت
كل شي اي القدره على كل شي واليه ترجعون تردون في الاخره ۝

سوره الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا يعني صفوف الملايكه في السما فالزاجرات يعني الملايكه تزجر السحاب وتسوقه
فالتاليات ذكرا جماعه قرا القران ان الهكم لواحد اقسم الله بهولا ان الهكم لواحد رب المشارق
مطالع الشمس انا زينا السما الدنيا بزينه الكواكب بضوها وحفظا وحفظناها حفظا من كل
شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى يعني الملايكه ويقذفون من كل جانب يرمون
دحورا يدحرون دحورا اي يباعدون ولهم عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفه سمع الكلمه
من الملايكه فاخذها بسرعه فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضي فاستفتهم فسلهم يعني
اهل مكه اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفه قبلهم وغيرهم من السموات والارض
انا خلقناهم من طين لازب لاصق لازم بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك ويسخرون من تعجبك
واذا راوا ايه معجزه يستسخرون يسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين ءاذا متنا ءانا لمبعوثون وانتم
داخرون صاغرون اذلا فانما هي يعني يوم القيمه زجره صيحه واحده فاذا هم احيا ينظرون
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم نكافي فيه بما عملنا هذا يوم الفصل الايه احشروا الذين
ظلموا كفروا وازواجهم يعني قرناهم من الشياطين واوثانهم فاهدوهم دلوهم الى النار
وقفوهم احبسوهم انهم مسولون عن اقوالهم وافعالهم ما لكم لا تناصرون ينصر بعضكم
بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون واقبل بعضهم على بعض يعني الاتباع والروسا
يتسالون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للروسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين من قبل الدين فتصلونا
عنه قالوا بل لم تكونوا مومنين اي انما الكفر من قبلكم فحق علينا فوجب علينا قول ربنا كلمه العذاب

وقوله الا عباد الله المخلصين لكن عباد الله المخلصين المومنين اوليك لهم رزق معلوم بكره
وعشيا يطاف عليهم بكاس من معين خمر تجري على وجه الارض بيضا لذه للشاربين ذات لذه لا فيها غول ولا
داو وجع ولا هم عنها ينزفون لا تذهب عقولهم وعندهم قاصرات الطرف نسا لا ينظرن الى
الى غير ازواجهن عين نجل العيون كانهن بيض من صفا لونها مكنون يستره ريش النعام فاقبل
بعضهم يعني اهل الجنه بعضهم على بعض يتسالون عما مر بهم قال قايل منهم اني كان لي قرين يعني
الذين قص الله خبرهما في سوره الكهف كان يقول له قرينه انك لمن المصدقين بالبعث والجزا وقوله ءانا
لمدينون لمجزيون قال الله لاهل الجنه هل انتم مطلعون الى النار فاطلع المسلم فراي قرينه الكافر
في سوا الجحيم وسطه قال له تالله ان كدت لتردين لتهلكني وتضلني ولولا نعمه ربي عصمته
ورحمته لكنت من المحضرين في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقول اهل الجنه للملايكه
حين يذبح الموت ويقول الملايكه لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم الا ان اذلك الذي
ذكرت من نعيم اهل الجنه خير ام شجره الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين افتتنوا بها وكذبوا
بكونها فصارت فتنه لهم وذلك انهم انكروا ان يكون في النار شجره قال الله انها شجره تخرج
في اصل الجحيم اصلها في قعر جهنم طلعها ثمرها كانه روس الشياطين في القبح وكراهه
المنظر ثم ان لهم عليها على شجره الزقوم لشوبا خلطا ومزاجا من حميم ماء حار ثم ان مرجعهم
مرجع الكفار لالى الجحيم الذي يجمع هذه الاشيا وقوله يهرعون اي يرعجون الى اتباعهم
ولقد نادانا نوح يعني قوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب
العظيم يعني الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين لان الله تعالى غرق الخلق كلهم الا من كان
معهم معه في السفينه وكانوا من ذريته وتركنا عليه في الاخرين فيمن ياتي من بعد ثناء حسنا
وهو ان يصلى عليه ويسلم وهو معنى قوله سلام على نوح في العالمين وان من شيعته اهل
دينه وذريته وملته لابرهيم اذ جا ربه بقلب سليم من الشرك فما ظنكم برب العلمين قال ابرهيم
لقومه وهم يعبدون الاصنام اي شي ظنكم برب العلمين وانتم تعبدون غيره فنظر نظره الايه
وذلك انه كان لقومه من الغد عيد يخرجون ويضعون اطعمتهم بين يدي اصنامهم ليتبرك عليها
زعموا فقالوا لابرهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون
علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه واعتذر في التخلف عن عيدهم بانه يعتل
فيا دل في قوله سقيم ساسقم فتولوا عنه مدبرين ادبروا عنه الى عيدهم وتركوه فراغ فمال

الى الهتهم فقال اظهاراً لضعفها وعجزها الا تاكلون من هذه الاطعمه فراغ مال عليهم يضربهم
ضربا باليمين بيده اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون فقال لهم ابرهيم محتجا
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالكم قالوا ابنوا له بنيانا
حظيره واملوه نارا والقوا ابرهيم في تلك النار وارادوا به كيدا حين قصدوا احراقه
بالنار فجعلناهم الاسفلين المقهورين لانه علاهم بالحجه والنصره وقال اني ذاهب الى ربي
الى المكان الذي امرني بالهجره اليه سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه السعي اي ادرك معه
العمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه امر في المنام بذبح ولده فانظر
ماذا ترى ما الذي تراه فيما اقول لك هل تستسلم له فاستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما
تومر الايه فلما اسلما انقادا لامر الله وتله للجبين صرعه على احد جنبيه وناديناه ان
يا ابرهيم الايه ان هذا لهو البلا المبين الاختبار الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده
فانقاد واطاع وفديناه بذبح عظيم بكبش بذبح عظيم لانه قد رعى في الجنه اربعين خريفا
وكان الكبش الذي تقبل من ابن ادم ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوه ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم يعني الغرق وقوله اتدعون بعلا يعني صنما كان لهم فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين وقوله سلام على ال ياسين يعني الياس وقيل يعني قومه ممن
نسب الى اتباعه اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينه المملوه حين ذهب مغاضبا فوقفت
السفينه ولم تجر فقارعه اهل السفينه فوقعت عليه القرعه فخرج منها والقى نفسه في
البحر فذلك قوله فساهم فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعه فالتقمه الحوت فابتلعه
وهو مليم اتى بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من المصلين قبل ذلك للبث في
بطن الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه طرحناه بالعرا على وجه الارض وهو سقيم عليل
كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجره من يقطين وهو القرع يستظل بها وارسلناه
الى مائه الف او يزيدون بل يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين الى انقضا اجالهم فاستفتهم
فسل يا محمد اهل مكه الربك البنات ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكه
بنات الله ام خلقنا الملائكه اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم اصطفى البنات
على البنين اتخذ البنات دون البنين فاصطفاها وجعل لكم البنين كقوله افاصفاكم ربكم

بالبنين واتخذ من الملائكه اناثا الايه ام لكم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فاتوا
بكتابكم الذي فيه حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنه يعني الملائكه نسبا
حين قالوا انهم بنات الله ولقد علمت الجنه الملائكه انهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا القول
محضرون في النار الا عباد الله المخلصين فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه بفاتنين لا تفتنون احدا على ما تعبدون ولا تضلونه الا من هو صال الجحيم اي الا من
هو معلوم لله انه يدخل النار وما منا الا له هذا من قول الملائكه وما منا ملك الا له مقام
معلوم من السما يعبد الله هناك وانا لنحن الصافون في الصلوه وانا لنحن المسبحون المصلون وان
كانوا ليقولون كان كفار مكه يقولون لو ان عندنا كتابا كما جا غيرنا من الاولين لاخلصنا عباده
الله فلما جاهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبه كفرهم ولقد سبقت الايات اي تقدم الوعد
منا بنصرتهم وهو قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي فتول عنهم حتى حين حتى ينقضي المده التي
امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا فسوف يبصرون ما انكروا افبعذابنا يستعجلون
وذلك انهم كانوا يقولون متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم بفنائهم فسا
صباح المنذرين بيس ما يصبحون عند ذلك ٥

سوره ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص صدق الله والقران ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا في عزه امتناع من الدين وشقاق خلاف
وعداوه كم اهلكنا من قبلهم هذا جواب القسم واعترض بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا
بالاستغاثه عند الاهلاك ولات حين مناص وليس حين منجا وفوت وعجبوا يعني اهل مكه
ان جاهم منذر منهم محمد عليه السلم اجعل الالهه الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابي
طالب يشكون اليه محمدا فقال النبي عليه السلم اني ادعوكم الى كلمه التوحيد لا اله الا الله
فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا الذي يقوله لشي عجاب عجيب وانطلق الملا منهم
نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم واقيموا على عبادتها
ان هذا الذي يقول محمد لشي يراد لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا ما سمعنا بهذا الذي يقوله
في المله الاخره فيما ادركنا عليه اباءنا ان هذا الا اختلاق تزوير وكذب اانزل عليه الذكر
من بيننا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا له على النبوه قال الله تعالى بل هم في شك
من ذكري اي وحيي بل لما يذوقوا عذاب لو ذاقوه لاتقوا وصدقوا ام عندهم خزاين رحمه

ربك اي مفاتيح النبوه حتى يعطوا النبوه من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض وما
بينهما يعني ان ذلك لله يصطفي من يشا فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيا من ذلك
فليصعدوا فيما يوصلهم الى السما وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ثم وعد نبيه النصر
فقال جند ما هنالك اي هم جند هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضيه
الذين قهروا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه فقال كذبت قبلهم
قوم نوح الى قوله ذي الاوتاد اي ذو الملك الشديد ان كل الا كذب الرسل فحق
فوجب عقاب وما ينظر هولا كفار مكه الا صيحه واحده وهي نفخة البعث ما لها من
فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا الايه لما نزل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي
كتابه بشماله قالوا ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب وقوله
داود ذا الايد اي ذا القوه في العباده انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه
يسبحن يجاوبنه بالتسبيح بالعشي والاشراق يعني الضحى والطير محشوره وسخرنا الطير
مجموعه كل له لداود اواب مطيع بالتسبيح معه وشددنا ملكه بالحرس وكانوا ثلثه
وثلثين الف رجل يحرسون كل ليله محرابه واتيناه الحكمه الاصابه في الامور وفصل الخطاب
بيان الكلام والبصر في القضا وهو الفصل بين الحق والباطل وهل اتاك نبو الخصم يعني الملكين
الذين تصوروا في صورة خصمين من بني ادم اذ تسوروا المحراب علوا غرفة داود اذ دخلوا على
داود ففزع منهم لانهما دخلا بغير اذن في غير وقت دخول الخصوم قالوا لا تخف خصمان
اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض ظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط لا تجر
واهدنا الى سوا الصراط الى طريق الحق ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه يعني امراه ولي نعجه واحده امراه
واحده فقال اكفلنيها اي انزل عنها واجعلني انا اكفلها وعزني في الخطاب غلبني في
الاحتجاج لانه اقوى مني واقدر على النطق وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق
كان القايل منهما قال نحن خصمين هذه حالنا فلما قال هذا الخصم اعترف له الاخر
قال له داود لقد ظلمك بسوال نعجتك اي بسواله اياك نعجتك اي امراتك ان يضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وظن وعلم داود عند ذلك انما فتناه ابتليناه بتلك المراه التي احب ان يتزوجها
ثم تزوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته ان يتزوج امراه من له

امراه واحده وله تسع وتسعون امراه وخر راكعا سقط للسجود بعدما كان راكعا واناب
رجع اليه بالتوبه فغفرنا له ذلك وان له عندنا بعد المغفره لزلفى قربه وحسن ماب مرجع
يا داود انا جعلناك خليفه في الارض اي عمن قبلك من الانبيا وقوله بما نسوا يوم الحساب اي
تركوا الايمان به والعمل له وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا بل الامر صحيح وهو
الدلاله على قدرة خالقها وتوحيده وعبادته وقوله الصافنات الجياد يعني الخيل القايمه
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي اثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر الله عز وجل حتى فاتني
في وقته واعاقها ولم يفعل ذلك الا اباحه الله له ذلك ولقد فتنا سليمن ابتليناه والقينا
على كرسيه جسدا شيطانا تصور في صورته وذلك انه تزوج امراه وهويها وعبدت هي الصنم
في دار سليمن بغير علمه فنزع الله ملك سليمن ايام وسلط شيطانا على مملكته ثم تاب سليمن
واعاد الله عليه ملكه فسال الله تعالى ان يهب له ملكا يدل على انه غفر له ورد عليه ما نزع
منه وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقوله رخا اي لينه حيث اصاب اراد
وقصد سليمن والشياطين الايه وسخرنا له كل بنا من الشياطين يبنون له وغواص يغوصون في
البحر يستخرجون ما يريد واخرين مقرنين في الاصفاد وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم
في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي اعطيناك عطاونا فامنن اي اعط وامسك بغير
حساب عليك في اعطايه ولا امساكه وهذا اجمع ما جرى به وقوله بنصب اي بتعب ومشقه في بدني
وعذاب في اهلي ومالي فقلنا له اركض برجلك اي دس وحرك برجلك في الارض فداس فنبعت
عين ما فاغتسل به حتى ذهب الدا من ظاهره ثم شرب منه فذهب الدا من باطنه ووهبنا له
الايه مفسره في سورة الانبيا وخذ بيدك ضغثا حزمه من الحشيش فاضرب به امراتك ولا
تحنث في يمينك وقوله اولي الايدي اي ذوي القوه في العباده والابصار البصاير في الدين
انا اخلصناهم بخالصه ذكرى الدار اي جعلناهم يكثرون ذكر الدار الاخره والرجوع الى الله وقوله
من الاخيار جمع خير هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع ذلك لحسن مآب
مرجع في الاخره ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله اتراب اي اسنانهن واحده
وقوله هذا وان للطاغين اي الامر هذا الذي ذكرت وقوله هذا فليذوقوه حميم اي هذا حميم
وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من جلود اهل النار واخر اي وعذاب اخر من شكله
من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا دخلت الروسا النار ثم دخل بعدهم الاتباع

قالت الملايكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم ردا خلوا النار فقال الروسا لا مرحبا بهم
انهم صالوا النار داصليناه فقال الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا شرعتم وسننتم
الكفر لنا فبيس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه
وسنه فزده عذابا ضعفا في النار كقوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب وقالوا يعني صناديد
قريش ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقرا المسلمين اتخذناهم سخريا
كنا نسخر بهم في الدنيا امفقودون عنهم ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم هاهنا ان الذي
ذكرنا عن اهل النار لحق ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار قل هو نبا عظيم يعني القران الذي
انباتكم به وحذرتكم فيه بما لا اعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى وهم
الملايكة اذ يختصمون في شان ادم يعني قولهم اتجعل فيها الاية وقوله لما خلقت بيدي
اي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر تشريفا لادم عليه السلم وان كان كل شي تولى الله خلقه
دون غيره وقوله قال فالحق والحق اي فانا الحق واقول الحق لاملان الاية قل ما اسالكم عليه على
تبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا نفسي ان هو الا
ذكر عظة للعالمين ولتعلمن انتم ايها المشركون نباه ما اخبرتكم فيه من البعث والقيمه
بعد حين بعد الموت ٥

سوره الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله ابتدا وخبره قوله من الله العزيز الحكيم
وقوله مخلصا له الدين اي الطاعة والمعنى اعبده موحدا له الا لله الدين الخالص اي الطاعة
الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون غيره فقال والذين اتخذوا من دونه
اوليا ما نعبدهم اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى ان الله يحكم بينهم فيما
هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي هولا فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب
في اضافة الولد الى الله كفار يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر انه عن الولد فقال لو اراد
الله ان يتخذ ولدا كما يزعم هولا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشا سبحانه تنزيها له عن الولد
وقوله يكور الليل على النهار اي يدخل احدهما على الاخر خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مشروح في سورة
الانعام وقوله خلقا من بعد خلق يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلث البطن
والرحم والمشيمة فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره بعد هذا البيان

وقوله ولا يرضى لعباده الكفر اي المومنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها عباد الله وان
تشكروا وتطيعوا ربكم يرضه لكم يرضى الشكر لكم ويثبكم عليه واذا مس الانسان يعني
الكافر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه
من قبل نسي الله الذي كان يدعوا اليه لاجله ويتضرع اليه من قبل النعمة وترك عبادته قل يا
محمد تمتع بكفرك الاية وهذا تهديد امن هو قانت قايم مطيع لله انا الليل
او فانه يحذر عذاب الاخرة كمن هو عاص ثم ضرب لهم مثلا فقال قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي هل يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر
اولوا الالباب انما يتعظ بوعظ الله ذووا العقول وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا وحدوا
الله وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وارض الله واسعة فتهاجروا فيها واخرجوا من
بين الكفار انما يوفى الصابرون على طاعة الله وما يبتليهم به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي موحدا وامرت لان اكون اول
المسلمين من هذه الامة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم
لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم ظلل الاية هذا كقوله
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم الاية وقوله لهم من جهنم مهاد الاية ذلك الذي وصف من
العذاب يخوف الله عباده والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى
الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى الجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول القران
وغيره فيتبعون احسنه وهو القران افمن حق عليه كلمة العذاب افانت يا محمد تنقذ من
في النار اي تخرجه من النار يريد انه لا تقدر على هدايته وقوله لهم غرف من فوقها غرف
مبنية اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها الم تر ان الله انزل من السما
ما فسلكه ادخل ذلك الما ينابيع في الارض وهي الامكنة التي ينبع منها الما وكل ما في
الارض فمن السما نزل ثم يخرج به بذلك الما زرعا مختلفا الوانه خضره وحمره وصفره ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يتذكرون
ما لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه اي فاهتدى الى دين الاسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله الله نزل احسن الحديث يعني القران كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا م

غير اختلاف ولا تناقض مثاني تثنى فيه الاخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر
تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم يعني عند ذكر اية العذاب ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي من اية الرحمة ذلك هدى الله اي ذلك الخشية من العذاب
ورجا الرحمة هدى الله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى في النار مغلولا فلا
يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه ومعنى الاية افمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله غير
ذي عوج اي لبس واختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم وكل واحد يستخدمه
بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذي يعبد الهة شتى ورجلا سلما خالصا لرجل وهو الذي
يعبد الله وحده هل يستويان مثلا اي هل يستوي مثل الموحد ومثل المشرك الحمد لله وحده
دون غيره من المعبود بل اكثرهم لا يعلمون مفسر في سورة النحل ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون
الى الله فيختصمون عنده فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
يعني المومن والكافر والمظلوم والظالم فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا وشريكا
وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه على لسان الرسول اليس في جهنم مثوى مقام ومنزل لهم
والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه جاء بالقران وصدق به ابو بكر رضي الله عنه ثم
المومنون بعده وقوله اليس الله بكاف عبده يعني محمدا ينصره ويكفيه امر من يعاديه
ويخوفونك بالذين من دونه اي يخوفونك بالاوثان يقولون انك تعيبها وانها لتصيبك بسوء
ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان يقرون بان الخالق هو الله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان ارادني
الله بضر بلاء وشدة هل يكشفن ذلك عني او ارادني برحمة نعمة هل يمسكن ذلك عني
وهذا بيان انها لا تنفع ولا تدفع الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها والتي
لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل
انفس الاحيا الى اجل مسمى وهو اجل الموت ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاوثان
التي عبدوها للتشفع لهم قل لهم اولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون
انكم تعبدونهم ولا تدركون عبادتهم قل لله الشفاعة جميعا فليس يشفع احد الا
باذنه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وكانت المشركون اذا

سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكر الاوثان فرحوا ومعنى
اشمازت نفرت وقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم في
الاخرة وقوله انما اوتيته على علم عندي اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت
اني ساعطى هذا باستحقاقي بل هي فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي بها العبد
ليشكر او ليكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بارتكاب الكبائر والفواحش نزلت في قوم من
اهل مكة هموا بالاسلام ثم قالوا ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله الهة وقتل
النفس لا يغفر الله له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله عز وجل ان من تاب وامن غفر الله له
كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الاية وانيبوا الى ربكم ارجعوا اليه بالطاعة
واسلموا واطيعوا الله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران كقوله الله
نزل احسن الحديث وقوله ان تقول نفس يا حسرتا اي افعلوا ما امرتكم من الانابة واتباع
القران خوف ان تصيروا الى حالة تقولون فيها هذا القول وقوله على ما فرطت في جنب الله
اي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه وان كنت لمن الساخرين اي ما كنت الا من المستهزئين
بدين الله وكتابه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بمنجاتهم من العذاب والمفازة هاهنا بمعنى
الفوز وقوله مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها وكل شي في السموات والارض
الله فاتح بابه قل افغير الله الاية هذا جواب الذين يدعوه الى دين ابائه وقوله والارض جميعا
قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير منازع كما يقال هو في قبضة فلان اي ملك التصرف فيه
وان لم يقبض عليه بيده والسموات مطويات كقوله يوم نطوي السماء بيمينه اي بقوته
وقيل بقسمه لانه حلف انه يطويها ونفخ في الصور فصعق مات من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله قيل هم الشهدا لانهم احياء عند ربهم وقيل يعني جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ينتظرون امر الله فيهم واشرقت الارض اشد الاشراق وعرصات القيمة بنور ربها
وهو نور يخلقه في القيمة يلبسه وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال
بني ادم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وسيق الذين كفروا الى
جهنم زمرا جماعات وافواجا وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض

اى ارض الجنة نتبوأ نتخذ منها منازل حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى
الملايكة حافين من حول العرش محيطين به وقضى بينهم حكم بين اهل الجنة والنار وقيل
الحمد لله رب العالمين ٥

سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قضي ما هو كاين تنزيل الكتاب ابتدا وخبره من الله العزيز
العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب
لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول الغنى والسعة ما يجادل في ايات الله اى في دفعها
وابطالها الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد للتجارات اى سلامتهم
بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا فان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار
وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة
والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اى قصدت كل امة رسولها
ليتمكنوا منه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليدفعوا به الحق فاخذتهم فعاقبتهم
فكيف كان عقاب استفهام تقرير وكذلك ومثل ما ذكرنا حقت كلمة ربك على الذين كفروا
انهم اصحاب النار يعني قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك الاية ثم اخبر بفضل المومنين
وان الملايكة يستغفرون لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله من الملايكة وقوله
ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما اى وسعت رحمتك كل شي وعلمت كل شي ان الذين
كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين وقعوا في النار لمقت الله اياكم
في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فاحيوا ثم اميتوا في الدنيا ثم احيوا للبعث
فاعترفنا بذنوبنا اى ارينا من الايات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج
من النار من سبيل فقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به
تومنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في انزال العذاب بكم لا يمنعه عنه ذلك مانع
هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر
يتعظ بايات الله الا من ينيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة
رفيع رافع الدرجات لاهل الثواب في الجنة ذو العرش مالكه وخالقه يلقي الروح
الوحي الذي يحيي به القلوب من موت الكفر من امره من قوله على من يشاء من عباده على من يختصه

بالرسالة لينذر ليخوف الخلق يوم التلاق يوم يلتقي اهل الارض واهل السما يعني يوم القيمة يوم هم
بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم من اعمالهم واحوالهم شي يقول الله في ذلك اليوم
لمن الملك اليوم ثم يجيب نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة خوفهم بيوم القيمة
والازفة القريبة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك ان القلوب ترتفع من الفزع الى الحناجر
كاظمين ممتلين غما وخوفا ما للظالمين الكافرين من حميم قريب ولا شفيع يطاع فيشفع
فيهم يعلم خاينة الاعين خياناتها وهي مسارقتها النظر الى ما لا يحل ولقد ارسلنا موسى
باياتنا بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحجة ظاهرة فلما جاهم بالحق من
عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه وذلك ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من
اولاد بني اسرايل لما اتاه موسى ليصدهم بذلك عن متابعة موسى وما كيد فرعون مكره وسو
صنعه الا في ضلال زوال وبطلان وذهاب وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى وليدع
ربه الذي ارسله الينا فيمنعه اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه ويبطله وان
يظهر في الارض الفساد اى يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله فلما توعده بالقتل قال موسى
اني عذت الاية وقوله يصبكم بعض الذي يعدكم فيه كل الذي يعدكم يا قوم لكم الملك اليوم
هذا من قول مومن ال فرعون لهم اعلمهم ان لهم الملك اليوم ظاهرين غالبين على بني اسرايل
في ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا يرد فقال فمن ينصرنا من باس الله اى من
يمنعنا من عذابه ان جانا قال فرعون حين منع من قتله ما اريكم من الراى والنصيحة الا ما
ارى لنفسي وقال الذي امن يعني مومن ال فرعون يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم
فسر ذلك فقال مثل داب قوم نوح وعاد خوفهم ان اقاموا على كفرهم مثل حال هولا
حين عذبوا ثم خوفهم يوم القيمة وهو قوله اني اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه يكثر النداء
في ذلك اليوم بالسعادة والشقاوة وينادي ويدعو كل اناس بامامهم يوم تولون مدبرين
منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذاب الله من عاصم مانع يمنعكم
ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالايات المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما اتى به الانبيا الذين يجادلون في ايات الله
يجادلون في ابطالها ودفعها بغير سلطان حجة اتاهم كبر ذلك الجدال مقتا بغضا
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا طويلا لعلي ابلغ الاسباب ابواب السموات

واطرافها التي توصلني اليها واني لاظنه كاذبا في ادعايه الهاً دوني وكذلك ومثل ما وصفنا
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل منع عن الايمان وما كيد فرعون الا في تباب خسار يريد
انه خسر بكيده ولم ينفعه ذلك وقال الذي امن يا قوم فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد طريق الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة يتمتعون بها مده
ولا تبقى وقوله واشرك به ما ليس لي به علم اي اشرك بالله شيا لا علم لي به انه شريك لا جرم
حقا انما تدعونني اليه لشركه دعوه اجابه دعوه يعني لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخره
وان مردنا الى الله مرجعنا الى الله فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري
الى الله وذلك انهم توعدوه بمخالفته دينهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك انهم
يعرضون عليها صباحا ومساء يقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين في النار الى قوله
فادعوا اي فادعوا انتم اذا فانا لن ندعوا الله لكم وما دعاء الكفرين الا في ضلال اهلاك وبطلان
لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا بظهور حجتهم والانتصار ممن
عاداهم بالعذاب في الدنيا والاخره ويوم يقوم الاشهاد الملائكه الذين يكتبون اعمال بني ادم
فاصبر يا محمد ان وعد الله في نصرتك واهلاك اعدايك حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر
منك لربك بالعشي والابكار يعني طرفي النهار وقوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه
اي تكبر وطمع ان يغلبوا على محمد وما هم ببالغي ذلك فاستعذ بالله فامتنع بالله من
شرهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي اعظم في القدره من اعاده الناس
للبعث وقال ربكم ادعوني استجب لكم اعبدوني اثيبكم واغفر لكم وقوله داخرين اي
صاغرين وقوله كذلك يوفك اي كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلايل يصرف عن الحق الذين
كانوا بايات الله يجحدون وقوله ولتبلغوا اجلا مسمى اي وقتا محدودا لا تجاوزونه ولعلكم
تعقلون ولكي تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله اي
في دفعها وابطالها انى يصرفون عن الحق يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون يصيرون
وقود النار ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا
وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا اي ضاعت عبادتنا فلم نكن نصنع شيا كذلك
كما اضلهم الله يضل الكفرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل
وتبطرون فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك قبل ان ننزل بهم

ذلك فالينا يرجعون وقوله فاذا جا امر الله اي عذاب الامم المكذبه قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون وتبين خسران اهل الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل
ولتبلغوا عليها حاجه في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله فلما جاتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله سنه الله اي سن الله
هذه السنه في الامم كلها ان لا ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب وخسر هنالك الكفرون
تبين لهم الخسران ۞

سوره حم السجده

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل ابتدا وخبره قوله كتاب فصلت اياته بينت لقوم يعلمون لمن
يعلم ذلك ممن يعلم العربيه وقالوا قلوبنا في اكنة اغطيه وفي اذاننا وقر صمم اي نحن في ترك القبول
منك بمنزله من لا يفقه ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك
فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا اليه وجهوا اليه وجوهكم بالطاعه وويل
للمشركين الذين لا يوتون الزكوه لا يومنون بوجوبها ولا يوتونها قل اينكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الاحد والاثنين وجعل فيها ما خلق فيها من المنافع وقدر فيها اقواتها ارزاق
اهلها وما يصلح لمعايشهم من البحار والانهار والاشجار والدواب في اربعه ايام اي في تتمه اربعه
ايام وهو يوما الثلثا ويوم الاربعا فصارت الجمله اربعه ايام خلق الله الارض وما فيها من سبب
الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها في اربعه ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق السماء سواء
للسايلين عن ذلك اي من سال في كم خلقت السموات والارض فيقال في اربعه ايام ثم استوى قصد وعمد
الى السما وهي دخان بخار مرتفع عن الما فقال لها وللارض ايتيا اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع
واخرجاها لمصالح خلقي وقال للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجي ما لك
وثمارك طوعا طايعه او كرها فعلنا ما امرهما طوعا وهو قوله قالتا اتينا طايعين فقضيهن
صنعهن واحكمهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها اوحى في اهل كل سما بما اراد
من الامر والنهي وقوله وحفظا اي حفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقه مهلكه تنزل بكم كما نزلت بمن قبلكم
اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل اباهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم ومن بعد الرسل الذين
ارسلوا الى ابايهم جاتهم الرسل ايضا وقوله ريحا صرصرا اي لها صوت شديد في ايام نحسات
مشومات عليهم واما ثمود فهديناهم دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا

الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب الهون ذي الهون وهو الهوان اي العذاب الذي
يهينهم وقوله وهو خلقكم اول مرة ابتدا اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون
اي من ان يشهد عليكم سمعكم اي لم تكونوا تخافون ان يشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها ولكن
ظننتم ان الله الاية اي ظننتم ان ما تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
اهلككم فان يصبروا اي فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي مقامهم لا يخرجون منها وان يستعتبوا يطلبوا
الصلح فما هم من المعتبين اي ممن يصالح ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وان لا جنة
ولا نار ولا حساب وحق عليهم القول في امم مع امم بالخسران والهلاك وقوله والغوا فيه اي
عارضوه بكلام لا يفهم من المكاء والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبونه على قراءته فيترك القراءة
وقوله ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانه اول من سن الضلالة من الانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا في الدرك الاسفل من النار ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه ثم
استقاموا على التوحيد فلم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان لا تخافوا ذنوبكم
ولا تحزنوا عليها فان الله يغفرها لكم نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي انصاركم واحباؤكم
ونحن قرناؤكم الذين كانوا معكم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم في العقبة حتى ندخلكم
الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسالون نزلا اي جعل الله ذلك رزقا لهم مهيا ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله الاية قيل هو الرسول صلى الله عليه وسلم لانه دعا الى توحيد الله وقيل
انها نزلت في المؤذنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا ازايده ادفع السيئة بالتي هي احسن
كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك
كانه صديق حميم قريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي ما يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا
بكظم الغيظ واحتمال الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وهو الجنة واما ينزغنك من
الشيطان نزغ ان صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان فاستعذ بالله من شره وامض على حلمك
ومن اياته علاماته التي تدل على انه واحد الليل والنهار والشمس والقمر الاية فان استكبروا
يعني الكفار يقول ان استكبروا واغفلوا السجود فالذين عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون
له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة مغبرة لا نبات
فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات

ان الذين يلحدون في اياتنا اي يجعلون الكلام فيها على غير جهته بان ينسبونها الى الكذب والسحر
لا يخفون علينا بل نعلمهم ونجازيهم بذلك ان الذين كفروا بالذكر بالقران لما جاءهم وانه
لكتاب عزيز منيع من الشيطان والباطل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب التي
تقدمت لا تبطله ولا ياتي بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل
من بين يديه او يزاد فيه فياتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
اي ان كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه قرانا اعجميا لا بلسان العرب لقالوا
لولا فصلت بينت اياته بلغتنا حتى نعرفها ااعجمي وعربي اي قران اعجمي ونبي عربي قل هو اي القران
للذين امنوا هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل بمنزلة
من في اذانهم وقر وهو اي القران عليهم عمى لانهم لا يفهمونه اولئك ينادون من مكان
بعيد اي كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون الى الايمان بالقران من حيث لا يسمعون
لبعد المسافة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق والاجابة والكفر
كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لفرغ من
هلاكهم وانهم لفي شك منه من القران مريب اليه يرد علم الساعة لانه لا يعلمه غيره
وما تخرج من ثمرة من اكمامها اوعيتها ويوم يناديهم اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قالوا
اذناك اعلمناك ما منا من شهيد شاهد ان لك شريكا لما عاينوا القيمة تبروا من معبودهم
وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يدعون من قبل يعبدونه قبل يوم القيمة وظنوا اعلموا
ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير لا يمل الكافر من الدعا بالصحة والمال
وان مسه الشر الفقر والضر فيؤس من روح الله قنوط من رحمته وقوله ليقولن هذا لي
اي هذا واجب لي بعملي استحققته وما اظن الساعة قائمة ولان رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى يقول لست اوقن بالبعث وقيام الساعة وان كان الامر على ذلك ان لي عند الله ثوابا
واذا انعمنا الاية يقول اذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله فاذا مسه الحاجة اكثر
الدعا قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق
بعيد اي خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقران سنريهم اياتنا في الافاق ما يفتح على محمد عليه
السلام من القرى وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم ان القران حق صدق منزل من الله اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد وهو يشهد لمحمد وللكتاب بالصدق الا انهم في مرية من لقاء ربهم

من البعث والمصير اليه الا انه بكل شي محيط عالم ٥

سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق

ح حلم الله م مجد الله ع علمه س سناوه ق قدرته اقسم الله عز وجل بها كذلك يوحي اليك
ما من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحي اليه حم عسق فهو معنى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول
المشركين اتخذ الله ولدا والملايكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله عن السوء ويستغفرون لمن
في الارض من المومنين والذين اتخذوا من دونه اوليا يعني الهة الله حفيظ عليهم يحفظ
اعمالهم ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا
اوحينا اليك قرانا عربيا بلغة العرب لتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها ساير الناس
وتنذر يوم الجمع وتخوفهم يوم القيمة الذي يجتمع فيه الخلق لا ريب فيه كاين باب الكفرون فريق
في الجنة وفريق في السعير اخبار عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ولو شا الله لجعلهم
امة واحدة لجعل الفريقين فريقا واحدا ولكن يدخل من يشا في رحمته بين انه انما يدخل
الجنة من يشا وهو فضل منه والظلمون الكفرون ما لهم من ولي ولا نصير ناصر يمنعهم من العذاب
ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي لا اياه اتخذتموه من دونه وما اختلفتم
فيه من شي من امر الدين فحكمه الى الله لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام لا غيره وقوله
جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حلايل ومن الانعام ازواجا اي خلق الذكر والانثى
يذراكم فيه اي يكثركم بجعله لكم حلايل لانهن سبب النسل وفيه بمعنى به ليس كمثله الكاف
زيادة اي ليس مثله شي شرع لكم بين واظهر لكم من الدين ما وصى امر به نوحا ثم بين ذلك
فقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى بعث الانبيا كلهم باقامة الدين وترك
الفرقة كبر على المشركين عظم وشق على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد وترك
الاوثان الله يجتبي اليه من يشا يصطفي من يشا لدينه ويهدي اليه وما تفرقوا الا من بعد
ما جاهم العلم بغيا بينهم وما تفرق اهل الكتاب الا عن علم بان الفرقة ضلالة ولكنهم
فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخيرهم الى الساعة لقضي بينهم لجوزوا
باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني هذه الامة اوتوا الكتاب بعد اليهود
والنصارى لفي شك منه مريب يعني كفار هذه الامة ومشركيها فلذلك فادع اي الى ذلك

يعني الى اقامة الدين فادع الناس واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به وقل
امنت بما انزل الله من كتاب اي بجميع كتب الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم لاسوي بينكم
في الايمان بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في القضية وقوله لا حجة اي خصومة بيننا وبينكم
وهذا منسوخ باية القتال والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله ونبيه من بعد ما
استجيب له اجيب النبي الى الدين فاسلموا ودخلوا في دينه حجتهم داحضة عند ربهم اي باطلة
زايلة لانهم يخاصمون صادقا في خبره قد ظهرت معجزته الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
اي العدل والمعنى ان الله تعالى امر ان يقتدى بكتابه في اوامره ونواهيه وان يعامل بالنصفة
والسوية وانه ذلك الميزان بهم فال وما يدريك لعل الساعة قريب اي فاعمل بالكتاب والعدل
فلعل الساعة قد قربت منك وانت لا تدري يستعجل بها الذين لا يومنون بها ظنا منهم انها غير
كاينة والذين امنوا مشفقون خايفون منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون الا ان
الذين يمارون يخاصمون المرية والشك في الساعة لفي ضلال بعيد لانهم لو فكروا علموا ان
الذي انشاهم اولا قادر على اعادتهم الله لطيف بعباده حفي بارهم برهم وفاجرهم حيث
لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم من كان يريد حرث الاخرة من اراد بعمله الاخرة نزد له في حرثه
اي كسبه بالتضعيف بالواحدة عشرة ومن كان يريد حرث الدنيا بعمله الدنيا نوته منها
وما له في الاخرة من نصيب يقول من اثر دنياه على اخرته لم يجعل له نصيبا في الاخرة ام لهم
بل الهم شركا الهة شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل اي القضا
السابق بان الثواب يوم القيمة والجزا فيه لقضي بينهم في الدنيا ترى الظلمين المشركين يوم
القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا اي من جزايه وهو واقع بهم لا محالة وقوله قل لا اسلكم
عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تحفظوا قرابتي ومودتي وتصلوا
رحمي وذلك انه لم يكن حي من قريش الا وللنبي عليه السلم فيهم قرابة فكانه يقول ان لم يومنوا
بي فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وقيل معناه الا ان تتوددوا الى الله بما يقربكم منه وقوله الا
المودة استثنا ليس من الاول ومن يقترف يعمل حسنة نزد له فيها حسنا نضاعفها ام
يقولون بل يقولون يعني اهل مكة افترى على الله كذبا يقول القران من نفسه فان يشا الله يختم
على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بما ابتدا فعال ويمح الله الباطل اي ويمحوا
الله الشرك ويحق الحق بكلماته بما انزله من كتابه على لسان نبيه وهو الذي يقبل التوبة عن

عباده اذا رجع العبد عن معصية الله الى طاعته قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف
وهو قوله ويعفوا عن السيئات وقوله ويستجيب الذين امنوا اى يجيبهم الى ما يسالون ولو
بسط الله الرزق لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا فى الارض لطغوا وعصوا ولكن ينزل
بقدر ما يشا فيجعل واحدا فقيرا واخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث
المطر من بعد ما قنطوا ايس العباد من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره ومن اياته
دلايل قدرته خلق السموات والارض وما بث فرق ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم
للحشر اذا يشا قدير وما اصابكم من مصيبة بلية وشديدة فبما كسبت ايديكم من الاجرام
اى فهى جزا ما اكتسبتم ويعفوا عن كثير فلا يجازى عليه وما انتم بمعجزين فى الارض هربا اى
ان هربتم لم تعجزوا الله فى اخذكم ومن اياته الجوار السفن التى تجرى فى البحر كالاعلام
كالجبال فى العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجرى ان فى
ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مومن او يوبقهن يهلكهن يعنى اهلها بما كسبوا من
الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا فى دفعها وابطالها
ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله فما اوتيتم من شى من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فى هذه الدار وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا نزلت فى ابى بكر
رضى الله عنه حين انفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس والذين يجتنبون عطف على
قوله الذين امنوا كباير الاثم والفواحش يعنى الشرك وموجبات الحدود واذا ما غضبوا
هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا لربهم اجابوه بالايمان والطاعة وامرهم
شورى بينهم لا يتفردون برايهم بل يتشاورون والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون
ينتقمون ممن ظلمهم بمثل الانتصار وجزا سيئة سيئة مثلها اى انما يجازى السو
بمثله فيقتص من الجانى بمقدار جنايته فمن عفا ترك الانتقام واصلح بينه وبين الظالم
عليه بالعفو فاجره على الله اى ان الله ياجره على ذلك انه لا يحب الظالمين الذين
يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اى بعد ان ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل ولمن صبر
على الاذى وغفر فلم يكافى ان ذلك اى الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب
فهو اتم عزم وتريهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل متواضعين ساكتين
ينظرون الى النار من طرف خفى مسارقة استجيبوا لربكم بالايمان والطاعة من قبل ان

ياتى يوم لا مرد له من الله اى ان الله اذا اتى به لم يرده ما لكم من ملجا يومئذ مهرب من العذاب
وما لكم من نكير انكار على ما نزل بكم من العذاب لا تقدرون ان تنكروه فتغيروه وقوله
او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يجعل ما يهب له من الولد بعضه ذكورا وبعضه اناثا
ويجعل من يشا عقيما لا يولد له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يوحى اليه فى
منامه او من ورا حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا ملكا فيوحى باذنه ما يشا فيكلمه
عنه بما يشا وكذلك كما اوحينا الى ساير الرسل اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق اى
يهتدون به وهو القران من امرنا اى وعلمنا فى الوحى اليك ما كنت تدرى ما الكتاب ولا
الايمان قبل الوحى ويعنى بالايمان شرايعه ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب
نورا وانك لتهدى بوحينا اليك الى صراط مستقيم ○

سوره الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين الذى ابان الهدى وما يحتاج اليه الامة انا جعلناه بيناه قرانا عربيا
بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه ومعانيه وانه يعنى القران فى ام الكتاب
يعنى اللوح المحفوظ لدينا لعلى حكيم يريد انه مثبت عند الله عز وجل فى اللوح المحفوظ
بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر صفحا افنمسك عن انزال القران ونترككم من اجل انكم
لا تومنون به وهو قوله ان كنتم لان كنتم قوما مسرفين مشركين مجاوزين امر الله قال قتادة
والله لو ان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا فاهلكنا اشد منهم
اشد من قومك بطشا اى قوة ومضى مثل الاولين سنتهم فى العقوبة والذى نزل من السما
ما بقدر بمقدار معلوم عند الله فانشرنا فاحيينا به بذلك الما بلدة ميتا كذلك تخرجون
من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وقوله وما كنا له مقرنين اى مطيقين
وجعلوا له من عباده جزءا يعنى الذين جعلوا الملايكة بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم اخلصكم وخصكم بالبنين الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
بما وصفه من اتخاذ البنات او من ينشوا فى الحلية اى ينسبوا اليه من ينشا فى الحلية يعنى البنات
وهو فى الخصام غير مبين وذلك ان المراة لا تكاد تقوم بحجة فى الخصومة وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اى حكموا انهم اناث حين قالوا اناث الله اشهدوا احضروا
خلقهم حين خلقوا ستكتب شهادتهم على الملايكة بانهم بنات الله ويسالون عنها وقالوا لو شا

الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل
عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون يكذبون ام اتيناهم كتابا من قبله قبل القران
فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون اي يتمسكون بذلك الكتاب بل بين انهم اتبعوا ضلالة
اباءهم فقال بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة دين وانا على اثرهم مهتدون قل اولو جئتكم باهدى بدين اهدى مما
وجدتم عليه اباءكم اتتبعونهم قالوا يعني الامم للرسل انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم
بالعقوبة واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد باقية
في عقبه في عقب ابرهيم لا يزال من ولده من يوحد الله لعلهم يرجعون لكي يرجعوا اليها
من الكفر الى الايمان بل متعت هولاء واباءهم في الدنيا ولم اهلكهم حتى جاءهم الحق يعني
القران وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين مكة والطائف عظيم يعنون الوليد
بن المغيرة من اهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف فقال الله اهم يقسمون رحمة
ربك نبوته وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤن نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا بالتسخير الاغنيا بامر اهل الفقرا ويسخرونهم فيكون بعضهم لبعض سبب
المعاش في الدنيا هذا لماله وهذا باعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك اصطفينا
للرسالة من نشاء ثم بين ان الاخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك يعني الجنة خير مما
يجمعون في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين على الكفر ومعارج مراقي عليها يظهرون يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابوابا
وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي ومن الزخرف وهو الذهب وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يمنعون الكفرين ويحسب الكفار انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا يعني الكافر قال لقرينه ياليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق
والمغرب فبئس القرين انت ثم لم يفارقه حتى يصير الى النار قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اشتراككم في العذاب لان لكل
واحد نصيبه الاوفر منه فاما نذهبن بك نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون
بعد موتك او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب وانه يعني القران لذكر لشرف

[illegible]

لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك وانت منهم وسوف تسالون عن شكر ما جعلنا لكم
من الشرف وسئل من ارسلنا اي امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني اهل الكتاب هل
في كتاب احد الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السوال التقرير لعبدة الاوثان انهم على
الباطل وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم
بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يايها الساحر خاطبوه
بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك فيمن امن به من كشف
العذاب عنه اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم وقوله وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل من تحت قصوري ام انا بل انا خير
من هذا الذي هو مهين حقير ضعيف يعني موسى ولا يكاد يبين يفصح بكلامه للعقدة فلولا
القي عليه اساورة من ذهب حلي من اساور الذهب وكان رئيسا مطاعا والسوار والطوق
من الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون
له بالنبوة فاستخف قومه فوجد قومه البطحا جهالا فلما اسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم
سلفا متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للاخرين عبرة لمن يجي بعدهم ولما ضرب
ابن مريم مثلا نزل هذا في الاية حين خاصمه الكفار لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله
الاية فقالوا رضينا ان يكون الهتنا بمنزلة عيسى بن مريم فجعلوا عيسى مثلا لالهتهم فقال
الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك المومنون منه يصدون ويصدون اي يضجون وذلك
ان المسلمين ضجوا من هذا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وذكر الله تعالى
في هذه السورة تلك القصة وهو قوله قالوا الهتنا خير ام هو يعنون عيسى ما ضربوه لك الا
جدلا اي الا ارادة المجادلة لانهم علموا ان المراد حصب جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم
خصمون مجادلون بالباطل ثم ذكر حال عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل اية تدل على قدرة الله ولو نشاء لجعلنا منكم اي بدلكم ملائكة في الارض
يخلفون ان نهلككم وناتي بهم بدلا منكم يكونون خلفا منكم وانه وان عيسى لعلم للساعة
نزوله يعلم قيام الساعة فلا تمترن بها لا تشكوا فيها ولما جاء عيسى بالبينت بالايات التي
يعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعني الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله فاختلف الاحزاب من بينهم الاية مفسرة في سورة مريم هل ينظرون اي يجب

[illegible]

ان لا يسطو والعود تكذيبك الا ان يجاهم قيام الساعه ثم ذكر ان محالهم في الدنيا تبطل
ذلك اليوم وتنقلب عداوه فقال الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهم
المومنون وقوله تحبرون اي تكرمون وتسرون يطاف عليهم بصحاف بقصاع واكواب
وهي الاواني التي لا عرى لها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ وتستلذ الاعين وهو وصف
لجميع ما في الجنه من الطيبات لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت
ياس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا فنستريح قال انكم ماكثون مقيمون في
العذاب ام ابرموا امرا احكموا امرا في المكر بالرسول عليه السلم فانا مبرمون محكمون امرا
في مجازاتهم قل ان كان للرحمن ولد الايه معناها ان كنتم تزعمون ان للرحمن ولدا فانا اول
الموحدين لان من عبد الله واعترف بانه الهه فقد دفع ان يكون له ولد وقيل معنى فانا
اول العابدين اي الانفين من هذا القول وهو الذي في السما اله يعبد وفي الارض اله يعبد
اي هو المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعه يعني الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد بالحق يعني عيسى
وعزيرا والملايكه وهم يشهدون بالحق بالوحدانيه لله وهم يعلمون حقيقه ما شهدوا
به وقيله يعني ويعلم قول محمد عليه السلم شاكيا الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع
سرهم ونجواهم فاصفح عنهم اي فاعرض عنهم وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقل سلام
اي سلامه لنا منكم فسوف تعلمون تهديد لهم ٥

سوره الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران في ليله مباركه قيل هي ليله القدر في شهر رمضان
انزل الله القران فيها من ام الكتاب الى سما الدنيا ثم انزله على نبيه عليه السلم نجوما
وقيل ليله النصف من شعبان انا كنا منذرين محذرين عبادنا العقوبه بانزال الكتب فيها
يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد واجالهم وذلك انه يدبر في تلك
الليله امر السنه امرا من عندنا معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوضع الامر
موضع الفرق لانه امر انا كنا مرسلين محمدا عليه السلم الى قومه رحمه اي للرحمه
وقوله ان كنتم موقنين اي انتم بانه رب السموات والارض فايقنوا ان محمدا رسوله لانه
ارسله بل هم في شك من البعث والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تاتي

السما بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله على قومه بالقحط فمنع القطر واجدبت الارض
واغبرت الافاق وصار بين السما والارض كالدخان يغشى الناس ذلك الدخان وهم
يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك قال الله
تعالى انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاهم رسول مبين يبين لهم احكام
الدين يعني محمدا عليه السلم ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم اي انه معلم يعلمه ما
ياتي به بشر انا كاشفوا العذاب قليلا يعني يكشف عنكم عذاب الجوع في الدنيا ثم يعودون
في العذاب وهو قوله انكم عايدون يوم نبطش البطشه الكبرى يعني يوم القيمه وقيل
هو يوم بدر ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون وقد جاهم رسول كريم على الله يعني موسى
ان ادوا الي عباد الله اي سلموهم الي ولا تعذبوهم يعني بني اسرايل كما قال فارسل معي بني
اسرايل الايه اني لكم رسول امين على الوحي الله وان لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا
امره اني اتيكم بسلطان مبين بحجه واضحه تدل على اني نبي واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
اي تقتلون وذلك انهم توعدوه بالقتل وان لم تومنوا لي فاعتزلون اي لا تكونوا علي وخلوا
عني فدعا ربه ان اي بان هولا قوم مجرمون مشركون فقال الله فاسر بعبادي بني اسرايل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا اي خلفك ورا ساكنا غير
مضطرب وذلك ان الما وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون
يغرقهم في ذلك البحر الذي جاوزوه وتركوه كم تركوا بعد اهلاكهم من جنات وعيون الايه
وهي مفسره في سوره الشعرا كذلك اي الامر كما وصفنا واورثناها اعطيناها قوما
اخرين يعني بني اسرايل فما بكت عليهم السما والارض لانهم ماتوا كفارا والمومن يبكي عليه
مصعد عمله ومصلاه من الارض وما كانوا منظرين موخرين حين اخذناهم بالعذاب
ولقد نجينا بني اسرايل باهلاكهم من العذاب المهين يعني قتل الابنا واستخدام النسا
من فرعون انه كان عاليا متكبرا متعظما من المسرفين الكفرين المتجاوزين حدهم
ولقد اخترناهم بني اسرايل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم من الايات
ما فيه بلا مبين نعمه ظاهره من فلق البحر وانزال المن والسلوى ان هولا يعني مشركي
مكه ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي ليس الا الموت ولا نشر لنا بعده وهو قوله
وما نحن بمنشرين فاتوا باباينا الذين ماتوا ان كنتم صدقين انا نبعث بعد الموت اهم خير

اي اقوى واشد ام قوم تبع الحميري والذين من قبلهم من الكفار اهلكناهم وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب في خلقهما اي انما خلقناهم لامر عظيم
وهو قوله ما خلقناهما الا بالحق اي لاقامة الحق واظهاره من توحيد الله والزام
طاعته ان يوم الفصل وهو يوم القيمه يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم الذي وقتنا
بعذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى قريب عن قريب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله الا من رحم الله لكن من رحمه الله فانه ينصر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي صاحب
الاثم وهو ابو جهل كالمهل كالذايب من الفضه الفضه والنحاس في الحراره يغلي في
البطون كغلي الحميم وهو الماء الحار خذوه يعني الاثيم فاعتلوه سوقوه سوقا
بالعنف الى سواء الجحيم وسطه ثم قال يصب من فوق راسهم الحميم ويقال له ذق انك
انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولك وذلك انه قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني
ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام امين
امنوا فيه الغير يلبسون من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه
متقابلين متواجهين كذلك كما وصفنا وزوجناهم بحور وهن النساء النقيات البياض
عين واسعه الاعين يدعون فيها بكل فاكهة امنين من الموت لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا فانما يسرناه سهلنا القران
بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انهم مرتقبون فانتظر الفتح والنصر انهم
منتظرون قهرك وهلاكك ٥

سوره الجاثيه

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض اي في
خلقهما لايات لدلالات على قدره الله وتوحيده وقوله فباي حديث بعد الله واياته اي بعد
حديث الله وكتابه ويل لكل افاك كذاب اثيم صاحب اثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر
يقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا استهزا
بها من ورائهم امامهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيا هذا هدى والذين
كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم من عذاب موجع وقوله جميعا منه اي كل ذلك
منه تفضل واحسان قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله نزلت قبل الامر
بالقتال يقول قل لهم يا محمد يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون وقايع الله ليجزي قوما اي

اي ليجزيهم بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله ورزقناهم من الطيبات يعني المن والسلوى
واتيناهم بينات من الامر يعني احكام التوريه وبيان امر النبي عليه السلم فما اختلفوا في
نبوته الا من بعد ما جاهم العلم يعني ما علموه من شانه بغيا بينهم حسدا منهم له ثم
جعلناك على شريعة مذهب وملة من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون
مراد الكفرين انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك عذاب الله ان اتبعت
اهواهم هذا اشاره الى القران بصاير معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها
ام حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم مستويا حياتهم ومماتهم يعني ان المومن
مومن حيا وميتا والكافر كافر حيا وميتا فلا يستويان ساء ما يحكمون بيس ما يقضون
اذ حسبوا انهم كالمومنين نزلت هذه الايه حين قال المشركون لين كان ما يقولون حقا
لنفضلن عليكم في الاخره كما فضلنا عليكم في الدنيا افرايت من اتخذ الهه هواه يعني
الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه واضله الله على علم على ما سبق في
علمه قبل ان خلقه انه ضال وما في الايه مفسر في سوره البقره وقالوا يعني منكري
البعث ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحيوه الا هذه في دار الدنيا نموت نحن ويحيى اولادنا
وما يهلكنا الا الدهر وما يفنينا الا مر الزمان وما لهم بذلك الذي يقولون من علم ان هم
الا يظنون ما هم الا ظانين ما يقولون واذا تتلى عليهم اياتنا الدالة على قدرتنا على
البعث بينات واضحات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين انا نبعث
بعد الموت وقوله يوم يجمعكم الى يوم القيمه اي مع ذلك اليوم وترى كل امه كل اهل دين
جاثيه مجتمعه للحساب وقيل جالسه على الركب من هول ذلك اليوم هذا كتابنا يعني ديوان
الحفظه انا كنا نستنسخ نامر بنسخ ما كنتم تعملون وقيل اليوم ننساكم نترككم في
العذاب كما تركتم الايمان والعمل ليومكم هذا وقوله ولا هم يستعتبون اي لا يلتمس منهم
عمل ولا طاعه ولله الكبريا العظمه في السموات والارض اي انه يعظم بالعباده في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سوره الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اي للحق ولاقامة الحق واجل مسمى يعني عند انقضا ذلك الاجل والذين

كفروا عما انذروا معرضون اعرضوا بعدما قامت عليهم الحجة بخلق السموات والارض ثم طالبهم
بالدليل على عبادة الاوثان فقال قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات اي مشاركة مع الله في خلقهما الذلك اشركتموهم في عبادته ايتوني بكتاب
من قبل القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم رواية عن الانبيا انهم امروا بعبادة غير
الله فلما قامت عليهم الحجة جعلهم اضل الخلق فقال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا
يستجيب له الى يوم القيمة اي ابد الابد واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا عادوا معبودهم لانهم
بسببها وقعوا في الهلكة وجحدوا المعبود من عبادتهم وهو قوله وكانوا بعبادتهم كافرين
كقوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا اي
ان عذبني على افترائي فلا تملكوا دفعه واذا كنتم كذلك لم افتري على الله من اجلكم هو اعلم
بما تفيضون تخوضون فيه من الافك وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل ما كنت بدعا بديعا
من الرسل اي لست باول مرسل فتنكروا نبوتي ولا ادري ما يفعل بي الى اش يصير امري
معكم اتقتلوني ام تخرجوني ولا بكم اتعذبون بالخسف ام بالحجارة والمعنى ما ادري الى ماذا
يصير امري وامركم في الدنيا قل ارايتم ان كان القران من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرايل يعني عبد الله بن سلام على مثله على مثل ما شهد عليه القران من صدق
محمد فامن ذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان وقال الذين كفروا من اليهود لو كان دين
محمد خيرا ما سبقونا اليه يعنون عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به بالقران
كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن
قبله ومن قبل القران كتاب موسى التورية اماما ورحمة وهذا كتاب يعني القران
مصدق اي مصدق لما بين يديه لسانا عربيا نصبا على الحال وقوله حملته امه كرها
اي على مشقة ووضعته كرها على مشقة وحمله وفصاله ثلثون شهرا اقل الحمل
ستة اشهر والفصال الفطام ويكون ذلك بعد الحولين حتى اذا بلغ اشده غاية
شبابه وقيل ثلث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الاية نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه لما بلغ اربعين سنة امن بالنبي عليه السلم وامن
ابواه وذلك قوله ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اي بالايمان واصلح لي
في ذريتي بان تجعلهم مومنين فاستجاب الله له في اولاده فاسلموا ولم يكن احد من الصحابة

اسلم هو وابواه وبنيه وبناته الا ابو بكر رضي الله عنه والذي قال لوالديه نزلت في كافر
عاق لوالديه اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم
احد وهما يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان الله تعالى على ايمان ولدهما ويقولان له
ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي يدعوانني اليه الا اساطير الاولين اولئك
الذين اي من كان بهذه الصفة فهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم كافرة
من الجن والانس ولكل من المومنين والكافرين درجات منازل ومراتب في الثواب والعقاب
مما عملوا ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها وذلك انهم يفعلون ما يشتهون ولا يتوقون حراما ولا يجتنبون ماثما
فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان الابد واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه
بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اي قد انذروا بالعذاب
ان عبدوا غير الله قبل انذار هود وبعده قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا
فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله هو يعلم متى
ياتيكم العذاب وانما انا مبلغ ابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون من
ارشدكم حين ادلكم على الرشاد وانتم تعرضون فلما راوه اي السحاب عارضا قد
عرض في السما مستقبل اوديتهم ياتي من قبلها قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر
علينا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب تدمر تهلك كل شي مرت به
من الرجال والدواب فاصبحوا لا يرى اشخاصهم الا مساكنهم لان الريح اهلكتهم وفرقتهم
وبقيت مساكنهم خالية ولقد مكناهم من القوة والمال والعمر فيما ان مكناكم فيه في الذي
مكناكم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى بحجر ثمود وقرى قوم لوط
وصرفنا الايات بينا الدلالات لعلهم يرجعون عن كفرهم يعني الامم المهلكة فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني اوثانهم التي اتخذوها الهة يتقربون
بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب وذلك افكهم اي كذبهم وكفرهم
يعني قولهم انما تقربنا الى الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا تسعة نفر من
الجن من نينوى وذلك انه امر ان ينذر الجن فصرف اليه نفر منهم ليسمعوا ويبلغوا
قومهم فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا فلما قضي اي فرغ من تلاوته

القرآن رجعوا الى قومهم منذرين وقالوا لهم ما قص الله في كتابه وقوله ولم يعي بخلقهن
اي لم يضعف عن ابداعهن فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي ذووا الراي والجد
وكلهم اولوا العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
عليهم السلم منهم ولا تستعجل العذاب لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا انسوا قدر مكثهم في
الدنيا بلاغ اي هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم على لسان محمد فهل يهلك الا القوم
الفاسقون الخ اي لا يهلك مع رحمة الله وبفضله الا الكفرون ٥

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوا عن سبيل الله ومنعوا
الناس عن الايمان بمحمد عليه السلم اضل اعمالهم احبطها فلا يرون في الاخرة لها جزا
وقوله كفر عنهم سيئاتهم اي سترها وغفرها لهم واصلح بالهم امرهم وحالهم
ذلك الاضلال والتكفير لاتباع الكفرين الباطل وهو الشيطان واتباع المومنين الحق
وهو القرآن كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي كالبيان الذي ذكر بين الله للناس
امثال سيئات الكفرين وهو الفراق وحسنات المومنين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب فاضربوا رقابهم اي فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا
الوثاق الاسر اي حتى لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اي بعد ان تاسروهم اما منتم عليهم
فاطلقتموهم واما ان تفادوهم بمال حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واثموهم
حتى لا يبقى كافر بما لكم فتسكن الحرب وتنقطع وهو معنى قوله تضع الحرب اوزارها
اي تضع اهلها الة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا في الاسلام او الذمة ذلك اي
افعلوا ذلك الذي ذكرت ولو يشا الله لانتصر منهم اهلكهم بغير قتال ولكن ليبلوا بعضكم
ببعض يمحص المومنين بالجهاد ويمحق الكفرين والذين قتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد
سيهديهم في الدنيا الى الطاعات وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم يايها الذين امنوا ان
تنصروا الله اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن القتال والذين كفروا
فتعسا لهم اي سقوطا واهلاكا واضل اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان ثم توعدهم

فقال افلم يسيروا الى قوله وللكفرين امثالها اي امثال تلك العاقبة التي كانت قبلهم ذلك اي ذلك
النصر للمومنين والاهلاك للكفرين بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكفرين لا
مولى لهم لا ولي لهم ينصرهم من الله والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام
وليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكاين وكم من قرية هي اشد قوة
من قريتك التي اخرجتك يعني مكة اخرجك اهلها اهلكناهم بتكذيبهم الرسل فلا ناصر
لهم افمن كان على بينة من ربه وهم النبي والمومنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواهم
وهم ابو جهل والكفار مثل صفة الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير
الرائحة وانهار من خمر لذة للشاربين ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين حتى اذا خرجوا
من عندك كانوا يستمعون خطبة النبي فاذا خرجوا سالوا اصحاب رسول الله استهزاوا علاما
انهم لم يلتفتوا اليه ماذا قال يقولون ماذا قال انفا اي الان وقوله واتاهم تقواهم يجوز ان يكون
المعنى والهمهم تقواهم وفقهم لها فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة القيمة ان تاتيهم
بغتة اي هم في الحقيقة كذلك لانه ليس الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جا
اشراطها علاماتها من بعث محمد وغيره فانى لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم اي فمن اين
لهم ان يتذكروا ويتوبوا بعد مجي الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اي فاثبت على ذلك
من علمك والله يعلم متقلبكم منصرفكم في اعمالكم واشغالكم وقيل منقلبكم من الاصلاب الى
الارحام ومثواكم مرجعكم الى الدنيا والاخرة ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الوحي
لا استبطاوه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة وذكر فرض فيها
القتال رايت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من
الموت كنظر من وقع في سكرات الموت كراهة منهم للقتال فاولى لهم طاعة وقول معروف
اي لو اطاعوا وقالوا قولا حسنا كان ذلك اولى فاذا عزم الامر اي جد الامر ولزم فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم اي لعلكم
ان اعرضتم عما جاء به محمد ان تعودوا الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي بالبغي والظلم والقتل افلا يتدبرون القرآن
فيتعظوا بمواعظه ام على قلوب اقفالها فليس يفهمون ان الذين ارتدوا على ادبارهم من
بعد ما تبين لهم الهدى يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد وهم يعرفونه الشيطن سول لهم زين

لهم واملى لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين
سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر على عداوة محمد فكيف اي فكيف يكون حالهم اذا توفتهم
الملائكة ام حسب الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم ان يظهر
الله احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم
ولتعرفنهم في لحن القول في معنى كلامهم اذا تكلموا معك ولنبلونكم بالجهاد حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي يقع به الجزا ونبلوا اخباركم اي نكشف ما تسرون
ان الذين كفروا وصدوا الاية يعني المطعمين من اصحاب بدر وقوله ولا تبطلوا اعمالكم اي بالمن
على رسول الله باسلامكم وقوله وتدعوا الى السلم اي لا توادعوهم ولا تتركوا قتالهم حتى
يسلموا الا انكم الاعلون ولا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة ولن يتركم
اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا يسالكم اموالكم اي لا يسالكم محمد اموالكم
اجرا على تبليغ الرسالة ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم بالمسالة فتبخلوا ويخرج
اضغانكم ويظهر عداوتكم لان في مسالة المال ظهور العداوة والحقد ها انتم هؤلاء انما
تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لان
لا ازله ثواب ما اعطى فاذا لم يعط لم يستحق الثواب والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقرا
اليها في الاخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع له منكم وهم
فارس ثم لا يكونوا اي في الطاعة امث[illegible]ل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب
للعرب ٥

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة
على عدوك وقيل فتحنا لك امر الدين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما
تاخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحوا ببركتك وما تاخر
من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما
اي يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا يقع معه ذل هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين اليقين والطمانينة ليزدادوا ايمانا بشرائع الدين مع
ايمانهم بتصديقهم بالله وبرسوله وقوله الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لا ينصر الله
محمدا والمؤمنين عليهم دائرة السوء الذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك والخزي انا

ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار
من عمل سوا وتعزروه اي تنصروه وتوقروه وتعظموه ان الذين يبايعونك بالحديبية انما
يبايعون الله اي اخذك عليهم البيعة عقد الله عز وجل عليهم يد الله فوق ايديهم نعمة الله
عز وجل عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما
يضر نفسه بذلك النكث سيقول لك المخلفون من الاعراب الاية لما اراد رسول الله المسير
الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب حذرا من قريش ان يعرضوا
له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا على رسول الله وعلى انفسهم فانزل الله عز وجل
عليه سيقول لك المخلفون الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على
التخلف شغلتنا عن الخروج معك اموالنا واهلونا اي ليس لنا من يقوم فيها اذا خرجنا
فاستغفر لنا تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله في ذلك العذر فقال يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم الاية بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وذلك
انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا قال الله تعالى
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله عز وجل بهذا الظن سيقول المخلفون
يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى مغانم يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر ونشهد معكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى
حكم لهم بغنائم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل مرجعنا
اليكم اي غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم
من الغنائم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اي الى قتال قوم اولي باس شديد
وهم فارس والروم وقيل بني حنيفة اصحاب اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعني او هم يسلمون
فيترك قتالهم فان تطيعوا امر دعاكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
عام الحديبية يعني بالتخلف وتركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في
التخلف عن الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج الاية ثم ذكر من اخلص نيته فقال لقد رضي
الله عن المؤمنين وكانوا الفا واربع مائة اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا
ولا يفروا تحت الشجرة يعني سمرة كانت هناك وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان فعلم ما في
قلوبهم من الاخلاص والوفا فانزل السكينة عليهم الطمانينة وثلج اليقين بالنصرة من الله

ولرسوله واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيره ياخذونها يعني عقار خيبر وكف ايدي
الناس عنكم لما خرجوا ياخذونها من الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيمه فعجل لكم هذه يعني
خيبر وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينه حفظ الله عليهم عيالهم وقد
همت اليهود بهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هزيمتهم وسلامتكم ايه
للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني طريق التوكل والتفويض الامر الى الله في كل شي
واخرى اي ومغانم اخرى لم تقدروا عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها علم انه يفتحها
لكم ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكه لو قاتلوكم عام الحديبيه لولوا الادبار لهزموا
عنكم ولنصرتم عليهم سنة الله في النصر لاوليايه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكه من الله تعالى على المومنين بما وقع من صلح الحديبيه فكفهم عن القتال بمكه
وذكر حسن عاقبته ذلك في الايه الثانيه وترهيبهم من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان رجالا
من قريش طافوا بعسكر رسول الله ذلك العام ليصيبوا منهم فاخذوا واتي بهم رسول الله
فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح منهم هم الذين كفروا يعني اهل مكه وصدوكم
عن المسجد الحرام ومنعوكم من زياره البيت والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره
وكانت سبعين بدنه ولولا رجال مومنون ونسا مومنات بمكه لم تعلموهم مومنين ان
تطاوكم لولا ان تطاوهم في القتال بانكم لم تعلموهم مومنين وهو قوله بغير علم فتصيبكم
منهم معره يعني كفاره وعتب من الكفرين يقولون قتلوا اهل دينهم ليدخل الله في رحمته
دينه الاسلام من يسلم من اهل مكه قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميز عنهم هولا
المومنين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون عذابا لهم اليما
بايديكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميه حميه الجاهليه حين صدوا رسول الله
واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين اي الوقار حتى
صالحوهم ولم ياخذهم من الحميه ما اخذهم فيلحوا ويقاتلوا والزمهم كلمه التقوى
توحيد الله والايمان برسوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل يعني بسم الله الرحمن الرحيم
ابى المشركون ان يقبلوا هذا لما اراد رسول الله ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا
اكتب باسمك اللهم وقال الله تعالى وكانوا احق بها واهلها يعني المومنين لان الله
تعالى اختارهم للايمان فكانوا احق بكلمه التقوى من غيرهم لقد صدق الله رسوله

وعدكم الله مغانم كثيره

الرويا الايه كان رسول الله راى في منامه قبل خروجه عام الحديبيه كانه واصحابه
يدخلون مكه محلقين ومقصرين غير خايفين فلما خرج عام الحديبيه كانوا قد
وطنوا انفسهم على دخول مكه لرويا رسول الله فلما صدوا عن البيت راب
بعضهم ذلك فاخبر الله تعالى ان تلك الرويا صادقه وانهم يدخلونها ان شا الله
امنين وقوله فعلم ما لم تعلموا علم الله ان الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا ذلك
فجعل من دون ذلك اي من دون دخولكم المسجد فتحا قريبا وهو صلح الحديبيه ولم يكن
فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه دخل في الاسلام في تلك السنين مثل ما كان
في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق ظاهرا على ساير الاديان عاليا عليها وكفى
بالله شهيدا انك مرسل بالحق ثم حقق تلك الشهاده وبينها فقال محمد رسول الله والذين
معه من المومنين اشدا اغلاظا على الكفار رحما بينهم متوادون متعاطفون تراهم
ركعا سجدا اي في صلوتهم يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنه ورضوانا ان يرضى عنهم
سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم
القيمه يعرفون بذلك انهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم في التوريه ذلك
صفه محمد واصحابه في التوريه ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فراخه ونباته
فازره قواه واعانه اي قوى الشطا الزرع كما قوى امر محمد والمعنى انهم يكونون قليلا
ثم يكثرون وهذا مثل ضربه الله لنبيه عليه السلم اذ خرج وحده فايده الله باصحابه
كما قوى الطاقه من الزرع بما نبت حوله فاستغلظ فغلظ وقوي فاستوى تم وتلاحق
نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع بحسن تمامه واستوايه ليغيظ بهم الكفار
فعل الله ذلك بمحمد واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم اي من اصحاب النبي صلى الله عليه مغفره واجرا عظيما

سوره الحجرات

يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنه وقيل
لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه ونزلت في النهي عن صوم يوم
الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله بشي حتى يكون هو الذي يامركم به واتقوا الله في مخالفه

امره ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى
بصوته فامر بغض الصوت عند مخاطبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا
تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة والسكينة والاعظام
ان تحبط اعمالكم كي لا تبطل حسناتكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون ان خطابه بالجهر
ورفع الصوت فوق صوته تحبط العمل فلما نزلت هذه الاية خفض ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما صوتهما فلما كلما النبي عليه السلم الا كاخي السرار فانزل الله تعالى ان الذين يغضون جا
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها فاخلصها
للتقوى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وفد تميم اتوا رسول الله ليلا فاخروه
فنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فقال الله اكثرهم لا
يعقلون اي انهم جهال ولو علموا ما فاخروا رسول الله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم من ابتدائهم اياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه
مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف ان يأتيهم وانصرف من الطريق
الى رسول الله فقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا اي فاعلموا صدقه من كذبه ان تصيبوا لا لا تصيبوا قوما بجهالة وذلك ان
رسول الله هم ان يغزوهم حتى تبين له طاعتهم واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا
الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لو اطاع مثل هذا المخبر الذي
اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب اليكم الايمان فانتم
تطيعون رسوله فلا تقعون في العنت يعني بهذا المؤمنين المخلصين ثم اثنى عليهم فقال
اولئك هم الراشدون فضلا من الله اي التفضل من الله عليهم وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار كان بينهما قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما
بالدعاء الى حكم كتاب الله فان بغت تعدت احداهما على الاخرى وعدلت عن الحق
فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا
بينهما بحملهما على الانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون

اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح
ذات البين لعلكم ترحمون لكي ترحموا به يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نهى الله المؤمنين
والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر ويعني
بالسخرية هاهنا الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا
تنابزوا بالالقاب وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان يعني ان السخرية واللمز والتنابز فسوق بالمؤمن فبئس ذلك بعد الايمان يا ايها
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء باهل الخير وبمن لا
يعلم منه سوء ولا تجسسوا ولا تطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب
بعضكم بعضا لا يذكر واحدكم شيئا يكرهه وان كان فيه ذلك الشيء ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا يعني ان ذكرك اخاك على غيبته بسوء كأكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
فكرهتموه اي كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره بسوء يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى خلقكم سوا من والد واحد ووالدة واحدة فلا تفاضل بينكم في النسب وجعلناكم
شعوبا وهم رؤوس القبائل كربيعة ومضر وقبائل وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة
وتميم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا بينها
ثم اعلمهم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاية
قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة بذراريهم
واظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا اي لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن اظهرتم الطاعة مخافة القتل
والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا لا يلتكم
لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا الاية ثم بين حقيقة الايمان والمؤمنين فقال انما المؤمنون
الذين امنوا الاية يعني هؤلاء هم الذين صدقوا في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجاء
المنفعة فلما نزلت الايتان اتت الاعراب رسول الله وحلفوا بالله انهم مؤمنون
وعلم الله غير ذلك منهم فانزل الله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم الاية اي تعلمونه
بما انتم عليه وهو يعلم ذلك يمنون عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي عليه
السلم اتيناك بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فاعطنا مال الله

تعالى فلا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صدقين انكم
مومنون اى لله المنه ان صدقتم فى ايمانكم لا لكم ٥

سوره ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق قضى ما هو كاين والقران المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعنى كفار مكه ان جاهم منذر
منهم يعنى محمد وهم يعرفون نسبه وامانته فقال الكفرون هذا شى عجيب يعنى هذا
الانذار الذى ينذرنا اذا متنا وكنا ترابا نبعث وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف
ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا ذلك اى البعث رجع بعيد رد لا يكون قال الله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما اكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ يعنى اللوح المحفوظ
من ان يدرس ويتغير وفيه جميع الاشيا المقدره بل كذبوا بالحق بالقران لما جاهم فهم فى
امر مريج ملتبس عليهم مره يقولون للنبى ساحر ومره شاعر ومره معلم ثم دلهم على قدرته
فقال افلم ينظروا الى السما فوقهم الى قوله فروج يعنى شقوق وقوله من كل زوج بهيج
اى من كل لون حسن تبصره اى جعلنا ذلك تبصره وتذكيرا ودلاله على قدرتنا لكل
عبد منيب يرجع الى الله ويتفكر فى قدرته وقوله وحب الحصيد يعنى ما يقتات من الحبوب
والنخل باسقات طوالا لها طلع ثمر نضيد متراكب رزقا للعباد اى انبتنا هذه الاشيا
للرزق واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج من القبور وقوله قوم تبع وهو ملك
باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقوله فحق وعيد وجب عليهم العذاب
افعيينا بالخلق الاول اى اعجزنا عنه حتى يعيينا الاعاده بل هم فى لبس شك من خلق
جديد يعنى البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدثه قلبه ونحن
اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق فى العنق اذ يتلقى المتلقيان يعنى الملكين
الحافظين يتلقيان وياخذان ما يعمله الانسان فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد
قاعدان على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وجات
سكره الموت اى غمرته وشدته بالحق من امر الاخره حتى يراه الانسان عيانا ذلك
ما كنت منه تحيد اى تهرب وتروغ يعنى الموت ونفخ فى الصور يعنى نفخه البعث ذلك يوم
الوعيد الذى توعد الله الكفار به وجات كل نفس الى المحشر معها سائق من الملائكه
يسوقها وشهيد شاهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل فيقول الله تعالى لقد كنت

فى غفله من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاك جلينا عنك سترك حتى عاينته فبصرك اليوم
حديد فعلمك بما انت فيه نافذ وقال قرينه يعنى الملك الموكل به هذا ما لدى
عتيد هذا الذى وكلتنى به قد احضرته واحضرت ديوان اعماله فيقول الله للملكين
الموكلين بالانسان القيا فى جهنم كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق مناع للخير
للزكوه المفروضه وكل حق من ماله معتد ظالم مريب شاك وقال قرينه من
الشياطين ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد اى انما طغى هو
بضلاله وانما دعوته فاستجاب لى كما قال فى الاخبار عن الشيطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى فحينئذ يقول الله تعالى لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد
حذرتكم العقوبه فى الدنيا على لسان الرسل ما يبدل القول لدى لا تبديل القول لى
ولا خلف لوعدى وما انا بظلام للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلات
وهذا استفهام تحقيق وذلك ان الله وعدها ان يملاها فلما ملاها قال لها هل
امتلات وتقول هى هل من مزيد اى هل بقى فى موضع لم يمتلئ اى قد امتلات وازلفت
وادنيت الجنه للمتقين حتى يروها غير بعيد منهم ويقال لهم هذا ما توعدون لكل
اواب رجاع الى الله بالطاعه حفيظ حافظ لامر الله من خشى الرحمن بالغيب خاف الله
ولم يره وجا بقلب منيب مقبل الى طاعه الله فقال لهم ادخلوها بسلام من العذاب
ذلك يوم الخلود لاهل الجنه فيها لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد زياده مما لم
يخطر ببالهم وقيل هى الرويه وكم اهلكنا قبلهم قبل اهل مكه من قرن جماعه
من الناس هم اشد منهم بطشا قوه فنقبوا فى البلاد طوفوا فى البلاد وفتشوا ولم
يروا محيصا من الموت ان فى ذلك الذى ذكرت لذكرى لعظه وتذكيرا لمن كان له قلب
اى عقل او القى السمع اى استمع القران وهو شهيد حاضر القلب وقوله وما مسنا
من لغوب اى وما اصابنا تعب واعيا هذا رد على اليهود فى قولهم ان الله استراح
يوم السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك صل لله قبل طلوع الشمس يعنى صلوه
الفجر وقبل الغروب يعنى صلوه الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعنى صلاتى العشا
وادبار السجود يعنى الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادى المنادى وهو
اسرافيل يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقه ان الله يامركن ان تجتمعن

افضل الفضا من مكان قريب من السما وهو صخره بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السما يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك يوم الخروج من القبور يوم
تشقق الارض عنهم يخرجون سراعا وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام
وهذا قبل ان امر بالقتال فذكر وعظ بالقران من يخاف وعيد ٥

سوره الذاريات

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو الرياح فالحاملات وقرا وهي السحاب تحمل الما
فالجاريات يسرا يعني السفن تجري في البحر بيسر فالمقسمات امرا الملايكة تاتي بامر مختلف
من الخصب والجدب والمطر والموت والحوادث انما توعدون من الخير والشر والثواب
والعقاب لصادق اقسم الله بهذه الاشيا على صدق وعده وان الدين الجزا على الاعمال
لواقع لكاين والسما ذات الحبك الخلق الحسن الكريم انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف من امر
النبي يوفك يصرف عنه عن الايمان به من افك صرف عن الخير قتل الخراصون لعن الكذابون
يعني المقتسمين الذين هم في غمرة غفلة ساهون لاهون يسالون ايان يوم الدين متى يوم
الجزا استهزا منهم قال الله تعالى يوم هم اي يوم الجزا يوم هم على النار يفتنون يحرقون
ويعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم من الثواب والكرامة انهم
كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا
ينامون قليلا من الليل وفي اموالهم حق للسايل والمحروم وهو الذي لا يسال الناس
ولا يكتسب وفي الارض ايات دلالات على قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي
انفسكم ايات من تركيب الخلق وعجايب ما في الارض من خلقه افلا تبصرون ذلك
وفي السما رزقكم يعني المطر والثلج الذي هو سبب الرزق والنبات من الارض وما توعدون
من البعث والثواب والعقاب حق ودل على هذا المحذوف قول الله تعالى فورب السما
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم تتكلمون اي انه معلوم بالدليل
كان كلام محمد اذا انكم تتكلمون معلوم لكم ضروره انكم تتكلمون من رفع لانه صفة لقوله
لحق ومن نصب اراد به انه لحق حقا مثل ما انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اخدمهم بنفسه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عليكم

قوم منكرون اي انتم قوم لا نعرفكم فراغ فعدل ومال الى اهله وقوله فاوجس منهم
خيفة اي وقع في نفسه الخوف منهم وقوله فاقبلت امراته في صرة اي في صيحة
شديدة فصكت لطمت وجهها وقالت انا عجوز عقيم فكيف الد قالوا كذلك كما اخبرناك
قال ربك اي يخبرك عن الله لا عن انفسنا انه هو الحكيم العليم فقدر ان يجعل العقيم
ولودا فلما قالوا ذلك علم ابراهيم انهم رسل وانهم ملايكة قال فما خطبكم اي ما شانكم
وفيم ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة
من طين يعني السجيل مسومة عند ربك للمسرفين اي معلمة على كل حجر منها اسم
من يهلك به فاخرجنا من كان فيها يعني في قرى قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم اية علامة للخايفين
تدل على ان الله اهلكهم وفي موسى عطف على قوله وفي الارض اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده وما كان يتقوى به
وهو مليم اي اتى بما يلام عليه وفي عاد ايضا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي
لا بركة فيها ولا تاتي بخير ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم كالتبن الذي
تحطم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى فنا اجالكم فعتوا عن امر ربهم عصوه
فاخذتهم الصاعقة العذاب المهلك فما استطاعوا من قيام اي نهوضا لعذاب الله وما
كانوا منتصرين لم ينصرهم احد علينا وقوم نوح واهلكنا قوم نوح من قبل هولا والسما
بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون وقيل جاعلون بين السما والارض سعة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون ومن كل شي خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلموا ان
خالق الازواج فرد ففروا الى الله من عذاب الله الى طاعته كذلك كما اخبرنا ما اتى الذين من
قبلهم من قبل اهل مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اوصى بعضهم
بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون فتول عنهم فما انت
بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر ذكرهم بايام الله فان الذكرى تنفع المومنين وما
خلقت الجن والانس من المومنين الا ليعبدون الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها
وقيل اراد المومنين منهم وكذا هو في قراة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المومنين

الا ليعبدون الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل ليوحدون ما اريد منهم من رزق
ان يرزقوا انفسهم او احد من عبادي وما اريد ان يطعمون لاني انا الرزاق المطعم
وقوله المتين اي المبالغ في القوه فان للذين ظلموا يعني اهل مكه ذنوبا يعني نصيبا من
العذاب مثل ذنوب اصحابهم الذين اهلكوا فلا يستعجلون ان اخرتهم الى يوم القيمه
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمه ٥

سوره الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور
اقسم الله تعالى بالجبل الذي كلم عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور
مكتوب في رق وهو الجلد الذي كتب فيه منشور مبسوط يعني دواوين الحفظه التي
استنسخها اعمال بني ادم والبيت المعمور وهو بيت في السما بازا الكعبه يزوره الملايكه
والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور يعني المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل كاين
يوم تمور السما مورا اي تتحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيمه الذين هم في خوض باطل
يلعبون يعني يشتغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم يدفعون اليها دفعا عنيفا
ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي ترون ام انتم لا تبصرون
وهذا توبيخ لهم والمعنى اتصدقون الان عذاب الله وقوله فاكهين بما اتاهم ربهم
اي معجبين به والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم الايه يريد انه يلحق الاولاد بدرجه
الابا في الجنه اذا كانوا اعلا مرتبه وكذلك الابا بدرجه الابنا ليقر بذلك اعينهم
ويلحق بعضهم ببعض اذا اجتمعوا في الايمان من غير ان ينقص من اجر من هو احسن عملا
شيا بزيادته في درجه الا نقص عملا وهو قوله وما التناهم اي وما نقصناهم من
عملهم من شي كل امرء بما كسب عمل من شر رهين مرهون يوخذ به وامددناهم
بفاكهه ولحم اي زدناهم يتنازعون فيها ولو زدنا ياخذ بعضهم من بعض فيها كاسا
لا لغو فيها ولا تاثيم لا يجري بينهم فيها باطل ولا اثم كما يجري بين شربه الخمر
في الدنيا ويطوف عليهم بالخدمه غلمان لهم كانهم من بياضهم وصفائهم لولو مكنون
مخزون مصون واقبل بعضهم على بعض في الجنه يتسالون عن احوالهم التي كانت في
الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خايفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالجنه ووقانا عذاب السموم عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارتها قد ذكرهم ما

محمد بالجنه والنار فما انت بنعمه ربك برحمته واكرامه اياك بالنبوه بكاهن يخبر بما في غد
من غير وحي ولا مجنون كما يقولون ام يقولون بل انهم يقولون هو شاعر نتربص به
ريب المنون ننتظر به الموت فيهلك قل تربصوا فاني معكم من المتربصين حتى ياتي امر
الله فيكم ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي بترك قول الحق من صاحب المعجزه
ام هم قوم طاغون اي ام يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق ام يقولون تقوله اي
بالقران من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يومنون استكبارا فلياتوا بحديث مثله
ان كانوا صادقين ان محمد انقوله ام خلقوا من غير شي اي لغير شي يعني خلقوا
عبثا وسدا ام هم الخالقون انفسهم ام عندهم خزاين ربك ما في خزاين ربك من
العلم بما يكون في غد ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون ام لهم سلم مرقى الى
السما يستمعون فيه ان الذي هم عليه حق فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان
مبين بحجه واضحه ثم سفه احلامهم في جعلهم البنات لله فقال ام له البنات ولكم البنون
ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به فهم من مغرم غرم مثقلون مجهدون والمعنى ان الحجه
واجبه عليهم من كل جهه ام عندهم الغيب علم ما يوول اليه امر محمد فهم يكتبون يحكمون
بانه يموت فيستريح منه ام يريدون كيدا مكرا بك في دار الندوه فالذين كفروا هم
المكيدون المجزيون بكيدهم لان الله تعالى حفظ نبيه من مكرهم وقتلوا ببدر وان
يروا كسفا قطعا من السما ساقطا يقولوا لعنادهم وفرط شقاوتهم سحاب مركوم
بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما اخبر الله تعالى انه لو
فعل ذلك لم يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون ثم اخبر انه
يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال وان للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك قبل موتهم
وهو الجوع والقحط سبع سنين ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
بحيث نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك
اللهم وبحمدك ومن الليل فسبحه اي صل له صلاتي العشا وادبار النجوم يعني ركعتي
الفجر ٥

سوره والنجم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى يعني والثريا اذا اسقطت وقيل والقران
اذا انزل متفرقا نجوما ما ضل صاحبكم محمد وما غوى وما ينطق عن الهوى ما الذي ياتيكم

به مما قاله بهواه ان هو ما هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى يعني جبريل ذو قوة
قوة شديدة فاستوى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق الاعلى وذلك
ان رسول الله سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحرا فطلع له جبريل من
المشرق فسد الافق الى المغرب ثم دنا فتدلى هذا من المقلوب اي ثم تدلى يعني نزل
من السما فدنا من محمد فكان منه في القرب على قدر قوسين او ادنى وذلك انه بعد ما راى
رسول الله من عظمه وهاله ذلك رده الله الى صورة ادمي حتى قرب من النبي للوحي وذلك
قوله فاوحى الى عبده الى محمد ما اوحى الله الى جبريل ما كذب الفواد ما راى لم يكذب قلب محمد
فيما راى ليلة المعراج وذلك ان الله تعالى جعل بصره في فواده حتى راه وحقق الله تلك
الروية وقال انها كانت روية حقيقة ولم يكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
في انه راى الله ولقد راه راى الله وقيل راى جبريل على صورته التي خلق عليها نزلة
اخرى مرة اخرى عند سدرة المنتهى وهي شجرة ينتهي اليها علم الخلق وما وراها غيب لا
يعلمه الا الله عندها جنة الماوى وهي جنة تصير اليها ارواح الشهدا اذ يغشى
السدرة ما يغشى قيل يغشاها فراش من ذهب وقيل الملايكة امثال الغربان ما
زاغ البصر وما طغى هذا وصف ادب النبي ليلة المعراج يقول لم يمل بصره عما قصد
له ولا جاوز ما امر به لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني ما راى من الايات العظام
تلك الليلة افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه اصنام من حجارة
كانت في جوف الكعبة والمعنى اخبرونا عن هذه الاوثان التي تعبدونها وتزعمون انها
بنات الله هي وانتم تختارون الذكران وذلك قوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزى جائرة ناقصة ان هي ما هذه الاوثان الا اسما لا حقيقة لها سميتموها
انتم واباوكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان من حجة وبرهان ان يتبعون ما يتبعون
في عبادتها وانها شفعا الا الظن وما تهوى الانفس يعني ان ذلك شي ظنوه وامر سولت
لهم انفسهم ولقد جاهم من ربهم الهدى البيان على لسان محمد ام للانسان ما تمنى ايظنون
ان لهم ما تمنوا من شفاعة الاصنام ليس كما ظنوا بل لله الاخرة والاولى فلا يجري
في الدارين الا ما يريد وكم من ملك في السموات هو اكرم على الله من هذه الاصنام لا تغني
شفاعتهم عن احد شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم في ذلك لمن يشا ويرضى كقوله ولا

يشفعون الا لمن ارتضى ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى يقولون
يقولون انهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيا ان ظنهم لا يدفع عنهم من العذاب شيا فاعرض يا محمد عمن تولى عن ذكرنا اعرض
عن القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول ذلك نهاية علمهم
ان اثروا الدنيا على الاخرة وقوله الا اللمم يعني صغار الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله
اذ انشاكم من الارض يعني خلق اباكم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها هو اعلم بمن اتقى عمل حسنة افرايت الذي تولى اعرض عن الايمان
يعني الوليد بن المغيرة كان قد اتبع رسول الله فعيره بعض المشركين على ذلك فقال اني
اخشى عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيا من ماله ورجع الى شركه ان يحمل عنه عذاب
الله فرجع الى الشرك واعطى صاحبه الضامن بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقي وذلك
قوله واعطى قليلا واكدى اي قطع ذلك عنه ومنعه اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه
من امر الاخرة حتى علم ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التورية
وابرهيم وصحف ابرهيم الذي وفى اكمل ما امر به واتمه ثم بين ذلك فقال الا تزر وازرة وزر
اخرى اي لا يوخذ نفس باثم غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل لاخرته وان سعيه
عمله سوف يرى في ميزانه من خير وشر ثم يجزيه الجزا الاوفى الاتم وان الى ربك
المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك من شا من خلقه وابكى من شا منهم وانه هو امات في
الدنيا واحيا للبعث وقوله اذا تمنى اي يصب في الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلق الاخرى
بعد الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى وقيل اقنى اعطى اصول الاموال وما
يتخذ قنية وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى قوم هود والموتفكة يعني قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد
رفعها فغشاها ما غشى البسها العذاب والحجارة فباي الا ربك تتمارى باي نعمة ربك
التي تدل على توحيده وقدرته تشكك ايها الانسان هذا محمد عليه السلم نذير من
النذر الاولى اي هو رسول ارسل اليكم كما ارسل من قبله من الرسل ازفت الازفة قربت
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة لا يكشف عنها الا الله كقوله لا يجليها لوقتها الا
هو افمن هذا الحديث يعني القران تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون لاهون

عافلون فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاسجدوا لله الذى خلق السموات والارض ولا تسجدوا
للاصنام التى ذكرت فى هذه السورة

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر انفلق بنصفين على عهد رسول الله وذلك ان اهل
مكة سالوه اية فاراهم القمر فرقتين حتى راوا حرا بينهما فاخبر الله تعالى ان ذلك من علامات
قرب الساعة وان يروا يعنى اهل مكة اية تدل على صدق محمد يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
ذاهب باطل بعد قليل محكم شديد قوله وكل امر مستقر اى مستقر قرار يكذبهم وقرار
تصديق المومنين يعنى عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاءهم جاء اهل مكة من الانباء الاخبار
هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر منتهى ومنتهى حكمة بالغة اى ما اتاهم من اخبار من
قبلهم حكمة بالغة تامة ليس فيها نقصان يعنى القران وذلك ان تلك الاخبار قصت عليهم
فى القران فما تغنى النذر جمع نذير اى فليست تغنى عن الكفرة فتول عنهم وتم الكلام ثم قال
يوم يدع الداعى الى شىء نكر منكر وهو النار خشعا ذليلة ابصارهم يخرجون من الاجداث
القبور كانهم جراد منتشر كقوله كالفراش المبثوث مهطعين مقبلين ناظرين الى الداعى الى
من يدعوهم الى المحشر يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل مكة
قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وازدجر زجر ونهى عن دعوته ومقالته فدعا ربه انى
مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لى منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر سائل وفجرنا الارض
عيونا فتحناها بعيون الماء فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قضى عليهم فى ام
الكتاب وحملناه يعنى نوحا على ذات الواح وهى السفينة ودسر يعنى ما تشد به السفينة
من المسامير والشرط تجرى باعيننا بمرأى منا وحفظ جزاء لمن كان كفر يعنى نوحا يعنى فعلنا
ذلك ثوابا له اذ كفر به وكذب ولقد تركناها اية تركنا تلك القصة علامة ليعتبر بها فهل
من مدكر متعظ بها فكيف كان عذابى استفهام معناه التقرير ونذر اى انذارى ولقد
يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ فليس يحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا الا القران
فهل من مدكر متعظ بمواعظه انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة ذات صوت
فى يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم تنزع الناس تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز
نخل اصول نخل منقعر منقطع ساقط شبهوا وقد كبتهم الريح على وجوههم بنخيل

سقطت على الارض كذبت ثمود بالنذر جمع نذير وقوله انا اذا لفى ضلال وسعر
ذهاب عن الصواب وسعر جنون أالقى الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا بالوحى من
بينهم بل هو كذاب اشر بطر يريد ان يتعظم علينا قال الله تعالى سيعلمون غدا اى عند نزول
العذاب بهم من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة سالوا محنة
لهم اى محنة لهم فارتقبهم انتظر ما هم صانعون واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم بين ثمود
والناقة غبا لها يوم ولهم يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يوما والناقة
يوما فنادوا صاحبهم قيدارا عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة بالعقر فعقر فعقرها وقوله
كهشيم المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع فما سقط من
ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقوله الا ال لوط اى اتباعه على دينه من اهله وامته
نجيناهم من العذاب بسحر من الاسحار كقوله فاسر باهلك نعمة من عندنا عليهم بالانجاء كذلك
نجزينا لوطا واله نجزى من شكر امن بالله والطاعة ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا
اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا تجادلوا بالنذر كذبوا بانذاره وشكوا منهم ولقد راودوه
عن ضيفه سالوه ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف وكانوا ملائكة
فطمسنا اعينهم اعميناها وصيرناها كساير الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر ولقد
صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لانه افضى بهم الى عذاب الاخرة ولقد جاء
ال فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهرون كذبوا باياتنا التسع كلها فاخذناهم
بالعذاب اخذ عزيز مقتدر قادر لا يعجزه شىء ثم خاطب العرب فقال اكفاركم خير من
اولئكم الذين ذكرنا قصتهم ام لكم براءة من العذاب فى الزبر الكتب يامنون بها من العذاب
ام يقولون يعنى كفار مكة نحن جميع منتصر جماعة منتصرون سيهزم الجمع اى جمعهم
ويولون الدبر منهزمين فيرجعون على ادبارهم وكان هذا يوم بدر بل الساعة موعدهم
للعذاب والساعة ادهى اشد وامر اشد مرارة مما لحقهم فى الدنيا ان المجرمين فى
ضلال فى الدنيا وسعر نار فى الاخرة يوم يسحبون يجرون فى النار على وجوههم ويقال
لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم اياكم بالعذاب انا كل شىء خلقناه بقدر اى كل ما
خلقناه فمقدور مكتوب فى اللوح المحفوظ وهذه الايات نزلت فى القدرية الذين يكذبون
بالقدر وما امرنا التى اذا اردنا تكوينه الا واحدة كلمة واحدة وهى كن كلمح بالبصر

في العربية كخطفة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية
وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم مستطر مكتوب
ان المتقين في جنات ونهر ضيا وسعة وقيل انهار افرد لوفاق الفواصل في
مقعد صدق في مجلس لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته ٥

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران علم نبيه القران لقولهم كما تقوله المشركون انما يعلمه بشر وقيل معناه يسر
القران لان يذكر فعلمه الامة حتى حفظوه خلق الانسان يعني النبي عليه السلم علمه البيان
يعني القران الذي فيه بيان كل شي وقيل الانسان يعني ابن ادم فعلمه النطق وفضله به على
ساير الحيوان الشمس والقمر بحسبان يجريان بحسبان لا يجاوزانه والنجم كل شجر ينبسط لا ساق على الشتا
والشجر يسجدان يخضعان لله بما يريد منهما والسما رفعها فوق الارض ووضع الميزان العدل
والانصاف ان لا ليلا تطغوا في الميزان تجاوزوا القدر في الميزان واقيموا الوزن بالعدل
ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها للانام الجن والانس فيها فاكهة
انواع الفواكه والنخل ذات الاكمام اوعية الثمار والحب والعصف يعني ورق الزرع وقيل
هو التبن والريحان الورق ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الاء ربكما تكذبان نعم ربكما من هذه
الاشيا التي ذكرت تكذبان لانها كلها نعم بها عليكم في دلالتها اياكم على وحدانية الله
تكررت في هذه السورة هذه الاية توكيدا وتذكيرا النعم خلق الانسان ادم من
صلصال طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان اي الجن
من مارج من لهب النار الخالص الصدر المنتشر من مشرق الصيف ومشرق الشتا وكذلك المغربان
مرج البحرين خلط البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر المالح فيه
عيون ما عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان ولا يتجاوزان ما قدر
الله لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب بالملح يخرج منهما اي من احدهما وهو الملح
اللولو وهو الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار اللولو وله الجوار السفن المنشات
المرفوعات كالاعلام كالجبال في العظم كل من عليها على الارض من حيوان فان هالك
ويبقى وجه ربك ذو الجلال العظمة والاكرام لا ساية واد لنا يه يساله من في السموات
والارض من مليكة وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتاجون اليه كل يوم هو في شان

من اظهار افعال واحداث ما يريد من احيا واماتة وخفض ورفع وقبض وبسط سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان يعني الجن والانس يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض نواحيها هاربين من الموت فانفذوا
فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيث ما كنتم شاهدتم حجة الله وسلطان يدل على
انه واحد يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الذي لا دخان له ونحاس وهو الدخان
اي يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو في يوم القيمة يحاط على الخلق بلسان من نار فلا تنتصران
فلا تمتنعان فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملايكة فكانت وردة كلون
الفرس الورد وهو يتغير الوانا على فصول السنة كالدهان جمع الدهن والدهن الوان
فشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس سوال استفهام ولكن يسالون سوال تقريع وتوبيخ يعرف المجرمون بسيماهم بعلاماتهم
وهو سواد الوجوه وزرقة العيون فيوخذوا بالنواصي والاقدام يضم نواصيهم الى
اقدامهم ويلقون في النار والنواصي جمع الناصية وهو شعر الجبهة ثم يقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وهو الذي قد انتهى في الحرارة
والمعنى انهم اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الجحيم الحميم الان فيطاف بهم مرة
الى الجحيم ومرة الى النار ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يدي الله للحساب فترك المعصية
جنتان ذواتا افنان اغصان فيهما عينان تجريان احدهما بالما الزلال والاخرى بالخمر
فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان كلاهما حلو متكئين على فرش جمع فراش بطاينها
ما بطن منها وهي ضد الظواهر من استبرق وهو ما غلظ من الديباج وجنا الجنتين
ثمرهما دان قريب يناله القاعد والقايم فيهن قاصرات الطرف حابسات الاعين على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
كانهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض هل جزا الاحسان الا الاحسان ما جزا
من احسن في الدنيا بطاعة الله الا الاحسان اليه في الاخرة بالجنة ونعيمها ومن
دونهما دون الجنتين الاوليين جنتان اخريان مدهامتان سوداوان لشدة الخضرة فيهن
خيرات حسان فاضلات الاخلاق حسان الوجوه حور سود الاحداق مقصورات محبوسات
في الخيام من الدر المجوفة متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل

الوسايد وعبقري يعني الزرابي والطنافس حسان ثم ختم السوره بما ينبغي ان يمجد به
ويعظم فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ٥

سوره الواقعه بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعه جاءت القيمه ليس لوقعتها ليس لمجيها كاذبه تكذيب خافضه رافعه
تخفض اقواما الى النار وترفع اخرين الى الجنه اذا رجت الارض رجا حركت حركه
شديده وبست الجبال بسا فتتت فتا فكانت هبا منبثا غبارا متفرقا وكنتم في ذلك اليوم
ازواجا اصنافا ثلثه ثم بين الاصناف فقال فاصحاب الميمنه فهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم
وقيل الذين كانوا على يمين ادم عند اخراج الذريه من ظهره ما اصحاب الميمنه اي شي هم
على التعظيم لشانهم واصحاب المشامه اي الشمال ما اصحاب المشامه تفسير هذه الايه على
ضد تفسير التي قبلها والسابقون الى الايمان من كل امه السابقون الى رحمته وجنته اوليك
المقربون الى كرامه الله ثله من الاولين جماعه من الامم الماضيه وقليل من الاخرين من
هذه الامه يريد من سابقي الامم وسابقي هذه الامه على سرر موضونه منسوجه
بقضبان الذهب والجواهر ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون باكواب اقداح لا
عرى لها واباريق وهي التي لها عرى وخراطيم وكاس اناء من معين خمر جاريه لا يصدعون
عنها لا ينالهم الصداع عن شربها ولا ينزفون لا يسكرون وفاكهه مما يتخيرون يختارون
وحور حوار وغلمان شديدات سواد العيون وبياضها وعين ضخام العيون كامثال كاشباه
اللولو المكنون في صفا اللون والمكنون المستور في كنه وهو الصدف لا يسمعون فيها في
الجنان لغوا كلاما فاحشا ولا تاثيما ولا ما يوقع في الاثم الا قيلا قولا سلاما سلاما
يسلمون فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب الميمنه فقال في سدر وهو نوع من
الشجر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح وهو شجر الموز منضود نضد
بالحمل من اوله الى اخره فليست له سوق بارزه وظل ممدود دايم باق وماء مسكوب
جار غير منقطع وفاكهه كثيره لا مقطوعه بالازمان ولا ممنوعه بالاثمان وفرش
مرفوعه على السرر انا انشاناهن خلقناهن يعني الحور العين انشا خلقا من غير
ولاده فجعلناهن ابكارا عذارى عربا متحببات الى الازواج عواشق لهم اترابا
الاخرين
مستويات في السن لاصحاب اليمين ثله من الاولين من الامم الماضيه وثله من
من هذه الامه يعني ان اصحاب الجنه نصفان نصف من الامم الماضيه ونصف في هذه

الامه ثم ذكر منازل اصحاب الشمال فقال في سموم ريح حاره وحميم وظل من يحموم دخان
شديد السواد لا بارد المنزل ولا كريم المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في طاعه الله وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم وهو
الشرك وكانوا ينكرون البعث ويقولون اذا متنا الايه فقال الله تعالى قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيمه ومعنى الى ميقات لميقات
يوم معلوم وشرب الهيم يعني الابل العطاش هذا نزلهم ما اعد لهم من الرزق يوم الدين
المجازاه نحن خلقناكم ابتدا فلولا فهلا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث افرايتم ما
تمنون تصبون في الارحام من المني انتم تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اذا اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبق
وما فاتنا ذلك وننشيكم فيما لا تعلمون نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور يعني نجعلكم قرده
وخنازير والمعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم ومسخكم من صوركم الى
غيرها ولقد علمتم النشاه الاولى الخلقه الاولى اي اقررتم بان الله خلقكم في بطون
امهاتكم فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم افرايتم ما تحرثون تعملون في الارض
وتلقون فيه من البذر اانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما
نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون مما نزل بكم وبما عملتم من الحرث
وتقولون انا لمغرمون صار ما انفقنا على الحرث غرما علينا بل نحن محرومون ممنوعون منعنا
رزقنا قوله اجاجا اي ملحا لا يمكن شربه افرايتم النار التي تورون تقدحون اانتم
انشاتم شجرتها التي تخرج منها نحن جعلناها تذكره تذكر بها نار جهنم ومتاعا
منفعه للمقوين للمسافرين فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله مما يقول المشركون
فلا اقسم لا زايده بمواقع النجوم مساقطها ومغاربها وقيل اراد نجوم القران انه
لقران كريم حسن عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه باليد يعني المصحف الا
المطهرون من الجنابات والاحداث تنزيل منزل من رب العلمين افبهذا الحديث يعني
القران انتم مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم فحذف الشكر انكم
تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح الحلقوم وانتم اصحاب الميت حينيذ تنظرون اليه وهو في النزع ونحن اقرب

الايه منكم بالعلم والقدره ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين
محاسبين ترجعونها تردون الروح الى الميت ان كنتم صادقين انكم غير مملوكين مدينين
وقوله ترجعونها جواب واحد لشيئين قوله فلولا اذا بلغت وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر
مال الخلق بعد الموت فقال فاما ان كان من المقربين فروح فلهم روح اي استراحه وبرد
وريحان ورزق حسن واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي انك ترى
فيهم ما يحب من السلامه وقد علمت ما اعد لهم من الجزا الايه قد بين ذلك في قوله في سدر
مخضود الايات واما ان كان من المكذبين الضالين وهم اصحاب المشئمه فنزل من حميم
فلهم نزل اعد لهم من شراب جهنم وتصليه جحيم وادخال في النار ان هذا الذي ذكرت لهو
حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فبرا الله من السوء

سوره الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله تفسيرها عند قوله وان من شي الا يسبح بحمده وهو الاول قبل كل شي بلا ابتدا والاخر
بعد كل شي بلا انتها والظاهر الغالب العالي على كل شي فكل شي دونه والباطن العالم بكل
شي يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل
من السما رزق ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم بالعلم
والقدره اينما كنتم امنوا بالله ورسوله صدقوا الله بانه واحد وان محمدا رسوله
وانفقوا من المال الذي جعلكم مستخلفين فيه اي كان لغيركم فملككموه وقوله وقد
اخذ ميثاقكم يعني حين اخرجكم من ظهر ادم بان الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مومنين
اي ان كنتم على ان تومنوا يوما من الايام وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض معناه اي شي لكم في ترك الانفاق في طاعه الله وانتم ميتون تاركون
اموالكم ثم بين فضل السابقين في الانفاق والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح يعني فتح مكه وقاتل جاهد مع رسول الله صلى الله عليه اعدا الله اولئك اعظم
درجه عند الله من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا سنتم تفسيره في سوره البقره يوم ترى المومنين
والمومنات وهو يوم القيمه يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم ويقول لهم
الملايكه بشريكم اليوم جنات الايه يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضي من نوركم قيل لهم ارجعوا
وراكم من حيث جيتم فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فضرب بينهم بين المومنين والمنافقين

بسور وهو حاجز بين الجنه والنار وقيل هو سور الاعراف له باب في ذلك السور باب
باطنه فيه الرحمه لان ذلك الباب يفضي الى الجنه وظاهره من قبله اي من قبل ذلك الظاهر
العذاب وهو النار ينادونهم ينادي المنافقون المومنين الم نكن معكم في الدنيا نناكحكم
ونوارثكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اثمتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت
وارتبتم شككتم في الايمان وغرتكم الاماني ما كنتم تمنون من نزول الدواير بالمومنين
حتى جا امر الله الموت وغركم بالله اي بحلمه وامهاله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
منكم فديه بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون ماواكم منزلكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبيس المصير الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم ترق وتلين قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وهو القران وهذا احتجاج من الله تعالى لقوم من المومنين على
الرقه والخشوع ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال عليهم
الامد الزمان بينهم وبين انبيايهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله ونسوا ما عهد
الله اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الايمان اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات معناه ان احيا الارض بعد موتها دليل على توحيد
الله عز وجل وقد قريت ان المصدقين والمصدقات يعني الذين يتصدقون وينفقون اموالهم
في سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقه في سبيله يضاعف لهم ما عملوا ولهم اجر
كريم وهو الجنه والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق
والشهدا عند ربهم يعني الانبيا لهم اجرهم ونورهم من ظلمه القيمه وقيل هم جميع المومنين
اعلموا انما الحيوه الدنيا لعب ولهو في انقضايها وقله حاصلها وزينه تتزينون وتفاخر
بينكم تفخرون بها بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد مباهات بكثرتها ثم ضرب
لها مثلا فقال كمثل غيث مطر اعجب الكفار يعني الزراع نباته ما انبته ذلك الغيث ثم
يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد نبته ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان
يهرم ثم يموت ويبلى وفي الاخره عذاب شديد للكفار ومغفره من الله ورضوان لاوليايه
سابقوا الى مغفره من ربكم تفسيرها في سوره ال عمران عند قوله وسارعوا الى مغفره
من ربكم الايه ما اصاب من مصيبه في الارض بالجدوب ولا في انفسكم بالمرض والموت
والخسران الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلق تلك المصيبه

ان ذلك على الله يسير يعني خلقها في وقتها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تاسوا على
ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اعطاكم منها لكيلا تحزنوا اخرنا بطمعكم ولا تبطروا
بالفرح بعد ان علمتم ان ما يصيبكم من خير وشر فمكتوب لا يخطيكم والله لا يحب كل
مختال فخور متكبر بما اوتي في الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
سبق تفسيره في سورة النسا لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا
معهم الكتاب والميزان للعدل ليقوم الناس بالقسط ليتعامل الناس بينهم بالعدل
وانزلنا الحديد وذلك ان ادم نزل الى الارض بالعدات والمطرقة والة الحداد فيه
باس شديد قوة وشدة يمنع بها وكارب ومنافع للناس يستعملونه في ادواتهم وليعلم
الله اي ارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشيا ليعامل الناس بالحق وليرى الله من ينصر دينه
ورسله بالغيب في الدنيا وقوله ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم رهبانية يعني
الترهب في الصوامع ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا ابتغا رضوان الله لكنهم ابتغوا
بتلك الرهبانية رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي قصروا في تلك الرهبانية
حين لم يومنوا بمحمد فاتينا الذين امنوا منهم بالنبي عليه السلم اجرهم وكثير منهم فاسقون
وهم الذين لم يومنوا يا ايها الذين امنوا بالتوريه والانجيل اتقوا الله وامنوا برسوله محمد
عليه السلم يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به مشورية في الاخرة على الصراط ويغفر لكم وعدهم الله هذه الاشيا
كلها على الايمان بمحمد عليه السلم ثم قال لئلا يعلم اي ليعلم ولا زايدة اهل الكتاب
اليهود والنصارى ان لا يقدرون على شي من فضل الله اي ان لم يومنوا لم يوتهم الله شيا
مما ذكر وان الفضل بيد الله الاية ٥

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله الاية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت ظاهر
منها وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من طلاق الجاهلية فاتت
رسول الله وذكرت ان زوجها ظاهر منها فقال رسول الله حرمت عليه فقالت اشكو الى
الله فاقتي ووحدتي وصبية صغار وجعلت تراجع رسول الله فاذا قال لها حرمت
عليه هتفت وشكت الى الله وقوله والله يسمع تحاوركما اي خطابكما ومراجعتكما
الكلام ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم اي ما
اللواتي يجعلن من الزوجات كالامهات بالامهات ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم فلا

امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ الظهار منكرا من القول لا يعرف صحته
وزورا وكذبا فان المراة لا تكون كالام وان الله لعفو غفور عفا وغفر للمظاهر اذ
جعل الكفارة عليه ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا في الاية تقديم وتاخير تقديرها والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة
لما قالوا ثم يعودون اي على المظاهر عتق رقبة لقوله لامراته انت علي كظهر امي ثم
يعود الى استباحة الوطي ولا يحل له قبل الكفارة وهو قوله من قبل ان يتماسا اي يجامع
ذلكم توعظون به اي ذلك التغليظ في الكفارة وعظ لكم كي تنزجروا عن الظهار
فلا تظاهروا فمن لم يجد الرقبة لفقره فصيام شهرين متتابعين لو افطر فيما بين ذلك
بطل التتابع وعليه الاستيناف فان لم يستطع ذلك لمرض او حرج ومشقة عظيمة
فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب القوت ذلك اي الغرض ذلك
الذي وصفنا لتومنوا بالله ورسوله ليصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله امر به
وتلك حدود الله يعني ما وصف في الظهار والكفارة وللكافرين لمن لا يصدق بها عذاب
اليم ان الذين يحادون الله يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من



قبلهم ممن خالف الله ورسوله وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا يخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه
الله علمه الله واحاط بعدده ونسوه هم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة اي من مناجاة
ثلثة وان سبت ثلثة من متناجين ثلثة الا هو رابعهم بالعلم يسمع نجواهم الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون
المومنين وينظرون الى المومنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة فظنوا ان ذلك لشي
بلغهم مما يسوءهم فشكوا ذلك الى رسول الله فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه
فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه اي يوصي بعضهم
بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاوك حيوك بما لم يحيك
به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا فقال الله تعالى حسبهم جهنم الاية ثم نهى

المومنين عن مثل ذلك تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم الاية انما النجوى بالاثم
والعدوان من الشيطان لهم ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا وليس الشيطان
بضارهم شيا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون اي واليه فليتوكلوا
امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا في مجلس رسول
الله فافسحوا اوسعوا المجالس يفسح الله لكم يوسعه عليكم نزلت الاية في
قوم كانوا يبادرون الى مجلس رسول الله وياخذون مجالسهم بالقرب منه فاذا دخل
غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول الله يحب ان يكرم اهل بدر فدخلوا يوما فقاموا
بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ولم يتنح لهم احد من هولا الذين اخذوا مجالسهم
وكره النبي عليه السلم ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وامرهم ان يوسعوا في المجلس
لمن اراد النبي واذا قيل انشزوا فانشزوا واذا قيل لكم قوموا الى الصلوة او جهاد
او عمل خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعة الرسول والذين اوتوا
العلم درجات في الجنة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة امام مناجاتكم صدقة نزلت حين غلب اهل الجدة الفقرا على مجالسة
الفقرا الرسول ومناجاته وكره الرسول عليه السلم ذلك فامرهم الله بالصدقة
عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقرا فقال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ
الله ذلك تعالى ااشفقتم ابخلتم وخفتم بالصدقة الفقر فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا
اليهم اسرار المومنين ما هم منكم ايها المومنون ولا منهم من اليهود ويحلفون
على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المومنين وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على
شي من نفاقهم ياتوكم بوجه وياتون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون فيما
بينكم وبينهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان ان الذين

يحادون الله ورسوله يخالفونهما اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله وقضى الله لاغلبن
انا ورسلي بالظفر والقهر واما بظهور الحجة لا تجد قوما يومنون بالله الاية
اخبر الله تعالى في هذه الاية ان المومن لا يوالي الكافر وان كان اباه واخاه وقريبه
وذلك ان المومنين عادوا اباهم الكفار وعشائرهم واقاربهم فمدحهم الله على
ذلك وقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وايدهم بروح منه اي بنور
الايمان وقيل بالقران ثم وعدهم الادخال في الجنة فقال ويدخلهم جنات الاية

سوره الحشر بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم مساكنهم بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد
بينهم وبين رسول الله فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيلة
وحاصر بني النضير ثم صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا رباعهم
وضياعهم وهو قوله لاول الحشر كانوا اول من حشروا الى الشام من اليهود من جزيرة
العرب وقيل انه كان اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر القيمة والشام ارض
المحشر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا لعدتهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله وذلك انهم كانوا اهل حلقة وحصون فظنوا انها تحفظهم من
ظهور المسلمين عليهم فاتاهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المومنين
وما كانوا يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم وقذف في قلوبهم الرعب القي
في قلوبهم الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان النبي عليه السلم
يوم صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل وكانوا ينظرون الى الخشبة والشي مما في
منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينزعونه ويهدمون البيت لاجله فذلك
اخرابهم بايديهم ويخرب المومنون باقيها فهو قوله وايدي المومنين واضاف الاخراب
بايدي المومنين اليهم لانهم عرضوا منازلهم للاخراب بنقض العهد فاعتبروا فاتعظوا
يا اولي الالباب يا ذوي العقول ولا تفعلوا فعل النضير فينزل بكم ما نزل بهم ولولا
ان كتب الله قضى الله عليهم الجلا الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي
كما فعل بقريظة ما قطعتم من لينة من نخلة من نخيلهم او تركتموها قائمة ولم يقطعوها

باذن الله اي انه لا حرج في ذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم وذلك انهم لما تحصنوا
بحصونهم امر النبي بقطع نخيلهم واحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمد
عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك
القطع وقالوا هو مال لنا افاه الله علينا فاخبر الله ان كل ذلك من القطع والترك باذنه
وليخزي الفاسقين وليذل اليهود وليغيظهم وما افاء الله رد الله على رسوله ورجع اليهم
منهم من النضير من الاموال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما حملتم خيلكم ولا
ابلكم على الوجيف اليه وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا
قطعتم اليه شقة فهو خاص لرسول الله يعمل فيها ما احب وليس كالغنيمة التي يكون
للغانمين وهذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله الاية ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى من اموال اهل القرى الكافرة فلله وللرسول الاية وكان الفي يخمس خمسه اخماس
فكانت اربعة اخماسه لرسول الله يفعل فيها ما يشا والخمس الباقي للمذكورين في الاية
واما اليوم فما كان للنبي من الفي يصرف الى اهل الثغور والمترصدين للقتال في احدى قولي
الشافعي والفي كل مال يرجع الى المسلمين من ايدي الكفار عفوا من غير قتال مثل مال الصلح
والجزية والخراج او هربوا او تركوا ديارهم واموالهم كفعل النضير وقوله كي لا يكون
يعني الفي دولة متداولا بين الاغنيا والروسا والاقويا منكم وما اتاكم الرسول اعطاكم
من الفي فخذوه وما نهاكم عنه عن اخذه فانتهوا للفقرا المهاجرين يعني خمس الفي الذين
هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبا لله ولرسوله ونصرة لدينه وهو
قوله وينصرون الله اي دينه ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
نزلوا المدينة والايمان اي وقبلوا الايمان من قبلهم من قبل المهاجرين وهم الانصار
يحبون من هاجر اليهم من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة غيظا وحسدا مما
اوتوا مما اعطي المهاجرين من الفي وذلك ان رسول الله قسم اموال بني النضير بين
المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيا الا ثلثة نفر كانت لهم حاجة فطابت نفس
الانصار بذلك فهو قوله ويوثرون على انفسهم اي يختارون اخوانهم المهاجرين بالمال
على انفسهم ولو كان ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة الى المال ومن يوق شح نفسه
من حفظه الحرص المهلك على المال وهو حرص يحمله على الحسد وامساك المال عن الحقوق

فاوليك هم المفلحون والذين جاوا اي والذين يجيون من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني المهاجرين
والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا الاية فمن ترحم على اصحاب رسول
الله ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من اهل هذه الاية ومن شتم واحدا منهم ولم
يترحم عليه لم يكن له حظ من الفي وكان خارجا من جملة اقسام المومنين وهم ثلثة
المهاجرين والانصار والذين جاوا من بعدهم بهذه الصفة التي ذكرها الله تعالى الم تر
الى الذين نافقوا الاية وذلك ان المنافقين دسوا الى النضير لما حاصرهم رسول الله وقالوا
لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم وذلك قوله
وان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا في خذلانكم فكذبهم الله بما
قالوا بقوله والله يشهد انهم لكاذبون وبالاية الثانية وذكر انهم ان نصروهم انهزموا
ولم ينتصروا وهو قوله ولين نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم ايها المومنون اشد
رهبة في صدورهم في صدور المنافقين من الله يقول لانتم اهيب في صدورهم من الله لانهم
يخفون منكم موافقة اليهود لا في قرى محصنة او من وراء جدر اي لما القي في قلوبهم
من الرعب لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزون لقتالكم باسهم بينهم
شديد خلاف بينهم عظيم تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة
ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين يقول هم في تركهم
الايمان وغفلتهم من عذاب الله كالذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني اهل
بدر ذاقوا العذاب بمدة قليلة من قبل ما حل بالنضير من الجلا والنفي وكان ذلك بعد
مرجعه من احد وقوله كمثل الشيطان يعني ان المنافقين في نصرة اليهود كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر يعني عابدا في بني اسرائيل فتنه الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك
المنافقين منوا بني النضير نصرهم ثم خذلوهم وتبروا منهم فكان عاقبتهم عاقبة
الشيطان والكافر انهما في النار الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب
معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة من طاعة الله وعمل صالح ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله وامره فانساهم انفسهم حظ انفسهم ان يقدموا
لها خيرا لو انزلنا هذا القران الاية اخبر الله تعالى ان من شان القران وعظمته انه لو

جعل في الجبال تمييز كما جعل في الانسان وانزل عليه القران لخشع وتصدع اي تشقق
من خشيه الله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده اي السر والعلانيه وقوله
الملك والملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامه من الافات
والنقايص المومن المصدق رسله بخلق المعجزه لهم وقيل الذي امن خلقه من ظلمه المهيمن
الشهيد العزيز القوي الجبار الذي جبر الخلق على ما اراد من امره المتكبر عما لا يليق به

سوره الممتحنه بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا نزلت في حاطب ابن ابي بلتعه لما كتب الى
مشركي مكه ينذرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم
بالموده اي تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسره بالموده التي بينكم وبينهم وقد كفروا
اي وحالهم انهم كفروا بما جاكم من الحق من الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم اي
المومنين من مكه ان تومنوا اي لان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكه للجهاد في سبيلي
وابتغا مرضاتي جواب هذا الشرط مقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي اي لا تتخذوهم
اوليا ان كنتم تبتغون مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالموده كقوله تلقون اليهم بالموده وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه على مكاتبه حاطب المشركين
حتى استرد الكتاب ممن بعثه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اي الاسرار اليهم
فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الدين بما علم انه ليس ينفعهم ذلك عند المشركين وقال ان
يثقفوكم اي يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب
والقتل والسنتهم بالسو بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم معكم على
هذه الصفه ثم اخبر ان اهليهم واولادهم الذين لاجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم
شيا في القيمه فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركين يوم القيمه يفصل بينكم
فيدخل المومنين الجنه والكفرين النار ثم امر اصحاب رسول الله بالاقتدا باصحاب ابرهيم
فقال قد كانت لكم اسوه ائتمام واقتدا في ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ تبروا
من قومهم الكفار فعادوهم وقالوا لهم كفرنا بكم اي انكرناكم وقطعنا عنكم وقوله
الا قول ابرهيم لابيه اي كانت لكم اسوه فيهم ما خلا هذا فانه لا يجوز الاستغفار
للمشركين ثم اخبر انهم قالوا اعني قوم ابرهيم ربنا عليك توكلنا الايه ربنا لا تجعلنا

فتنه للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا بذلك لقد كان
لكم في ابرهيم والذين معه اسوه حسنه تقتدون بهم فتفعلوا البراه عن الكفار
كما فعلوا وتقولون كما قالوا وانما اخبر عنهم ثم بين ان هذا الاقتدا انهم لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر ومن يتول عن الحق الى الكفار فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من مشركي مكه موده بان يهديهم في الدين فيصيروا
لكم اوليا واخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح مكه وتزوج رسول الله ام حبيبه بنت ابي سفين
فلان ابو سفين للمومنين وترك ما كان عليه من العداوه ثم رخص في صله الذين لم يقاتلوهم
من الكفار فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم اي لا ينهاكم عن بر هولا وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انه
انما نهاهم عن ان يتولوا مشركي مكه الذين قاتلوهم فقال انما ينهاكم الله الايه يا ايها الذين
امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات الايه هذه الايه نزلت بعد صلح الحديبيه وكان الصلح
قد وقع على ان يرد الى اهل مكه من جا من المومنين منهم فانزل الله في النسا اذا احس
مهاجرات الا يمتحن وهو قوله فامتحنوهن وهي ان يستحلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا
عشقا لاحد من المسلمين وما خرجت الا رغبه في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار
وهو قوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان المسلمه لا تحل
للكافر وقوله واتوهن اجورهن يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار لان
الاسلام ابطل ذلك الزوجيه ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاحهن فان
العصمه لا تبقى بين المشركه والمومن والمعنى ان لحقت بالمشركين واحده من نسايكم فلا
تتمسكوا بنكاحها واسلوا ما انفقتم عليهن من المهر ممن تزوجهن من الكفار وليسلوا
يعني المشركين ما انفقوا من المهر فلما نزلت هذه الايه اذا المومنون ما امروا به من
نفقات المشركين على نسايهم وابى المشركون ذلك فانزل الله وان فاتكم شي من الكفار
ازواجكم الى الكفار اي لحقت واحده من نسايكم مرتده بالكفار فعاقبتم فغزوتموهم
وكانت العقبى لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من
الغنايم ثم نزل في بيعه النسا يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك الى قوله ولا

ما يين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي لا ياتين بولد ينسب الى الزوج فان
ذلك بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف اي فيما وافق طاعة الله فبايعهن امره
ان يبايعهن على الشرائط التي ذكرها في هذه الاية ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود
فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة ان يكون لهم
فيها ثواب كما يئس الكفار الذين لا يوقنون بالبعث من اصحاب القبور ان يبعثوا او قيل كما
يئس الكفار الذين في القبور من ان يكون لهم في الاخرة خير ٥

سوره الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله الاية
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المومنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى
الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فاخبرهم الله في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون الاية
واعلموا ان احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيروا
بهذه الاية وقوله كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البغض ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص لاصق بعضه ببعض
لا يزولون عن اماكنهم واذ قال اي واذكر يا محمد لقومك قصة موسى اذ قال لقومه يا
قوم لم توذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول
يعظم ولا يوذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله وصرف
قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه انه فاسق وقوله
واخرى تحبونها اي ولكم اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الاجل ثم بين ما هي فقال
نصر من الله وفتح قريب الاية يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله اعوانا بالسيف على
اعدايه كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون نحن
انصار الله فامنت طايفة من بني اسرايل بعيسى وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا
قويناهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين ٥

سوره الجمعه

بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله الاية هو الذي بعث في الاميين يعني العرب رسولا منهم محمد عليه السلم
واخرين اي في اخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم التابعون وجميع من يدخل في الاسلام
والنبي عليه السلم مبعوث الى من شاهده والى كل من كان بعدهم من العرب والعجم مثل

الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا
يعني اليهود شبههم في قلة انتفاعهم بما في ايديهم من التورية اذ لم يومنوا بمحمد عليه
السلم بحمار يحمل كتبا ثم قال بئس مثل القوم الاية قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اوليا لله الاية مفسره عند قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية
قل ان الموت الذي تفرون منه وذلك انهم علموا ان عاقبتهم النار بتكذيب محمد فكرهوا
الموت قال الله تعالى فانه ملاقيكم اي لا بد لكم منه ملاقيكم ويلقونه يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاعملوا على المشي اليه وذروا
البيع اتركوه بعد النداء فاذا قضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا في الارض امر اباحة
وابتغوا من فضل الله الرزق واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي تفرقوا عنك
مهر الى التجارة وكان النبي صلى الله عليه في خطبته يوم الجمعة فقدمت عير وضربت لقدومها
الطبل وكان ذلك من غلاء بالمدينة فتفرق الناس عن النبي الى التجارة وصوت الطبل
ولم يبق معه الا اثنا عشر نفرا وقوله وتركوك قايما اي في الخطبة قل ما عند الله للمومنين
خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فاياه فسلوا ولا ينفضوا عن الرسول
لطلب الرزق ٥

سوره المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون لان اضمارهم خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة يمين جنة سترة
يستترون بها من القتل يعني قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وقوله يحلفون بالله ما قالوا
فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الايمان بمحمد انهم ساء ما كانوا يعملون بئس عملهم
ذلك بانهم امنوا في الظاهر ثم كفروا بالاعتقاد واذا رايتهم تعجبك اجسامهم في
طولها واستوا خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما فصيحا اذا تكلم سمع النبي عليه
السلم قوله وهو قوله وان يقولوا تسمع لقولهم ثم اعلم انهم في ترك التفهم بمنزلة
الخشب فقال كانهم خشب مسندة اي ممالة الى الجدار يحسبون من جبنهم وسوء ظنهم
كل صيحة عليهم ان نادى مناد في العسكر او ارتفع صوت ظنوا انهم يرادون بذلك
لما في قلوبهم من الرعب هم العدو وان كانوا معك فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم
الله لعنهم الله انى يوفكون من اين يصرفون عن الحق بالباطل واذا قيل لهم تعالوا

استغفر لكم رسول الله لووا روسهم وذلك انه لما نزلت هذه الايات قيل لعبد الله
بن ابي لقد نزلت فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى راسه
واعرض بوجهه اظهارا للكراهة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم
مستكبرون لا يستغفرون ثم اخبر ان استغفار الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم
فقال سوا عليهم استغفرت لهم الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وذلك ان عبد الله بن ابي قال لقومه وذويه لا تنفقوا على اصحاب محمد حتى ينفضوا
اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض اي انه يرزق الخلق كلهم وهو يرزق
المومنين والمنافقين جميعا يقولون لئن رجعنا الى المدينة يعني عبد الله بن ابي وكان
قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه الى غزوة بني المصطلق فجرى بينه وبين
واحد من المومنين جدال وافرط عليه المومن فقال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله فقال الله تعالى
ولله العزة القدرة والغلبة ولرسوله بعلو كلمته واظهار دينه وللمومنين بنصر
الله اياهم على من ناواهم يا ايها الذين امنوا لا يلهكم لا يشغلكم اموالكم و لا
اولادكم عن ذكر الله يعني الصلوة الخمس ومن يفعل ذلك يشتغل بشي عن الصلوة
فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم يعني اداء الزكوة من قبل ان ياتي
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني الى اجل قريب يسل الرجعة
وما قصر احد في الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت وهو قوله فاصدق اي
اتصدق واكن من الصالحين اي احج قال الله تعالى ولن يوخر الله
نفسا الاية ٥

سوره التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله الاية هو الذي خلقكم اي في بطون الامهات
فمنكم كافر ومنكم مومن اي خلقكم كفارا ومومنين وقوله فاحسن صوركم اي
خلقكم احسن الحيوان الم ياتكم يا اهل مكة نبوا الذين كفروا من قبل خبر الامم الكافرة
قبلكم فذاقوا وبال امرهم ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم ولهم في الاخرة عذاب
اليم ذلك اي ذلك الذي نزل بهم بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر
يهدوننا استبعدوا ان يكون الداعي الى الحق بشرا والمراد بالبشر ها هنا الجمع

لذلك قال يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن
خلقه حميد في افعاله وقوله يوم التغابن يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم
التي كانت لهم في الجنة لو امنوا ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته
فيظهر في ذلك اليوم غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاسلام
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن يومن بالله يصدق بانه لا يصيبه
مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يجعله مهتديا حتى يشكر النعمة ويصبر عند الشدة
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت في قوم امنوا وارادوا
الهجرة فثبطهم اهلهم واولادهم فقالوا لا نصبر على مفارقتكم فاخبر الله تعالى انهم
اعداهم بحملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم و لا
تطيعوهم ثم اذا هاجر هذا الذي ثبطه اهله عن الهجرة راى الناس قد تعلموا القران
وتفقهوا في الدين فهم ان يعاقب اهله فقال الله وان تعفوا وتصفحوا عنهم وتغفروا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار لكم للمومن يكسب الحرام
لاجل الاولاد ويمنع ماله عن الحقوق فهو مغبون بالمال والولد والله عنده اجر عظيم
لمن صبر عن الحرام وانفق المال في حقه فاتقوا الله ما استطعتم يعني اذا امكنكم الجهاد
والهجرة فلا يفتننكم الميل الى الاموال والاولاد عن ذلك وهذه الاية ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته وقوله وانفقوا خيرا لانفسكم اي قدموا خيرا لانفسكم من
اموالكم ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها حتى ينفق المال فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالخير ٥

سوره الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا هذا خطاب النبي عليه السلم والمومنون
داخلون معه في الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم اذا اردتم طلاق النسا فطلقوهن لعدتهن
اي لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضهن الذي
لا يعتددن به من زمان العدة واحصوا العدة اي عدد اقرائها واحفظوها لتعلموا
وقت الرجعة ان اردتم ان تراجعوهن وذلك ان الرجعة انما تجوز في زمان العدة
واتقوا الله ربكم اطيعوه فيما يامركم وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى ينقضي عدتهن
ولا يخرجن من البيوت في زمان العدة الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهي الزنا فيخرجن
هي

حينئذ لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله يعني ما ذكر من طلاق السنة ومن يتعد حدود
الله ما حد الله له في الطلاق وغيره فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك بعد
الطلاق امرا اي مراجعة وهذا دل على كراهية التطليق بلا امره واجره لان احداث
الرجعة لا يكون بعد الطلاق واذا بلغن اجلهن اي قربن انقضاء العدة فامسكوهن برجعة
براجعوهن بها بمعروف وهو ان لا يريد بالرجعة ضرارها او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن
حتى ينقضي عدتهن فيبن ولا تضاروهن بمراجعتهن واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة
او الفراق ومن يتق الله يطعه فيما يامره وينهاه يجعل له مخرجا من الشدة الى الرخا ومن
الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة يعني من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل الله له
مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب وروي ان هذا انزل في عوف بن مالك الاشجعي
اتى رسول الله صلعم فقال ان العدو اسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال رسول الله صلعم اتق
الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته اذ
اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب ابلا لهم وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل
على الله فهو ثقة به وسكن قلبه اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ امره فيما يريد
وينفذه قد جعل الله لكل شي قدرا ميقاتا واجلا واللاي يئسن من المحيض من نسائكم يعني
القواعد من النسا اللاي قعدن عن الحيض ان ارتبتم اذا شككتم في حكمهن ولم تعلموا
عدتهن وذلك انهم سالوا فقالوا قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة التي لا تحيض واللاي لم
يحضن بعد فبين الله ذلك وقال فعدتهن ثلثة اشهر واللاي لم يحضن يعني الصغار واولات
الاحمال وذوات الاحمال من النسا اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن واذا وضعت الحامل
انقضت عدتها مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها ومن يتق الله بطاعته في اوامره ونواهيه
يجعل له من امره يسرا اياه بما ييسر في اموره ذلك يعني ما ذكر من احكام العدة امر الله
انزله اليكم الاية اسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم اي من منازلكم من وجدكم
سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيحتجن الى
الخروج وان كن يعني المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن
لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على ارضاعهن واتمروا بينكم بمعروف يقول
وليقبل بعضكم من بعض اذا امره بمعروف وان تعاسرتم تضايقتم ولم يتوافقوا على الارضاع

الام فسترضع الصبي مرضعة اخرى سوى الام ولا تكره الام على الارضاع لينفق ذو سعة
من سعته امر اهل التوسعة ان يوسعوا على نسائهم المرضعات ولادهم ومن قدر عليه
رزقه اي كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
اي اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم الله المومنين انهم وان كانوا في حال ضيقة
سيوسر لهم ويفتح عليهم وكان الغالب في ذلك الوقت عليهم الفاقة والفقر فتح الله عليهم
وحباهم بالبسر وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله يعني عتا اهلها عما امر الله به
ورسله فحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فظيعا يعني
عذاب النار فذاقت وبال امرها ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسارا ا
وهلاكا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القران رسولا اي وارسل رسولا يتلوا عليكم
ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر
الى نور الايمان وقوله قد احسن الله له رزقا اي رزقه الجنة التي لا ينقطع نعيمها وقوله
يتنزل الامر بينهن يعني ان في كل سما وكل ارض خلقا من خلقه وامرا نافذا من امره لتعلموا
معناه اعلمكم ذلك وبينه لتعلموا اقدرته على كل شي وانه عليم بكل شي ٥

سوره التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي ان النبي عليه السلم دخل على حفصة في يوم نوبتها فخرجت
هي لبعض شانها فارسل رسول الله الى مارية جاريته وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما
رجعت حفصة علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت اما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله
صلعم اسكني فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وبشرها ان الخليفة من بعده
ابوها وابو عائشة وقال لها لا تخبري احدا بما اسررت اليك من امر الجارية وامر
الخليفة من بعدي فلما خرج رسول الله من عندها اخبرت عائشة رضي الله عنها بذلك
وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله حرمها على نفسه وقصت عليها القصة
فانزل الله تعالى لم تحرم ما احل الله لك يعني الجارية تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك
والله غفور رحيم غفر لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله
اي بين لكم تحلة ايمانكم ما تستحل به المحلوف عليه من الكفارة يعني في سورة المايده
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا تحريم الجارية وامر الخليفة فلما

نبات به اخبرت به عائشة واظهره الله عليه اطلع نبيه على افشائها السر عرف بعضه
اخبر حفصة بعض ما قالت لعائشة واعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على وجه
التكرم والاغضا فلما نباها به اخبر حفصة بما فعلت قالت من انباك هذا من اخبرك
قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما دان
اعدلت وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره رسول الله من اجتناب جاريته
وان تظاهرا تعاونا على اذى رسول الله فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره
تظاهركما عليه وقوله وصالح المومنين قيل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو تفسير
النبي صلعم والملايكة بعد ذلك ظهير اي الملايكة له بعد هولاء اعوان عسى ربه ان طلقكن
الاية هذا اخبار عن قدرة الله عز وجل على ان يبدله لو طلق ازواجه خيرا منهن وتخويف
لنسايه وقوله قانتات مطيعات سايحات صايمات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا اي احذروا انفسكم واهليكم بما تقرب الى الله تعالى وجنبوا انفسكم واهليكم المعاصي
وقودها الناس والحجارة اي توقد بهذين الجنسين عليها ملايكة غلاظ الاية يعني خزنة
النار وقوله توبة نصوحا هي التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود الى ما تاب منه ونصوحا
معناه بالغة في النصح وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يفضحهم
ولا يهلكهم نورهم على الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا
طفي نور المنافقين دعوا الله وسالوه ان يتم لهم النور ثم ضرب مثلا للنسا الصالحات
والطالحات فقال ضرب الله مثلا الى قوله فخانتاهما اي في الدين فكانت امراه نوح تخبر
قومه انه مجنون وامراه لوط دلت على اضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما من
عذاب الله من شي وهذا تخويف لعائشة وحفصة رضي الله عنهما واخبار ان الانبيا
لا يغنون عمن عمل بالمعاصي شيا وقطع الطمع من ركب المعصية رجا ان ينفعه صلاح
غيره وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قيل ان فرعون لما تبين له اسلامها وتدها
على الارض باربعة اوتاد على يديها ورجليها فقالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة ونجني من فرعون وعمله اي تعذيبه اياي وفي هذا بيان انها لم تمل الى معصية
مع شدة ما قاست من العذاب وكذلك فليكن صالح النسا وامر لعائشة وحفصة ان
يكونا كاسية هذه ومريم ابنت عمران وهو قوله ومريم وهو عطف على قوله امراه فرعون

التي احصنت فرجها اي عفت وحفظت فرجها فنفخنا فيه من جيب درعها روحا من روحنا
وتفسيرها قد سبق في سورة الانبيا وصدقت بكلمات ربها وكتبه امنت بما انزل الله
على الانبيا وكانت من القانتين اي من القوم المطيعين لله يعني انها اطاعت فدخلت في
جملة المطيعين من الرجال والنسا ٥

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى وتعاظم الذي بيده الملك يوتيه من يشا وينزعه
ممن يشا هو الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله واورع
عن محارمه ثم يجازيكم بعد الموت الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى
في خلق الرحمن اي في خلقه السما من تفاوت اختلاف واضطراب بل هي مستويه مستقيمه
فارجع البصر اي اعد فيها النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرر
النظر كرتين مرتين ينقلب اليك ينصرف ويرجع اليك البصر خاسيا صاغرا ذليلا وهو
حسير اي وقد اعيا من قبل ان يرى في السما خللا ولقد زينا السما الدنيا التي تدنو منكم
بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا
لهم في الاخرة عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار
وهي تفور تغلي تكاد تميز تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول في الدنيا ينذركم عذاب الله تعالى
فاعترفوا بتكذيب الرسول ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا لو كنا نسمع من الرسل سمع من
يفهم ويتفكر او نعقل عقل من ينظر ما كنا في اصحاب السعير وقوله فسحقا لاصحاب
السعير اي اسحقهم الله سحقا يعني باعدهم من رحمته مباعدة ان الذين يخشون ربهم
بالغيب قبل معاينة العذاب واحكام الاخرة واسروا قولكم او اجهروا به نزلت في
المشركين الذين كانوا ينالون من رسول الله بالسنتهم فيخبره الله تعالى فقالوا فيما بينهم
اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فقال الله تعالى الا يعلم من خلق الا يعلم ما في صدوركم
وما تسرونه من خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا مسخرة فامشوا في
مناكبها جوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق ءامنتم من في السما قدرته وسلطانه
وعرشه ان يخسف بكم الارض يغرقكم فيها فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
وقوله فستعلمون اي عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ولقد كذب الذين

من قبلهم فكيف كان نكير اى انكارى اذ اهلكتهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن يضربن بها جنوبهن ما يمسكهن فى حال القبض والبسط الا
الرحمن بقدرته امن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع عنكم عذابه
وقوله بل لجوا اى تمادوا فى عتو عصيان وضلال ونفور تباعد من الحق افمن يمشى مكبا
على وجهه يعنى الكافر يحشر يوم القيمة وهو يمشى على وجهه قال لست فلانا على وجهه
فانه يقول اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم وهو المؤمن قل هو الذى
انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون اى لا تشكرون
خالقكم فضلا عن هذه الاعضا لكم اذا اشركتم به غيره قل هو الذى ذراكم خلقكم
فى الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد يعنى وعد الحشر قل انما العلم
بوقوعه ومجيئه عند الله وانما انا نذير مخوف مبين لكم الشريعة فلما راوه يعنى
العذاب فى الاخرة زلفة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا تبين فى وجوههم السوء عليها
الكآبة وقيل هذا الذى كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اى تدعون الله به اذ تقولون
اللهم ان كان هذا الاية قل ارايتم ان اهلكنى الله وعذبنى ومن معى او رحمنا غفر
لنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم يعنى نحن مع ايماننا خائفين نخاف عذابه ونرجوا
رحمته فمن يمنعكم من عذابه وانتم تكفرون قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا
ذاهبا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تناله الايدى والدلاء ٥

سوره القلم بسم الله الرحمن الرحيم

ن اقسم الله تعالى بالحوت الذى على ظهره الارض والقلم يعنى القلم الذى خلقه الله تعالى
يجرى بالكائنات الى يوم القيمة وما يسطرون وما يكتب الملائكة ما انت بنعمة ربك بانعامه
عليك بالنبوه بمجنون يعنى انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوه وهذا جواب
لقولهم وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون غير
مقطوع ولا منقوص وانك لعلى خلق عظيم اى انت على الخلق الذى امرك الله فى
القران فستبصر يا محمد ويبصرون يعنى المشركين الذين رموه بالجنون بايكم المفتون الفتنة
اى بك ام بهم فلا تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم ودوا لو تدهن فيدهنون
تلين فيلينون لك ولا تطع كل حلاف مهين كذاب بالباطل يعنى الوليد بن المغيرة مهين

حقير هماز عياب مشاء بنميم ساع بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل بالمال عن
الحقوق معتد مجاوز فى الظلم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك مع ما ذكرنا
من اوصافه زنيم ملحق بقومه وليس منهم ان كان اى لان كان ذا مال وبنين يكذب
بالقران وهو قوله اذا تتلى عليه اياتنا الاية والمعنى اجعل مجازاة نعمة الله عليه
المال والبنين الكفر بآياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة بافة ما
عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع
كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا اصحاب البستان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا
قوما بناحية اليمن وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق منها على المساكين فلما مات
قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا ليقطعن
ثمرها سرقة من الليل ولا يشعر المساكين فيأتونهم وذلك قوله ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون انزل الله
عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سود افساد واصبحت نادى
بعضهم بعضا لما اصبحوا ليخرجوا الى الصرام وهو قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم
صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها وهم يتخافتون يتسارون الكلام بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على قصد وجد قادرين عند انفسهم
على ثمر الجنة فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون مخطئون طريقها وليس هذه جنتنا
ثم علموا انها عقوبة من الله فقالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين
قال اوسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون ومعنى
التسبيح ههنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم لله فهو تسبيح له قالوا سبحان
ربنا نزهوه ان يكون ظالما واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع
حقهم فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء عسى ربنا ان
يبدلنا خيرا منها خيرا من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب اى كما
فعلنا بهم نفعل بمن خالف امرنا ثم ذكر ما عند الله للمؤمنين فقال ان للمتقين الاية فلما
نزلت قال بعض قريش ان كان ما تذكرون حقا فان لنا فى الاخرة اكثر مما لكم فنزلت

أم لكم كتاب فيه نزل من عند الله فيه ما تقولون
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون
تقرؤن ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان
عهود ومواثيق علينا بالغة محكمة لا ينقطع عهدها الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
تشتهون وكسرت ان في الاولى لمكان اللام في جوابها وحقها الفتح لو لم تكن اللام سلهم
يا محمد ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم في الاخرة حظا زعيم كفيل لهم ام لهم
شركا الهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم ليكفل لهم ان كانوا صادقين
فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر وهو يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله
عنهما اشد ساعة في يوم القيمة ويدعون الى السجود يعني الكفرين والمنافقين فلا
يستطيعون يصير ظهرهم طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد واحد منهم خر على قفاه خاشعة
ابصارهم ذليلة لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في
الدنيا وهم سالمون ما يون ولا يسجدون لله تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني
المكذبين بهذا القران اي كلهم الي ولا تشغل قلبك بهم فاني اكفيك امرهم سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون اي ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم امهلهم كي يزدادوا
تماديا في الشر اي كيدي متين شديد لا يطاق ام تسألهم بل اتسال لهم على ما اتيتهم
به من الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون ام عندهم الغيب علم ما
في غد فهم يكتبون يحكمون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يونس في
الضجر والعجلة اذ نادى ربه دعا ربه وهو مكظوم مملو غما لولا ان تداركه ادركه
نعمة من ربه رحمة لنبذ لطرح حين القاه الحوت بالعراء بالارض وهو مذموم محروم
فاجتباه فاختاره ربه فجعله من الصالحين بان رحمه وتاب عليه وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر اي انهم لشدة ابغاضهم من
عداوتهم اذا قرات القران ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد يصرعك ويسقطك
عن مكانك ويقولون انه لمجنون وما هو يعني القران الا ذكر عظة للعالمين ٥

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة يعني القيمة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة استفهام معناه التعظيم
لشانها كقولك زيد ما هو وما ادريك ما الحاقة اي شي اعلمك ما ذلك اليوم

ثم ذكر امر من كذب بالقيمة فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تقرع القلوب
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم سخرها عليهم استعملها
عليهم كما شاء وقوله حسوما اي دائمة متتابعة والمعنى تحسمهم حسوما اي
تذهبهم وتفنيهم فترى القوم فيها في تلك الايام صرعى جمع صريع كانهم اعجاز
اصول نخل خاوية ساقطة فهل ترى لهم من باقية اي هل ترى منهم باق وجاء فرعون
ومن قبله اي اتباعه ومن قرئ ومن قبله فمعناه ومن تقدمه من الامم والموتفكات
يعني اهل قرى قوم لوط بالخاطئة بالخطا العظيم وهي الكفر فعصوا رسول ربهم
فاخذهم اخذة رابية زايدة تزيد على الاخذات انا لما طغى الماء جاوز حده يعني
ايام الطوفان حملناكم اي حملنا اباكم في الجارية وهي السفينة لنجعلها نجعل تلك الفعلة
التي فعلنا من اغراق قوم نوح وانجاء من معه لكم تذكرة تتذكرونها فتعظون بها
وتعيها اذن واعية لتحفظها كل اذن تحفظ ما سمعت فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة يعني النفخة الاولى لقيام الساعة وحملت الارض والجبال فدكتا كسرتا
دكة واحدة فصارتا هباء منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت ٥
السماء فهي يومئذ واهية اي متشققة والملك يعني والملائكة على ارجائها نواحيها
ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة يومئذ ثمانية املاك يومئذ تعرضون على ربكم لا تخفى
منكم خافية كقوله لا يخفى على الله منهم شي فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اي خذوا اقرءوا كتابيه وذلك لما يرى فيه من الحسنات حسابي ظننت اني ملاق
حسابيه اي تيقنت اني احاسب فهو في عيشة راضية ذات رضى اي يرضى بها صاحبها
قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يريدها على اي حال كان يقال لهم كلوا واشربوا
هنيا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية
في الدنيا وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول ليت المنية التي مت منها لم احي بعدها
هلك عني سلطانيه ذهب عني حجتي زال عني ملكي وقوتي فيقول الله لخزنة جهنم
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
اي ادخلوه في السلسلة فتدخل في دبره وتخرج من فيه وهي سلسلة لو وزن حديد الدنيا

ملك

ماوى تحلقه منها ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقه على الفقرا فليس له
اليوم ههنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار
لا ياكله الا الخاطئون يعني الكفرين فلا اقسم لا زايده بما تبصرون وما يرون من
المخلوقات وما لا تبصرون ما لا يرون منها انه ان القران لقول التلاوه رسول كريم
على الله يعني محمدا عليه السلم وما هو بقول شاعر اي ليس هو شاعر قليلا ما تومنون
ما العموم موكده ولا بقول كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات من جهه النجوم كذبا
ما طلاتم بين انما تلوه تنزيل من الله تعالى تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل يعني النبي لو قال ما لم نامر به واتى بشي من قبل نفسه لاخذنا منه باليمين
من صله والمعنى لاخذناه بالقوه والقدره ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب
اي لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين لم يحجزنا عنه احد منكم وانه يعني
القران لحسرة على الكفرين يوم القيمه اذا راوا ثواب متابعيه وانه لحق اليقين
اي وانه الحق اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزهه عن السوء ٥

سوره المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكفرين على الكفرين وهو النضر بن الحرث
حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الايه ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذي
يقع بهم دافع من الله اي ذلك العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج ذي السموات
تعرج الملايكه والروح يعني جبريل اليه الى محل برته وكرامته وهو السما في يوم
في صله واقع اي عذاب واقع في يوم كان مقداره الف سنه وهو يوم القيمه فاصبر خمس
صبرا جميلا وهذا قبل ان امر بالقتال انهم اي المشركين يرونه بعيدا يرون ذلك
اليوم بعيدا محالا لا يكون ونراه قريبا لان ما هو ات قريب ثم ذكر متى يكون
ذلك اليوم فقال يوم تكون السما كالمهل كدردي الزيت وقيل كالقار المذاب
وتقدم هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يسال حميم حميما لا
يسال قريب عن قريبه لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم بعضا يعني
لان الحميم يرى حميمه ويعرفه ولا يسال عن حاله لشانه يود المجرم يتمنى الكافر لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وزوجته واخيه وفصيلته عشيرته

التي تصله منهم التي تؤويه تضمه اليها في النسب ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك
الافتدا كلا ليس كذلك لا ينجيه شي انها لظى ولظى من اسما جهنم نزاعه للشوى يعني
جلود الراس تقشرها عنه تدعوا الكافر باسمه والمنافق فتقول الي الي من ادبر عن
الايمان وتولى وجمع المال فاوعى فامسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان
خلق هلوعا وتفسير الهلوع ما ذكره في قوله اذا مسه الشر جزوعا يجزع من الشر ولا
يستمسك واذا مسه الخير منوعا اذا اصاب المال منع حق الله الا المصلين يعني المومنين
الذين هم على صلاتهم دايمون لا يلتفتون في الصلوه عن يمنة القبله والذين هم بشهاداتهم
قايمون يقيمونها ولا يكتمونها فما للذين كفروا اما لهم قبلك مهطعين مديمون النظر اليك
ويتطلعون نحوك عن اليمين وعن الشمال عزين حوانيك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك انهم
كانوا يجتمعون عنده ويستهزءون به وباصحابه ويقولون لان دخل هولا الجنه فلندخلنها
قبلهم قال الله ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنه نعيم كلا لا يدخلونها انا خلقناكم
مما يعلمون من تراب ثم من نطفه فلا يستوجب احد الجنه بشرفه وماله لان الخلق كلهم
من اصل واحد بل يستوجبونها بالطاعه فلا اقسم لا صله وقوله وما نحن بمسبوقين اي
مغلوبين نظير هذا قد تقدم في سوره الواقعه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في
دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها ايه القتال يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا كانهم الى نصب الى شي منصوب من علم او رايه يوفضون يسرعون خاشعه
ابصارهم ذليله خاضعه لا يرفعونها ترهقهم ذله تغشاهم هوان ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمه ٥

سوره نوح بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي خوفهم عذاب الله من قبل ان ياتيهم
قال يا قوم الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم من صله ويوخركم عن العذاب الى اجل
مسمى وهو اجل الموت فتموتوا غير ميته من يهلك بالعذاب ان اجل الله اذا جا لا يوخر
اذا جا الاجل في الموت لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك وقوله الا فرارا اي نفارا عن
طاعتك وادبارا عني واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم ليلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم

مبالغة في الاعراض عني كيلا يروني واصروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي
استكبارا الا انهم قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ثم اني دعوتهم جهارا اظهرت
لهم الدعوة ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اي خلطت دعاهم بالعلانية بدعا
السر فقلت استغفروا ربكم الى قوله ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما كذبوه حبس الله
عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم وهلكت اموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح ان امنوا
ان يرد الله عليهم ذلك فقال يرسل السما عليكم مدرارا كثيره الدر اي كثيره المطر
ويمددكم باموال وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ما لكم لا ترجون لله وقارا
لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى
تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن
نورا اي في احداهن نورا وجعل الشمس سراجا تضئ لاهل الارض والله انبتكم من
الارض جعلكم تنشؤن من الارض نباتا وذلك انه خلق ادم من الارض واولاده منه ثم
يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها احيا اخراجا وقوله سبلا فجاجا اي طرقا بينه
وقوله واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا الاشراف الذين لا يزيدون
بانعام الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا وكفرانا ومكروا مكرا كبارا افسدوا في
الارض فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسل وقالوا لسفلتهم لا تذرن الهتكم ولا
تذرن ودا الى قوله ونسرا وهي اسما اوثانهم وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسببها كثيرا
من الناس كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا دعا
نوح عليهم بان يزيدهم الله ضلالا وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن من قومه الا من
قد امن فلما ايس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله تعالى مما
خطيئاتهم التي ارتكبوها اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا بعد الغرق ادخلوا جهنم
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازلا دار والمعنى احدا انك ان تذرهم فلا
تهلكهم يضلوا عبادك يدعونهم الى الضلال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي الا من
يفجر ويكفر وذلك ان الله اخبره انهم لا يلدون مؤمنا رب اغفر لي ولوالدي وكانا
مؤمنين ولمن دخل بيتي مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين

الا تبارا اهلاكا ودمارا ٥

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي اخبرت بالوحي من الله انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث نفرا
من الجن ليستمعوا قراءة النبي عليه السلم وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهؤلاء هم الذين
ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فلما رجعوا الى قومهم قالوا
انا سمعنا قرانا عجبا في فصاحته وبيانه وصدق اخباره وانه تعالى جد ربنا جلاله
وعظمته عن ان يتخذ ولدا او صاحبة وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله
شططا غلوا في الكذب حتى يصفه بالولد والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
الاية اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا
القران فكنا نظن ان احدا لا يكذب على الله تعالى وانقطع هاهنا قول الجن قال الله تعالى
وانه كان رجال من الانس الاية وذلك ان الرجل في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في
الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني الجن يقول الله
فزادوهم رهقا اي زادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك انهم قالوا سدنا الجن والانس
وانهم ظنوا الاية يقول ظن الجن كما ظننتم ايها الانس ان لا يبعث يوم القيمة فقالت الجن
وانا لمسنا السماء اي رمنا استراق السمع منه فوجدناها ملئت حرسا شديدا من
الملائكة وشهبا من النجوم يريد رجمت بالنجوم من استماعنا وانا كنا قبل ذلك
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي كوكبا حفظه
يمنع من الاستماع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث رجم الكواكب ام
اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران اي بررة
اتقيا ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا اي اصنافا مختلفين وانا ظننا
ان لن نعجز الله في الارض علمنا علما ان لا نفوته ان اراد بنا امرا ولا نعجزه هربا ان
طلبنا وقوله فلا يخاف بخسا اي نقصا ولا رهقا اي ظلما والمعنى لا يخاف ان ينقص من
حسناته ولا ان يزاد في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن
الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا طريق الحق قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة اي لو امنوا جميعا يعني الخلق كلهم الجن والانس لاسقيناهم ماء غدقا

لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب المثل بالماء لان الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الاية لنفتنهم فيه لنختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد لله يعني
المواضع التي يصلى فيها وقيل الاعضا التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات لله جمع
مسجد يعني دون السجود فلا تدع مع الله احدا امر بالتوحيد لله في الصلوه وانه لما
قام عبد الله يعني النبي عليه السلم لما قام ببطن نخله يدعوا الله كادوا يكونون عليه
لبدا كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يسمعون ورغبة فيه وقوله ولن
اجد من دونه ملتحدا اي ملجا الا بلاغا من الله ورسالاته لكن ابلغ عن الله ما ارسلت
به ولا املك الكفر والايمان وهو قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله حتى اذا
راوا يعني الكفار ما يوعدون من العذاب والنار فسيعلمون حينئذ من اضعف
ناصرا انا او هم واقل عددا قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية عالم الغيب اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع
على غيبه على ما غيبه عن العباد احدا الا من ارتضى اصطفى من رسول فانه يطلعه
على ما يشا من الغيب معجزة له فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي يجعل
من جميع جوانبه رصدا من الملايكة يحوطون الوحي ان يسترقه الشياطين فيلقيه
الى الكهنة فيساوون الانبيا ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم والمعنى
ليبلغوا رسالات ربهم واذا بلغوا علم الله ذلك ظاهرا كقوله ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اي ولما يجاهدوا واحاط بما لديهم علم الله ما عندهم واحصى كل
شي عددا علم عدد كل شي ولم يخف عليه شي

سوره المزمل بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي وهو متلفف بقطيفة قم الليل الا
قليلا اي صل الليل الا شيا يسيرا تنام فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه
او انقص منه من النصف قليلا اي الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين فجعل الله
له سعة في مدة قيامه في الليل فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فلما
نزلت هذه الاية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم

لانهم لم يمكنهم ان يحفظوا هذه المقادير فكانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت
اقدامهم ثم خففه الله عنهم باخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم الاية ثم نسخ
قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل القران ترتيلا
اي بينه تبيينا بعضه على اثر بعض في توده انا سنلقي عليك قولا ثقيلا رزينا رصينا
ليس بالسفساف الخفيف لانه كلام الله تعالى ان ناشية الليل ساعاته هي اشد وطا
اثقل على المصلي من ساعات النهار ومن قرا وطا فمعناه اشد مواطاة بين السمع
والقلب والبصر واللسان لان الليل تهدى فيه الاصوات فتنقطع الحركات فلا يحول
دون سمعه وتفهمه شي واقوم قيلا واصوب قراة ان لك في النهار سبحا طويلا اي
تصرفا في حوايجك واقبالا وادبارا وهذا احث على القيام بالليل لقراة القران واذكر
اسم ربك بالتعظيم والتنزيه وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه بالعبادة وقوله فاتخذه
وكيلا اي فيما بامورك مفوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وهو
ان لا يتعرض لهم ولا يشتغل بمكافاتهم وهذه الاية مما نسخته اية القتال وذرني
والمكذبين لا تهتم بشانهم فاني اكفيكهم يعني رؤسا المشركين كقوله فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث وقدمر اولي النعمة والترفه ومهلهم قليلا يعني الى مدة
اجالهم ان الدنيا يعني ان في الاخرة انكالا قيودا وجحيما نارا عظيمة وطعاما ذا
غصة يغص في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم يوم ترجف الارض
والجبال تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سايلا انا ارسلنا اليكم
رسولا محمدا صلى الله عليه شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بما فعلتم وقوله
فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا غليظا فكيف تتقون الاية اي فكيف تحصنون من عذاب
يوم يشيب الطفل بهوله وشدته ان كفرتم اليوم في الدنيا السما منفطرة به متشقق
في ذلك اليوم ان هذه هذه الايات تذكرة تذكير للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
الطاعة والايمان ان ربك يعلم انك تقوم للصلوة والقراة ادنى اقل من ثلثي الليل
ونصفه او وتقوم نصفه وثلثه وطايفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار
فيعلم مقادير اوقاتهما علم ان لن تحصوه تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع لكم
الى التخفيف فاقروا ما تيسر من القران رخص لهم ان يقوموا ويقروا ما امكن وخف بغير

مقدار معلوم من القراه والمده علم ان سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل
وكذلك المسافر للتجاره والجهاد وهو قوله واخرون يضربون في الارض الى قوله
في سبيل الله يريد انه خفف قيام الليل لما علم من ثقله على هولا فاقروا ما تيسر
منه قال المفسرون وكان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ٥

سوره المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر في ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر صفه
بالعظيم وثيابك فطهر اي لا تلبسها على معصيه ولا على غدر فان الفاجر والغادر
يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يودي الى العذاب ولا تمنن
تستكثر لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه وهذا خاصه للنبي عليه السلم لانه مامور باجل
الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اصبر لله على اوامره ونواهيه وما يمتحنك
به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور الايه ذرني ومن
خلقت وحيدا اي لا تهتم لشانه فاني اكفيك امره يعني الوليد بن المغيره يقول
خلقته وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت له مالا ممدودا اي دايما لا ينقطع عنه
من الزرع والضرع والتجاره وبنين شهودا حضورا معه بمكه وكانوا عشره ومهدت
له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد يرجو ان ازيده مالا
وولدا كلا لا فقطع رجاه انه كان لاياتنا عنيدا للقران معاندا غير مطيع سارهقه
صعودا ساغشيه مشقه من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان قريشا سالته
ما تقول في محمد والقران ففكر في نفسه وقدر القول في محمد والقران ماذا يمكنه ان
يقول فيهما فقيل لعن وعذب كيف قدر استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم عبس
وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر عن الايمان فقال ان هذا الا سحر يوثر يروى
عن السحره ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر قال الله تعالى ساصليه سقر
سادخله جهنم ثم اعلم عظم شانها سقر في العذاب فقال وما ادريك ما سقر ما اعلمك
اي شي سقر لواحه للبشر محرقه الجلد حتى تسوده عليها تسعه عشر من الخزنه
الواحد منهم يدفع الدفعه الواحده في جهنم اكثر من ربيعه ومضر فلما نزلت هذه

[illegible]

الايه قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعه عشر فاكفوني اثنين فانزل الله
وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكه لا رجالا فمن ذا يغلب الملايكه وما جعلنا
عدتهم عددهم في القله الا فتنه للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعه
عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به النبي عليه السلم موافق لما في
كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا لانهم يصدقون بما اتى به الرسول وبعدد خزنه
النار ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون اي لا يشكون في ان عددهم على ما
اخبر به محمد عليه السلم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك والكافرون ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي شي اراد الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما اضلهم الله بتكذيبهم
يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوان
محمد الا تسعه عشر وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر اي انها في الدنيا تذكرهم النار
في الاخره كلا ليس الامر على ما ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذ ادبر جا
بعد النهار والصبح اذا اسفر اضا انها لاحدى الكبر اي سقر لاحدى الامور العظام
نذيرا انذارا للبشر لمن شا منكم ان يتقدم فيما امر به او يتاخر عنه اي فقد انذرتكم
كل نفس بما كسبت رهينه ماخوذه بعملها الا اصحاب اليمين يعني اهل الجنه وهو
لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين هاهنا اطفال المسلمين
وقوله ما سلككم في سقر اي ما ادخلكم جهنم وكنا نخوض مع الخايضين ندخل
الباطل مع من يدخله وكنا نكذب بيوم الدين يوم الجزا حتى اتانا اليقين الموت
فما لهم عن التذكره معرضين ما لهم يعرضون عن تذكيرك اياهم كانهم حمر مستنفره
نافره مذعوره فرت من قسوره يعني الاسد وقيل الرماه الصيادون بل يريد
كل امري منهم ان يوتى صحفا منشره وذلك انهم قالوا ان سرك ان نتبعك فات كل
واحد منا بكتاب من رب العلمين نومن فيه باتباعك كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل
علينا كتابا الايه كلا رد لما قالوا بل لا يخافون الاخره حيث يقترحون ان يوتوا
صحفا من السما كلا انه تذكره ان القران تذكير للخلق وليس بسحر فمن شا ذكره
وما يذكرون الا ان يشا الله هو اهل التقوى اهل ان يتقى عقابه واهل المغفره
اهل ان يعمل بما يودي الى مغفرته ٥

سوره القيمه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمه لا صله معناه اقسم وقيل لا رد لانكار
المشركين البعث ثم قال اقسم بيوم القيمه ولا اقسم بالنفس اللوامه وهي نفس ابن ادم
تلومه يوم القيمه ان كان عمل شرا لم عمله وان كان عمل خيرا لامته على ترك الاستكثار
منه وجواب هذا القسم مضمر على تقدير انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو
قوله ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا بعد التفرقه
والبلى بلى قادرين بل نقدر على جمعها وعلى ان نسوي بنانه نجعله كخف البعير فلا يمكنه ان
يعمل بها شيا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وان دقت عظامها وصغرت بل يريد الانسان
ليفجر امامه يؤخر التوبه ويمضي في معاصي الله قدما قدما ويقدم الاعمال السيئه وقيل
معناه ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله يسال ايان يوم القيمه تكذيبا به واستبعادا
لوقوعه فاذا برق البصر فزع وتحير وخسف القمر اظلم وذهب ضوه وجمع الشمس
والقمر جمعا في ذهاب نورهما يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا اي لا مفر في
ذلك اليوم ولا وزر لا ملجا ولا حرز الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبوا
الانسان يخبر بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيره اي شاهد
عليها بعملها تشهد عليه جوارحه وادخلت الها في البصيره للمبالغه وقيل لانه اراد
بالانسان الجوارح ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل عليه من نفسه من يكذب
عذره وقيل معناه لو ارخى الستور واغلق الابواب والمعذار الستر بلغه اليمن
لا تحرك به بالوحي لسانك لتعجل به كان جبريل اذا نزل بالقران تلاه النبي صلى الله عليه
قبل فراغ جبريل كراهه ان يتفلت منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه
في قلبه فقال ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه عليك حتى تعيه فاذا قراناه فاتبع
قرانه اي لا تعجل بالتلاوه الى ان يقرا عليك ثم ان علينا بيانه اي علينا ان ننزله
قرانا فيه بيان للناس كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجله وتذرون الاخره اي
تختارون الدنيا على العقبى وجوه يومئذ يوم القيمه ناضره مضيه حسنه الى ربها ناظره
تنظر الى جلاله عيانا ووجوه يومئذ باسره كالحه تظن توقن ان يفعل بها فاقره داهيه
عظيمه من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس بلغت عظام الحلق وقيل من راق
قال من حضر الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه وراق برقيه فيشفي برقيته وظن

الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والتفت الساق بالساق التفت
ساقاه لشده النزع وقيل تتابعت عليه الشدائد الى ربك يومئذ المساق المسير
والمرجع تسوق الملائكه الروح الى حيث امر الله فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل
لعنه الله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى لك فاولى
هذا تهديد ووعيد له والمعنى وليك المكروه يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك
سدى مهملا غير مامور ولا منهي الم يك نطفه من مني يمنى يصب في الرحم ثم كان علقه
فخلق فسوى فخلقه الله تعالى وسوى خلقه حتى صار انسانا بعد ان كان علقه فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى مخلوق من الانسان صنفين الرجل والمراه اليس ذلك الذي
فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى ○

سوره الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان قد اتى ادم عليه السلم حين من الدهر
اربعون سنه لم يكن شيا مذكورا لانه كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا يعرف
ويجوز ان يريد جميع الناس لان كل واحد يكون عدما الى ان يصير شيا مذكورا انا خلقنا
الانسان يعني ابن ادم من نطفه امشاج اخلاط يعني ما الرجل وما المراه واختلاف
الوانهما نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا اي جعلناه كذلك لنختبره بالتكليف والامر
والنهي انا هديناه السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا ان شكر او كفر يعني
اعذرنا اليه في بيان الطريق ببعث الرسول امن او كفر ان الابرار المطيعين لربهم
يشربون من كاس الخمر فيه شراب كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا من عين
يشرب بها يشرب منها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا من منازلهم
يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعه الله وثوابه ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا فقيرا
ويتيما لا اب له واسيرا يعني المملوك والمحبوس بحق من المسلمين انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء مكافاه ولا شكورا شكرا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدته قمطريرا صعبا شديدا طويلا
الشر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافونه ولقاهم نضره في وجوههم وسرورا
في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعه الله وعن معصيته جنه وحريرا متكئين فيها على

الا ابكر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اى حرا ولا بردا وصيفا ولا شتا ودانية عليهم
ظلالها اى قريبة منهم ظلال الشجر وذللت قطوفها تذليلا ودنت منهم ثمارها فهم
ينالونها قعودا كانوا او قياما ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير اى لها
بياض الفضة وصفا القوارير وهى قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا اى جعلت
الاكواب على قدر ريهم وهو الذ الشراب ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
والزنجبيل شى يستلذه العرب فوعدهم الله ذلك فى الجنة عينا من عينها عين فيها
فى الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان غلمان مخلدون لا يشيبون
اذا رايتهم حسبتهم فى بياضهم وصفا الوانهم لولوا منثورا واذا رايت ثم رايت
اذا رميت بصرك فى الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر فى ملكه
فى مسيرة الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعنى الحرير وقوله شرابا طهورا
طاهرا من الاقذا والاقذار ليس بنجس كخمر الدنيا وقوله ولا تطع منهم اثما يعنى عتبة
بن ربيعة او كفورا يعنى الوليد بن المغيرة وذلك انهما ضمنا للنبى عليه السلم المال
والتزويج ان ترك دعوتهم الى الاسلام ان هولا يحبون العاجلة يعنى الدنيا ويذرون
وراهم يوما ثقيلا يتركون العمل ليوم شديد امامهم وهو يوم القيمة نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم ان هذه السورة تذكرة تذكير للخلق فمن
شا اتخذ الى ربه سبيلا وسبيله بالطاعة وما تشاون الا ان يشا الله اى لستم
تشاون شيا الا بمشية الله لان الامر اليه يدخل من يشا فى رحمته جنته وهم
المومنون والظالمين الكفرين الذين عبدوا غيره اعد لهم عذابا اليما ٥

سوره المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا يعنى الرياح التى ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات
عصفا يعنى الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا والرياح التى ياتى بالمطر
فالفارقات فرقا يعنى ايات القران فرقت بين الحلال والحرام فالملقيات ذكرا يعنى
الملايكة التى تنزل بالوحى عذرا او نذرا الاعذار والانذار من الله تعالى انما
توعدون من البعث والثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محى نورها واذا السما
فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها فاذهبت بسرعة واذا الرسل
اقتت جمعت لوقت وهو يوم القيمة لاى يوم اجلت اخرت وامهلت ليوم الفصل القضا بين الناس
وما ادريك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين من
الامم المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ممن سلكوا سبيلهم من الكفر والتكذيب كذلك مثل الذى
فعلنا بهم نفعل بالمجرمين المكذبين من قومك الم نخلقكم من ما مهين يعنى النطفة فجعلناه
فى قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا فنعم القادرون اى
قدرنا وقتا للولادة فنعم المقدرون ونحن نقدر بالسد بدل التخفيف لغتان بمعنى واحد
الم نجعل الارض كفاتا وعاء وقيل ذات كفات اى ضم وجمع فكفتت الخلق احيا على ظهرها
واموانا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى جبالا ثوابت شامخات مرتفعات واسقيناكم
ما فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم فى ذلك اليوم انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به
تكذبون فى الدنيا انطلقوا الى ظل يعنى دخان جهنم ذى ثلاث شعب اذا ارتفع انشعب ثلث
شعب فيقف على روس الكفرين لا ظليل لا بارد ولا يغنى من اللهب ولا يدفع من لهب النار
شيا انها ترمى بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البنا فى العظم كانه جمالات جمع جمال
صفر سود هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون يعنى فى بعض ساعات ذلك اليوم
يومرون بالسكوت هذا يوم الفصل بين اهل الجنة وبين اهل النار جمعناكم والاولين فان
كان لكم كيد فكيدون ان كان لكم عندكم حيلة فاحتالوا لانفسكم كلوا وتمتعوا فى الدنيا
قليلا انكم مجرمون مشركون واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون فباى حديث
بعده بعد القران الذى اتاهم فيه البيان يومنون اذا لم يومنوا به ٥

سوره النبا

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتسالون
والمعنى عن اى شى يتسالون يعنى قريشا وهذا اللفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك
انهم اختلفوا واختصموا فيما اتاهم به محمد صلى الله عليه فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن
النبا العظيم يعنى البعث الذى هم فيه مختلفون لا مصدق به كلا ليس الامر على ما ذكروا
من انكارهم البعث سيعلمون حقيقته ووقوعه ثم كلا سيعلمون تاكيدا وتحقيق ثم دلهم على
قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اى فرشا لكم حتى سكنتموها وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس
كل شى بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات

شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات
السحاب ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا مما ياكله الناس ونباتا مما ترعاه النعم وجنات
الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا لما وعده الله من الجزا والثواب يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا زمرا وجماعات وفتحت السما فكانت ابوابا اي تشققت حتى
تصير فيها ابوابا وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا في خفة سيرها ان جهنم
كانت مرصادا ترصد اهل الكفر فلا يجاوزونها للطاغين الكافرين مابا مرجعا لابثين
ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة ثلثمايه وستون يوما كل يوم كالف
سنة من ايام الدنيا فاذا مضى حقب عاد حقب الى ما لا انتها لا يذوقون فيها بردا نوما
ولا راحة ولا شرابا الا حميما ماء حارا من حميم جهنم وغساقا ما سال من جلود اهل النار
جزاء وفاقا اي جوزوا وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبهم الله وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وكل
شي احصيناه كتابا اي كل شي من اعمالهم احصيناه وكتبناه كتابا لنحاسبهم عليه
ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار وكواعب جوارى قد تكعبت ثديهن
اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا ممتلية عطا حسابا كثيرا كافيا وقوله لا
يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يخاطبوه الا باذنه كقوله لا تكلم نفس الا باذنه
وقد فسر هذا بما بعده وهو قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا قيل هو جبريل وقيل
هو ملك يقوم صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملايكة ولا من الناس
يقومون والملايكة صفوفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا حقا في الدنيا يعني
لا اله الا الله ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا الى طاعته انا
انذرناكم عذابا قريبا يعني يوم القيمة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عمل من
خير وشر ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك حين يقول الله للبهايم
والوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافر لو كان ترابا ولا يعذب ٥

سوره النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا اغراقا
كما يغرق النازع القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات نشطا يعني الملايكة

نق نفس المومن كما ينشط العقال من يد البعير اي يفتح والسابحات سبحا يعني النجوم
تسبح في الفلك فالسابقات سبقا ارواح المومنين تسبق الى الملايكة شوقا الى لقا الله
وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا في السير فالمدبرات امرا يعني جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت يدبرن امر الدنيا هولا الاربعة من الملايكة وجواب هذا الاقسام مضمر
على معنى لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب الارض وتتحرك حركة شديدة تتبعها
الرادفة يعني نفخة البعث تاتي بعد الزلزلة قلوب يومئذ واجفة قلقة زايلة عن اماكنها
ابصارها خاشعة ذليلة يقولون يعني منكري البعث ائنا لمردودون في الحافرة اي الى
اول الامر من الحيوة بعد الموت وهو قوله اذا كنا عظاما نخرة اي بالية قالوا تلك اذا
كرة خاسرة رجعة نخسر فيها فاعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة
واحدة اي صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض بعد ما كانوا في بطنها هل
هل اتاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم ذلك الوادي اذهب الى
فرعون انه طغى جاوز الحد في الكفر فقل هل لك الى ان تزكى اي ترغب في ان تتطهر من كفرك بالايمان
فاريه الاية الكبرى اليد البيضا فكذب فرعون موسى وعصى امره ثم ادبر اعرض عنه يسعى
في الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فجمع السحرة وقومه فنادى فقال انا ربكم الاعلى ليس رب
فوقي فاخذه الله نكال الاخرة اي ينكل الله به في الاخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا
بالغرق ءانتم ايها المنكرون للبعث اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها سقفها
فسواها بلا شقوق وفطور واغطش اظلم ليلها واخرج ضحاها اظهر نورها بالشمس
بعد ذلك دحاها بسطها فكانت مخلوقة غير مدحوة اخرج منها ماءها ومرعاها ما
ترعاه النعم من الشجر والعشب والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى يعني صيحة القيمة يسالونك عن الساعة ايان مرساها يعني وقوعها
وثبوتها قال الله فيم انت يا محمد من ذكراها اي ليس عندك علمها الى ربك منتهاها منتهى
علمها انما انت منذر من يخشاها انما تنفع انذارك من يخشاها كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا اي في قبورهم الا عشية او ضحاها اي نهارها استقصروا مدة لبثهم في القبور
لما عاينوا من الهول ٥

سوره عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض ان جاءه الاعمى وهو عبد الله بن ام

مكتوم الى النبي عليه السلم وهو يدعوا اشراف قريش الى الاسلام فجعل يناديه ويكرر
النداو ولا يدرى انه مشتغل حتى ظهرت الكراهه فى وجه رسول الله صلى الله عليه
فعبس واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات وما
يدريك لعله لعل الاعمى يزكى يتطهر من ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتاه يطلب
الاسلام ويقول له علمني مما علمك الله او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظه ثم عاتبه
عز وجل فقال اما من استغنى واثرى من المال فانت له تصدى يقبل عليه وتعرض له
وما عليك فى ان لا يسلم لانه ليس عليك اسلامه انما عليك البلاغ واما من جاك
يسعى يعنى الاعمى وهو يخشى الله فانت عنه تلهى يتشاغل كلا ردع وزجراى لا تفعل
مثل ما فعلت انها ان ايات القران تذكره تذكير للخلق فمن شا ذكره يعنى القران ثم
اخبر بجلالته فى اللوح المحفوظ عنده فقال فى صحف مكرمه مرفوعه رفيعه
القدر مطهره لا يمسها الا المطهرون بايدى سفره اى كتبه وهم الملايكه كرام برره
جمع بار قتل الانسان لعن الكافر يعنى عتبه بن ابى لهب ما اكفره ما اشد كفره من اى
شى خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفه خلقه فقدره اطوارا
من علقه ومضغه الى ان اخرجه من بطن امه وهو قوله ثم السبيل يسره اى
طريق خروجه من بطن امه ثم اماته قبض روحه فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه
ولم يجعله مما يلقى للسباع ثم اذا شا انشره فاحياه بعد موته كلا حقا لما يقض
هذا الكافر ما امره به ربه فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره
له انا صببنا الما صبا يعنى المطر من السحاب ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القت الرطب وحدايق غلبا بساتين كثيره الاشجار
وفاكهه وابا يعنى الكلا الذى ترعاه الماشيه متاعا منفعه لكم ولانعامكم فاذا
جات الصاخه صيحه القيمه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله لكل امرى منهم يوميذ شان
يغنيه يشغله عن شان غيره وجوه يوميذ مسفره مضيه ضاحكه مستبشره
فرحه ووجوه يوميذ عليها غبره غبار ترهقها تغشاها قتره ظلمه وسواد
اوليك اهل هذه الحال هم الكفره الفجره ٥

سوره كورت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
ذهب ضوها واذا النجوم انكدرت تساقطت وتناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه
الارض فصارت هبا منبثا واذا العشار عطلت يعنى النوق الحوامل يعنى سيبت واهملت
تركها اربابها ولم يكن مال اعجب اليهم منها لاتيان ما شغلهم عنها واذا الوحوش حشرت
جمعت للقصاص واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن كل
واحد بمن يعمل عمله فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الارواح بالاجساد
واذا الموده وهى الجاريه تدفن حيا سيلت باى ذنب قتلت وسوالها توبيخ لوادها
لانها تقول قتلت بغير ذنب وهذا كقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس الايه واذا الصحف
كتب الاعمال نشرت واذا السما كشطت قلعت كما يكشط الغطا عن الشى واذا الجحيم
سعرت اوقدت واذا الجنه ازلفت قربت لاهلها حتى يروها علمت نفس اى اذا كانت
هذه الاشيا التى تكون فى القيمه علمت فى ذلك الوقت كل نفس ما احضرت من عمل فلا
اقسم لا زايده بالخنس وهى النجوم الخمسه تخنس اى ترجع فى مجراها وراها وتكنس تدخل
كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها وهى الكنس جمع كانس والليل اذا عسعس
اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه لقول رسول
كريم ان القران لتنزيل جبريل ذى قوه من صفه جبريل عند ذى العرش عند الله مكين
ذى مكانه ومنزله مطاع ثم تطيعه الملايكه فى السما امين على الوحى وما صاحبكم
محمد بمجنون كما زعمتم ولقد راه اى جبريل فى صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى
من ناحيه المشرق وما هو يعنى محمد على الغيب اى الوحى وخبر السما بظنين بمتهم اى هو
الثقه بما يودى به عن الله تعالى وما هو يعنى القران بقول شيطان رجيم فاين تذهبون فاى
طريق تسلكون ابين من هذه الطريقه التى بينت لكم ان هو الا ذكر ليس القران الا
عظه للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم انهم
لا يقدرون على ذلك الا بمشيه الله فقال وما تشاون الا ان يشا الله رب العلمين ٥

سوره انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فتح
بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلبت ترابها وبعث الموتى الذين
فيها علمت نفس ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت منه فلم تعمله يا ايها الانسان ما

المشتري وزحل وعطارد والمريخ والزهره

غرك بربك الكريم اي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما اوجب عليك الذي خلقك
فسواك جعلك مستوى الخلق فعدلك قومك وجعلك معتدل الخلق في اي صورة ما
شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا واما حسنا واما قبيحا كلا بل تكذبون بالدين
بالمجازاة بالاعمال وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون
اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون لا يخفى عليهم شيء من اعمالكم ان الابرار الصادقين
في ايمانهم لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها
بغائبين بخارجين يوم علم شأن يوم القيمة فقال وما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا لا تملك ان تنجيها من العذاب والامر يومئذ لله وحده لن يملك احدا
امرا في ذلك اليوم كما ملك في الدنيا

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين يعني الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل
والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا بالكيل على الناس من الناس يستوفون ياخذون
حقوقهم وافية تامة واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الا يظن اولئك الا يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم
عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين والمعنى انهم لو ايقنوا
بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا ان كتاب
الفجار الذي فيه اعمالهم كتاب مرقوم مكتوب مبين علمهم لفي سجين في اسفل سبع ارضين
وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت
وقومك وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه التقديم لان التقدير كما ذكرنا ان كتاب
الفجار كتاب مرقوم في سجين وقوله كلا بل ران اي غلب على قلوبهم حتى غمرها
وغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو كالصدى يغشى القلب كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون محجوبون عن الله فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم
يقال هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين في
السماء السابعة تحت العرش وما ادريك ما عليون وما الذي اعلمك يا محمد ما عليون كيف
هي والشيء صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم يشهده المقربون يحضره
الملائكة لان عليين محل الملائكة وقوله على الارائك ينظرون اي الى ما اعطاهم الله من

النعيم والكرامة تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي غضارته وبريقه يسقون
من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعني اذا فني ما في الكاس وانقطع
الشرب يختم ذلك الشراب برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه يمزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين
ماء تجري من جنة عدن وهي اعلى الجنان ثم فسره فقال عينا يشرب بها اي يشربها
المقربون ان الذين اجرموا اشركوا يعني ابا جهل واصحابه كانوا من الذين امنوا يعني
فقراء المؤمنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم اصحابهم وذويهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم
فيه يتفكهون بذكر المؤمنين واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما
ارسلوا يعني الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لاعمالهم موكلين باقوالهم فاليوم يعني
يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا هم منهم في الدنيا على الارائك
ينظرون اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا بسخريتهم
بالمؤمنين في الدنيا

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت تنشق السماء يوم القيمة واذنت لربها سمعت امر
ربها بالانشقاق وحقت حق لها ان تطيع واذا الارض مدت من اطرافها فيزيد فيها كما
يمد الاديم والقت ما فيها من بطنها من الموتى والكنوز وتخلت يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا عامل لربك عملا فملاقيه فملاق عملك والمعنى اذا كان يوم القيمة لقي
الانسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض
على الله لان من نوقش الحساب عذب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره وذلك ان يديه تغل الى عنقه ويؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا ينادي بالهلاك على نفسه ويصلى سعيرا او يدخل النار انه كان
في اهله في الدنيا مسرورا متابعا لهواه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى اي
ليس كما ظن يرجع الى ربه فلا اقسم معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي ترى بعد
سقوط الشمس وقيل يعني النهار والليل وما وسق حمل وجمع وضم واوى من الدواب
والحشرات والهوام والسباع وكل شيء دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع

فاقسم

واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من النطفة والعلقة الى الهرم والموت
حتى تصيروا الى الله وقوله والله اعلم بما يوعون اى بما يحملون في قلوبهم ويضمرون
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وقوله غير ممنون اى غير منقوص ولا مقطوع ٥

سوره البروج بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم
القيمه وشاهد يوم الجمعه ومشهود يوم عرفه قتل لعن اصحاب الاخدود وهو الشق
يحفر في الارض طولا وهم قوم كفره كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المومنين
اظهرهم يكتمون ايمانهم فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا اخدودا في الارض وملاوه
نارا وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها النار ذات الوقود ذات
التهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم كانوا اقعدوا عند تلك النار وهم على ما يفعلون
بالمومنين من التعذيب والصد عن الايمان شهود حاضرون اخبر الله تعالى عن قصة قوم
بلغت بصيرتهم في ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار في الله وما نقموا منهم
الا الا اى ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم ان الذين فتنوا احرقوا المومنين والمومنات
ثم لم يتوبوا ام يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا
المومنين ان بطش ربك اخذه بالعذاب لشديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتدا
ثم يعيدهم عند البعث وهو الغفور الودود المحب لاولياه ذو العرش خالقه
ومالكه المجيد المستحق لكمال صفات العلو والمدح هل اتاك حديث الجنود
خبر الجموع الكافره ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك في
تكذيب لك والله من ورائهم محيط قدرته مشتمله عليهم ولا يعجزه منهم احد
بل هو قران مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ من ان يبدل ما
فيه او يغير ٥

سوره الطارق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق يعني النجوم كلها لان طلوعها بالليل وكل
ما اتى ليلا فهو طارق وقد فسره الله ذلك بقوله النجم الثاقب المضي المنير ان كل
نفس لما عليها اى عليها وما صلة حافظ من ربها يحفظ عملها فلينظر الانسان مم
خلق من اى شي خلقه ربه ثم بين فقال خلق من ماء دافق مدفوق مصبوب في الرحم

يعني النطفة تخرج من بين الصلب وهو ماء الرجل والترايب عظام الصدر وهو ماء المراة
انه ان الله على رجعه على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر يوم تبلى السراير
يعني يوم القيمه وفي ذلك اليوم تختبر السراير وهي الفرائض التي هي سراير بين العبد
وبين ربه كالصوم والصلوه وغسل الجنابه ولو شا العبد ان يقول ذلك ولم يفعل نعلت
امكنه فهي سراير عند العبد انما تبين وتظهر صحتها وامانة العبد فيها يوم القيمه
فما له يعني الانسان الكافر من قوه ولا ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض
ذات الصدع تنشق عن النبات انه ان القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكه يكيدون كيدا يظهرون
للنبي عليه السلم ما هم على خلافه والكيد كيدا وهو استدراج الله اياهم من حيث
لا يعلمون فمهل الكفرين امهلهم رويدا انتول اخرهم قليلا فاني اخذهم بالعذاب
فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعوا الله عليهم فقال الله تعالى امهلهم قليلا

سوره الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك من السو وقيل معناه قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق
فسوى خلق الانسان مستوي الخلق والذي قدر الارزاق فهدى لطلبها والذي
اخرج من الارض المرعى النبات فجعله غثا يبسا وهو ما تحمله السيل مما يجف من
النبات احوى اسود باليا سنقريك سنجعلك قاريا لما ياتيك به جبريل من الوحي فلا
تنسا شيا وهذا وعد من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شي الا
ما شا الله ان ينسخه وقيل الا ما شا الله وهو لا يشا ان ينسى انه يعلم الجهر من
القول والفعل وما يخفى ونيسرك لليسرى اى نهون عليك الشريعه لليسرى وهي
الحنيفيه السمحه فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى التذكير سيذكر من يخشى
اى سيتعظ من يخشى ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى في علم الله
الذي يصلى النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يموت فيها موتا فيستريح به
من العذاب ولا يحيى حيوه يجد منها روح الحيوه قد افلح صادف البقا في الجنه
من تزكى اكثر من العمل الصالح وذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوات الخمس بل تختارون
يوثرون الحيوه الدنيا والاخره خير وابقى ابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت

من فلاح المتزكي وكون الاخرة خير لفي الصحف الاولى مذكور في الكتب المتقدمة
صحف ابرهيم وموسى يعني ما انزل عليهما من الكتب ○

سوره الغاشيه

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشيه يعني القيمه لانها تغشى الخلق ومعنى هل اتاك اي هذا لم يكن من
علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعه ذليله عامله في النار تعالج حرها
وعذابها ناصبه ذات نصب وتعب تصلى نارا تقاسي حرها حاميه حاره تسقى من عين
انيه متناهيه في الحراره ليس لهم في جهنم طعام الا من ضريع وهو يبس الشبرق
وهو نوع من الشوك لا تقربه دابه ولا ترعاه وصفته ما ذكره الله لا يسمن ولا يغني
من جوع وجوه يومئذ ناعمه حسنه لسعيها في الدنيا راضيه حين اعطت الجنه
لعملها في جنه عاليه لا يسمع فيها لاغيه لغوا وباطلا وقوله ونمارق مصفوفه اي
وسائد بعضها بجنب بعض وزرابي وهي البسط والطنافس مبثوثه متفرقه في المجالس
ثم نبههم على عظيم من خلقه فذكر الله الصغير ليدلهم بذلك على توحيده فقال افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله سطحت اي بسطت فذكر انما انت مذكر
ذكرهم نعم الله ودلايل توحيده فانك مبعوث لذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط
تكرههم على الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من تولى لكن من اعرض عن الايمان
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان
علينا حسابهم ○

سوره الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر عشر ذي الحجه والشفع يعني يوم النحر لانه اليوم
العاشر والوتر يوم عرفه لانه اليوم التاسع والليل اذا يسرى يعني ليله المزدلفه
اذا مضى فتذهب وقيل اذا جا واقبل هل في ذلك الذي ذكرت قسم لذي حجر
اي مقنع ومكتفى في القسم لذي عقل ثم ذكر الامم التي كذبت الرسل كيف اهلكهم
فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني عاد الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم وارم
اسم القبيله ذات العماد اي ذات الطول وقيل ذات البنا الرفيع وقيل ذات العمد
السياره وذلك انهم كانوا اهل عمد سياره ينتجعون الغيث التي لم يخلق
مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
بالواد يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون ذي
الاوتاد ذي الجنود والجموع الكثيره وكانت لهم مضارب كثيره يوتدونها في اسفارهم
وقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب اي جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ان
ربك جواب القسم الذي في اول السوره لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ويرصد اعمال
بني ادم فاما الانسان يعني الكافر اذا ما ابتلاه ربه وامتحنه بالنعمه والسعه
فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمني لا يرى الكرامه من الله
الا كثره الحظ من الدنيا واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه فيقول
ربي اهانني يرى الهوان قله حظه من الدنيا وهذا صفه الكافر فاما المومن فالكرامه
عنده ان يكرمه الله بطاعته والهوان ان ... معصيته ثم رد على هذا الكافر فقال
كلا اي ليس الامر كما ظن هذا الكافر بل لا يكرمون اليتيم اخبار عما كانوا يفعلونه
من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث ولا تحضون على طعام المسكين
لا يامرون به ولا يحثون عليه وتاكلون التراث يعني ميراث اليتامى اكلا لما شديدا
يجمعون المال كله في الاكل ولا يعطون اليتيم نصيبه وتحبون المال حبا جما كثيرا كلا ما
هكذا ينبغي ان يكون الامر اذا دكت الارض دكا دكا اذا زلزلت الارض وكسر
بعضها بعضا وجا ربك اي امر ربك وقضاوه والملك يعني الملايكه صفا صفا وجي
يومئذ بجهنم يقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك يومئذ يتذكر
الانسان يظهر الكافر التوبه وانى له الذكرى ومن اين له التوبه يقول يا ليتني قدمت
لحياتي اي للدار الاخره التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد لا يتولى عذاب
الله يومئذ احد والامر يومئذ امره ولا امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد يعني
الوثاق الاسار في السلاسل والاغلال والمعنى لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في
التعذيب والايثاق يا ايتها النفس المطمينه الى ما وعد الله المصدقه بذلك ارجعي
الى ربك يقال ذلك لها عند الموت راضيه بما اتاها الله مرضيه رضي عنها ربها وهذا
عند خروجه من الدنيا فاذا كان يوم القيمه قيل فادخلي في عبادي في جمله عبادي
الصالحين وادخلي جنتي ○

سوره البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم المعنى اقسم ولا توكيد بهذا البلد يعني مكه وانت

يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر احل له مكة ساعة
من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شا ووالد اقسم بادم وما ولد ولده وما
بمعنى من لقد خلقنا الانسان في كبد اي مشقة يكابد امر الدنيا والآخرة وشدايد
ابديهما وقيل منتصبا معتدلا ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل من بني
جمح يكنى ابا الاشد وكان يوصف بالقوة فقال الله تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه
احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا على عداوة محمد لبدا كثيرا بعضه على بعض
وهو كاذب في ذلك فقال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد في النفقة فيعلم مقدار
نفقته ثم ذكر ما يستدل به على ان الله قادر عليه وان يحصي عليه ما يعمله فقال الم
نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول الم نعرفه طريق الخير وطريق
الشر فلا اقتحم العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال فك رقبة وهو اخراجها
من الرق بالعون في ثمنها او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة
ذا قرابة او مسكينا ذا متربة اي ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب ثم كان من الذين
آمنوا اي كان مقتحم العقبة وفاك الرقبة والمطعم من الذين آمنوا فانه ان لم يكن
منهم لم ينفعه قربه وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا
بالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة فهو من
اصحاب اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة انهم المشام على انفسهم عليهم
نار موصدة مطبقة ۝

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضياها والقمر اذا تلاها تبعها
في الضيا والنور وذلك في النصف الاول من الشهر يخلف القمر الشمس في النور والنهار
اذا جلاها جلا الظلمة وكشفها وقيل جلى الشمس وبينها لانها تبين اذا انبسط
النهار والليل اذا يغشاها يستر الشمس والسما وما بناها اي وبناها والارض
وما طحاها وطحوها اي بسطها ونفس وما سواها وتسويه خلقها فالهمها فجورها
وتقواها علمها الطاعة والمعصية قد افلح سعد من زكاها اي اصلح الله نفسه
وطهرها من الذنوب وقد خاب من دساها جعلها الله قليلة خسيسة حتى عملت
بالفجور ومعنى دساها اخفى محلها ووضع منها واخملها وخذلها كذبت ثمود

بطغواها بطغيانها كذبت الرسول اذ انبعث قام اشقاها عاقر الناقة فقال لهم
رسول الله صالح ناقة الله ذروا ناقة الله وسقياها وشربها في يومها فكذبوه
فعقروها فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم
فسواها سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك فاتى له
صغيرها وكبيرها ولا يخاف عقباها لا يخاف الله تعالى تبعة ما انزل بهم وقيل
فلا يخاف اشقاها عاقبة جنايته ۝

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى الافق بظلمته والنهار اذا تجلى بان وظهر
وما خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان سعيكم لشتى اي عملكم لمختلف
متباعد يعني عمل المومن وعمل الكافر نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وابي سفين بن حرب
فاما من اعطى ماله واتقى ربه فاجتنب محارمه وصدق بالحسنى ايقن بان الله سيخلف عليه
وقيل صدق بلا اله الا الله فسنيسره فسنسهله لليسرى للخلة اليسرى اي الامر السهل
من العمل بما يرضي الله وكان ابو بكر اشترى جماعة يعذبهم المشركون ليرتدوا عن الاسلام
فوصفه الله تعالى بانه اعطى وصدق بالمجازاة من الله له واما من بخل بالنفقة في الخير
واستغنى عن الله فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل ما يوديه الى
العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى اي هلك ومات وقيل سقط في جهنم
ان علينا للهدى اي ان علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وان لنا للآخرة والاولى
فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم نارا تلظى تتوقد لا يصليها
الا الاشقى لا يدخلها الا الكافر الذي كذب وتولى وسيجنبها وسيبعد منها الاتقى يعني
ابا بكر رضي الله عنه الذي يوتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب ريا
ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكر
بلالا واعتقه ما فعل ابو بكر ذلك الا ليد كانت عنده لبلال فقال الله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل ذلك لمجازاة ليد اسديت اليه الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى يدخل الجنة ۝

سورة والضحى

والضحى يعني النهار كله والليل اذا سجى سكن بالخلق واستقر بظلامه ما ودعك ربك وما
قلى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وهذا جواب القسم وقد كان تاخر

الوحي عن رسول الله خمسة عشر يوما فقال ناس ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه
السوره وللاخره خير لك من الاولى لان الله يعطيك فيها الكرامات والدرجات ولسوف
يعطيك ربك في الاخره من الثواب في مقام الشفاعه فترضى يروى انه لما نزلت هذه
الايه اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار ثم اخبر عن حاله قبل الوحي وقبل ذكره نعمه
عليه فقال الم يجدك يتيما حين مات ابوك ولم يخلف لك مالا ولا ماوى فاوى بك الى عمك
ابي طالب وضمك اليه حتى كفاك ورباك ووجدك ضالا لا عما انت عليه اليوم من معالم
النبوه واحكام القران والشريعه فهداك اليها كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان الايه ووجدك عايلا فاغنى فقيرا لا مال لك فاغناك بمال خديجه ثم بالغنايم
فاما اليتيم فلا تقهره على ماله واذكر يتمك واما السايل فلا تنهر فلا تزجر لكن بذل يسير
او رد جميل واذكر فقرك واما بنعمة ربك يعني النبوه والقران فحدث اخبر بهما ٥

سوره الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
الم نفتح ونوسع ونلين قلبك بالايمان وبالنبوه والعلم والحكمه وهذا استفهام معناه التقرير
ووضعنا عنك وزرك يعني ما سلف منه في الجاهليه وقيل يعني الخطا والسهو وقيل
معناه خففنا عليك اعباء النبوه والوزر معناه في اللغه الحمل الثقيل الذي انقض اثقل
ظهرك ورفعنا لك ذكرك اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر اي مع الشده التي انت
فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرا باظهاري اياك عليهم حتى يلغنهم وينقادوا لك
طوعا وكرها ان مع العسر يسرا تكرار للتاكيد وقيل ان هذا عام في كل عسر اصاب
المومن وهو من الله على وعد لليسر اما في الدنيا واما في الاخره فالعسر واحد واليسر
اثنان فاذا فرغت من صلوتك فانصب اي اتعب في الدعا وسله حاجتك والى ربك فارغب اليه

سوره التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
هما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانيه سميا بالتين والزيتون
لانهما ينبتانهما وطور سينين يعني جبل موسى ويسمى المبارك بالسريانيه وهذا البلد
الامين يعني مكه سماه امينا لانه امن لا يهاج اهله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم في احسن صوره لانه معتدل القامه يتناول ما كوله بيده ثم رددناه اسفل
سافلين الى ارذل العمر والسافلون هم الزمنى والضعفى الا الذين امنوا الايه يعني ان

المومن

المومن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل اجره اذ كان يعمل بخلاف الكافر وذلك قوله
فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقيل معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين اي النار
يعني الكافر ثم استثنى المومنين فقال الا الذين امنوا وهذا القول اظهر ثم قال توبيخا للكافر
فما يكذبك ايها السايل بعد هذه الحجه بالحساب والجزا ومعنى ما يكذبك ما الذي يجعلك
مكذبا بالدين وقيل ان هذا خطاب للنبي والمعنى فما الذي يكذبك يا محمد بعد ما تبين من
قدرتنا على خلق الانسان وظهر من حجتنا كانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب
والعقاب اليس الله باحكم الحاكمين في جميع ما خلق وصنع كل ذلك دال على علمه وحكمه

سوره العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك
يعني اقرى القران باسم ربك وهو ان يذكر التسميه في ابتدا كل سورة الذي خلق الانسان
والمخلوقات خلق الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقه اقرا وربك الاكرم يعني الحليم
عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبه الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الانسان
ما لم يعلم وهو الخط والكتابه كلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على ربه ان
راه ان راى نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع في الاخره فيجازي الطاغي بما يستحقه
ارايت الذي ينهى يعني ابا جهل عبدا اذا صلى وذلك انه قال لان رايت محمدا يصلي لاطان على
رقبته ومعنى ارايت ههنا تعجيب وكذلك قوله ارايت ان كان على الهدى الى قوله وتولى
والمعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي كاذب متولي
عن الذكر فما اعجب من ذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى اي يراه ويعلم ما يفعله كلا
ردع وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبي عليه السلم لنسفعا بالناصيه
لنجرن بناصيته الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصيه كاذبه خاطيه وتاويلها
صاحبها كاذب خاطي فليدع ناديه فليستغث باهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله
صلى الله عليه لاملان عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فقال الله فليدع
ناديه سندعوا الزبانيه وهم الملايكه الغلاظ الشداد قال رسول الله صلعم لو
دعا ناديه لاخذته الزبانيه عيانا كلا ليس الامر على ما هو عليه ابو جهل لا تطعه
واسجد وصل واقترب تقرب الى ربك بطاعته ٥

سوره القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه

انزلنا القران في ليله القدر ليله الحكم والفصل يقضي الله فيها قضا السنه والقدر
بمعنى التقدير انزل الله فيه القران كله جمله واحده في ليله القدر من اللوح المحفوظ
الى السما الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي في عشرين سنه وما ادريك يا محمد ما ليله القدر
على التعظيم لشانها والتعجيب منها ثم اخبر عنها فقال ليله القدر خير من الف شهر
اي من الف شهر ليس فيها ليله القدر تنزل الملائكه والروح يعني جبريل فيها في تلك
الليله باذن ربهم من كل امر اي بكل امر قضاه الله في تلك الليله للسنه ثم تم
الكلام ها هنا ثم قال سلام هي اي تلك الليله كلها سلامه وخير لا داء فيها و لا
يستطيع شيطان ان يصنع فيها شيا وقيل يعني يسلم الملائكه في تلك الليله على اهل
المساجد حتى مطلع الفجر اي وقت طلوع الفجر ٥

سوره لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا بمحمد من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن المشركين يعني كفار العرب منفكين
منتهين وزايلين عن كفرهم حتى ياتيهم يعني ياتيهم البينة البيان والبصيره وهو محمد صلى
الله عليه والقران يقول لم يتركوا كفرهم حيث بعث اليهم محمد وهذا في من امن من
الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا كتبا مطهره من الباطل
فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادله ثم ذكر كفار اهل الكتاب فقال وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب اي ما اختلفوا في كون محمد رسولا حقا لما يجدون من نعته في
كتابهم الا من بعد ما جاتهم البينة الا من بعد ما بينوا انه الذي وعدوا به في التوريه
والانجيل يريد انهم كانوا مجتمعين على صحه نبوته فلما بعث محمد وانبوته وتفرقوا
فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من امن وهذا كقوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم الايه وما امروا يعني كفار اهل الكتاب الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين الطاعه اي موحدين له لا يعبدون معه غيره حنفا على
دين ابرهيم ودين محمد عليهم السلم وقوله وذلك دين القيمه اي دين المله القيمه
وهي المستقيمه وما في السوره ظاهر

سوره الزلزله

اذا زلزلت الارض زلزالها اذا حركت حركه شديده لقيام الساعه واخرجت
الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان يعني الكافر

الذي لا يومن بالبعث ما لها انكارا لتلك الحال يوميذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها اي امرها بالكلام واذن لها فيه يوميذ
يصدر ينصرف الناس اشتاتا متفرقين عن موقف الحساب فواحد ذات اليمين واخر
ذات الشمال ليروا اعمالهم اي ثوابها فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره يرى ثوابه المومن
في الاخره والكافر في الدنيا يراه في نفسه واهله وماله ومن يعمل مثقال ذره شرا
يره يجزى له المومن في الدنيا بالاحزان والمصايب والكافر في الاخره ٥

سوره العاديات بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات يعني الخيل في الغزو ضبحا الضبح ضبحا وهو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات وهي الخيل التي توري النار قدحا بحوافرها اذا عدت في الارض ذات
الحجاره بالليل فالمغيرات صبحا يعني الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما الغير
اصحابها ولكن جرى الكلام على الخيل فاثرن هيجن به بمكان عدوها نقعا غبارا
فوسطن به بالمكان الذي هي به جمعا من الناس اغارت عليهم يريد صارت في وسط
قوم من العدو وتغير عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود لكفور يعني الكافر
يجحد نعم الله تعالى وانه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد انه لاجل
حب المال لبخيل افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر قلب واثير ما في القبور يعني اذا
بعث الموتى وحصل ميز وابرز ما في الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يوميذ
لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما قال بهم لان الانسان اسم الجنس

سوره القارعه بسم الله الرحمن الرحيم

القارعه يعني القيمه لانها تقرع القلوب بالهول ما القارعه تفخيم لشانها
وتهويل كما قلنا في الحاقه يوم يكون الناس كالفراش كغوغا الجراد لا يتجه
لجهة واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض كالحيره والمبثوث
المتفرق وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف لخفه سيرها فاما
من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشه راضيه يرضاها واما من خفت
موازينه فامه هاويه فمسكنه النار وما ادريك ما هيه ما هاويه ثم فسرها
نار حاميه شديده الحر ٥

سوره التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد
والعدد عن طاعة الله حتى زرتم المقابر اى حتى ادركم الموت على تلك الحال
نزلت فى اليهود قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو فلان اكثر من بنى فلان الهاهم
ذلك حتى ماتوا ضلالا كلا ليس الامر الذى ينبغى ان يكونوا عليه التكاثر سوف
تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون فى القبر والتكرير
تاكيد للتهديد كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو علمتم الامر حق علمه لشغلكم
ذلك عما انتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدا فقال لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد
ايضا عين اليقين عيانا لستم عنها بغايبين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الامن
والصحة فيما افنيتموهما ٥

سوره والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو الدهر اقسم الله به ان الانسان يعنى الكافر
العامل بغير طاعة الله لفى خسر خسران يعنى انه يخسر اهله ومنزله فى الجنة
الا الذين امنوا فانهم ليسوا فى خسر وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالاقامة
على التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله والجهاد فى سبيله ويروى
مرفوعا ان قوله ان الانسان لفى خسر يعنى به اباجهل الا الذين امنوا يعنى ابابكر
وعملوا الصالحات يعنى عمر وتواصوا بالحق يعنى عثمن وتواصوا بالصبر يعنى عليا رضى
الله عنهم ٥

سوره الهمزه

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة يعنى الذى يغتاب الناس ويبغضهم نزلت فى امية بن خلف وقيل
فى الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبى صلى الله عليه الذى جمع مالا وعدده اعده
للدهر وقيل اكثر عدده يحسب ان ماله اخلده فى الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الامر
على ما يحسب لينبذن فى الحطمة ليطرحن فى النار وقوله التى تطلع على الافئدة
اى يبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم موصدة مطبقة فى عمد جمع
عمود وعمد وقيل يعنى اوتاد الاطباق التى تطبق عليهم ومعنى فى عمد بعمد وقيل
انها عمد يعذبون بها فى النار ٥

سوره الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الم يجعل كيدهم فى تضليل ابطل كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من اجر فجعلهم كعصف
ماكول كزرع اكلته الدواب فداسته وافتته والعصف ورق الزرع ٥

سوره قريش

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
قيل هذه اللام تتصل بما قبلها على معنى اهلك الله اصحاب الفيل ليبقى قريش ويالف
رحلتيها وقيل اى ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها ويقال الف
الشى والفه بمعنى واحد والمعنى لالف قريش رحلتيها وذلك انه كانت لهم رحلتان
رحلة فى الشتا الى اليمن وفى الصيف الى الشام وبهما كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم
وكان لا يتعرض لهم فى تجاراتهم احد يقول هم سكان حرم الله وولاة بيته فمن الله
عليهم بذلك وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى بعد جوع
وكانوا اذا اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم وامنهم
من خوف فلا يخافون فى الحرم الغارة ولا يخافون فى رحلتيهم ٥

سوره ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذى يكذب بالدين نزلت فى العاص بن وايل وقيل فى الوليد بن المغيرة وقيل
فى ابى سفيان وذلك انه نحر جزورا واتاه يتيم يساله فقرعه بعصاه فذلك قوله
فذلك الذى يدع اليتيم اى يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم
المسكين ولا يامر باطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون
يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن يعنى المصلين المنافقين يصلون فى العلانية
ويتركون الصلاة فى السر ويمنعون الماعون الزكوة وما فيه منفعة من الفاس
والقدر والما والملح ٥

سوره الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر فى الجنة حافتاه الدر
وقيل هو الخير الكثير فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقيل
فصل لربك وضع يدك على نحرك فى صلوتك ان شانيك مبغضك هو الابتر المنقطع
العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت فى العاص بن وايل سمى النبى ابتر
عند موت ابنه القسم ٥

سوره الكفرون

بسم الله الرحمن الرحيم قل يايها الكفرون نزلت فى رهط من قريش قالوا للنبى صلعم

يعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في
الحال ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم
عابدون في الاستقبال ما اعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل وهذا
في قوم اعلمه الله انهم لا يومنون ونفى ايضا عن نفسه عبادة الاصنام في الحال
وفيما يستقبل لما سالوا عنه في ذلك لكم دينكم الشرك ولي ديني الاسلام وهذا
قبل ان يومر بالحرب ه

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك من اليهود والعرب والفتح
يعني فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات بعدما كان يدخل
واحد واحد وكان رسول الله صلعم لما نزلت هذه السورة قال قد نعيت الي نفسي فسبح
بحمد ربك امره الله عز وجل ان يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره
بالزيادة في العمل الصالح ه

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب لما نزل قوله وانذر عشيرتك
الاقربين صعد رسول الله الصفا ونادى باعلا صوته يدعوا قومه فاجتمعوا
اليه فانذرهم النار وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب اي خابت وخسرت وتب
وخسر هو ولما خوفه النبي عليه السلم بالعذاب قال ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني افدي منه مالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يعني ولده
سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب نقالة الحرش الماشية
بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي سفين في جيدها في عنقها حبل من مسد
سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها
ويكون ساير ها في عنقها والمسد كل ما احكم من الحبل ه

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم
روي ان قوما من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه انسب لنا ربك فانزل
الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي الذي سالتم بيان نسبه
هو الله احد الله الصمد السيد الذي تناهى اليه السودد وقيل الصمد الذي
لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب وقيل هو المقصود اليه في الرغايب لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد مثل له ه

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الاعصم اليهودي
رسول الله صلى الله عليه فاشتكى شكوى شديدة فاعلمه الله بما سحر له واين
هو فبعث من اتاه به وكان وترا فيه احدى عشر عقدة فجعلوا كلما حلوا
عقدة وجد راحة حتى حلوا العقد وامره الله ان يتعوذ بهاتين السورتين وهما
احدى عشر اية على عدد العقد قوله برب الفلق يعني الصبح ومن شر غاسق يعني
الليل اذا وقب دخل ومن شر النفاثات يعني السواحر تنفثن في العقد كانها تنفخ فيها
شيئا بقراه ومن شر حاسد اذا حسد يعني لبيد الذي سحره ه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس من شر الوسواس يعني ذي الوسواس وهو
الشيطان الخناس الذي يخنس يرجع اذا ذكر الله والشيطان جاثم على قلب
الانسان فاذا ذكر الله تنحى وخنس واذا اغفل التقم قلبه فحدثه ومناه وهو
قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة اي الشيطان الذي هو من الجن
والناس عطف على قوله الوسواس المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه
امر ان يستعيذ من شر الجن ومن شر الناس ه

تم الكتاب
بحمد الله ومنه وحسن توفيقه والصلوة والسلم على سيدنا محمد
النبي واله الطاهرين وهو حسبنا ونعم الوكيل ه
وفرغ من نسخه ضحى نهار يوم الجمعة من محرم من سنة
ثلاث وسبعين وخمس ماية والحمد لله رب العالمين ه



رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ كُلُوا
وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اسْلَفْتُمْ
فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ اوتِيَ
كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا
لَيْتَنِي لَمْ اوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ
ادْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا
كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا اغْنَى عَنِّي
مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ
خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ

كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَ
قَلِيلًا مَا تُومِنُونَ وَلَا بِ
كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَ
وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَ
لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ
لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ
مِنْكُمْ مِنْ احَدٍ عَنْهُ
وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّ

الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُو
لَوْلَا انْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ
رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِ
كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِابْصَا